يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - אל-אתיחאד - יומון

الجمعة ١٠ تشرين الثاني ٢٠٠٠ ■ ١٤ شعبان ١٤٢١هـ ■ الثمن: ٤,٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢,٥٠ شيكل ■ 10.11.2000 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 153/57 ■ ٦٤ صفحة

في اجتماع لجنة المتابعة للجماهير العربية، امس

نؤكد حقنا بالمساهمة في نضال شعبنا الفلسطيني من موقعنا المتميز

(ص٢)

شبهات بتجاوزات عنصرية في انتخابات الرئاسة الامريكية

حرمان ثلث المواطنين السود في فلوريدا من حق الاقتراع!!

(ص٥)

عملية ارهابية اسرائيلية تقتل شابًا وسيدتين في بيت ساحور



ألم فلسطيني واحد..

* نساء واطفال مخيم اللاجئين الفلسطيني «الوحدات»، قرب عمان، امس الخميس، يرفعون الشموع اجلالا لذكرى شهداء الانتفاضة الشعبية المتجددة المجيدة * (و.ص.ف.)

• مروحيات قصفت سيارة فلسطينية فقتلت احد كوادر «فتح» الذي استقلها، وسيدتين كانتا على مقربة منه، وجرحت آخرين • شهيد طفل آخر في خانيونس •

(ص٢ و٣)

عرفات: الوضع خطير جدا

* واشنطن - الوكالات - اجرى الرئيس الامريكي، بيل كلينتون، محادثات استمرت ساعتين، امس الخميس، مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي وصف الوضع الراهن في الاراضي الفلسطينية بأنه «خطير جدًا».

وقال عرفات في تصريح صحافي انه عقد لقاء «ايجابيًا وبناء» مع الرئيس الامريكي» الذي وعد باجراء مناقشات طويلة ومفصلة حول جميع المشاكل بما فيها تشكيل «قوة حماية دولية» للفلسطينيين.

ورفضت اسرائيل اي فكرة تقضي بنشر قوة سلام دولية في الضفة الغربية وقطاع غزة واعتبر كلينتون في مطلع الاسبوع ان اللجوء الى مثل هذه القوة «امر مستحيل» نظرًا للموقف الاسرائيلي!

وعن العملية الاسرائيلية الارهابية في بيت ساحور قال عرفات «اننا نواجه وضعًا خطيرًا جدًا يعرقل بشكل خاص عملية السلام» واعلن انه اكد لكلينتون التزامه بالسلام.

واظهر عرفات استياء» عندما سألته صحافية عما اذا كان مستعدًا للتنديد علنًا بالعنف وقال «لست انا الذي بدأ بالعنف. لست انا الذي اهاجم في هذا الوقت الاسرائيليين ودباباتي لا تحاصر المدن الاسرائيلية».

واضاف «لم انشر دباباتي وطيراني ومدفعيتي والاسلحة الثقيلة وجيشي وبحريتي» ثم توجه الى وزارة الخارجية حيث من المقرر ان يواصل محادثاته مع وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت.

يوسي بيلين لـ «الاتحاد»:

عدم اقامة لجنة تحقيق منذ البداية سببه.. «سوء تفاهم»!!

(ص٨)



كلمة الاتحاد

إرهاب دولة!

* الهجوم الرعديد الذي قام به الجيش الاسرائيلي، امس الخميس، مستعينًا بالصواريخ والمروحيات، على مجموعة من كوادر حركة «فتح» وأسفر عن مقتل احد الكوادر ومدنيين ابرياء، كانوا بمحاذاة الموقع في بيت لحم، يعتبر تصعيداً في سياسة «ارهاب الدولة» التي تمارسها اسرائيل، وتتوخى من ورائها ان تخمد انتفاضة الشعب العربي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وهو، ايضًا، ينمّ عن التوجه الحربجي الجنوني والمتغطرس، الذي تصرّ حكومة ايهود براك على ان تواصل ركوبه، غير آبهة بما ألحقه، حتى هذه اللحظة، من قتل وتدمير هائلين ومن تخريب كبير على مستقبل «عملية السلام».

لا شك انه حتى هذا التصعيد غير قادر على اخضاع الشعب العربي الفلسطيني وانتفاضته الباسلة، غير ان خطورته تتطلب تحذير المسؤولين الاسرائيليين، السياسيين منهم والعسكريين، بأنهم يرتكبون خطأ مميتًا اذا ما استمروا في بناء نهجهم بإزاء الانتفاضة على الوهم بأن ذراعهم العسكري هو من الطول والقوة بحيث يستطيع ان يحقق نتائج مخالفة لتلك التي حصلت حتى الآن، نتائج تعني ان الشعب الفلسطيني سيرتهن الى الاستسلام وسيتراجع عن تمسكه بثوابت حقوقه وثوابت التسوية العادلة للصراع.

ان كل يوم يمرّ، منذ اندلاع الانتفاضة، يثبت من جديد ان هذا الشعب لن يستسلم ولن يفقد ايمانه بالسلام الحقيقي المرتبط بتحقيق العدالة وممارسة حقه في الاستقلال والسيادة. وهذه الايام الحزينة، كشأن كل سنوات النضال الفلسطيني، شهدت ملاحم شعبية من المقاومة والصمود وتعبئة الطاقات لتصفية آثار الاحتلال ولتوفير حق الحياة في حرية وكرامة.

من الافضل للمسؤولين الاسرائيليين ان يستوعبوا هذا الدرس، وان يترجموا استيعابهم له الى تغيير جذري في نهجهم السياسي - العسكري المتغطرس. وعندما يفعلون فلن يكون ذلك في صالح الشعب العربي الفلسطيني فحسب، وانما ايضا في صالح جماهير الشعب في اسرائيل.

كما ان من واجب جميع القوى المناضلة من اجل السلام ان تمارس اقصى النشاط لكي تجعل هؤلاء المسؤولين يتخلون، مرة واحدة وأخيرة، عن وهم القوة وعن سياسة النظر الى الفلسطينيين من فوهة المدفع والصاروخ.

وينبغي الا يغيب عن بال احد ان كل يوم يمضي من غير ان تزداد فيه تحركات جميع اصحاب الضمائر ضد ممارسات الحكومة وعسكرها، هو تعبير عن القصور في الجهود المطلوب بذلها من اجل تفادي التصعيد ومن اجل اعطاء عملية السلام فرصة اخرى هي في امسّ الحاجة إليها.

(«الاتحاد»)

في اجتماع لجنة المتابعة للجماهير العربية، امس

نؤكد حقنا بالمساهمة في نضال شعبنا الفلسطيني من موقعنا المتميز

• قرار الحكومة، اخيراً، بإقامة لجنة تحقيق هو ثمرة نضال الجماهير العربية ووحدتها •
• اليوم وغداً مسيرات في القرى والمدن التي سقط فيها شهداء بنار الشرطة •

* شفاعمرو - مكتب «الاتحاد»، من احمد حمدي - اكد المجلس العام للجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في اجتماعه الذي عقد ظهر امس الخميس في كفرمندا، عن دعمه وتأييده الكامل لنضال شعبنا الفلسطيني من اجل حقوقه الوطنية العادلة، وعلى رأسها اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس العربية..

وطالب المجلس العام للمتابعة حكومة اسرائيل بوقف عدوانها الدموي المتواصل على ابناء الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة ورفع الحصار التجويعي عن المناطق الفلسطينية..

ويؤكد المجلس العام على حق جماهيرنا العربية في اسرائيل، انطلاقًا من كونها جزء من الشعب العربي الفلسطيني، بالمساهمة في نضال الشعب الفلسطيني في اطار خصوصية موقفنا كمواطنين في الدولة.

وقرر المجلس العام للمتابعة سلسلة اجراءات نضالية احتجاجًا على استمرار حملة الاعتقالات التعسفية بحق شبابنا العرب ومن اجل اطلاق سراحهم واغلاق الملفات ضدهم، حيث تتضمن هذه الاجراءات، اعلان الاضراب الانذاري في السلطات المحلية، اقامة خيمة اعتصام امام مكتب رئيس الحكومة في القدس، اعلان الاضراب المفتوح عن الطعام لقيادة الجماهير العربية، وتنظيم مظاهرة كبرى امام الكنيست، ومؤتمر صحفي دولي حتى اعلان الاضراب العام.. وتخول سكرتارية لجنة المتابعة برمجة هذه الاجراءات وفقًا للتطورات..

واعلن مجلس عام لجنة المتابعة اعتبار قرار الحكومة بإقامة لجنة تحقيق رسمية في الاحداث الاخيرة والاعتداءات البوليسية على جماهيرنا وسقوط ١٣ شهيداً من ابنائنا، بمثابة تطور ايجابي وانجاز هام للجنة المتابعة العليا ولجماهيرنا العربية من خلال رفضها التعاون مع لجنة الفحص الهزيلة واصرارها على تشكيل لجنة التحقيق الرسمية بالرغم مما تضمنه قرار الحكومة من اشارة الى «المحرضين» و«منظمي الاعمال الاحتجاجية»(!).

وتؤكد المتابعة في قراراتها، على مطلبها بأن يتمحور عمل لجنة التحقيق حول مقتل (١٣) مواطنًا عربيًا على ايدي قوات «الامن» والشرطة وان تشمل تركيبة لجنة التحقيق شخصيات لها سجل بارز في احترام حقوق الانسان وحقوق الافراد والمواطنين والاقلية القومية العربية في البلاد، كما يترتب على اقوال ودعوات رئيس المحكمة العليا اهرون براك عادة..

كما اقرت اللجنة اقامة طاقم من رجال القانون يعتمد على مركز «عدالة» وعائلات الشهداء، الى جانب سكرتارية اللجنة، لمتابعة عمل ومداولات لجنة التحقيق الرسمية. وقررت ايضا تنظيم مسيرات محلية - منطقية ظهر اليوم الجمعة تخليداً لذكرى الشهداء في البلدات التي سقط فيها الشهداء، وذلك في ام الفحم، معاوية، عرابة، وجت. ويوم غد السبت (١١/١١) في الناصرة وسخنين وكفركنا وكفرمندا، وفقًا للتعليمات التي ستعلن عنها السلطات المحلية واللجان الشعبية في البلدات المذكورة..

وناشدت لجنة المتابعة جماهيرنا العربية التبرع بسخاء ضمن حملة التبرعات التي اعلنت عنها اللجنة مؤخراً والتي ستجري بشكل مكثف اليوم الجمعة وغداً السبت.

واستنكرت المتابعة في اجتماع مجلسها العام التحقيقات الاستفزازية والانتقامية والحملة التحريضية العنصرية المتصاعدة ضد اعضاء الكنيست العرب. ودعت الحكومة والمستشار القضائي الى وقف هذه الحملة فوراً لأنها تشكل استفزازاً للجماهير العربية وقيادتها ومؤسساتها التمثيلية.

وقيّمت لجنة المتابعة ايجابيًا موقف القوى والشخصيات الدمقراطية اليهودية بدعم قضايا ومواقف الجماهير العربية العادلة وخاصة المطالبة بإقامة لجنة تحقيق رسمية..

وكان قد افتتح الجلسة وادارها محمد زيدان رئيس لجنة المتابعة ورئيس مجلس كفرمندا المحلي، حيث استعرض بشكل شامل وموجز الاحداث والمواجهات الاخيرة خلال «يوم القدس والاقصى» وسقوط ١٣ شهيداً من ابناء جماهيرنا العربية، ومئات الجرحى ومئات المعتقلين. كما استعرض زيدان اهم اللقاءات الرسمية التي جرت مؤخراً مع الشخصيات الحكومية الرسمية ونتائجها والخطوات الاحتجاجية التي اعدتها المتابعة. وتطرق الى قرار الحكومة بتشكيل لجنة تحقيق رسمية اخيراً. ودعا زيدان المحامي جميل دكور (مركز عدالة) ليقدم بيانًا حول المعتقلين العرب وطرق الدفاع عنهم. حيث قدم وجهة نظر قضائية عن قرار الحكومة لتشكيل لجنة تحقيق رسمية، ونقاط القوة والضعف في هذا القرار. كما استعرض دكور كيفية التعامل مع لجنة التحقيق، وقدم تقريراً حول المعتقلين وحملة الاعتقالات الاستفزازية المتواصلة وعن عددهم ووضعيتهم القانونية.

ثم قدمت تقارير من مركزي اللجان الفرعية المختلفة حيث قدم شوقي خطيب (رئيس مجلس محلي يافة الناصرة)، وهو مركز لجنة التبرعات، بيانًا عن عمل اللجنة. ثم قدم واصل طه (رئيس مجلس كفركنا المحلي) بيانًا عن لجنة اعداد الاجراءات الاحتجاجية وقدم توصيات اللجنة.

وقدم فيصل عزايزة (رئيس مجلس محلي دبورية) تقرير لجنة تخليد ذكرى الشهداء ومسيرات اليوم الجمعة وغداً السبت.

وقد وزعت تقاريرهم خطيًا على المجتمعين.

ثم قدم نضال فنادقة بيانًا عن عدد المعتقلين منذ يوم (١/١٠/٢٠٠٠) لغاية (٣١/١٠/٢٠٠٠) واكد انه تم اعتقال الف معتقل (٦٧٪) منهم عرب. ويبقى في الاعتقالات حتى تاريخ ٣١/١٠ (٢٣٥) معتقلاً (٨٦٪) منهم عرب. وقدمت لوائح اتهام ضد (٣١٤) متهمًا (٨٠٪) عرب، وان ١٨٤ لا يزالون معتقلين حتى انتهاء الاجراءات القانونية، (٨١٪) منهم عرب، وان (١٣١) معتقلاً من القاصرين، (٧٤٪) من بينهم عرب.

وكان اول المتناقشين من اعضاء لجنة المتابعة النائب الجبهوي محمد بركة فقال فيما يتعلق في لجنة التحقيق ان اقامة لجنة التحقيق هو انجاز هام للجماهير العربية ولقيادتها. وان رفض لجنة المتابعة والجماهير العربية للجنة الفحص التي اقترحت ووحدة جماهيرنا مع قيادتها في لجنة المتابعة، هو الذي اجبر الحكومة على التراجع واتخاذ قرار بإقامة لجنة تحقيق رسمية. واضاف بركة: نحن لا نستطيع أن نتدخل في تركيبة اللجنة من الناحية القانونية ولكن نستطيع ان نقول اننا نتوقع من رئيس المحكمة العليا ان يأخذ بعين الاعتبار تمثيل جماهيرنا العربية وان تشمل عناصر واوساط مؤتمنة. واضاف: يجب على لجنة التحقيق ان تحقق في كيفية مقتل (١٣) مواطنًا عربيًا. نحن لدينا دور هام من خلال موقعنا لدعم حقوق شعبنا الفلسطيني. وهو اساس وخلفية خروجنا للتظاهر يوم (١/١٠/٢٠٠٠).

واقترح بركة إقامة هيئة من جمعيات ومن شخصيات من مختلف الاطراف من مختصين ومن محامين ترافق عمل لجنة التحقيق من اول يوم في عملها حتى آخر يوم.

وتحدث النائب عصام مخول فقال ان احد المعاني الاساسية لاقامة لجنة تحقيق رسمية هو اعتراف الدولة بمواطنتنا الكاملة.

هذا وقد شارك في النقاش عدد آخر من اعضاء الكنيست ورؤساء السلطات المحلية وممثلي الاحزاب العربية.

نشيطو العمل الاهلي التقوها أمس

منسقة الامم المتحدة لشؤون حقوق الانسان: سنرافق عمل لجنة التحقيق الرسمية الاسرائيلية

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - التقى امس الخميس، عدد من نشيطي العمل الاهلي من عدة جمعيات ومؤسسات مع منسقة الامم المتحدة لشؤون الانسان، ماري روبنسون، حيث استمعت الى تقارير مختلفة حول جرائم الشرطة والسلطة بحق المواطنين العرب.

وعرض في بداية اللقاء الفيلم الذي انتجه مركز «اعلام»، وجرى التداول في عدة نقاط، واكدت روبنسون ان مفوضية الامم المتحدة لحقوق الانسان ستراقب عن كثب عمل لجنة التحقيق الرسمية، مشيرة الى ان مسألة حقوق الانسان ليست مسألة داخلية. واكد المشاركون ان القضية لم تنته بعد، مشيرين الى تواصل الاعتقالات والممارسات القمعية خلالها.

وبالاضافة، من المفترض ان يصل الى البلاد (٨) مقررين من الامم المتحدة وسيتم اطلاعهم على الاحداث والتطورات.

وقد شارك في اللقاء ممثلون عن المؤسسات التالية: «عدالة»، «مساواة»، «اتجاه»، «المؤسسة العربية لحقوق الانسان»، «اعلام».

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤

تصدر عن شركة الطريق م.ض
■ المدير العام: رائد فرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د.أحمد سعد ■
■ القائم باعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. تلفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

مستخدمة الصواريخ والطائرات العمودية

القوات الاسرائيلية تغتال احد كوادر حركة «فتح» في بيت لحم وتقتل ايضًا سيدتين

• وشهيد طفل آخر في خانيونس • «فتح»: اسرائيل دخلت في مرحلة استهداف النشيطين في الانتفاضة بشكل مباشر • «القانون»: (١٦٨) شهيداً سقطوا برصاص جنود الاحتلال والمستوطنين في الفترة بين ٩/٢٩ و٢٠٠٠/١١/٩ •

* رام الله – مكتب رام الله الصحفي – في تطور خطير آخر في مسلسل الجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، اقدمت هذه القوات على اغتيال المواطن حسين محمد سالم عبيات (٣٧ عامًا) من قرية التعامرة، مستخدمة بذلك الطائرات العمودية والصواريخ، وقتلت ايضا السيدتان رحمة رشيد شاهين (٥٤ عامًا)، وعزيزة محمود دنون (٥٦ عامًا).

ووفقًا للتوثيق الميداني ولجمعية «القانون» فقد قامت ثلاث طائرات مروحية اسرائيلية في الساعة الثانية عشرة وخمس وخمسين دقيقة، ظهر امس الخميس (٢٠٠٠/١١/٩) بقصف سيارة مدنية تابعة لحركة «فتح» في بيت لحم كانت تسير في شارع بيت ساحور بالقرب من جمعية الشبان المسيحية، حيث قامت احدى الطائرات المذكورة بقصف السيارة بأربعة صواريخ، اصاب اثنان منها السيارة مباشرة، واصاب الثالث خط مياه رئيسيًا بجانب السيارة المستهدفة، وانفجر الرابع بجانب السيارة على رصيف الشارع، مما ادى الى استشهاد احد كوادر حركة «فتح» وهو حسين محمد سالم عبيات (٣٧ عامًا) من قرية التعامرة في محافظة بيت لحم، واصابة سبعة مواطنين آخرين بجراح مختلفة، احدهم حالته خطيرة وهو المواطن خالد صلاحات، واما الآخرون فاصاباتهم متوسطة وخفيفة، منم زوجان كانا يستقلان سيارتهما الخاصة لحظة القصف في المكان نفسه، حيث اصيبا باصابات خفيفة، وقد توفيت السيدتان لاحقًا تأثرًا بجراحهما.

هذا وادى القصف، الذي استهدف سيارة حركة «فتح»، الى تدمير السيارة بالكامل واحتراقها، وهي من نوع ميتسوبيشي (دبل كابينة) واصابة عدد من المنازل والسيارات بالشظايا وتكسير نوافذها وابوابها، وضرب خط المياه الرئيسي لمدينة بيت ساحور، بالاضافة لأضرار اخرى. ووفقًا لتصريح صحفي لمسؤول تنظيم حركة «فتح» فإن الشهيد عبيات هو احد كوادر الحركة.

استشهاد طفل على الفور..

وفي خانيونس استشهد، امس، الطفل محمود كامل شراب١٤ عاماً على الفور إثر اصابته بعيار ناري اخترق الظهر الى القلب. كما أصيب ستة اشخاص آخرين، حين اطلق الجنود ومستوطنو «نفي ديكاليم» النار على المواطنين، خلال تشييع جثمان الشهيد محمد أبو غالي.

وأصيب امس، أربعة مواطنين خلال المواجهات التي وقعت بين المواطنين وقوات الاحتلال الاسرائيلي عند «معبر المنطار» شرق مدينة غزة. ونقل الجرحى الأربعة الى «مستشفى القدس للطوارئ» في المدينة.

تشييع جثمان الشيهد ابو زهرة في طولكرم

وشيع الآلاف من أهالي محافظة طولكرم جثمان الشهيد خلاد فايز أبو زهرة (١٨ عاماً)، الذي استشهد مساء أمس الاول اثناء تأديته واجبه الوطني في مخيم نور شمس.

وانطلق الموكب الجنائزي من أمام «مستشفى طولكرم الحكومي» يتقدمه العميد عز الدين الشريف محافظ طولكرم ومسؤولو الأجهزة الأمنية في المحافظة، وحمل المشاركون أكاليل الزهور ورفعوا صور الشهداء.

وردد المشيعون الهتافات التي دعت الى الاستمرار في الانتفاضة حتى تحرير القدس الشريف عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة، والمندّدة بجرائم الاحتلال التي يرتكبها بحق أبناء الشعب الفلسطيني.

واتجه الموكب الى مخيم نور شمس حيث مسقط رأس الشهيد، لإلقاء نظرة الوداع عليه من قبل أهله وذويه ثم حمل على الأكتاف الى مسجد المخيم للصلاة عليه ثم ووري جثمانه الثرى في مقبرة المخيم.

وشيعت جماهير غفيرة في محافظة سلفيت، امس، جثمان الشهيد الطفل رائد عبد المجيد محمد داود ابن الأربعة عشر ربيعاً من قرية حارس. وكان الطفل رائد سقط شهيداً أمس إثر إصابته برصاص جنود الاحتلال اثناء المواجهات التي جرت على مثلث الصمود غربي حارس.

وشارك في تشييع الجثمان آلاف المواطنين وممثلو المؤسسات والفعاليات الرسمية والشعبية الذين رددوا شعارات تندد بجرائم الاحتلال، وحمل الجثمان على الأكتاف وجاب شوارع القرية قبل أن يوارى الثرى بعد أن أقيمت الصلاة عليه في مسجد القرية.

وكانت مسيرة جماهيرية حاشدة، انطلقت من أمام «مستشفى رفيديا» في نابلس، حيث ودعت الجثمان الطاهر عند الحاجز الجنوبي الغربي لمدينة نابلس بعد أن جابت شوارع المدينة تتقدمها السيارات العسكرية.

اقتحام «مدرسة الرشيدية الثانوية» ومواجهات في القدس

واقتحمت قوات الاحتلال الاسرائيلي امس «مدرسة الرشيدية الثانوية»، في القدس الشريف للتصدي للطلاب الذين تجمهروا في ساحة المدرسة يهتفون ضد ممارسات قوات الاحتلال وهمجيته.

وحاولت ادارة المدرسة منع قوات الاحتلال من التدخل لقمع الطلاب الا ان قوة كبيرة من جيش الاحتلال ألقت القنابل الغازية المسيلة للدموع داخل المدرسة، فاضطر الطلاب للخروج من بوابات المدرسة. واندلعت مواجهات عقب الحادث، واطلقت خلالها قوات الاحتلال الرصاص المطاطي، والغاز المسيل للدموع واعتقلت بعضهم.

ودفعت سلطات الاحتلال في ضوء ذلك بتعزيزات اضافية من القوات الخاصة وحرس الحدود والخيالة في دوريات متعددة في شوارع القدس التي بدت شبه خالية جراء هذه الاجراءات.

وألقت قوات الاحتلال الغاز السام والمسيل للدموع، والرصاص الحي على جموع طلاب «كلية الأمة» في ضاحية البريد، ونقل ثلاثة طلاب الى «مركز السلام الطبي» لتلقي العلاج بعد اصابتهم برصاص قوات الاحتلال. ووقعت مواجهات عند مدخل مخيم شعفاط شمال شرق القدس، واغلق الشبان الطريق الرئيسية بالحجارة لمنع دخول قوات الاحتلال التي استخدمت الرصاص المطاطي والحي في مواجهة حجارة الشبان.



• السيارة التي طالتها العملية الارهابية أمس - (و.ص.ف.) •

سنيه يتفاخر بأن اسرائيل من ابطال العالم في الارهاب!



* حيفا – مكتب «الاتحاد» – في تصريح ارعن جديد، قال نائب وزير الامن افرايم سنيه، امس الخميس، مهدداً «اذا كانت اللعبة حرب عصابات فنحن ابطال العالم في هذه اللعبة».. واضاف «لا احد يمكن ان يكون بمأمن من العقاب»!

وكان سنيه يتحدث خلال مقابلة مع شبكة التلفزة «سي.ان.ان.»، عن الانتفاضة معتبراً انها «ليست حركة شعبية»!!

الوزير حسن عصفور لـ«الاتحاد»: لن يظل الضحايا في طرف واحد!



• الجنرال شاؤول موفاز لا يزال رهن أوهامه القاتلة ويعتقد ان طائراته ستوفر الأمن للاسرائيليين.. ولكنه سيكتشف انه على خطأ! •

حاوره: سهيل قبلان

* في الوقت الذي كان فيه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، في طريقه لنا ء الرئيس الامريكي، بيل كلينتون، للتداول في امكانية استئناف المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية ووضع حد للقمع الاحتلالي، ارتكبت قوات الاحتلال جريمة راح ضحيتها قياديًا فلسطينيًا ونسا ء واطفالاً.

وعن الهدف من توقيت اقتراف الجريمة، قبل لقا ء عرفات كلينتون، عن ذلك اجاب الوزير الفلسطيني حسن عصفور في حديث خاص بـ«الاتحاد»، بالقول: «اعتقد ان رسالة القتل الاسرائيلية الجديدة التي نفذها ووجهها قادة الاحتلال، هي رسالة ليس فقط الى لقا ء واشنطن، انما رسالة للقمة الاسلامية ايضا، ورسالة الى ماري روبنسون، المفوضة المفترض انها آتية للبحث في تنفيذ قرار لجنة حقوق الانسان الخاصة لترى ما هي هذه الحكومة التي تلتقي بها في هذا الوقت بالذات، ورسالة الى القمة الاسلامية تؤكد ان هذه هي طبيعة اسرائيل العدوانية، وان هذه هي الدولة التي يجب ان يتم التعاون معها. ورسالة الى كلينتون قبل لقائه الاخ الرئيس عرفات بأن القتل هو الطريق الوحيد لفرض السلام الصهيوني على الشعب الفلسطيني. واعتقد ان شاؤول موفاز، لا يزال رهن الاوهام القاتلة ويرفض التخلص منها، والتي تقول له ان طائراته كفيلة بتوفير الامن لاسرائيل. فإذا كان هذا هو منطقه وإصراره على التمسك به، فسيعيد حساباته قريبًا لأنه سيدرك ان حماقته السياسية والعسكرية التي ارتكبها، هي التي ستجلب الدمار والدم والقتل والثكل للشعب الاسرائيلي الذي آن الاوان لكي يحاسب حكامه ويوقفهم عند حدهم لأنهم يقامرون بمصائر شعوب المنطقة. وموفاز سيكون المسؤول عن المزيد من الدما ء. هو قادر ان يلحق الضرر بالشعب الفلسطيني والمزيد من القتل لابنا ء شعبنا، لكنه غير قادر اطلاقًا على حماية الشعب الاسرائيلي من خلال الطائرات والمدافع والدبابات والقصف الوحشي، لأن الشعب الفلسطيني سيعرف تمامًا كيف يوجع موفاز وبراك وشارون، ان لم يضعوا حداً لهذه المجازر التي يصرون على اقترافها. ولن تبقى المجازر منحصرة في جانب واحد وضد الشعب الفلسطيني وستدمى قلوب الاسرائيليين من جرا ء الاصرار على اقتراف المزيد من المجازر ضدنا».

*** «الاتحاد» - واذا كان القتل، امس الخميس، بمثابة رسالة فهي موجهة ايضًا ضد شعبنا وقيادته فبماذا تردون عليها؟**

- عصفور: «رسالة تمّت بلغة قاسية لكن لا قيمة لها، فالشعب الفلسطيني قدم من الشهدا ء والجرحى الكثير الكثير. وقدم باقة كبيرة من القادة الفلسطينيين، على مذبح الاستقلال الوطني والحرية. وقدم قوافل من الشهدا ء، من الطفل حتى الكهل، من الجندي حتى القائد، ومن الطفلة حتى المناضلات من النسا ء. ولقد قتل ايهود براك بنفسه، وعن قرب، وفي غرف النوم، قوافل من قادتنا. ونحن ندرك اننا سنقدم المزيد من الشهدا ء، من الطفل حتى القادة، لكنا لن نتنازل عن حقنا في نيل الحرية والاستقلال. ومهما كان الثمن ومهما طال الزمن فستدفع اسرائيل ثمن هذه الحرب الدموية ضد شعبنا الفلسطيني».

*** «الاتحاد»: ماذا تتوقع من لقا ء الرئيس ياسر عرفات مع كلينتون، وهل سيقود اللقا ء الى استئناف المفاوضات وعلى اي مستويات؟**

- عصفور: «من الصعب الحديث الآن عن العملية التفاوضية في ظل تصعيد القمع العسكري الاسرائيلي واقتراف المجازر الدموية ضد ابنا ء شعبنا، ولا مجال في اعتقادي الآن الحديث عن هذا الموضوع، لانه لا يوجد اي توافق بين القتل المتعمد للشعب الفلسطيني، سوا ء على الصعيد الجسدي او على الصعد الحياتية والاجتماعية والاقتصادية، والعملية السياسية، لأن التناقض كبير بين المسألتين. فلا يمكن ان تكون قاتلاً ومفاوضًا في الوقت ذاته. ان اسرائيل، بحكومتها، سفاحة وقاتلة الآن، ومن الصعب ان تكون جزءًا من العملية التفاوضية. وهذا تأكيد على رفضها للسلام. وبالنسبة للولايات المتحدة الامريكية وما يتعلق بها، موقفنا واضح، نحن نريد اعادة الاعتبار الى العملية السياسية في اطار من المصداقية والثقة السياسية والاحترام، تلك الامور التي افتقدتها من جرا ء العدوان الاسرائيلي على شعبنا والذي ساهمت فيه الولايات المتحدة مساهمة سياسية كبيرة. وللأسف فإنها تعمل على رعاية العدوان الاسرائيلي على شعبنا الفلسطيني وتوفير الحماية الدولية له في هذا السياق. والمطلوب فوراً وقف العدوان وازالة كل آثاره ومعاقبة مرتكبي هذا العدوان وتوفير الحماية الدولية لشعبنا. ونحن ندرك اننا سنصطدم بـ«الفيتو» الامريكي ولكن نأمل ان يكون هذا الصدام لـ«الفيتو» بداية معركة سياسية كبيرة مع الشعب الفلسطيني. وموضوع آخر، الالتزام وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية وتغيير الطريقة الامريكية في الرعاية الدولية».

*** «الاتحاد»: موقف امريكا واضح جداً بتحيزه الأعمى لاسرائيل وتشجيعه لتعنتها، فما هي الادوات والوسائل التي يمكن لشعبنا ان يستعملها ويطالب بها ومن، لإلزامها بالانصياع لمتطلبات السلام الحقيقي؟**

- عصفور: «بودي التأكيد ان الولايات المتحدة الامريكية ليست متحيزة وحسب للموقف الاسرائيلي العدواني، انما هي شريك واضح في رسم النهج الاسرائيلي. وادواتنا هي مواصلة طريقنا الكفاحي بقوة ووحدة نحو الاستقلال الوطني واهم شي ء هو عدم يأسنا ولن نيأس».

*** «الاتحاد»: اعلن الاخ سليم الزعنون، امس الخميس، عن تأجيل جلسة المجلس المركزي التي كانت مقررة ليوم الاربعا ء القادم، وبذلك تأجل الاعلان عن اقامة الدولة المستقلة.**

- عصفور: «ان مسألة اعلان الدولة، لم تكن محددة في (١١/١٥/ ٢٠٠٠). لقد كان قرار للمجلس المركزي، بعقد جلسة في ذلك التاريخ، وربما تغيّر بفعل الظروف الحالية من تصعيد العدوان علينا وظروف تواجد الرئيس عرفات خارج ارض الوطن، ولا اعرف شخصيًا الظروف التي استدعت تأجيل الجلسة، لكن بالأساس هناك ظروف العدوان التي تحول دون عقد جلسة موحدة للمجلس المركزي في هذا الظرف تحديداً. فالمجلس التشريعي غير قادر على عقد جلسة له بسبب الظروف والحصار، فكيف بالمجلس المركزي. لكني اعتقد ان القيادة السياسية ستدرس كيفية التعامل مع هذه القضية. ولا اعرف الاسباب التي دفعت الاخ سليم الزعنون، لتأجيل الجلسة، وربما تشاور مع اللجنة التنفيذية، لأن هذا ليس قرار السلطة، لأن ذلك من صلاحيات المجلس الوطني الفلسطيني واللجنة التنفيذية، وانا لست جزءًا من الهيئتين».

*** «الاتحاد»: لقد اغلقت قطر امس مكاتبها وقطعت علاقاتها مع اسرائيل وبذلك تنفذ قرارات القمة العربية. كيف ترى انعكاس ذلك؟**

- عصفور: «انه خبر جيد ومريح. ونأمل ان يشكل ذلك قوة دفع جديدة للشعب الفلسطيني من اجل استمرار وتصعيد كفاحه، فهذا الكفاح لا بد ان يثمر. وهذه رسالة سياسية لمختلف القوى في العالم العربي من اجل استمرار العمل والضغط على المصالح الامريكية - الاسرائيلية في المنطقة العربية علنا نلحق الهزيمة بهذا المنطق العنصري السائد في اسرائيل وامريكا».

أهالي سيلة الظهر: الجيش فرض علينا حظر التجول ارضاءً للمستوطنين!

* جنين - لمراسلنا ثائر أبو بكر - فرضت قوات الاحتلال الاسرائيلي، عصر أمس، حظر التجول على بلدة سيلة الظهر في محافظة جنين وادّعت ان الشبان قاموا باطلاق النار على الدوريات، فيما أكد الأهالي لـ«الاتحاد» ان هذا الادعا ء غير صحيح، بل ان استمرار فرض الحصار على البلدة هدفه ارضا ء المستوطنين في «حومش» القريبة من البلدة، والذين لا يتجاوز عددهم العشرين مستوطنًا حيث يواصلون الانفلات والعربدة بحق المواطنين وممتلكاتهم تحت حماية الجيش.

من جهة ثانية قام شبان منتفضون مسا ء أمس، باطلاق الأعيرة النارية على معسكر جيش الاحتلال «بيزك» القريب من القرية فيما رد الجيش هناك باطلاق الأعيرة النارية من عيار (٥٠٠) على المنازل بكثافة وإلقا ء وابل من القنابل الضوئية.

هذا وانطلقت ظهر أمس الخميس، مسيرة لسيارات اسعاف الهلال الأحمر في محافظة جنين، طافت شوارع المدينة رافعة الأعلام السودا ء وصورة الشهيدين الدرة والبليسي واليافطات التي كتب عليها «قتل بدم بارد من قبل قناصات الاحتلال».

وفي ختام المسيرة ألقى د. خليل سليمان، مدير اسعاف الهلال الأحمر، كلمة أشاد فيها بدور الشهيد البليسي الذي حاول انقاذ حياة الشهيد الطفل محمد الدرة بعد نزوله من سيارة اسعاف الهلال في غزة. وأكد على مواصلة طاقم اسعاف الهلال تقديم كافة الاسعافات للشبان المنتفضين، مشيراً إلى دورهم الإنساني وسهرهم على حياة وأمن وسلامة وصحة المواطن الفلسطيني ضد عدوان وهمجية الاحتلال.

هذا وما زالت سلطات الاحتلال تنتهج الاجراءات القمعية ضد ابنا ء الشعب الفلسطيني بهدف تجويعه وتركيعه بشتى الوسائل وكانت آخر هذه الممارسات في ساعة متأخرة من ليلة الاربعا ء/ الخميس حينما كان المواطن عزيز بشناق ابو بكر (٦٠ عامًا) من قرية رمانة على شارع جنين - يافا عائداً من قطف الزيتون في أرضه المحاذية لمعسكر سالم، اذ قام الجنود على برج المراقبة العسكري وتحت التهديد بالسلاح بمصادرة عدة أكياس من الزيتون!

وقال عزيز لـ«الاتحاد» ننتظر كل عام حتى نقطف الزيتون وبكل عنجهية يقوم الجيش وتحت تهديد السلاح بمصادرة رزقنا ومنعنا من العودة إلى أرضنا.

وأصيب العامل الفلسطيني طارق طالب حجار (٢٥ عامًا) من بلدة يعبد في محافظة جنين برضوض وكسور وجروح بعد ان تعرض لأعمال تنكيل وقمع وحشية على أيدي ما يسمى أفراد «حرس الحدود». وعن تفاصيل الاعتدا ء الوحشي أفاد لـ«الاتحاد» انه بينما كان متوجهًا إلى العمل مع مقاول فلسطيني من إسرائيل وبمحاذاة باقة الغربية قدمت دورية من اعضا ء «حرس الحدود» وطلبوا منه النزول وسألوه عن بطاقته الشخصية ثم اقتادوه إلى داخل السيارة وقاموا بنقله إلى منطقة جت، وهناك انهالوا عليه بالضرب المبرح حتى أغمي عليه. وبينما كانت سيارة مارة شاهده سائقها على الأرض بجانب بيارة وقام بنقله إلى طولكرم وهو الآن يرقد في المستشفى.

وكانت اندلعت ظهر، أمس، على شارع جنين الناصرة بمحاذاة الشارع الالتفافي مواجهات عنيفة بين الشبان المنتفضين وقوات الاحتلال الذين فرقوا المسيرة بالقوة مستخدمين القنابل المسيلة للدموع والأعيرة المطاطية والحية وفي بلدتي عرابة ويعبد، حيث تواصلت المواجهات، أصيب العديد من الشبان بحالات الاختناق وبالأعيرة المطاطية.

وفي بلدة الزبابدة قام أفراد جيش الاحتلال في المعسكر المحاذي للبلدة بالقا ء قنابل الغاز المسيلة للدموع على طلبة المدارس المحاذية للمعسكر، حيث رد الشبان بالقا ء الحجارة والزجاجات على الجيش الذي يقيم مناورات عسكرية باستمرار هناك.

وظهر أمس قام جيش الاحتلال باغلاق المدخل الرئيسي للشارع بالسواتر الاسمنتية المحكمة، حيث عزلت البلدة عن جنين حتى الأردن والأغوار.



مقرصنة اسرائيل مستمرة - (وص.هـ.) •

مصدر رسمي: لن يعلن عن الرئيس الفائز قبل (١٧) من الشهر الجاري

شبهات بتجاوزات عنصرية في الانتخابات الامريكية!

• وزيرة القضاء أعلنت عن شكاوى عديدة تثير شبهات بانتهاك حق المصوتين الملونين والسود •

* واشنطن – الوكالات – يبدو ان الارتباك الذي يسود الولايات المتحدة بفعل المشاكل في فحص الاصوات للرئاسة، بدأ يكشف أوجها عنصرية عديدة سادت هذه الانتخابات!

فقد اعلنت وزيرة القضاء الامريكية، جانيت رينو، امس الخميس، ان الاجهزة التابعة للوزارة تنظر في شكاوى عدة حول مخالفات انتخابية في فلوريدا للتثبت من عدم وجود انتهاكات فدرالية للحقوق المدنية.

وقالت رينو في مؤتمر صحافي «سنبحث في كل حالة على حدة لنرى اذا كان هناك دواع للاستنتاج بوجود انتهاكات فدرالية وعلينا القيام بذلك بشكل عادل وحذر وبعيدا عن الضغوط».

واشارت الى ان القوانين الانتخابية تابعة عادة «لاختصاص الولايات» مضيفة بحذر «سنرى اذا كان هناك اساس لتحرك فدرالي قبل ان اتدخل». واشارت رينو الى ان اجهزتها تلقت العديد من الشكاوى الهاتفية اضافة الى رسالة من الجمعية الوطنية لدعم الملونين.

واعلنت سلطات ولاية فلوريدا، امس الخميس، ان النتائج النهائية للانتخابات في الولاية غير متوقعة حتى اذا انتهى فرز الاصوات في المقاطعات الـ٦٧ التي تتألف منها الولاية لن تعلن فورا.

واعلن رئيس اللجنة الانتخابية في فلوريدا، كلاي روبرتس، للصحافيين «سنحصل ربما على كل الارقام من المقاطعات لكن التحقق من النتائج لن يكون قد انتهى».

وتابع روبرتس «مامنا عشرة ايام» اعتبارا من السابع من تشرين الثاني الحالي، في اشارة الى المهلة القانونية لفرز الاصوات من الخارجة بالمراسلة والمقدرة بين ٢٥٠٠ و٣٠٠٠ صوت.

وكان حاكم ولاية فلوريدا جيب بوش شقيق المرشح الجمهوري جورج بوش قال انه من المقرر ان ينتهي فرز الاصوات مساء امس، من دون ان يؤكد ما اذا كانت النتائج النهائية للانتخابات ستعرف على الفور.

واشار الى ان النتيجة النهائية قد لا تعلن قبل ١٧ تشرين الثاني اليوم الاخير لفرز الاصوات بالمراسلة!

وقد استؤنفت امس الخميس عملية فرز الاصوات في ولاية فلوريدا لمعرفة من سيكون الرئيس المقبل للبلاد، في الوقت الذي تعالت فيه اصوات الاحتجاج على الغاء ١٩ الف بطاقة انتخابية في منطقة بالم بيتش.

وطالب المسؤولون في الولاية بانهاء نتائج هذا الفرز الجديد للاصوات في المقاطعات الـ٦٧ التي تتألف منها الولاية.

وكان مقررا ان تعلن سكرتيرة الولاية، كاثرين هاريس، ما اذا كان بوش او المرشح الدمقراطي آل غور فاز بهامش يكفي لاعلانه رئيسا. الا انه يبدو ان هوية الرئيس لن تعرف قبل ١٧ الشهر الجاري.

من جهة اخرى، اعلن قاضي منطقة بالم بيتش ذات الغالبية من السود تشارلز بورتون اعتبار اكثر من ١٩ الف بطاقة انتخابية غير صالحة لان الناخبين وضعوا علامة على اسمي المرشحين.

الا ان تلك البطاقات كان يمكن ان تشكل الفارق الحاسم بين المرشحين.

وافادت شبكة «اي بي سي» التلفزيونية ان بوش تقدم في اعقاب فرز الاصوات في ٣٢ مقاطعة من اصل ٦٧ في الولاية ب٩٤١ صوتا على غور في مقابل ١٧٨٥ قبلا، الا ان سلطات الولاية رفضت تأكيد تلك الارقام.

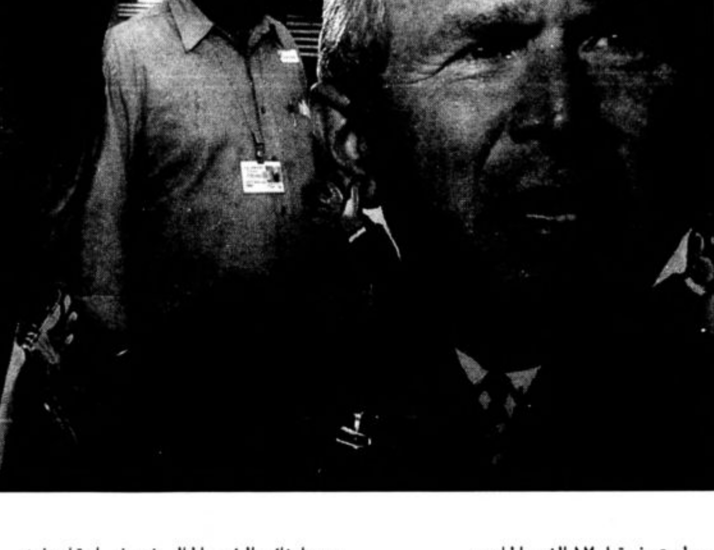
واشارت النتائج الموقتة التي تم الحصول عليها يوم الثلاثاء الى حصول بوش على مليونين و٩٠٩ آلاف و١٣٦ صوتا في مقابل مليونين و٩٠٧ آلاف و٣٥١ صوتا لغور، وهو فارق ضيق جدا (٠.٥٪ من الاصوات) يجعل من الضروري اعادة فرز الاصوات، بموجب القانون الانتخابي في الولاية.

وحصل نائب الرئيس الحالي غور في اعقاب فرز الاصوات الثلاثاء على ٢٦٠ ناخبا كبيرا من اصل ٢٧٠ ضروريين لانتخابه رئيسا في مقابل ٢٤٦ لحاكم ولاية تكساس جورج بوش. ويجب ان يفوز احد المرشحين بالناخبين الكبار الـ٢٥ في فلوريدا ليصبح الرئيس الجديد للبلاد.

واشتكى قسم من الناخبين في بالم بيتش من طريقة تقديم البطاقات الانتخابية فقد اشار البعض الى انهم صوتوا للمرشح المحافظ المتشدد بات بوكاكان وهم يعتقدون انهم يصوتون لبوش، كما تلقى مسؤولون محليون من الحزب الدمقراطي شكاوى من قبل بعض الناخبين.

واعلن روبرت ويكسلر، احد النواب الديموقراطيين عن الولاية لشبكة «سي ان ان» ان «طريقة تقديم البطاقات الانتخابية غير قانونية بموجب القانون الانتخابي الساري في فلوريدا».

واشار مسؤولون دمقراطيون الى ان تلك الاصوات مهمة في انتخابات تشهد منافسة شديدة الى هذا الحد.



• الامريكان غير البيض بين ناري غور وبوش •

الهيئة الانتخابية في الولايات المتحدة

* واشنطن – و.ص.ف – في تقليد يعود الى القرن الثامن عشر، لا ينتخب رئيس الولايات المتحدة بالاقتراع العام المباشر بل من جانب هيئة انتخابية اختير اعضاؤها الثلاثاء، انطلاقا من لوائح اقيمت على مستوى كل من الولايات الامريكية الخمسين والعاصمة الفدرالية.

وحصول المرشح الدمقراطي آل غور على نسبة اكبر من اصوات الناخبين مقارنة مع منافسه الجمهوري جورج بوش لا يعني اتوماتيكيا انه الرئيس المقبل للولايات المتحدة الذي تختاره الهيئة الانتخابية.

وتتألف هذه الهيئة من ٥٣٨ ناخبا كبيرا هو عدد يوازي عدد اعضاء الكونغرس يضاف اليهم ثلاثة ممثلين عن العاصمة الفدرالية (ديستريكت اوف كولومبيا).

وعلى المرشح الى الرئاسة الامريكية الحصول على اصوات ٢٧٠ ناخبا كبيرا للفوز. وفي حال التعادل (٢٦٩ لكل مرشح) يقوم مجلس النواب بانتخاب الرئيس.

وشهد تاريخ الولايات المتحدة ثلاث حالات اختار فيها الناخبون الكبار رئيسا لم يفز في التصويت الشعبي في الاعوام ١٨٢٤ و١٨٧٦ و١٨٨٨.

وفي ٤٨ من الولايات الامريكية الخمسين يفوز المرشح الذي يحصل على غالبية من اصوات الناخبين الكبار على العدد الاجمالي لاصوات هؤلاء الناخبين مما يعطي ثقلا اضافيا للولايات التي فيها كثافة سكانية.

فكاليفورنيا اكثر الولايات كثافة سكانية، تحظى ب٥٤ ناخبا كبيرا اي ٢٠٪ من الناخبين الكبار الذين يحتاجهم المرشح للفوز. تليها ولاية نيويورك (٣٣ ناخبا كبيرا) وتكساس (٣٢) وفلوريدا (٢٥) وبنسلفانيا (٢٣) وايلينوي (٢٢) وايوا (٢١) وميشيغن (١٨).

حرمان ثلث المواطنين السود في فلوريدا من حق الانتخاب

* نيويورك – و.ص.ف – اعلنت منظمة الدفاع عن حقوق الانسان «هيومان رايتس ووتش» ان ٤٠٠ الف شخص غالبيتهم من السود من اصحاب السوابق القضائية لم يتمكنوا من الانتخاب في فلوريدا لان ادانتهم ادت الى حرمانهم من حقهم في الانتخاب مدى الحياة!

واعلنت المنظمة في بيان صدر امس الخميس في نيويورك ان «حذف اكثر من ٤٠٠ الف شخص بشكل نهائي بعد ادانتهم في فلوريدا يمكن ان يحدد نتائج الانتخابات الرئاسية».

واضاف البيان ان «ثلث السود الامريكيين على الاقل في فلوريدا حرموا من حقهم في الاقتراع بسبب ادانتهم بجرم ما»، مذكرة بتقرير كانت اعدته في ١٩٩٨ بالتعاون مع منظمة «ذي سينتنسينغ بروجيكت»، واشار الى حرمان ٤٣٦٩٠٠ محكوم من حقهم في الاقتراع في فلوريدا.

وتابع البيان ان «٣١.٢٪ من الرجال السود في فلوريدا (اكثر من مئتي الف ناخب ممكن) استبعدوا من الانتخابات. واذا اعتبرنا ان تصويت هؤلاء المحكومين شبيه بغيرهم من سكان الولاية السود، فان منعهم من الانتخاب كان له تأثير واضح على نتائج المرشح الدمقراطي آل غور».

وختم البيان بالقول ان «بالغا من اصل خمسين على الصعيد الوطني اي ٣.٩ ملايين امريكي محرومين من الحق في الاقتراع بسبب ادانتهم الا ان ١.٤ مليون منهم امضوا عقوبتهم ولم يعودوا في السجن او قيد الافراج المشروط».

متى يضبط بن عامي سوائبه؟!

بهذه الهمجية اعتقلت الشرطة الأشقاء بلال وكفاح وصلاح..

• اقتحام عند الرابعة فجراً، صراخ هستيري، وقوة مدججة بالسلاح والعنف ! • الوالد: ألم يكن بامكانهم استدعاؤهم للتحقيق.. لماذا هذا التصرف غير الإنساني؟! •

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة - «اقتحموا البيت بشكل جنوني، وكانت الساعة الرابعة فجراً، الجميع نيام وقد نهضت ابنتي الطفلة على أصواتهم وقد ارتعدت خوفاً مما شاهدته.. مجموعة من الوحدة الخاصة، تحمل البنادق، راحت تصرخ في البيت.. وبشكل هستيري صرخ أحد أفرادها على أولادي فأيقظوهم من النوم ولم يسمحوا لهم بغسل وجوههم وبالقوة انتعلوا الأحذية قبل اعتقالهم».

هكذا راح والد الشبان بلال وكفاح وصلاح أبو صلاح من الناصرة، يروي لـ «الاتحاد» ما حصل لعائلته لدى اعتقال الابناء الثلاثة بتهمة المشاركة في قذف الحجارة على أفراد الشرطة في المواجهات الأخيرة التي وقعت قبل شهر في المدينة.

ويضيف الوالد في حديثه: «أولادي كانوا ضحايا لاعتداءات الشرطة يوم المواجهات عندما اقتحمت قوة من الشرطة مطعم «كان زمان» التابع لنا وأطلقت عليه قنابل الغاز المسيل للدموع، ويبدو أن اعتقالهم جاء، كالمثل القائل: «قتلني وبكى.. فسبقني واشتكى».

وقد كان مطعم ابو صلاح قد تعرض ثالث أيام المواجهات إلى اعتداء، من مجموعة من افراد الشرطة وحرس الحدود بدون أي سبب، حيث حطموا محتوياته وأطلقوا عليه الغاز المسيل للدموع وحاصروه، «في مثل هذه الحالة، المفروض معاقبة هؤلاء المعتدين» قال لنا أبو صلاح.

وأضاف: «حتى لو قرروا اعتقال الأولاد كان بامكانهم فعل ذلك في النهار أو استدعاؤهم للتحقيق ولم تكن هناك اية حاجة لهذا التصرف غير الإنساني والاستفزازي، والذي يعكس بشكل واضح طريقة التعامل العنصرية مع العرب.. فمن المؤكد انهم لم يتصرفوا مثل هذا التصرف عند اعتقالهم اي يهودي حتى لو كان مجرماً ومنفذ عملية قتل».



• الناصرة - العدوان مستمر عبر الاعتقالات الهمجية •

انقاذ ما يمكن انقاذه؟!

القاضي خليل عبود يقول إنه هو الذي أقنع أعضاء «لجنة الفحص» بالاستقالة..!

• ويبرر بقاءه فيها بالقول: «لو استقلت لكان بامكان الحكومة تعيين شخص آخر مكاني ولاستمرت اللجنة في عملها.. ولربما فسر البعض استقالتي كنوع من التهرب»..! •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعد يوم على خضوع حكومة براك لمطلب الجماهير العربية العادل باقامة لجنة تحقيق رسمية، أصدر القاضي خليل عبود، العضو العربي في لجنة الفحص التي حاول براك فرضها، بياناً قال فيه انه هو الذي أقنع أعضاء لجنة الفحص بالاستقالة.

أشعر اليوم بالسعادة، لأنني لم أستقل منذ البداية بصورة انفرادية من لجنة تقصي الحقائق، ولأنني تمكنت من اقناع اللجنة بضرورة الإستقالة الجماعية وهذا بدوره اسهم في اقناع الحكومة بوجوب تعيين لجنة تحقيق. وبودي أن أعبر عن عظيم سروري لاستجابة الحكومة لطلب القيادة العربية في إسرائيل تعيين لجنة تحقيق رسمية في الأحداث الدموية والمصادمات بين قوات الأمن والمواطنين العرب، ولا شك عندي ان الحكومة استجابت للطلب المذكور، نتيجة ضغط الرأي العام العربي بصورة حثيثة ومتواصلة».

وقال عبود انه وافق على أن يكون عضواً في لجنة الفحص بعد أن تأكد من تركيبة اللجنة والصلاحيات الواسعة المعطاة لها، خاصة ان أربعة اعضاء من أصل خمسة هم رجال قانون. وبما ان رجال القانون «حساسون بصورة عامة لحقوق الإنسان ومبادئ العدالة والدمقراطية فقد تشجع»...

وأشار في بيانه إلى: «أنه من المستحسن ان يعين أعضاء اللجنة من قبل رئيس «المحكمة العليا»، لكن في النهاية، نوعية الأعضاء، ومواصفاتهم هي العامل المقرر وليس الشخص الذي عينهم.

وجاء في البيان، أيضاً «بعد أن نشر خبر تعيين اللجنة، أبدت لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية وقيادات وجماهير عربية، معارضتها لتعيين اللجنة وطالبت (بحق) بتعيين لجنة تحقيق رسمية. والاعتراض كان بصورة عامة على تعيين اللجنة وليس على أعضائها واستند الاعتراض إلى عدة أسباب منها، ان الأحداث الدموية كانت مفجعة ومأساوية جداً وأحدثت شرخاً كبيراً في العلاقات العربية - اليهودية في الدولة ولذلك من الواجب تعيين لجنة على أعلى مستوى. وأنا أوافق على ذلك بصورة كلية. وأن اللجنة المعينة لا حول لها ولا قوة. وأنها شكلت من أجل التمويه وستكون أداة بيد الحكومة، وتوصيات اللجنة المعينة غير ملزمة للحكومة».

وكشف القاضي عبود في بيانه عن أنه:

«نظراً للمعارضة الشديدة التي أبدتها لجنة المتابعة العربية والقيادات والمؤسسات العربية، راودتني فكرة الاستقالة من عضوية اللجنة. وبالفعل اتصل بي بعض الاصدقاء، ونصحوني بالاستقالة، ولكن لو استقلت لكان بامكان الحكومة ان تعين شخصاً آخر بدلا مني ولاستمرت اللجنة في عملها، ولربما فسر البعض استقالتي كنوع من «التهرب». ولكن بعد ان فكرت في الأمر ملياً، قررت انه يتوجب علي اقناع اعضاء اللجنة بالاستقالة الجماعية، وفعلا عقدت اللجنة المعينة جلستها بتاريخ ٢٩/١٠/٢٠٠٠، وحالا عند افتتاح الجلسة أوضحت للأعضاء ان الوسط العربي يعارض اللجنة بشدة وانه غير مستعد للتعاون معها. وانه اذا استمعت اللجنة لرجال السلطة فقط دون الاستماع إلى شهود من الوسط العربي، فلن تكون أية قيمة لاستنتاجات اللجنة وتوصياتها. ولذلك نصحت اللجنة بضرورة الاستقالة الجماعية حفاظاً على كرامتها. وبالفعل اقتنع اعضاء اللجنة جميعاً بوجهة نظري، ولكن، وبناء على طلب الرئيس، اتفق على اتخاذ خطوة اجرائية وهي ان تنشر في الصحافة دعوة إلى الجمهور للظهور امام اللجنة وتقديم أية بينة لازمة، وإذا لم تحصل اللجنة على تجاوب من الوسط العربي عندئذ تقدم استقالتها في الاجتماع القادم (والذي كان مقرراً ليوم أمس الخميس ٩/١١/٢٠٠٠).

وبالفعل تم نشر الدعوة المذكورة في الصحف العربية والعبرية، ومضت مدة (١٢) يوماً ولم نلاحظ أي تجاوب من الوسط العربي، وبناء عليه اتصل رئيس اللجنة القاضي برنر مع رئيس الحكومة وأخبره ان اللجنة عازمة على الاستقالة بصورة جماعية بسبب عدم تجاوب الوسط العربي. وأوصى بتعيين لجنة تحقيق شعبية بموجب قانون لجان التحقيق».

المحامي أيمن عودة، عضو بلدية حيفا الجبهوي:

«يديعوت حيفا» نشرت خبراً تحريضياً خطيراً استغله اليمين ضد المواطنين العرب!!

• المحامي ماهر الماضي يتوجه إلى المستشار القضائي للحكومة بهذا الشأن •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - نشرت جريدة «يديعوت حيفا»، المحلية بتاريخ (٢٧/١٠/٢٠٠٠)، على صدر صفحتها الأولى وبالبنط العريض، تصريحات على لسان أحد نشيطي حزب «العمل» العرب، من «وادي النسناس» يزعم فيها أن العرب في حيفا «يملكون كميات كبيرة من الذخيرة والأسلحة ويتهيأون لاستعمالها في كل لحظة وأنهم يؤيدون الحرب ضد إسرائيل ويعدون العدة للمشاركة فيها»!!

وأثارت تلك التصريحات استنكاراً شديداً بين المواطنين العرب في حيفا وبين التجار واعتبروه بمثابة تحريض خطير عليهم، وساهم ذلك النشر في توسيع المقاطعة ضد المتاجر العربية في المدينة. واستغلت قوى اليمين تلك التصريحات، في دعوتها لتعميق المقاطعة.

وقدم المحامي أيمن عودة، عضو بلدية حيفا الجبهوي، شكوى إلى الشرطة، مطالباً فيها بالكشف عن الشخص الذي أدلى بالتصريحات ومحاكمته.

وقال عودة تعقيباً على ما نشر: «لا توجد أسلحة بحوزة المواطنين العرب في حيفا، وان وجدت فهي فقط بحوزة العملاء، والمتعاونين مع السلطة والتي تهدف من خلالها إلى إثارة الفتن. ودعا عودة الشرطة إلى جمع تلك الأسلحة.

وعلى الصعيد ذاته بعث المحامي ماهر الماضي بشكوى إلى المستشار القضائي للحكومة الياكيم روبنشطاين، ضد أسبوعية «يديعوت حيفا»، يطالبه فيها بالتحقيق مع محرر الجريدة والصحفية جليت غولدمان، على نشر الخبر وما تضمنه من تصريحات لنشيط حزب «العمل» العربي. وطالبه في الشكوى بتقديم لوائح اتهام بعد استكمال التحقيق. وجاء في الشكوى:

«واضح تماماً لمن يقرأ الخبر، ومن الحقائق على أرض الميدان وفي الساحة ومن تاريخ الحياة المشتركة بين اليهود والعرب في حيفا، ان الصحفية لم تتخذ أي وسيلة للتيقن من الخبر الذي حررته ونشرته، وهو كاذب. ولو اتخذت اجراءات الحد الأدنى لمعرفة الحقيقة، لتراجعت عن نشر الخبر التحريضي».

وأضاف الماضي: «هناك تحريض سافر في الخبر ضد العرب، خاصة الإشارة إلى ان الأسلحة التي بحوزتهم مهربة، ولكن رغم ذلك فالصحفية لم تكلف نفسها حتى عناء أخذ رد الشرطة على ذلك أو رد «الشاباك»، انما توجهت إلى وزارة الداخلية للاستفسار عن موضوع السلاح القانوني بحوزة المواطنين. فهل هذا هو العمل الصحفي المهني والموضوعي»؟

وأكد المحامي الماضي في شكواه الاصرار على التحقيق مع الصحفية والمسؤول عن الجريدة والمحرر والناشر وتقديم لوائح اتهام ضدهم، لمخالفتهم القانون واستناداً إلى قانون العقوبات وما تضمنه من بنود حول ذلك.

وقد حاولت «الاتحاد» تلقي تعقيب «يديعوت حيفا»، مساء أمس الخميس، إلاّ ان الأمر تعذّر.

في يوم دراسي في الطيبة حول التعليم العربي

الدعوة لتنفيذ مشروع التربية للهوية والانتماء الوطني في المدارس العربية

* الطيبة - مكتب «الاتحاد»، محمد أبو اصبع - عقدت لجنة متابعة قضايا التعليم العربي، أمس الخميس، يوماً دراسياً، حول أوضاع التعليم العربي في البلاد، في المركز التربوي في الطيبة، ترأسه عاطف معدي، وافتتحه داعياً الحضور للوقوف دقيقة صمت إجلالا لأرواح الشهداء.

وتحدث في اليوم الدراسي على التوالي: دينا برانسي، مديرة المركز التربوي في الطيبة، وراجي منصور رئيس لجنة متابعة قضايا التعليم العربي. وعبد الجبار عويضة، رئيس قسم المعارف في بلدية الطيبة، ويوسف يوسف، رئيس قسم المعارف في مجلس دبورية المحلي. ورايق اسماعيل، رئيس قسم المعارف في مجلس الرامة المحلي. وابراهيم خطيب، رئيس قسم المعارف في مجلس جلجولية المحلي. ونبيه أبو صالح، مدير قسم المعارف في بلدية سخنين، ومصطفى وتد، مدير قسم المعارف في مجلس محلي جت المثلث، ويوسف عطاونة، رئيس قسم المعارف، في حورة وعمر صرصور، مدير قسم المعارف في مجلس كفرقرع المحلي، وسيف عبود، مدير قسم المعارف في عيلوط، وحمد موسى، رئيس قسم المعارف في مجلس دير الأسد المحلي.

وبعد تقديم البيانات والنقاش واستعراض الأوضاع، السياسية الراهنة التي ألقت بظلالها على نقاشات وطروحات المشاركين، اتخذت التوصيات التالية: التشديد على ضرورة تنفيذ مشروع التربية للهوية والانتماء الوطني في جميع المدارس العربية. وقيام مؤسسات وأطر الجماهير العربية في إسرائيل بتحديد السياسة التربوية والتعليمية المنتهجة في المدارس العربية فمن أي جمهور كان تحديد السياسة التربوية التي يريد ان يربي أبناءه عليها. ومواصلة العمل مع الهيئات الرسمية والتمثيلية والجماهيرية العربية من أجل تنفيذ توصيات لجنة متابعة قضايا التعليم بكل ما يتعلق باحتياجات التعليم العربي في إطار الميزانية الجديدة للسنة القادمة وتبلغ (٨٠٠) مليون شيكل، لتطوير العامل الذاتي للهيئات وعلى رأسها هيئة مديري أقسام المعارف في السلطات المحلية العربية وانتهاج أسلوب التشبيك والإثراء المتبادل.

وجرى في نهاية اليوم الدراسي، انتخاب هيئة من مديري أقسام التربية والتعليم، ستجتمع قريباً لانتخاب رئيس وباقي الهيئات. وتتألف الهيئة المنتخبة من: عبد الجبار عويضة وعمر صرصور ومحمود جبارين ويوسف عطاونة ورايق اسماعيل ويوسف يوسف وأحمد غبن.

وزير القضاء يوسي بيلين في مقابلة لـ« الاتحاد »:

عدم اقامة لجنة تحقيق رسمية منذ البداية سببه « سوء تفاهم »..!

• ويضيف: يجب اجراء تغيير في الجهاز القضائي بحيث يضم ممثلين عن الجميع • ويدافع عن الياكيم روبنشطاين واصفًا اياه بـ« النزاهة والاستقامة »..•

حاوره: برهوم جرايسي

* بعد اقل من نصف ساعة من قرار الحكومة، امس الاول الاربعاء، باقامة لجنة تحقيق رسمية حول ما يسمى « الاحداث » التقيت وزير القضاء يوسي بيلين في مكتبه في الكنيست، بموجب ترتيب مسبق، وخلال « عجقة » برلمانية غير سهلة تعيشها الكنيست التي تصلت بين كل لحظة واخرى سوط حل نفسها على حكومة براك. حيث انه لولا « شاس » وتقلباتها لكنا بصدد انتخابات قريبة، اقرب من التي ستحدد على ما يبدو قريبًا.

الوزير بيلين تجده الآن في عدة جبهات في آن واحد فهو يتربع على رأس الوزارة المسؤولة عن جهاز القضاء في فترة توجه فيها لهذا الجهاز اصابع الاتهام في ما يتعلق بتعامل القضاء والنيابة مع العرب، وتصرفات المستشار القضائي للحكومة. اما الجبهة الثانية، فتتمثل بوقوفه، (تقريبًا) في وجه براك، اذ يدفع الى جانب الوزير شمعون بيرس باتجاه تجديد المفاوضات مع الفلسطينيين. اما الجبهة الثالثة فهي الحكومة، اذ ان د. بيلين كان عراب الاتفاق المؤقت بين حكومة براك و« شاس »، هذا الاتفاق الذي منع دخول زعيم الليكود اريئيل شارون الى الحكومة (حتى الآن).

في خضم كل هذا تم اللقاء، ونبهني المسؤول الاعلامي في مكتب بيلين الى ان اللقاء قد لا يأخذ كل المدة الزمنية المخصصة له. وبالفعل جاء التنبيه وفق التوقعات، مما منع طرح العديد من الاسئلة التي تتعلق بالقضيتين المركزيتين المتعلقتين بالوزير بيلين، القضاء والسلام.

*** « الاتحاد »: ما هو تعليقك على قرار الحكومة المتأخر باقامة لجنة تحقيق رسمية؟**

– د. بيلين: في الحقيقة، كان قد طلب منذ البداية لجنة برئاسة قاض، وقد جرى اقامة لجنة، وكان من الواضح لنا ان هذا ما تريده القيادات العربية، ولكن، وعلى ما يبدو كان سوء فهم، في مرحلة معينة. وجاء قرار لجنة المتابعة بمقاطعة لجنة الفحص، وثم منح هذه اللجنة صلاحيات مطابقة للجنة تحقيق، ولكن الامر اصبح مسألة هيبة شخصية وهيبة مؤسسة، كما يبدو. وظهر الامر وكأن العرب درجة ثانية ولكن الحقيقة ليست كذلك، ولهذا تم التجاوب واقيمت اللجنة.

*** « الاتحاد »: يوم الثلاثاء ظهر تحقيق في صحيفة « هآرتس » الى جانب مقال بقلمك، يقارن بين التعامل القاسي مع ثلاثة معتقلين عرب قاصرين مقارنة بثلاثة معتقلين يهود ناصرين، حظوا بمعاملة مختلفة.. وهذا التحقيق هو واحد من عدة اثباتات تظهر يوميًا، الا تعتقد ان هذا التقرير هو لائحة اتهام ضد النيابة والجهاز القضائي في البلاد؟**

– د. بيلين: انا لا اعتقد حاشا وكلا ان هناك تمييزاً في الجهاز القضائي.. بين العرب واليهود.

*** « الاتحاد »: والنيابة؟**

– د. بيلين: وايضًا في النيابة، انظر، لقد كان بحث قبل فترة قصيرة حول التعامل بين العرب واليهود، وعلى ما يبدو هناك امر من الصعب ان نتجاهله، واعتقد ان الجهات المختصة عليها ان تدرس الموضوع. لا يمكن الحديث عن اعتقالات هنا وهناك، لأن هذا يتطلب الدخول الى الملفات، فقد تم اعتقال عرب ويهود واطلق سراح عرب ويهود، ولم يتم هذا بسبب الانتماء القومي، والمقارنة صعبة في المسائل القضائية. من جهة اخرى، لا يمكن تجاهل مسألة تقارب الانسان مع نفسه ومع محيطه، مثلاً عندما تسمع عن زميل لك في المدرسة قبل سنوات، وقد حصل له شيء فإنك تشعر بقرابة معينة، لأنه كان يربطكما شيء في الماضي، هذا امر طبيعي يحدث في الحياة العادية وفي العمل، وفي علاقتك مع اي شخص، ايضًا في العلاقة القومية. ولكن الجواب على هذا يجري في المستوى الواسع وليس الضيق.

فعلى المستوى المحدود يظل مشكلة، وفي اطار اوسع نستطيع القول ان الجهاز بحاجة الى اناس اكثر يمثلون كل الشرائح وقريبين من جميع الشرائح، لكي يشعر الجميع بالقرابة الى الجهاز اما اذا كان جميع العاملين في هذا الجهاز من نفس النوع، فالبفعل هناك مشكلة حتى لدى اكثر الناس ليبرالية.

*** « الاتحاد »: في ما يخص المستشار القضائي للحكومة الياكيم روبنشطاين سأكتفي باقتباس رئيس الكنيست ابراهام بورغ الذي قال « من المستهجن ان يتخذ المستشار قرارات ضد النواب العرب اسرع بكثير مما هو ضد النواب اليهود ».. كيف تفسر هذا الامر.. القرار ضد النائب العربي ليس بحاجة الى اكثر من نصف ساعة؟**

– د. بيلين: المستشار القضائي هو انسان مستقيم ونزيه، ولا اعتقد ان لديه شيئًا ضد العرب، لقد امر بفتح تحقيق ضد عدد من النواب اليهود..

*** « الاتحاد »: ربما في قضايا الفساد فقط.**

– د. بيلين: ليس هذا فقط.

• العملية التفاوضية اصيبت بنوبة قلبية •

*** « الاتحاد »: كيف تفسر الوضع الحالي الذي لا يلائم اجواء السنوات السبع الماضية؟**

– د. بيلين: انا في الحقيقة لا اعرف ماذا حدث هنا، ربما توضح لنا لجنة التحقيق الدولية التي اقامها كلينتون ما جرى، واعتقد ان عملية السلام اصيبت بنوبة قلبية، وربما سوء فهم في الطرفين، انا شخصيًا اريد ان افهم لماذا جرى هذا الآن، عندما اقتربنا اكثر من اي وقت مضى الى اتفاق حول الحل الدائم. فلماذا بالذات الآن شعارات مثل كفى للاحتلال ظهرت فجأة على لسان المسؤولين الفلسطينيين، وبهذه الكثافة؟ لماذا هذا الهجوم العدائي المركز على اسرائيل في وسائل الاعلام الفلسطينية، لماذا الآن.. في هذه الفترة التي اصبحنا فيها قريبين الى الحل الدائم. ولكن انا اقول ان التجربة اثبتت ان الجليد بيننا دقيق جداً ومن السهل كسره، وعلى ما يبدو انه بعد كل التفاهمات والتقارب يستتر خوف لدى كل طرف تجاه الطرف الآخر، وعلى ما يبدو ايضا كراهية، وبشكل عام فإن الكراهية هي بنت الخوف، ووظيفة شخص مثلي في ظروف كهذه ان يقول: تعالوا نبن هذا الائتلاف من جديد، ان القوة لن تحقق شيئًا، واننا جميعنا بشر نريد ان نحيا بسلام لأننا لا نريد لاولادنا ان يشاركوا في حروب شاركنا نحن فيها، وان نستغل الفرصة القريبة، التي يكون فيها كلينتون في منصبه، بعد كل هذه السنوات التي شارك فيها في عملية السلام وان نتوصل الى اتفاق.

الحديث عن ادخال اطراف وسيطة جديدة في المفاوضات « يغيظني »..!

على الفلسطينيين ان يفهموا: لن تكون عودة للاجئين الى اسرائيل!!

وبرأيي يجب التوصل الى اتفاق للحل الدائم، واذا كان من الصعب تحقيق هذا، فنستطيع التوصل الى اتفاق دائم جزئي، والمهم ان نتوصل بسرعة الى وضع نتوقف فيه عن مقتل الواحد للآخر.

*** « الاتحاد »: انت تسأل لماذا هنا جرى، ولكن كيف تفسر ان حكومتك تعمل منذ اكثر من ١٦ شهراً ولم تحقق شيئًا سوى بعض التقدم في المفاوضات لكنها لم ترجع سنتيمتراً واحداً للفلسطينيين.. لقد كانت ما وصفت بـ« زلة لسان » لرئيس الحكومة، اذ قال ربما اخطأنا هنا وهناك. ربما هذه حقيقة وليست زلة لسان؟**

– د. بيلين: اعتقد ان الكل يخطئ، ولكن هناك فرق بين خطأ، وبين العودة الى العنف، من الصعب فهم انه لم يحدث شيء. تم الكثير في شرم الشيخ (قبل اكثر من عام) كانت اعادة ارض في اطار المرحلة الثانية، وفتح المعبر الآمن بين قطاع غزة والضفة الغربية، وفتح مطار غزة، لا يمكن قول انه لم يتحقق شيء وفي الاساس بدأنا المفاوضات حول الحل الدائم بعد سنوات، في الحكومة يوجد شخص (براك) مستعد ان يذهب بعيداً في الحل، من الممكن ان يقول احد انه لم يتم عرض ما هو كاف، وآخر يقول اننا بعيدون عن ابرام اتفاق، حسنًا تعالوا نجلس ونتكلم. ولكن الرئيس عرفات لم يقدم اجوبة على اقتراحات كلينتون. اعط اجوبة، قدم اقتراحات، كل مفهوم اوسلو هو الا عودة الى الوضع الرهيب الذي كان فيه جيل بعد جيل يقتل الواحد الآخر، وان نجلس ونتوصل الى اتفاق. لأن اتساع دائرة العنف، وان يشارك رجال الامن الفلسطيني في اطلاق الرصاص، ويتم اطلاق رصاص على حي سكني فهذا يزيد الامور سوءًا، ويجعلنا في موقف ضعيف، بالذات لأنهم لا يفهمون لماذا جرى ويجري هذا بالذات في الوقت الذي فيه الحكومة الاكثر اعتدالاً من اي وقت مضى في اسرائيل، فالتوصل الى حل دائم هو اكثر ما تسعى اليه هذه الحكومة، الوضع القائم يخلق صعوبات جمة امامنا.

*** « الاتحاد »: انت تقول ان هذه الحكومة هي الافضل، الا تعتقد ان حكومة رابين بيرس (٩٢-٩٦) كانت اكثر انفتاحًا وتفهمًا، وتقدمت اكثر في المفاوضات؟**

– د. بيلين: انا لا استطيع المقارنة مع حكومة كنت عضواً فيها، الحكومتان واحدة فتحت الباب، والثانية مستعدة لدفع الثمن للحل الدائم، انا ما زلت مؤمنًا انه من الممكن التوصل الى اتفاق في ظل هذه الحكومة، ولكن ما جرى في الشهر ونصف الشهر الاخيرين هي امور قاسية وانا اعلم ان كل طرف يفسر الامور من منظاره، ولكن علينا ان نجلس ونتكلم ونتفاوض بشكل كامل.

*** « الاتحاد »: لماذا تعارض حكومة اسرائيل بشدة، ادخال اطراف جديدة في العملية التفاوضية الى جانب الولايات المتحدة؟**

– د. بيلين: صدقني ان هذا امر ليس جديًا، حتى انه يغيظني، هل حقًا نحن بحاجة الى طرف ثالث، هل انا بحاجة الى شخص من فنلندا لكي اتكلم مع صائب عريقات، الا يستطيع ان يلتقيني في بيتي او بيته. هذا يغيظني جداً! هل انا بحاجة الى ضابط بريطاني لكي التقي بأبي العلاء، كل منا لديه ارقام هواتف الآخر. نحن لسنا بحاجة الى ذلك، كل شخص منا يعرف الآخر بشكل جيد، وقد قطعنا شوطًا كبيراً في العلاقات. ربما ان امراً كهذا نحن بحاجة اليه في البداية، واذا اردنا الآن البدء بمفاوضات مع سوريا سنكون بحاجة الى ذلك، ولكن مع الفلسطينيين؟!

*** « الاتحاد »: ربما لا توجد ثقة للفلسطينيين بالجانب الامريكي.**

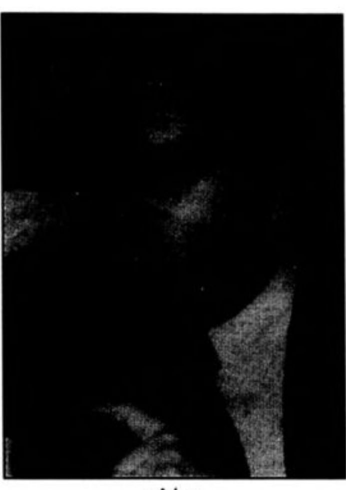
– د. بيلين: هذا غير ممكن. فالولايات المتحدة هي القوة العظمى الوحيدة في العالم، المشاكل المالية والمساعدة الاقتصادية مرتبطة بها، ومع كل الاحترام لهذه الافكار التي تقول انه من الممكن تغيير الامريكان، فقد اعتقدنا نحن مرة ان الامريكان يقفون ضدنا، ولكن لا يوجد بديل للمشاركة الامريكية.

وهذه حقيقة، وهذا لا يلغي اطرافًا اخرى، من الممكن التحدث مع الامم المتحدة، اوروبا – ولاوروبا دور كبير فهي تقدم الدعم الكبير في عدة مجالات، خاصة الاقتصادية، والعديد من الاتفاقيات تمت في اوروبا، وهناك تنسيق كبير بين الولايات المتحدة واوروبا بهدف وضع حد للنزاع الاسرائيلي العربي. ولكن الآن يقولون انهم يريدون قوة دولية، نحن لسنا بحاجة الى ان يقف احد بيننا. يجب ان ننهي الامر بيننا، وعلينا العمل سوية.

*** « الاتحاد »: د. بيلين انت في العملية التفاوضية منذ البداية هل تلاحظ ان كل قفزة جدية واختراق للمفاوضات حصلت حين كان الامريكان بعيدين عن طاولة المفاوضات، مثل مفاوضات اوسلو السرية، بعد حين كانت عقبات جدية.**

– د. بيلين: نحن نعلم كيف نعمل سوية، انا لا اعلق على هذا، ولكن حصلت اشياء كثيرة في الولايات المتحدة، فاستقبال عرفات في واشنطن هو انجاز كبير لعرفات.

واكرر، نحن الآن بامكاننا ان ننجز الكثير لوحدنا بدون اية وساطة وعلى عرفات ان يفعل شيئًا ويوقف اطلاق النار على الاحياء السكانية، فلا يمكن الاستمرار بهذا يجب وقف العنف، ولا يوجد مصداقية لهذا.



• بيلين •

*** « الاتحاد »: لنتكلم عن نقاط الخلاف المركزية، ونبدأ بالاستيطان، فحتى الآن نسمع عن المباشرة بمشاريع بناء جديدة حتى في المستوطنات التي يجري الحديث عن ازالتها في اتفاق دائم؟**

– د. بيلين: هذه الحكومة لم تقدم اي ترخيص جديد ولا تريد توسيع المستوطنات او اقامة مستوطنات، وهذه قرارات سابقة، من الممكن حل هذه المشكلة من خلال اجراء تعديلات على الحدود، وضم بعض هذه المستوطنات.

*** « الاتحاد »: هل قدمت حكومة براك اقصى ما يمكن في قضية القدس؟**

– د. بيلين: هناك من يعتقد ان هذه الحكومة قدمت اكثر من اللازم، المسألة ليست حول اقصى حد، هناك افكار من الممكن الجلوس والتحدث حولها، مثل التعاون او الادارة المشتركة او السيادة المشتركة لا اعتقد ان جميع الافكار قد طرحت وفحصت مثلاً قضية جبل الهيكل (الحرم القدسي الشريف) هي قضية رمزية، وحتى بعد التوصل الى حل سيبقى على حاله كما هو اليوم، وانا مؤمن انه اذا جلسنا مع بعضنا من الممكن حل قضية القدس والحرم واللاجئين، وهناك حلول.

*** « الاتحاد »: القضية الثالثة هي حق العودة، وهذه قضية ليست سهلة، وليست اقل اهمية..**

– د. بيلين: في كل قضية « ما يسمى بـ« حق العودة »، فهي قضية تشبه قضية الحرم، فمن يقول ان عنواني في يافا او يافا، هم يعلمون ان الحل ليس في اسرائيل ولا يمكن عودة ملايين الى اسرائيل. حق العودة يعني ان اللاجئ سيقرر اين سيتوجه هل سيبقى اين هو ام يتوجه الى دولة فلسطين، ام دولة اسرائيل، حل كهذا لا يمكن تطبيقه! الآن السؤال كيف تحل هذه القضية، يوجد ملايين اللاجئين وقسم منهم يعيش في ظروف غير انسانية، وهذا بحاجة الى مجهود دولي كبير وصرف مليارات الدولارات وان يتم تثبيت هؤلاء اما حيث موجودون او في دول اخرى او في دولة فلسطين. اما اسرائيل فتكون جزءًا من هذا الترتيب في اطار مشروع لم الشمل وقضايا انسانية خاصة.

*** « الاتحاد »: هل هناك ارقام وضعتها اسرائيل لعودة اللاجئين؟**

– د. بيلين: كلا، من ناحيتنا وعلى الفلسطينيين ان يفهموا انه عندما تقوم دولة فلسطين، بطبيعة الحال سيكون حق العودة فيها لن تكون مصداقية لحق العودة داخل اسرائيل، لان الدولة اليهودية الدمقراطية، ستضطر الى اجراء تغيير دمغرافي. فالدولة الفلسطينية لا تريد ان تستوعب شعبًا آخر، في اسرائيل هناك اقلية عربية محترمة تحظى بالحقوق الكاملة.. ولهذا فإن معالجة قضية اللاجئين لن تكون مجرد « كلام فاضي » (قالها بالعربية)، ومشاركة اسرائيل التي ذكرتها بالاضافة الى المشاركة الاقتصادية ستساهم في ايجاد حل مناسب لهذه القضية!

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

أعضاء السكرتارية القطرية للجبهة ولجنة المراقبة مدعوون لحضور الاجتماع الذي سيعقد اليوم الجمعة ١٠/١١/٢٠٠٠ في تمام الساعة الثانية بعد الظهر في مقر الجبهة القطرية في حيفا.

البحث:

مهام الجبهة في ظل الوضع السياسي في البلاد والمنطقة

* حضورك هام وضروري.

باحترام

محمد بركة - سكرتير الجبهة

المجد والخلود لشهداء شعبنا الأبرار

الخزي والعار للقتلة والمجد لانتفاضة القدس الباسلة

الطريق الوحيدة لوقف نزيف الدم هي باعطاء شعبنا الفلسطيني البطل الحرية والاستقلال

لنصد الهجمة الفاشية على شعبنا وقادته

أيها الراميون الكرام

إحياءً لذكرى الأربعين لشهدائنا الثلاثة عشر

ندعوكم لحضور اللقاء السياسي والتضامن مع النائب

محمد بركة

رئيس كتلة الجبهة في الكنيست

وذلك يوم غد السبت الموافق ١١/١١/٢٠٠٠، الساعة السابعة مساء في قاعة وقف الروم الاورثوذكس الجديدة في الرامة.

جبهة الرامة الدمقراطية

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة - يافة الناصرة

دعوة

* **من أجل السلام العادل والشامل**
* **من أجل المساواة القومية والمدنية**
* **من أجل اقامة لجنة تحقيق رسمية**

ندعوكم لحضور الندوة السياسية حول آخر المستجدات وذلك اليوم الجمعة الموافق ١٠/١١ الساعة السابعة والنصف مساء في نادي الحزب.

يشارك في الندوة:

١. الرفيق محمد بركة - رئيس كتلة الجبهة في الكنيست.

٢. السيد ايلان پاپيه - المحاضر في جامعة حيفا.

بموقف مشرف وانجازات جبارة نحو مؤتمر الجبهة القادم.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

الحزب الشيوعي وجبهة حيفا الدمقراطية

يدعوانكم للاشتراك في

التظاهرة الاحتجاجية

لنرفع صوتنا عاليًا:

اوقفوا المجزرة ضد الشعب الفلسطيني

ارفعوا أيديكم عن جماهيرنا العربية وقياداتها

لا أقل من المساواة الكاملة والسلام العادل

وذلك يوم غد السبت الموافق ١١/١١/٢٠٠٠ في تمام الساعة السادسة مساء في مفرق شارع الجبل هغيفن.

بوحدة سياسية نضالية وعزيمة كفاحية ننتزع السلام والمساواة.

مجلس عرابة المحلي | عوائل الشهيدين أسيل وعلاء | اللجنة الشعبية عرابة

المجد والخلود لشهدائنا الابرار

يدعون جماهيرنا العربية في كل أماكن تواجده للمشاركة في المسيرة الشعبية تخليداً لذكرى الشهيدين

علاء وأسيل

وذلك اليوم الجمعة ١٠/١١/٢٠٠٠ بعد صلاة الجمعة من المسجد القديم إلى مفرق الشهداء حيث يوضع حجر الأساس للنصب التذكاري ومن هناك إلى ساحة السوق حيث سيقام الاحتفال تمجيداً لشهدائنا الأبرار.

نرجو اعتبار الدعوة شخصية وعامة.



فشل ذريع لاجتماع قلنائي - متسناع في حيفا!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - علمت «الاتحاد» ان الاجتماع الذي دعا إليه ديوان الوزير متان قلنائي وبلدية حيفا، والذي الغي فيه العشاء، نتيجة لموقف كتلة «الجبهة» وموقف «رابطة الاصدقاء العرب لصندوق حيفا»، قد حضره العشرات من خارج مدينة حيفا والذين ينتمون بمعظمهم الساحق الى حزب «العمل».

واكدت «الجبهة» ان اقامة هذا العشاء الاحتفالي كان يهدف الى اشراك ليس فقط شخصيات من مدينة حيفا وانما شخصيات جماهيرية من المثلث والجليل. والجدير ذكره ان احتفالات الرابطة والتي تجري كل سنة لم يدع لها اي وزير في اي مرة سابقًا.

وفي حديث لعضو بلدية حيفا الجبهوي المحامي ايمن عودة لـ«الاتحاد» قال: الآن باتت الصورة التي رأيناها بوضوح من اليوم الاول اكثر وضوحًا واكتمالاً. واستطيع ان اتصور السيناريو الذي حدث وهو ان هنالك في الحكومة من طلب من متسناع بصفته رئيس بلدية حيفا التي يروج بأنها مدينة التعايش بفضله، ويطلق تصريحات وكأنه اكثر يسارية من غيره، ان يجمع اكبر عدد من الشخصيات العربية للجلوس على عشاء صلحة مع الوزير قلنائي وفي مدينة حيفا. وعندما كشفنا الأمر وعرّيناه وجرى إلغاء العشاء ثارت ثائرة متسناع لفشله الذريع في اقامة الصلحة المهزلة هذه!

• «شتيل» يطالب متسناع بالاعتذار •

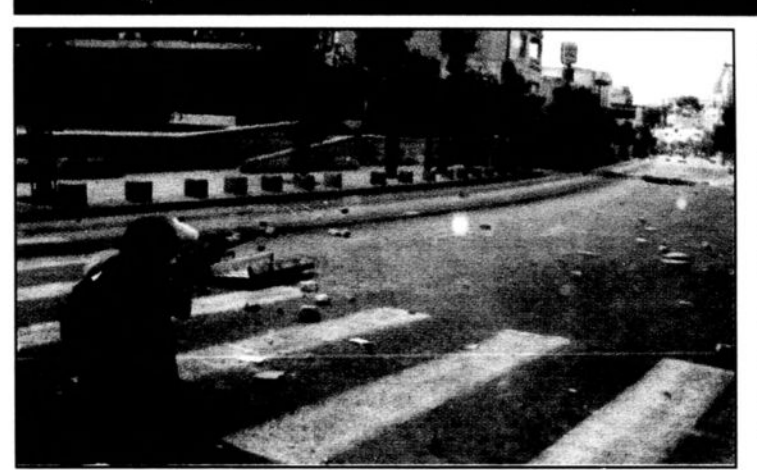
وبعث باسم كناعنة، مركز مشروع المساواة في الحقوق «شتيل»، امس الخميس، برسالة الى رئيس بلدية حيفا، متسناع، شجب فيها تهجمه على عضو بلدية حيفا الجبهوي، عودة، وطالبه فيها بالإعتذار.

وجاء في الرسالة: «احتج امامك بشدة على اقوالك وتهجمك على عضو البلدية المنتخب، عودة. وبعد ان قرأت اقوالك التحريضية التي جاءت في اعلان نشر في «الاتحاد» بتاريخ (٦/١١/٢٠٠٠)، ذهلت من السلوك غير المسؤول لرئيس بلدية مختلطة. ولأسفي الشديد تلتقي اقوالك التحريضية مع سائر الاقوال المنفلتة في الايام الاخيرة ضد منتخبي الجمهور العرب».

واضاف كناعنة في رسالته: «بدلاً من التعامل بموضوعية مع موقف منتخب الجمهور ايمن عودة، اخترت التعامل بشكل غير مسؤول ومنفلت مع منتخب جمهور عربي.

وبودي سؤالك، لو كان ايمن يهوديًا هل كنت تتعامل معه هكذا؟ وألا تعتقد ان هجومك المنفلت، على عودة، سيمهد السبيل امام اشخاص متطرفين وغير مسؤولين ويمنحهم الضوء الاخضر للمس به؟!».

لجنة ذوي الشهداء: إقامة لجنة التحقيق الرسمية ثمرة الموقف العربي الحازم



* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - طالبت لجنة ذوي الشهداء، رئيس المحكمة العليا، بتعيين اعضاء لجنة التحقيق وفقًا للمؤهلات والنزاهة وبألا يكونوا مرتبطين بالمؤسسات الرسمية والحكومية التي سيحققوا معها.

وكانت لجنة ذوي الشهداء قد اصدرت بيانًا بعد القرار بإقامة لجنة التحقيق، جاء فيه انها ترى بأن هذه الخطوة جاءت نتيجة لمطالبة الجماهير العربية ولجنة المتابعة العليا ولجنة ذوي الشهداء. فقد جاء قرار الحكومة بعد الفشل الذريع الذي منيت به لجنة الفحص بسبب الموقف الحازم المعارض لها، واصرار لجنة ذوي الشهداء بكافة اعضائها على عدم التعاون او التعامل معها.

وطالبت اللجنة، بأن يؤخذ رأيها ورأي لجنة المتابعة بعين الاعتبار وبأن تضم اللجنة في عضويتها حقوقي عربي والاعلان عن جلساتها.

هذا وتقوم اللجنة بإجراء اتصالات مكثّفة مع جهات دولية تعنى بحقوق الانسان لمتابعة عمل لجنة التحقيق وحضور جلساتها.

قرار قضائي يمنع ترميم مسجد صرفند الذي هدمه الفاشيون!!

* حيفا - مكتب «الاتحاد»، من حسن مواسي - «لقد اقتنعت ان المكان استعمل في الماضي كمسجد ووجود المحراب يثبت ذلك، وكذلك وجود المقبرة بجانبه. ولكن ليس علي ان اقرر هل يدور الحديث عن مكان مقدس ام لا»!!

هذا ما جاء في تلخيص قرار قاضي المحكمة في حيفا، سوكول، بشأن هدم مسجد صرفند واقامة خيمة الاعتصام على أنقاضه منذ ٣ شهور. وقد امر المدعى عليه بعدم القيام بأي عمل في المسجد، بمعنى منع ترميمه ايضًا، وفك خيمة الاعتصام خلال سبعة ايام!! وجاء في قرار القاضي ايضًا: اعلم جيداً ان العرب والمسلمين قد جرح شعورهم عندما تم هدم المسجد، ولكن، جرح الشعور غير كاف من اجل خلق حقوق والمس بالشعور الديني، ولا يحق الدخول الى اراضي الآخرين. وعلى المسلمين التعبير عن غضبهم والاعتراض بالطرق القانونية او التوجه الى الجهات ذات الصلة من اجل استصدار ترخيص لبناء مسجد في المكان نفسه!!

حارس في ثانوية باقة يحاول تجنيد الطلاب لـ«الحرس المدني»!!

* باقة الغربية - من حسن مواسي - علمت «الاتحاد» من مصادر موثوق بها، ان احد حراس المدرسة الثانوية في باقة الغربية يقوم في الآونة الاخيرة بإغراء الطلاب في المدرسة للانضمام الى ما يسمى بـ«الحرس المدني»، معللاً ذلك بقوله «انه من المهم لكم ان تدخلوا الى الحرس المدني. حيث ستستفيدوا من دواوينهم» و«ستحمون البلدة من السرقات»!!

وقال احد الطلاب الذي عرض عليه الحارس هذا المشروع لـ«الاتحاد»: نحن نرى في هذا خطوة غير سليمة ومرفوضة علينا جميعًا. والسؤال الذي يجب ان يسأل: ما هي المحفزات والامور المشجّعة التي تطلب منا للانضمام الى هذا السلك السيء الصيت؟!».

واشار الطالب ان ادارة المدرسة تعلم بالأمر لأن الحارس توجه لطلاب آخرين. وستقوم الادارة ببحث هذه القضية!

وطالب العديدون في باقة بفصل هذا الشخص ودعوا الاهالي الى اخذ الحيطة والحذر منه ومن أمثاله!

تقدميون يهود سيشاركون الاهالي في قطف الزيتون في الروحة

* ام الفحم - مكتب «الاتحاد»، شريف محاميد - يشارك غداً السبت وفد يضم العشرات من انصار السلام والتعايش اليهود من مختلف انحاء البلاد للمشاركة في قطف الزيتون في الروحة.

وقال الباحث التقدمي تيدي كاتس انه تلقى منذ بداية الاسبوع الماضي اتصالات من عشرات انصار السلام اليهود الذين عبروا عن استعدادهم لمشاركة الفلاحين العرب في قطف اثمار الزيتون، غداً السبت، في اراضي الروحة، وذلك تعبيراً عن تضامنهم مع اصحاب الاراضي واستنكاراً لقوانين مصادرة الاراضي.

حادث دهس مؤسف في دير الاسد يودي بحياة طفل

* دير الاسد - لمراسل خاص - توفي الطفل محمود كامل شاكر امون (سنة ونصف السنة)، ظهر امس الخميس، على اثر حادث دهس مؤسف.

وكان الطفل رافق والدته التي اشترت الخضار من سيارة متجولة، وعندما تحركت السيارة كان الطفل قد دخل بين عجلاتها دون ان ينتبه السائق.. وسيتم نقل الطفل اليوم، الى معهد «ابو كبير»، وعلم ان الشرطة احتجزت سائق السيارة وهو من قرية مجد الكروم.

وقد توجه، مساء امس، رئيس المجلس المحلي محمد كنعان برفقة عدد من الاهالي الى بيت عائلة الطفل التي استقبلتهم مؤكدة ان ما حدث هو قضاء وقدر.

جت تدعو الجماهير العربية للمشاركة في إحياء ذكرى الشهيد رامي غرّة

* جت المثلث - من حسن مواسي - بمناسبة الذكرى الـ٤٠ لاستشهاد الشاب رامي حاتم غرة في انتفاضة «القدس والاقصى» يحيي اهالي جت واللجنة الشعبية والمجلس المحلي وذوو الشهيد ذكراه العطرة اليوم بعد صلاة الجمعة، حيث يتم تنظيم مسيرة تخرج من المسجد القديم في البلدة وتصل حتى بيت الشهيد رامي. وبعدها سيتم تنظيم مهرجان تأبيني تتخلله بعض الكلمات.

وقال رئيس مجلس جت المحلي د. محمد ابو الفول لـ«الاتحاد»: ندعو جماهيرنا العربية لمشاركتنا في احياء ذكرى الشهيد رامي، فقد ثبت للجميع ان وحدة الصف العربي هي الكفيل الوحيد لتحصيل حقوقنا. واثبتت ذلك وقفتنا ومطالبتنا بإقامة لجنة تحقيق رسمية، التي اجبرت الحكومة على اقامتها. ونأمل ان يكون مطلبنا القادم هي الإسراع في تحرير كل المعتقلين. وعلى المسؤولين الحكوميين ان يفهموا ان الطريق إلى بناء جسور الحياة المشتركة يمر عبر الاحترام المتبادل وليس بالقيام بحملات اعتقالات في صفوف شبابنا.

شحنة مساعدات من عرابة الى مستشفى «الهلال الأحمر» المقدسي

* عرابة - مكتب «الاتحاد» في البطوف - زار وفد من اللجنة الشعبية في عرابة، مستشفى «الهلال الاحمر» الفلسطيني، في القدس العربية، وسلم إدارته شحنة من المواد الغذائية والطبية، جمعت من اهالي عرابة دعمًا لابناء الشعب الفلسطيني في معركتهم ضد الاحتلال وممارساته القمعية.

واستقبل اعضاء الوفد، في المستشفى، مديره سليم معتوق، وعدد من اعضاء الطاقم الاداري والطبي. ورحب د. معتوق بأعضاء الوفد وثمّن عاليًا لفتتهم الكريمة التي تؤكد وطيد العلاقات بين ابناء الشعب الفلسطيني في كل مكان.

وتحدث باسم الوفد من عرابة، سعود نعامنة، نائب رئيس مجلس عرابة المحلي، عن التواصل الحميم والقوي بين ابناء الشعب الفلسطيني، مشيراً الى مساهمة الجماهير العربية في اسرائيل في انتفاضة القدس وتجسدت بسقوط (١٣) شهيداً ومئات الجرحى.

تجدر الاشارة الى ان اللجنة الشعبية في عرابة تضم ممثلين عن كافة القوى السياسية في البلدة.

• د. أحمد سعد •

مع بدء زيارة الرئيس عرفات الى أمريكا:

المجتمع الدولي يتحمل مسؤولية لجم العدوان الاسرائيلي العربيد!

* من المنتظر ان يكون الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، قد التقى الرئيس الأمريكي، بل كلينتون، وبدأ جولة مداولاته السياسية. فهذه الزيارة الى أمريكا تندرج في إطار المساعي المبذولة لوقف العدوان الدموي الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني وتهيئة المناخ لاستئناف مفاوضات تؤدي الى إنهاء الاحتلال الاسرائيلي وفقًا لقرارات الشرعية الدولية وإنجاز تسوية سياسية تضمن للشعب الفلسطيني حقوقه الشرعية. وفي إطار هذه المساعي سيلتقي الرئيس عرفات ووفد القيادة الفلسطينية المرافق له بالمسؤولين الأمريكيين، كما سيشارك في اجتماع لمجلس الأمن الدولي لطرح موقف ومطالب الشعب الفلسطيني على طاولة هذه الهيئة للشرعية الدولية.

وفي المحادثات والمداولات مع الأمريكيين ومجلس الأمن الدولي سيركز الوفد الفلسطيني على تجنيد التأييد حول مطلبين أساسيين:

* الأول: طلب حماية دولية للشعب الفلسطيني الذي يتعرض لعدوان دموي من قوات الاحتلال الاسرائيلي حيث تقصف الصواريخ والمدافع الثقيلة وحوامات الأباتشي الأمريكية الصنع والطائرات اعمار الشبان والفتيان يوميًا وتعيث دمارًا في المناطق الفلسطينية. فمسؤولية الهيئة الدولية والمجتمع الدولي لجم العدوان الاسرائيلي العربيد الذي يفرض على شعب بأكمله حصار الموت عسكريًا والجوع اقتصاديًا. فالاحتلال الاسرائيلي يدوس على المواثيق الدولية وخاصة على وثيقة جنيف الرابعة التي تدعو الى ضمان أمن وسلامة الشعوب الواقعة تحت نير الاحتلال. فحكومة براك تدوس ولا تلتزم حتى بما توصل اليه الرئيس عرفات مع الوزير شمعون بيرس من تفاهمات لكبح جماح العدوان الدموي الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني. والعكس هو الصحيح، فإنها تصعد العدوان الهمجي بالرصاص الحي وتقصف يوميًا أعمار شبان في عمر الورد، وبمعدل ٣ - ٤ شهداء، وأحيانًا أكثر يوميًا اضافة الى عشرات الجرحى والمشوهين يوميًا بفعل العدوان. حتى شمعون بيرس اقر بحقيقة مسؤولية براك وحكومته في مواصلة تصعيد العدوان ضد شعب الانتفاضة، وقد واجه براك بهذه الحقيقة في اجتماع المجلس الوزاري المصغر (الكابينيت) امس الأول، عندما صرخ في وجهه انه لم ينفذ ما اتفق عليه من رفع الحظر وإزالة الحواجز وسحب القوات من مداخل بعض المدن لإزالة التوتر. وان عرفات طلب منه الوصول الى وضع ان يمر يوم واحد بدون سقوط وتشييع شهداء فلسطينيين!

ان القانون الدولي والمواثيق الدولية يؤيدان شرعية المطلب الفلسطيني، ووضع الشعب الفلسطيني في مواجهة القتل اليومي يتطلب من الهيئة الدولية توفير الحماية والأمن لهذا الشعب.

* والثاني: ان الفلسطينيين، شعبًا وقيادة، ملتزمون بالسلام كخيار استراتيجي، شريطة ان يقوم هذا السلام على أساس ضمان الحقوق الوطنية الشرعية الفلسطينية المسنودة بقرارات الشرعية الدولية. وإنه في الظروف التي نشأت بعد فشل قمة كامب ديفيد الثلاثية ولجوء حكومة براك الى تصعيد العدوان الدموي وانفجار انتفاضة القدس والأقصى من أجل الحرية والسيادة والسلام العادل فإن مسؤولية الهيئة الدولية الالقاء بثقلها الضاغط واتخاذ جميع الاجراءات المطلوبة، الكفيلة بتجسيد قراراتها المتخذة بخصوص الحقوق الشرعية الفلسطينية وإنهاء الاحتلال الاسرائيلي. فالمستجدات الحاصلة منذ العدوان وانفجار الانتفاضة الشعبية الفلسطينية تؤكد انه لم يعد من الممكن موضوعيًا العودة الى النهج التفاوضي الذي كان قائمًا قبل اندلاع شرارة العدوان الدموي. فلا يمكن العودة الى طاولة مفاوضات تحتكر أمريكا الإشراف على محادثاتها وإشغال كرسي الشريك المرافق الوحيد، خاصة بعد بروز مواقفها المنحازة بشكل صارخ الى جانب موقف اسرائيل وعدوانها الدموي. كما أنه لا يمكن لشعب الانتفاضة «ان يخرج من المحفل بدون حمص» وان يوافق على جرجرة مفاوضات مرحلية او جزئية تجزئ ثوابت حقوقه



المشروعة. ففي ظل متطلبات الواقع ومستجداته لا بديل للتسوية الشاملة والتوصل الى الحل الدائم الذي يضمن تنفيذ قرارات الشرعية الدولية بانسحاب اسرائيل من جميع المناطق المحتلة في العام ٦٧ وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية وضمان حق اللاجئين بالعودة وفقًا لقرارات الشرعية الدولية. وتحقيق هذا الهدف يحتم بالضرورة اشرافا دوليا على مسار التفاوض الاسرائيلي - الفلسطيني بمشاركة الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وأمريكا وروسيا ومصر وممثل عن المجموعة الاسلامية.

اننا على يقين بأن اسرائيل والولايات المتحدة سيرفضان المطلب الفلسطيني بتوفير حماية دولية في المناطق الفلسطينية، ولا نستبعد لجوء واشنطن الى استعمال حق الرفض (الفيتو) في مجلس الأمن لإفشال اتخاذ قرار بهذا الخصوص. ورفضهما نابع من حقيقتين أساسيتين: التخوف من انتقال القضية الفلسطينية الى أيدي الهيئة الدولية تبدأ بإرسال قوات الحماية وتنتهي بالتدخل المباشر لتنفيذ قرارات الشرعية الدلية. والعمل لبقاء مفاتيح احتكار قيادة ومرافقة العملية السياسية بأيدي الإدارة الأمريكية وإفشال اية محاولة لمشاركة اوروبية او هيئة الشرعية الدولية بشكل جدي.

هنالك من يراهن بأن «تحرر» كلينتون من ضغوطات الصهيونية واللوبي اليهودي بعد انتهاء الانتخابات الأمريكية، او احتمال فوز بوش بالرئاسة الذي لم يكسب تأييد غالبية الأصوات اليهودية قد يؤثر على بلورة موقف امريكي اكثر اتزانًا وأقل انحيازا لاسرائيل! ويرأينا ان الخسارة رفيق من يراهن على هذا الموقف. فالعامل المحرك للسياسة الخارجية الأمريكية لبلورة موقفها الاستراتيجي هو اولا وقبل كل شيء، مصالحها الامبريالية الاستراتيجية والاقتصادية التي تشغل اسرائيل مكانة اساسية في اطار خدمتها. وإذا لم تشعر الولايات المتحدة بالخطر المرتقب على مصالحها في المنطقة فلماذا تضغط على موقف حليفها الاستراتيجي او تغير موقفها باتجاه مناصرة الحق والعدل. ولهذا، فإن المراهنة لنصرة الحق الفلسطيني المشروع وتجسيد حقوقه الشرعية الوطنية يجب أن تكون حول تفعيل عوامل الضغط على أمريكا واسرائيل. المراهنة على مدى صمود الشعب الفلسطيني المنتفض ومن خلال تعزيز وحدته الوطنية. المراهنة على السند العربي، وأولاً وقبل كل شيء، على هبة الشعوب العربية المتضامنة مع الكفاح الفلسطيني العادل. ونحن نتساءل لماذا خفتت هذه الهبة التي كانت بمثابة انفجار للغضب المتراكم والنقمة المتراكمة على أمريكا والعدوان الاسرائيلي وعلى الأنظمة العربية المتواطئة، خاصة وان الشعب الفلسطيني يواجه آلات القتل والدمار يوميًا؟ أين هي لجنة متابعة قرارات القمة العربية، ماذا تفعل وماذا تتخذ من اجراءات؟ وماذا سيتمخض عن مؤتمر القمة الاسلامية في قطر، هل ستكون قراراته نسخة طبق الأصل عن قرارات القمة العربية. واين هي قوى السلام الاسرائيلية وفي وقت يقود براك العجلة نحو التهلكة ونحو تطور اوضاع تنذر بانفجار رهيب قد يشمل المنطقة برمتها؟

ان مصلحة وقف العدوان والتوجه نحو الحل العادل لا بديل له الا الحرب الكارثية وعدم الانزلاق الى خيار الكارثة يستدعي فعلا تفعيل مختلف مكابس الضغط المذكورة وتحميل المجتمع الدولي، الهيئة الدولية مسؤولية لجم العدوان الدموي الاسرائيلي - العربيد والضغط عليه للإقرار بقرارات الشرعية الدولية وتنفيذها لضمان بناء قواعد السلام العادل والشامل والأمن والاستقرار في المنطقة.

معدل أجرة العامل العربي اقل من نصف أجرة الاشكنازي

* نشرت دائرة الاحصاء المركزية أمس الأول تقريرًا اعدته عن وضع مداخيل أجور العاملين. وجسدت معطيات ونتائج هذا التقرير الفوارق الصارخة في المداخيل، التي تعكس مدى التمييز القائم على أساس قومي وطائفي وجنسي. فحسب معطيات هذا التقرير عن العام ١٩٩٩، اي في ظل حكومة يرأسها حزب «العمل»، فإن المعدل الوسطي لدخل عامل يهودي اشكنازي شهريا اكبر بـ ٥٠٪ من معدل عامل يهودي من أصل شرقي، واكثر من ضعفي المعدل الوسطي الشهري للعامل العربي. فالمعدل الوسطي للدخل من الأجرة للعامل الاشكنازي بلغ (٨٧٥٠) شيكلاً (بروطو) شهريًا، مقابل (٥٨٢٠) شيكلاً معدل الأجرة الشهرية للعامل اليهودي من اصل شرقي و (٤٢٢٠) شيكلاً للعامل من المهاجرين اليهود الجدد و (٤١٤٠) شيكلاً فقط معدل الأجرة الشهرية الوسطية للعامل العربي!!

ويبرز التمييز ضد المرأة العاملة حيث يبلغ المعدل الوسطي لأجرة المرأة الاشكنازية (٥٩٠٠) شيكل فيما المرأة من أصل شرقي (٤٤٦٠) شيكلاً.

اما القطط السمان من مديري الشركات الاحتكارية والبنوك فيبلغ المعدل الوسطي لدخلهم الشهري (١٥٣٢٠) شيكلاً!!

ان هذه الفوارق الصارخة في الأجور ليست «ضربة من السماء» بل هي نتاج للفوارق الاجتماعية والأوضاع الاجتماعية - الاقتصادية التي تسببها سياسة افقار الفقراء وإغناء الأغنياء، وسياسة التمييز القومي ضد العرب. فالعائلات الفقيرة وكثيرة الأولاد، اليهودية الشرقية والعربية، لا تسمح لها ظروفها المادية مثل العائلات الاشكنازية بإيصال ابنائها الى الدراسة العليا، وخاصة في الفروع التقنية العصرية والدقيقة «الهايتك» حيث المعاشات العالية والدخل الدسم بعد التخرج. فعلى سبيل المثال نسبة الطلاب العرب في الجامعات والمؤسسات العليا (٦.٥٪) فقط بينما نسبة العرب من السكان (١٩٪). هذا عوضًا عن اغلاق ابواب الشركات الكبيرة والوظائف العليا الحكومية وفي البنوك والشركات امام العرب، حيث المداخيل الشهرية الدسمة. ولهذا تجري سنويًا عملية إعادة انتاج قطبي الفقر والثراء في مجال المداخيل.

ومعطيات هذا التقرير تجسد عمليًا حقيقة التمييز القائم ضد المرأة والعمال العرب وحتى ضد العمال من أبناء الطوائف اليهودية الشرقية.

اللجنة المحلية للتنظيم البناء «هضاب الرتيم»
قانون التنظيم والبناء سنة ١٩٦٥
اعلان

حسب المادة ١٤٩-١٥١ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥. نعلن بهذا انه قدم الى اللجنة المحلية للتنظيم والبناء هضاب الرتيم طلب تسهيلات.
رقم الطلب: ٥٤٩ ٢٠٠٠
اسم صاحب الطلب: فهدان فهد
بلوك: ١٢٢١١ قسيمة: ٣١ قسيمة فرعية: ٣١/١ من اراضي عبلين

ماهية التسهيلات: اضافة طابق ثالث في مجال نسبة العمار المسموحة.
كل من يهمه الامر يستطيع ان يطلع على الخرائط بدون دفع بمكاتب اللجنة المحلية اثناء استقبال الجمهور. وكل من له اعتراض على الطلب فليقدمه خلال اسبوعين من تاريخ هذا النشر الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء، هضاب الرتيم - شفاعمرو ص.ب ٥٠٥.

باحترام
بديع نكد
رئيس اللجنة

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء «هضاب الرتيم»
قانون التنظيم والبناء سنة ١٩٦٥
اعلان

حسب المادة ١٤٩ - ١٥١ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ نعلن بهذا انه قدم في اللجنة المحلية للتنظيم والبناء، هضاب الرتيم، طلب تسهيلات.
رقم الطلب: ٥٣٩ ٢٠٠٠
اسم صاحب الطلب: ايمن + مجدي حجيرات
بلوك: ١٠٣٣٤ قسيمة: ٢ قسيمة فرعية: ٢، ٤ (٥٦١) من اراضي: بير المكسور
ماهية التسهيلات: النسبة المئوية اعلى من المسموح في الطابق الارضي + الطابق الاول ٤١٪ بدل ٣٦٪. الارتداد من الجهة الجنوبية بالبناء القائم ٢.٤ بدل ٣. حسور من الشارع للبناء القائم في التراث.
كل من يهمه الامر يستطيع ان يطلع على الخرائط بدون دفع بمكاتب اللجنة المحلية اثناء استقبال الجمهور. وكل من له اعتراض على الطلب فليقدمه خلال اسبوعين من تاريخ هذا النشر الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء، هضاب الرتيم - شفاعمرو ص.ب ٥٠٥.

باحترام
بديع نكد
رئيس اللجنة

المحكمة الشرعية في الناصرة
ملف رقم ٦٣٠/ ٢٠٠٠

إعلان تثبيت وصية

تقدم إلينا المدعو أحمد حمد علي شبلي من عرب الشبلي بطلب تثبيت وصية والده المتوفى في شهر ١٠/ ١٩٦٤ والمؤرخة بـ ١٢/ ٨/ ١٩٦٣.
فعلى المعترض مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوماً من تاريخه.

قاضي المحكمة الشرعية في الناصرة
حسن حسين خليل الأسدي

المحكمة الشرعية في الناصرة
إعلان وراثة
ملف رقم ٦٣٦/ ٢٠٠٠

وردتنا مضبطة موقعة من بعض مسلمي قرية دبورية، تشعر بوفاة المرحومة عليا عبد المجيد سعيد عزايزة، بتاريخ ٢٤/ ٤/ ١٩٧٥. وانحصار إرثها الشرعي بزوجها محمد مصطفى ابو سبيه، وبأولادها منه وهم: ياسر، عوض، قاسم، خضرة، نايفة، تركية، فتحية، وحاجة، لا غير.
فعلى المعترض مراجعة هذه المحكمة، خلال خمسة عشر يوماً، اعتباراً من تاريخه.

قاضي المحكمة الشرعية في الناصرة
حسن حسين خليل الاسدي

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
اللجنة المحلية للتنظيم والبناء وادي عارة
يعلن بهذا وفقاً للمادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ انه قدم للجنة التنظيم طلب ترخيص رقم ١٦٨٠٠٠ في الحوض ٢٠٣١٣ قسيمة ٢٨ قطعة ٢٨/ ٤ باسم مجيد سعيد الجبارية من قرية مصمص. فيه التسهيلات/الانحراف من تعليمات الخارطة الهيكلية رقم: ج/ ١٠١٦.
ماهية التسهيلات: اضافة طابق ثالث دون تجاوز نسب البناء المسوحة.
يمكن الإطلاع على الطلب المذكور اعلاه في مكتب اللجنة في ايام وساعات استقبال الجمهور. كل من يرى نفسه متضرراً من التسهيلات بامكانه تقديم اعتراضه لمكاتب اللجنة خلال اسبوعين من يوم نشر هذا الإعلان في الجريدة.
زكي الغارية رئيس اللجنة المحلية وادي عارة

جمعية الجليل الجمعية العربية القطرية للبحوث والخدمات الصحية (ج.م)

تعلن جمعية الجليل عن حاجتها لباحث في مجال العلوم الاجتماعية - الاقتصادية، وذلك لمشروع بنك المعلومات. هدف المشروع بناء قاعدة بيانات إحصائية تفاعلية تشمل معلومات عن الوضع الاقتصادي - الاجتماعي للأقلية العربية. سيطور المشروع تقنيات تُمكن المستخدم من الوصول الى قاعدة البيانات عن طريق الانترنت.

مؤهلات المرشح:
حامل/ة شهادة BA، ماجستير أو دكتوراة في علم الاجتماع، الإقتصاد أو الإحصاء.
تجربة سنتين على الأقل في تحليل المعلومات والتحليل الإحصائي.
مهارة باللغة العربية، العبرية والانكليزية.
مقدرة على الإستقلالية في العمل، والعمل مع طاقم مختص بتطوير برامج الحاسوب.
قابلية ومقدرة لتعلم منهجيات بحث جديدة واستعمال آليات توثيق محوسبة.
على الراغبين إرسال السيرة الذاتية حتى موعد أقصاه ٢٥/١١/٢٠٠٠ للعنوان التالي:

جمعية الجليل، ص.ب ٣٣٠ شفاعمرو ٢٠٢٠٠
لمزيد من المعلومات: د. مروان لاون ٠٤/٩٨٦١١٧١

تعازينا

إدارة وأعضاء وجميع العاملين
في جمعية الأهالي
لجنة المزارعين - منطقة المثلث
لجنة المزارعين - منطقة الجليل

يتقدمون بأحر التعازي القلبية إلى أبناء الفقيد وعموم آل دياب، لوفاة المأسوف عليه المرحوم

عبد الرؤوف زكي دياب (أبو ثابت)

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

لدى دائرة الإجراء بالناصرة ملف إجراء ١-٩٦-٢٤٢٣

دعوة لتقديم عروض لشراء قطعة أرض في الناصرة

١. يستدعي الموقع أدناه الجمهور لتقديم عروض لشراء قطعة أرض المعروفة بقسيمة ٣٥ حوض ١٧٣٩٦ من أراضي كفركنا (١٠١/ ٣ أقسام مسجلة على اسم صالح عبد القادر دهامشة).
٢. يجب تقديم العروض في مكتب الموقع أدناه حتى موعد أقصاه ٩/١٢/٢٠٠٠ الساعة ١٢ ظهراً مع تفصيل الاسم الكامل لمقدم العرض، رقم الهوية وعنوانه الكامل، وقيمة العرض، وارفاق شيك بنكي لصالح الموقع ادناه بقيمة ١٠٪ من قيمة العرض ومدتها ٩٠ يوماً من الموعد الأخير لتقديم العروض.
٣. اذا تراجع مقدم العرض عن عرضه بعد الموافقة عليه يتم خصم قيمة الشيك البنكي.
٤. ستباع القطعة بوضعها القائم وعلى مقدم العرض ان يفحص بنفسه وعلى مسؤوليته الكاملة وضع حق الملكية للقسيمة مثل الحق القانوني والتنظيمي و/أو/ رخص عمار.
٥. الموقع أدناه لا يلزم بقبول أعلى عرض و/أو/ أي عرض آخر ويحتفظ لنفسه الحق بإجراء محادثات و/أو/ مزاد علني و/أو/ منافسة بين مقدمي العروض الذين يختارهم.
٦. البيع مشروط بمصادقة حضرة رئيس دائرة الاجراء في الناصرة.

المحامي - ميشيل عون - حارس أملاك بملف دائرة الاجراء
رقم ١-٩٦-٢٤٢٣-١٠
ص.ب. ٢٢٦ - الناصرة
تلفون: ٦٥٥٢٠٢٧ - ٠٦ أو ٠٥٢/٤٨٣١٧٦ فاكس ٠٦/٦٥٥٣٠٣٧

وزارة المعارف

تعلن وزارة المعارف أنه سيتم يوم الجمعة ١٠ نوفمبر ٢٠٠٠ نشر كراسة المناقصات رقم ٣ المتعلقة بوظائف تفتيش شاغرة.
وصف مهام الوظائف ومتطلبات الوظائف الشاغرة واردة بصورة مفصلة في الكراسة المتوفرة في معظم السلطات المحلية ومكاتب مديرية خدمات الدولة اللوائية والمكاتب اللوائية لوزارة المعارف.
يمكن الحصول على تفاصيل أخرى بشأن هذه الوظائف في الوزارة، قسم المناقصات - شعبة الموارد البشرية، القدس، مبنى ليف رام، شارع دفوره هنفيئه ٢ غرفة رقم ٢٢٧ تلفون: ٠٢-٥٦٠٢٢٢٢

أو - في المكاتب اللوائية لوزارة المعارف:

١. مكتب لواء القدس - شارع كنفيه نشاريم ٢٢، جفعات شاؤول، القدس.
٢. مكتب لواء الجنوب - شارع هنسيئيم ١٥، مبنى سوليل بونيه، بئر السبع.
٣. مكتب لواء تل ابيب والمركز - شارع هشلوشاه ٢ يدالياهو، تل ابيب.
٤. مكتب لواء الشمال - بيت همشلاه، هكرياه، نتسيرت عيليت.
٥. مكتب لواء حيفا - شارع خوري ٢، مبنى مجدال هنفيئيم، ميدان سوليل بونيه حيفا.
٦. مديرية التثقيف الاستيطاني - شارع ارنيه ١٠، هكرياه، تل ابيب.

أو في المكاتب اللوائية لمديرية خدمات الدولة:

١. مكتب لواء القدس - هكرياه، شارع كبلان ٣، القدس.
٢. مكتب لواء تل ابيب - هكرياه، شارع كلمان مجين ١٠، تل ابيب.
٣. مكتب لواء حيفا والشمال - شارع بال - يام ١٥، كريات همشلاه، حيفا.
٤. مكتب النقب، بئر السبع - مبنى مكتب الصحة اللوائي، شارع هحلوتس ١٣٦، بئر السبع.

تقدم الطلبات مرفقة بالمستندات والشهادات ونبذة عن السيرة الذاتية الى وزارة المعارف، قسم المناقصات في الشعبة أ الموارد البشرية، مبنى ليف - رام، شارع دفوره هنفيئه ٢ القدس منطقة بريدية ٩١٩١١.
تقدم الطلبات على نموذج طلب وظيفة شاغرة - لمناقصة مدمجة م.ل.ع ٢٣٠ الذي يمكن الحصول عليه في أحد العناوين المذكورة أعلاه.

الموعد الأخير لتقديم الطلبات: يوم الاحد ٢٦ نوفمبر ٢٠٠٠

مجلس عبلين المحلي

ت: ٠٤/٩٨٦٦٥٩٤ - فاكس ٠٤/٩٨٦٩١٩٢
مناقصة رقم ٨/ ٢٠٠٠ تأمينات المجلس المحلي لسنة ٢٠٠١

١- يعلن مجلس عبلين المحلي عن حاجته لقبول تقديم اقتراحات أسعار لتأمينات المجلس المحلي لسنة ٢٠٠١.
٢- يحق الاشتراك في المناقصة لـ:
أ: وكالات تأمين.
ب: وكلاء تأمين مرخصين الذين بحوزتهم رخصة وكيل تأمين سارية المفعول في كل فروع التأمينات المذكورة في كتاب المناقصة مع خبرة سابقة مثبتة في التأمين لمدة خمس سنوات على الاقل.
٣- يمكن الحصول على وثائق المناقصة من مكتب سكرتير المجلس المحلي في ساعات الدوام الرسمية وذلك مقابل مبلغ (٨٠٠) ش.ج. نقداً لا تعاد.
٤- على مقدم الاقتراح ان يرفق كفالة بنكية مرتبطة بجدول غلاء المعيشة بمبلغ (١٠٠٠٠) ش.ج. سارية المفعول لغاية ١٧/٢/٢٠٠١.
٥- تقدم الاقتراحات في ظرف مكتوب عليه رقم المناقصة ٨/ ٢٠٠٠ وتسلم باليد لسكرتير المجلس المحلي ويتم ادخالها لصندوق العطاءات في مكتب سكرتير المجلس المحلي لغاية يوم السبت ١٨/ ١١/ ٢٠٠٠ الساعة الثانية عشرة ظهراً.
٦- تعقد لجنة العروض والعطاءات جلستها لبحث الاقتراحات المقدمة يوم السبت ١٨/ ١١/ ٢٠٠٠ الساعة الثانية عشرة والربع بعد الظهر، ويحق لكل المتقدمين حضور الجلسة.
٧- مجلس عبلين المحلي غير ملزم بقبول ارخص اقتراح او اي اقتراح آخر.

باحترام
يوسف حيدر - رئيس مجلس عبلين المحلي

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي

دعوة

* من أجل السلام العادل والشامل
* من أجل اقامة لجنة تحقيق رسمية
* من أجل اطلاق سراح المعتقلين

تحية رفاقية:
ندعو أعضاء اللجنة المركزية لحضور اجتماع اللجنة المركزية الذي سيعقد يوم غد السبت الموافق ١١/ ١١/ ٢٠٠٠ الساعة الثالثة بعد الظهر في بيت الصداقة في الناصرة.

باحترام
سكرتارية المركز

الحزب الشيوعي
وجبهة حيفا الدمقراطية

يدعوان الكادر العام للحزب والجبهة لحضور الاجتماع السياسي مع
النائبة تمار غوجانسكي

حول:
المستجدات السياسية في المسيرة التفاوضية وفي إسرائيل

وذلك يوم الأحد الموافق ١٢/ ١١/ ٢٠٠٠ في تمام الساعة السابعة والنصف مساء في قاعة المؤتمر.

دعوة

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار
الخزي والعار للقتلة - المجد للانتفاضة

- بمناسبة الذكرى الاربعين لشهدائنا
- الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة - ام الفحم
- قائمة الوحدة الوطنية - ابناء البلد

تتشرف بدعوة اهالي ام الفحم والمنطقة للمشاركة في الندوة السياسية التي تنظم اليوم الجمعة الموافق ١٠/ ١١/ ٢٠٠٠ الساعة السادسة والنصف مساءً في نادي «الكرامة» - طلعة الميدان.
يتكلم في الندوة:
- د. حاتم عبد القادر - عضو المجلس التشريعي الفلسطيني. - عبد اللطيف غيث - احد قادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. - مروان برغوثي - امين سر حركة «فتح». - عضو الكنيست الجبهوي النائب عصام مخول. - والد الشهيد محمد احمد عيق جبارين. - رجا اغبارية - سكرتير حركة «ابناء البلد».

تأمل تشريفكم

* ملاحظة - في نهاية الكلمات يمكن توجيه التساؤلات للمتكلمين في الندوة من قبل الحضور.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

الحزب الشيوعي والجبهات المحلية - منطقة شفاعمرو
يدعوانكم للاشتراك في

التظاهرة الاجتماعية

لرفع صوتنا عالياً
أوقفوا المجزرة ضد الشعب الفلسطيني
ارفعوا ايديكم عن جماهيرنا العربية وقيادتها
تضامننا الكامل مع النائب محمد بركة

وذلك يوم غد السبت الموافق ١١/ ١١/ ٢٠٠٠ في تمام الساعة العاشرة والنصف صباحاً في دار بلدية شفاعمرو.
بوحدة سياسية نضالية وعزيمة كفاحية ننتزع السلام والمساواة.

الحزب الشيوعي وجبهة حيفا الدمقراطية

أعضاء سكرتارية الحزب والجبهة ولجنة العمل البلدي مدعوون لحضور الاجتماع للتداول حول

المستجدات على ساحة العمل البلدي

وذلك يوم الاثنين الموافق ١٣/ ١١/ ٢٠٠٠ في تمام الساعة السابعة مساء في قاعة «المؤتمر».

باحترام
سكرتير الحزب الشيوعي - منطقة حيفا
سكرتير جبهة حيفا الدمقراطية

حول الذكرى السنوية لاغتيال رابين:

هل يغتال براك طريق رابين؟

• بقلم: عصام مخول •

* في الرابع من نوفمبر ١٩٩٥ قتل اسحاق رابين في سياق سياسي واضح المعالم. وخلال خمس سنوات انقضت، تتواصل عملية الاغتيال يومًا بعد يوم ويبقى السؤال: هل استوعب المجتمع الاسرائيلي الدرس من الجريمة؟ وهل هناك من يواصل الطريق الذي سقط بين ثناياه اسحاق رابين؟

إن زخم هذه الاسئلة الملحاحة يحمل ابعاداً خطيرة حين يرتبط بطلب عائلة رابين إلى رئيس الحكومة براك، في الذكرى الخامسة للاغتيال، عدم المشاركة في الذكرى، «لأن الرسالة التي تحملها تظاهرة المائة ألف، هي رسالة سلام، وربما يصعب عليك انت ايهود براك، أن تتواصل مع هذه الرسالة».

لقد مرّت خمس سنوات، ولا يزال الشعور، الطاغي أننا ازاء الطريق نفسه مرة أخرى لاغتيال رابين ثانية. هذه هي الأجواء التي تحيط بنا.. هذه هي الأجواء التي يخلقها الجنرالات، وقادة الشرطة اليوم. وإذا كان رابين قد اغتيل قبل خمس سنوات على يد قاتل سافل.. أعقب رصاصاته بالصراخ «أن الرصاص غير حقيقي» من أجل التضليل، فإننا اليوم نشهد كيف تقود سياسة رئيس الحكومة براك إلى اغتيال العملية السياسية التي سقط على أدراجها رابين.. ونشهد الصراخ التضليلي نفسه.. أن الاغتيال غير حقيقي، وأن اغتيال آفاق السلام هو نفسه البحث عن السلام. ونشهد براك يرسل رئيس أركانه موفاز ويشكل فاضح ليحرض، ويشعل النار، ويؤجج الحرب.. ليقضي على شرعية خيار السلام من خلال القضاء على شرعية الشريك في العملية السلمية، ودفع الشعب الفلسطيني إلى الحائط، ونشر الأكاذيب التهويشية ضد الرئيس عرفات.

وعلى خلاف براك فإن رابين كان قادراً أن يستوعب، أن شرعية العملية السلمية، تمر حتمًا عبر شرعية شريكه الفلسطيني فيها، ياسر عرفات، وتتناقض مع أية محاولة للمس بمصداقيته على الساحة الإسرائيلية.

وكان قادراً أن يستوعب ان المعركة على السلام، لا تنتصر، إلا من خلال المعركة على الوعي السائد في إسرائيل وتدجين عقلية القوة المنفلتة ولجمها، وتحويل فكرة السلام إلى عنصر حاسم في معادلة الأمن. فليس من الممكن، ان يتبنى رئيس الحكومة براك، عقلية المستوطنين والاستيطان، ومنطق الاحتلال والقمع والتحريض وأن يثير مللنا بالحديث الفارغ عن الالتزام بالسلام، في آنٍ معًا.

إن براك الذي يقلب كل حجر، من أجل المس بمصداقية الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، والتحريض عليه إنما يؤسس لاغتيال العملية السلمية لا لبنائها.

ويعجز براك عن مواصلة موقف رابين الذي رفض الخنوع أمام الهجمة اليمينية المجنونة، التي شككت في شرعية حكومته المعتمدة على «الجسم المانع» وعلى أصوات كتلة الجبهة والعربي الدمقراطي، وفي مصداقية اعتمادها على أصوات أعضاء كنيست عرب وقوى سلام حقيقية، لحسم قضايا «مصيرية» مثل الانسحاب من مناطق محتلة، واتفاقات سلام.

لقد عرف رابين ان يدافع عن شرعية حكومته والعملية السلمية التي تقودها، اعتماداً على الجسم المانع ولم يخف احتقاره لهذه الأصوات العنصرية.

خلافًا للموقف المذكور الذي تلقي من خلاله حكومة براك، بشرعية الجماهير العربية والنواب العرب، لأحزاب اليمين وأبواق تحريضها الفاشية لتتلهى بها، وتنشغل عن براك وحكومته، متجاهلة أن الهجوم العنصري على شرعية الجماهير العربية ونوابها في الكنيست، يشكل طريق اليمين لنزع الشرعية عن الدمقراطية وعودة اليمين إلى الحكم.

لقد قتل رابين بعد أن حدد مقولته واستخلاصه الذي يزداد أهمية اليوم، «ان الدمقراطية لا تتجزأ وأن العنف لا يتجزأ ومعنى ذلك ان من ينزع الشرعية عن الجماهير العربية وعن قيادتها، لن يتوقف عندها، بل سينزع الشرعية عن كل دمقراطي، وكل من يدعم السلام العادل، وسوف ينكر الشرعية عن موقعي اتفاقيات السلام مع الشعب الفلسطيني، إلى ان تمزق رصاصاته صدر رئيس الحكومة الذي تحول إلى طريق السلام.

إن هذا المنطق الإجرامي الرهيب، حين يجري التسامح معه، يقود إلى التهديد الذي أطلقه مؤخراً عضو الكنيست الفاشي ليبرمان وتوعد فيه النائب بركة بفرق الرماة والاعدام.

إن ذكرى اغتيال رابين، تتطلب إخراس هذه الأصوات المتعطشة للدم، قبل أن تشهد نوابًا عنصريين مثل ليبرمان، وجدعون عزرا، وزئيف بويم، ويسرائيل كاتس، تقتحم الكنيست، حليقة الرؤوس، تلوح بسلاسلها الحديدية للاعتداء على النواب العرب، والنواب التقدميين المتمسكين بالسلام العادل.

وسيكون على الدمقراطية أن تدافع عن نفسها ازاء الخطر الفاشي.

(نص خطاب ألقي في الكنيست هذا الأسبوع في جلسة خصصت للذكرى الخامسة لاغتيال يتسحاق رابين)







• ان براك الذي يقلب كل حجر للمس بمصداقية الرئيس عرفات إنما يؤسس لاغتيال عملية السلام برمتها •

האוניברסיטה הפתוחה

الجامعة المفتوحة

الدراسة للحصول على لقب

B.A.

قريب من البيت

في الحرم الجامعي

" وادي عارة" في جبعات حبيبة

**العلوم الاجتماعية * الاداب * علوم الاحياء *
العلوم الطبيعية والرياضيات * علوم الكمبيوتر**

- امكانية دمج التعليم مع العمل .
- القبول مفتوح
- الدراسة وفق الامكانيات الشخصية .
- استشارة اكاديمية .
- منح.
- في عدد محدود من الدورات ستكون لغة التعليم تقديم الوظائف، والامتحانات في اللغة العربية .

الجامعة المفتوحة هي احدى الجامعات السبع في اسرائيل التي خولت من قبل مجلس التعليم العالي بمنح درجة خريج جامعة .

الدراسة في فصل الخريف تبتدأ من
25/2/2001 حتى 22/6/2001

ينتهي التسجيل المنتظم
يوم الثلاثاء 19/12/2000

للتسجيل والمزيد من التفاصيل - الحرم الجامعي "وادي عارة"

هاتف : 06-6274534 , 06-6309264
فاكس : 06-6274536

بلدية سخنين — عائلات الشهداء آل غنايم، آل ابو صالح — اللجنة الشعبية سخنين

بسم الله الرحمن الرحيم

"ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتًا بل احياء عند ربهم يرزقون". صدق الله العظيم.

ندعو جماهيرنا العربية في كل اماكن تواجدها للمشاركة في المسيرة الشعبية تخليداً لذكرى الشهيدين، شهداء انتفاضة الاقصى/

عماد فرج غنايم

وليد عبد المنعم ابو صالح

وذلك يوم السبت الموافق ١١/١١/٢٠٠٠ بعد صلاة الظهر من شارع شهداء الاقصى بجانب مسجد النور، الى ضريحي الشهيدين قرب النصب التذكاري لشهداء يوم الارض.

المجد والخلود لشهدائنا الابرار.

نرجو اعتبار الدعوة شخصية وعامة.

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية الطيرة، لواء المركز
اعلان بخصوص ابداع خارطة هيكلية محلية رقم ط ر/م ق/٥٠٥٩

يعلن بهذا وفقا للمادة ٨٩ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ (فيما يلي: القانون) انه اودعت في مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء الطيرة وفي مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء المركز الرملة خارطة هيكلية محلية مسماة ط ر/م ق/٥٠٥٩ التي تشكل تغييرا للخرائط التالية: م م/١/٩٢٠

المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: الطيرة حوض ٧٧٣٣ قسيمة ٢، قسيمة فرعية ٥٢ .

اهم تعليمات الخارطة:

١) تقليص خطوط بناء للمباني القائمة وفقا للوضع القائم. ٢) تحديد تعليمات بناء. ٣) توحيد وتقسيم من جديدة بموافقة المالكين. كل من يهمه الامر بامكانه الاطلاع على الخارطة في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور. كل معني بالارض بالبناء او اي جزء تخطيط آخر ويرى نفسه متضررا من الخارطة وكل صاحب حق وفق المادة ١٠٠ من القانون يحق له تقديم اعتراض خلال شهرين من يوم نشر هذا الاعلان الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء الطيرة. على المعترض تقديم نسخة عن اعتراضه الى مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء، شارع هرتسل ٩١ الرملة ٧٢٤٣٠.

وفقا للمادة ١٠٣ (أ) لا تقبل الاعتراضات على الخارطة ولا يتم النظر فيها الا اذا قدمت خطيا مع بيان الاسباب مرفقة بتصريح يؤكد صحة الوقائع التي تستند عليها.

خليل قاسم — رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء الطيرة

حزب الشعب الفلسطيني

مجلة « صوت الوطن »

يصدر حزب الشعب الفلسطيني مجلة سياسية فكرية شهرية، وتتضمن مقالات وتحليلات سياسية وأيديولوجية حول احداث المنطقة والعالم، وفي هذه الايام تجري حملة اشتراك سنوي في المجلة

اشتراك سنوي بواسطة البريد: ١٠٠ شيكل فقط (مقابل ١٢ عدداً)

للاشتراك، الرجاء الاتصال مع: ٠٥٤-٢٢٣٦٥٦ او ٠٤-٨٥١١٢٩٦

لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية — بلدية الناصرة — لجنة أهالي الشهداء

مسيرة شعبية جماهيرية في ذكرى الاربعين للشهداء الابرار

ندعو جماهير الناصرة ومؤسساتها، وجماهير شعبنا عامة، برجالهم ونسائهم وشيوخهم وشبابهم واطفالهم،

للمشاركة في المسيرة الجماهيرية في الذكرى الاربعين لشهداء الناصرة وشعبنا كله

وذلك يوم غد السبت ٢٠٠٠/١١/١١

التجمع في شارع الكلاريس، مقابل فندق الجليل، الساعة الواحدة والنصف ظهراً وستنتهي المسيرة بوضع اكاليل الزهور على أضرحة الشهدآء في المقبرة الاسلامية الفوقا .

من اجل انهاء الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة

من اجل القدس والاقصى وسائر المقدسات الاسلامية والمسيحية

المجد والخلود لشهدائنا الابرار

مشاهد قاسية من ذاكرة طفولية

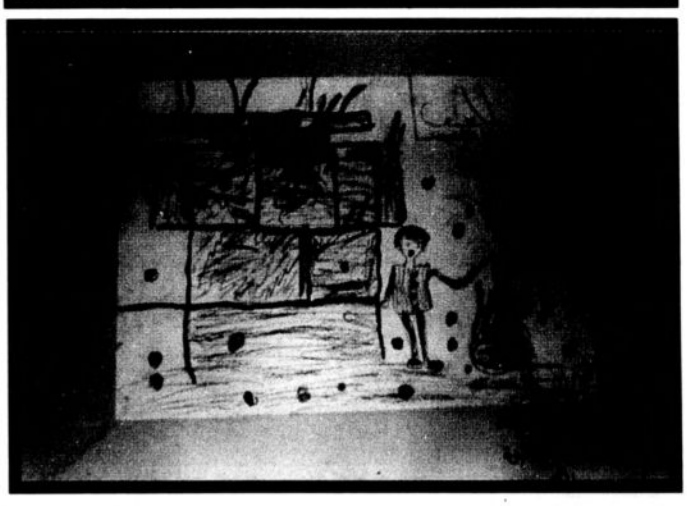
• في المعرض الذي نظمته مؤسسة توفيق زيّاد على اسم الطفل محمد الدرّة، شارك مئات الاطفال، وعكست رسوماتهم الكثير من المعاناة والأسئلة

• الاخصائي النفسي علي بدارنة يؤكد اهمية مرافقة الاطفال بعد ما مرّوا به، وينتقد بشدة نقابة الاخصائيين النفسيين التي تجاهلت الأمر •

• تقرير: آمال شحادة •







* احلام الشيخ سليمان، طفلة في التاسعة من عمرها، رغبت كالمئات من اطفال الناصرة، بالمشاركة في المعرض الخاص الذي بادرت إليه «مؤسسة توفيق زيّاد للثقافة الوطنية والابداع»، على اسم الطفل الشهيد محمد الدرة، ورسمت ما رسخ في ذهنها من الحوادث التي وقعت في الناصرة. تذكرت الحرائق والشارع الرئيسي وبنك العمال والنيران تلتهمه، ولم تكتف بذلك فكتبت بخطها الطفولي «لا للعنف.. .. ولكننا مضطرون».

هكذا عبّرت احلام، عما تختزنه في داخلها ومثلها فعل ثلاثمئة طفل، كل ابدع في لوحته بما يجول في خاطره ويفكر به. وكانت تلك واحدة من الطرق التي ساعدت الاطفال في التعبير واخراج الغضب والكبت و.. حتى الخوف.

ومنهم من عبّر عن موقفه من الجانب السياسي. ففي لوحة خاصة عن الطفل محمد الدرة كتب الى جانب صورة ايهود براك الذي يقف وراء الطفل ووالده: «اقتلوهم علشان يتعلموا يقولوا بدنا سلام».

اقلام طفولية واذهان بريئة لكن التفكير عميق، يعكس وضعية هؤلاء الاطفال.

ومبادرة «مؤسسة توفيق زيّاد»، جاءت الى جانب عدة نشاطات عملية بإشراف اخصائيين نفسيين عن طريق المدارس. وقد وجد اطفال الناصرة من يفهمهم ويشاركهم في مثل هذا المعرض. ولكن ماذا مع الآخرين، الذين عاشوا خلال ايام طويلة صور اطلاق رصاص وحرائق واصابات ونزيف دماء وشهداء.. كيف جرى الإهتمام بهم. وهل قدمت البرامج اللازمة لإخراجهم من هذه الازمة. فالواقع والحقيقة يدلان على ان عدداً كبيراً من الاطفال وطلاب المدارس تغيّبوا عن المدرسة. منهم من خاف مغادرة البيت ومنهم من فقد التركيز في الدراسة.. وحالات كثيرة لم يجر الاهتمام بها على صعيد قطري.

الاخصائي النفسي، علي بدارنة، رئيس رابطة السايكولوجيين العرب في اسرائيل، ينظر بخطورة واستغراب واستنكار في الوقت نفسه لتصرف نقابة الاخصائيين النفسيين وقسم الخدمات النفسية الاستشارية لتجاهلهما الامر وعدم تعاونهما مع الرابطة لتقديم الخدمات اللازمة في مثل هذا الوضع. «انه امر مؤسف ويندرج ضمن سياسة التمييز المتبعة ضد الجماهير العربية»، قال لنا بدارنة، واضاف: «ما جرى من احداث يعتبر حالة طوارئ، وفي مثل هذه الحالة هناك حاجة ماسة وضرورة للتجنيد القطري والعمل لمرافقة الاطفال الذين مروا في هذه المشاكل. وهنا تقع مسؤولية كبيرة على نقابة الاخصائيين النفسيين وقسم الخدمات النفسية الاستشارية. ففي حينه عندما وصلت الى البلاد عائلات جيش جنوب لبنان العميل، اتصلوا بنا بشكل سريع وطارئ يطلبون مساعدتنا ومرافقة العائلات والاطفال في ازمتهم، طبعًا في حينه لم نتجاوب مع هذا الطلب ولكن ما وقع في الوسط العربي من احداث قبل حوالي شهر اخطر بكثير على نفسية الجميع مما حدث لعائلات ميليشيا جنوب لبنان، ولكن لا حياة لمن تنادي!».

بدارنة توجّه بعدة رسائل شارحًا الوضع، وطبعًا جاءت الاجوبة عامة وبدون اهتمام او ابداء تحمل المسؤولية في مثل هذه الحالة. وليس هذا فحسب: «فقد جاء الرد بأنه يتوجب علينا منع الاطفال من المشاركة في مثل هذه الحوادث وضمان عدم تدخلهم في السياسة»، يقول بدارنة، ويضيف: «طبعًا هذا توجّه غير مقبول، فإذا وصلت الحوادث الى جانب البيوت وشاهدها الاطفال وكانوا شهود عيان، واذا نقلت الصحف ووسائل الاعلام المرئية الصور لهذه الحوادث، فلا نستطيع منعهم من مشاهدة الحقيقة».

يقول بدارنة: «في النقابة يحاولون تجاهلنا كرابطة ويهاجمونها كونها تجمع اخصائيين نفسيين عرب. وهذا الامر انعكس بشكل سلبي في الاحداث الاخيرة».

وحسب ما يرى بدارنة الوضع اليوم، بعد شهر من هذه الحوادث، «لا تزال هناك حاجة ماسة للتدخل مع الطلاب في المدارس، فالحديث يجري عن اطفال تظهر لديهم ظواهر سلوكية مختلفة مثل كثرة الحركة والعنف والانطواء ومشاكل في النوم. وقد لوحظ غياب كبير للطلاب عن المدارس. واحيانًا وجدنا في كل صف غيابًا بمعدل خمسة طلاب، وهذا امر مقلق للغاية، حتى انه لوحظ انخفاض في التحصيل بالامتحانات».

* «الاتحاد»: وما الحاجة المطلوبة اليوم؟

- بدارنة: الوضع يتطلب اقامة البرامج والنشاطات واللقاءات المختلفة لمعرفة الطلاب الذين يعانون من جراء ما حدث. فهناك عوارض لدى البعض قد تستمر لفترة طويلة وهؤلاء بحاجة لمن يرافقهم.

• معرض محمد الدرّة •

وفي مثل هذا الوقت بالذات، جاء المعرض على اسم الطفل الشهيد محمد الدرة الذي بادرت اليه مؤسسة توفيق زيّاد، ليجيب على حاجة استكشاف ما يكتبه الطلاب، وليس صدفة ان التجاوب كان كبيراً ووصلت ثلاثمئة رسمة ولوحة لم تقتصر على الطفل محمد الدرة، لكن جريمة قتله سيطرت على معظم اللوحات.

الحضور الذي وصل لمشاهدة المعرض، شمل جميع الاجيال، الرجال والنساء والمسنين والاطفال، ولوحظ اهتمام كبير من قبل الاطفال بالرسومات المعروضة ومنهم من عبّر عن ندمه لعدم مشاركته.

وقد شارك ايضا في الافتتاح رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، ونائبه علي سلام، واعضاء من المجلس البلدي وعائلة الشهيد عمر عكاوي. واكد جميع المتحدثين على اهمية اقامة هذا المعرض.

عضو الهيئة الادارية للمؤسسة، الشاعر سعود الاسدي، قال انه من خلال الابداعات التي ظهرت في الرسومات عبّر الاطفال عما يشعرون فيه وقال: «من هذه الرسومات لا بد ان يخرج فنان او اكثر».

وقال: «المعرض صرخة تضامن، ومقتل الطفل محمد الدرة يمثل مقتل الشهداء الذين رووا بدمائهم ثرى فلسطين والتي ستضيء سبيل الحرية». بعدها قدم الشاعر الاسدي قصيدة.

والى جميع اطفال فلسطين قدمت الفنانة وفاء يونس عزفًا خاصًا على الكمان من تلحينها لقصيدة الشاعر راشد حسين «الى اطفال بلادي».

وقدم الشاعر شكيب جهشان قصيدته التي خصصها للطفل محمد الدرة.

وبإصغاء كبير استمع الاطفال الى قصة قدمها هشام سليمان، تحكي عن طفل فلسطيني كتبتها المربية المرحومة عبلة عبد الخالق.

وعن طبيعة الرسومات تحدث الفنان زياد طارق شريف، عضو اللجنة الفنية للمعرض، وقال ان الهدف منه اطلاق صرخة للاطفال وهي وسيلة لأن يوصل الطفل رسالته. وقال ان المؤسسة قبلت جميع الرسومات التي قدمت لها، والتي انعكس في الكثير منها مواهب كبيرة، ودعا شريف الجميع للعمل على احتضان هؤلاء الاطفال ورعايتهم.

رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، اعتبر المعرض مبادرة متميزة وهامة وقال: «هذه فرصة لان يعبّر الاطفال عن مشاعرهم حتى يتخطوا الازمة» واضاف: «ان المعرض يعكس مشاعر الاطفال هنا. وكذلك اطفال شعبنا في المناطق الفلسطينية الاخرى، الذين يمرون بتجربة قد لا يمر بمثلها اي طفل في العالم. وهذه التجربة لا بد ان تنعكس على حياتهم وممارساتهم. ومهم جداً اعطاء الفرصة لاخراج هذه المشاعر والتعبير عنها». واكد جرايسي على: «اننا لا نريد لهذه الاجيال ان تمر بالتجارب التي مررنا بها او اسوأ منها. نحن نكافح من اجل الحياة وتخطي هذه الاوضاع وصعوباتها وقسوتها وظلمها كي نصل الى مستقبل افضل. ولولا هذا الامل لما استطعنا مواصلة الصمود في هذه المرحلة».

نسبة المهاجرين مستقرة منذ ٢٥ عامًا في فرنسا

* باريس - «و.ص.ف.» - أفاد المعهد الفرنسي للاحصاءات ان اربعة ملايين و٣١٠ آلاف مهاجر يقيمون في فرنسا وهو ما يعادل نسبة ٧.٤٪ من عدد السكان الاجمالي وهي نسبة ثابتة منذ ١٩٧٥ بالاستناد إلى نتائج الاحصاء السكاني الذي أجري في آذار ١٩٩٩.

وزاد عدد المهاجرين (الأشخاص الذين ولدوا في الخارج ولم يكونوا يملكون الجنسية الفرنسية عند الولادة) بالوتيرة ذاتها للنمو السكاني اي ١٤٥ ألفًا (٣.٤٪) بين ١٩٩٠ و١٩٩٩.

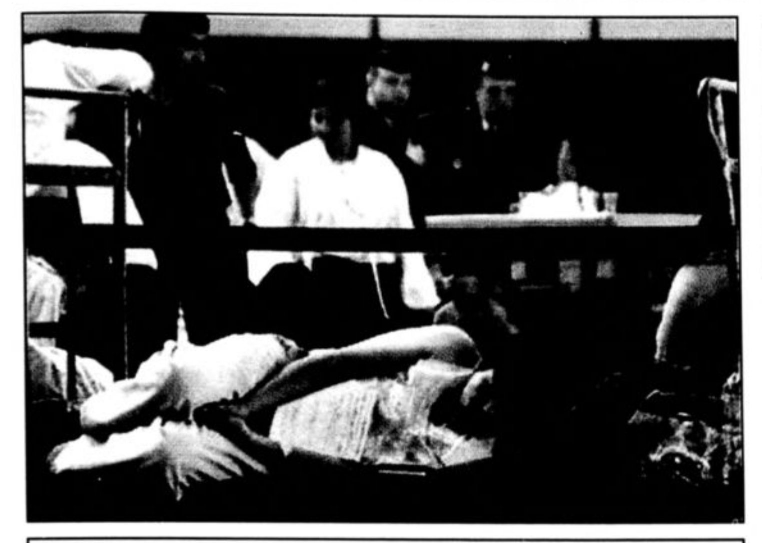
ولكن عدد المهاجرين الفرنسيين اي عدد المهاجرين الذين نالوا الجنسية الفرنسية، فقد زاد بنسبة ١٩٪ (عددهم ١.٥٦ مليون نسمة يشكلون ٣٦٪ من عدد المهاجرين الاجمالي) في حين ان عدد المهاجرين الذين بقوا أجانب، تراجع بنسبة ٤٪ (٢.٧٥ مليون).

وارتفع معدل أعمار المهاجرين ولا سيما في صفوف الرجال، في حين كانوا يشكلون في الخمسينيات والستينيات القسم الأكبر من اليد العاملة. لكن صفوف المهاجرين لا تزال تعد عدداً أكبر من الشباب مقارنة مع بقية السكان.

وتزداد أصول المهاجرين تنوعًا. ويشكل الأشخاص من دول الاتحاد الاوروبي ١.٦ مليون نسمة بتراجع نسبته ٩.٣٪ منذ ١٩٩٠. وارتفع تمثيل المغرب الغربي بفضل المغربيين خصوصًا (١.٣ مليون اي بزيادة أكثر من ٦٪). ويقيم ٣٧٪ من المهاجرين في المنطقة الباريسية.

والمهاجرون يختلفون عن الأجانب. فالأجانب يعدون ثلاثة ملايين و٢٦٠ ألفًا أي ٥.٦ من العدد الاجمالي لسكان فرنسا.

ومنذ العام ١٩٩٠ شهد عدد الأجانب تراجعًا بلغ ٩٪ بسبب الحصول على الجنسية الفرنسية والوفيات.



تمديد اعتقال لص انتحل عدة أسماء!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعتقلت شرطة طبريا، مساء أمس الأول، شخصًا (٥٤) عامًا، من رعنانا، يدعى شلومو بن، وتبين خلال التحقيق معه أنه لص محتال، وارتكب عدة مخالفات وسرقات وجنائيات، منتحلاً عدة أسماء.

وضبط أفراد الشرطة بحوزته عدة بطاقات هوية، في كل بطاقة، اسم يختلف عن الأخرى، لكن الصورة ذاتها!!

وجرى في محكمة الصلح في طبريا، أمس الخميس، تمديد اعتقاله سبعة أيام لاستكمال التحقيق معه. ودعا ممثل الشرطة كل من راح ضحيته أو وقع في شباك اللص ان يتصل بمركز الشرطة!

السجن المؤبد على شاب من كفرقاسم بتهمة القتل

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قررت هيئة المحكمة المركزية في تل أبيب، من ثلاثة قضاة أمس الخميس، فرض السجن المؤبد على عدنان عمر من كفرقاسم، بعد ادانته بقتل طال ريخمان (١٧) عامًا، في «بيتح تكفا»، قبل سنة.

واستناداً إلى لائحة الاتهام، عمل طال، مُنظما في محطة سيارات الأجرة في المدينة. وكان عدنان يعمل سائق سيارة أجرة، وبناء على برنامج عمل يضعه المنظم طال. وشعر عدنان أنه مظلوم وأجحف طال بحقه وتجسد ذلك بعدم إرساله للعمل في منطقة يدر العمل فيها الأرباح وتقع بين «بيتح تكفا وأرئيل».

وأكدت هيئة المحكمة في قرارها بناء على التناقض في افادة عدنان، «انه قتل متعمد لفتى يافع وفي مقتبل العمر».

ولكن والدة طال قالت بعد صدور قرار الحكم أمس الخميس، «ان القتل جرى في (٢٩/١٠/٩٩)، وفي ذلك اليوم جرى في كفرقاسم احياء ذكرى المجزرة، وهناك علاقة بين احياء الذكرى وقتل طال»!!

تمديد اعتقال فحماوي للاشتباه بقتل قريبته

* ام الفحم - مكتب «الاتحاد»، شريف محاميد - جرى في المحكمة المركزية في حيفا، أمس الخميس، تمديد اعتقال الشاب الفحماوي، رفيق محاميد (٤٨) عامًا، ستة أيام، للمرة الثانية، لاستكمال التحقيق معه في التهمة الموجهة اليه وهي قتل فاطمة حسن محاميد (٤٣) عامًا، في بيتها في الفريديس، واصابة شقيقتها (١٤) عامًا بجروح يوم (٢/١١/٢٠٠٠)، على خلفية ما يسمى «شرف العائلة».

وكان رفيق، حسب الشبهة، اقتحم البيت، وأطلق الرصاص فقتل فاطمة وأصاب شقيقتها.

وأنكر المعتقل التهمة الموجهة إليه.

قرب معلوت

اعتقال أربعة كانوا في طريقهم لتنفيذ صفقة مخدرات كبرى

• الشرطة ضبطت بحوزتهم (٣٠٠) ألف دولار •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - جرى أمس الخميس، تمديد اعتقال أربعة شباب من كفربرا وتل أبيب والطيبة، خمسة أيام لاستكمال التحقيق معهم في التهمة الموجهة اليهم وهي التجارة بالمخدرات.

وتبين من ملف التحقيق ان الأربعة اعتقلوا في ساعة متأخرة من مساء أمس الأول الاربعاء، شمال بلدة «معلوت»، بالقرب من الحدود مع لبنان وفي سيارتين خصوصيتين، وضبط أفراد الشرطة بحوزتهم مبلغ (٣٠٠) ألف دولار، وربما كانوا في طريقهم لتنفيذ صفقة مخدرات كبرى.

وقال الضابط شلومو هن، نائب رئيس قسم العمليات في شرطة لواء الشمال، «في الوقت الذي اعتقلوا فيه ضبطنا بحوزتهم بالاضافة إلى المبلغ الكبير من الدولارات، وسائل وأجهزة معدة لتنفيذ صفقة مخدرات كبرى من نوع هيروين على الأرجح أو كوكايين. وقد تلقينا معلومات سرية عنهم ونجح أفراد الشرطة السرية في اعتقالهم وإفشال الصفقة».

اعتقال يافعين للاشتباه بتوزيع المخدرات على طلاب مدارس

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعتقلت الشرطة أمس الخميس، يافعين في الخامسة عشرة من العمر، من تل أبيب، للإشتباه بأنهما وزعا المخدرات على طلاب مدارس في شمال المدينة.

وجاء الاعتقال بعد التحقيق مع (٢٨) طالبًا اعترفوا بأنهم تعاطوا المخدرات من نوع «ماريحوانا».

وضبط افراد الشرطة خلال التفتيش في منزلي اليافعين، أمس كميات من عشرات الغرامات من نوع ماريحوانا.

ومن المتوقع احضارهما اليوم إلى المحكمة لتمديد اعتقالهما.



أن نحيا سوية أو لا نحيا أبدًا

عريضة اجتماعية - بيئية

نحن الموقعين أدناه، أعضاء الحركة البيئية في اسرائيل، لا نرى في التعايش بين اليهود والعرب، مواطني دولة اسرائيل، شرطًا اجتماعيًا اساسيًا فحسب، انما هو قول بيئي من الدرجة الأولى، لم يدرس بعد: مصيرنا واحد، بيتنا مشترك - ان حيينا حيينا سوية وإلا فلا نحيا أبدًا.

على ضوء هذه النتيجة البسيطة والجريئة نحن نعلن:

ان نعيش سوية معناه ان هويتنا جميعًا مرتبطة بجذور عميقة مع المشهد التاريخي والطبيعي للدولة - ومسؤوليتنا عن مستقبل هذا المشهد مشتركة.

لذلك فإننا ننادي بتقاسم الموارد بشكل يزيل الغبن القائم، وبخاصة ما يتعلق بالأراضي من خلال رؤية شمولية تحفظ البنى البيئية التي يقوم عليها مستقبلنا المشترك، يستخلص من ذلك ان المحافظة على البيئة لا يمكن ان تكون تبريرا لترسيخ الوضع الراهن غير العادي، السائد في المجتمع، وتكريسه.

كما اننا نطالب باستكمال البنى البيئية المعدلة في الوسط العربي، وبتقليل المخاطر البيئية التي تضر بنا جميعًا، تقليلاً ملحوظًا، ولا سيما تلك التي تضر بالفئات الضعيفة الأكثر عرضة لها.

ان نعيش سوية معناه قبول اللعبة الدمقراطية، وتذويت قيم الدمقراطية، بأن العنف ليس خيارًا في بناء الحياة المشتركة، وان على السياسة ان تفتح المجال أمام كل مواطن.

اننا نرى بضرورة تشكيل لجنة تحقيق رسمية تكون تركيبتها مقبولة على جميع مواطني الدولة، تقدم تقريرًا موثوقًا ودقيقًا حول ما حدث بين اليهود والعرب وبين المواطنين والشرطة، ونستخلص النتائج الواضحة على المستويات الشخصية والاجتماعية والسياسية.

اننا ملتزمون بالبناء المشترك لهوية جماعية، الى جانب الهويات المختلفة، كشركاء في المصير في بلادنا، التي لا بلاد لنا سواها، وفي العمل فيها والمحافظة عليها.

الموقعون:

سعيد ابو الهيجا
جمال ابو ريا
نوعام آدم
ناڤا اوليڤر
اريكا اون - بار
مرعيت اوفير - غوطلد
دنيئيل اورنشطاين
د. تمار اوحيون - بروسكي
عباس احمد
د. لينة اتينجر
اندرو اتينجر
رام ايزنبرج
روعي انجل
ليئورا آسا
ميرا اساو
محمد اسدي
ساهر اسدي
عميت ارينيل
رڤكا بچنو
حاييم شنهار
عيران بن يميني
جرمي بنشطاين
عميت براخا

اڤيف بركاي
د. آڤي جوطليب
اريك غوطلر - أوفير
هنري چولد
ياعيل جولان
نيتسان جوردون
د. نيب جوردون
اريل جال
شوكا جلوطمان
ايتمار جلعادي
كمال غنايم
بسام غنايم
سوسن غنايم
ليث غنايم
شمعون جرينبرغ
نعيم داود
بروفيسور اڤنير دي شليط
سعد الله مصري
رياض دويري
افرايم دڤيدي
ديڤيد دونيتس
ميخال ديان
ميخال دروري
هيڤا اسدي

د موشيه هيرش
عميت هرباز
صلاح واكد
د. اهوڤا رنزدور
ريان وليفة
الونة ڤارطة
يوريك ڤارطة
فريد زيدان
اميلي زلبرمن
ياعيل زلخة
مخلص حجوج
مروان حيادري
سعيد خلايلة
نزيهة خلايلة
سواعد حسان
حسين طربيه
عومر يچئال
رڤيطال يوناي
يوسي يارون
سندي كوهين
تسبيا كفير
ركفت كاتس
ميري لڤي نئمان
دنيئيل ليڤي

اورنا ليڤل
عميعد ليفشيتس
تشارلز لنتسنر
مومو مهراب
ضاهر مفيد
ديڤيد ميرون - ووفنر
راحلي مرحاب
عدي ناي
نعمة نجار
د. كريم نعيم
نايف سواعد
كفاح عباس
مدحت عصمان
الياس عيدي
مجيد عيسى
بول عميت
فاتنة علي
رائد فضيلة
روعي فولكمن
ستيفاني فيرستون
اورلي بيلد
حاييم فلدمان
اليان فلتشر
د. رون فرومكين

ميخال برايس
يونتان فرلمان
تسالي فرلشطاين
سرونا بيرتس
استر كورن انكري
د. نوچا كروننفلد - شور
كيرن كروتشيك
د. داني ربينوفتش
هاري رودس
كاترين روتنبرج
اورلي رونين
عيران رزغور
اوريت رايخ
د. ايلي ريخطر
اورن رخمان
عنات رسكين
درور ريشف
عوفر ساچي
يعقوب شهربني
ايلون شڤارتس
سحر شحادة بكري
نوعا شليم
ياعيل تدهار
المحامي سوسن تلاوي

الإعلان نشر بمبادرة مركز هيشل، المعهد الاسرائيلي للتفكير والقيادة البيئية heschel @ heschelcenter. org

ما بعد تفاهم عرفات - پيريس؟

• د. اسعد عبد الرحمن •

* على امتداد الأسابيع القليلة، لكن الطويلة جداً، التي تجدّدت فيها المواجهة على شكل الانتفاضة الفلسطينية الاخيرة، وقعت انقصافات وانكسارات وتحطيمات وتقطيعات وتمزيقات كثيرة. بعض هذه كان ظاهراً للعيان بل بارزاً، وبعضها الآخر كان مستتراً رغم أهميته القصوى. ونحن اليوم لن نتحدث عن الأعمار التي انقصفت وهي في مرحلة سن الورود او في ريعان الشباب او في منتصف العمر او في عالم الكهولة! فكل ذلك ظاهر وبارز بفضل التطور الاعلامي الهائل والفضائيات العربية والاجنبية. كما إننا لن نتحدث عن انكسار هدوء الاحتلال بقوة الحجر الفلسطيني وهو يسقط على آليات الاحتلال الاسرائيلي او على جدران المستوطنات. فهذا كله شاهدناه على أجهزة التلفاز! كذلك، لسنا اليوم بصدد التحطيمات التي أصابت البيوت والمقرات المدنية والعسكرية الفلسطينية في المدن والقرى والمخيمات بفعل الصواريخ والدبابات والقنابل والآليات الاسرائيلية حيث ان مشاهد ذلك كله دخلت غرف استقبال ونوم بيوت العرب والمسلمين وغيرهم ايضاً. كما اننا لن نتحدث عن التقطيعات والتمزيقات التي فعلت فعلها بأجساد أبناء فلسطين وأرض فلسطين وزيتون فلسطين وباقي مزروعات فلسطين بقوة النيران المجرمة للآلة الحربية الاسرائيلية او بقوة الآليات الجهنمية الصهيونية العبرية. ذلك ان كل ذلك وغيره كثير ملأ الأسماع وشخص أمام عيون العالم المذهول. لكننا اليوم سنتحدث، على نحو إجمالي، عن انقصام ظهر وانكسار رأس وتحطيم عمود فقرات وتقطيع أطراف وتمزيق ما تبقى من «جسد الثقة» التي جمعت او كان يؤمل ان تجمع بين قوى ومؤسسات الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي وهما في خضم عملية سلام او تسوية مفترضة وجارية منذ عشر سنوات مضت على مؤتمر مدريد وسبع سنوات مضت على «اتفاق المبادئ» في أوسلو!

لا يحتاج المرء الى قوة ملاحظة كبيرة كي يدرك مدى قوة الانفجار الذي وقع في «بناء الثقة» بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي تحت وطأة العدوان الاسرائيلي وما استدعاه ذلك العدوان من مواجهة/انتفاضة فلسطينية. غير ان النتائج العميقة لذلك الانفجار لن يدركها حقًا سوى من شاهد، بأم عينه، كل تلك الانقصافات والانكسارات والتحطيمات والتقطيعات والتمزيقات التي أصابت كافة شرايين وأوردة الثقة بين الطرفين. فجزء من هذا الانفجار يتجلى حين يلتقي المسؤولون من الفريقين سواء كان هؤلاء مدنيين او عسكريين. وجزء منه يسطع عند تلاقي الأعين والأجساد عند «خطوط المواجهة» او على المعابر او عند الحواجز او في الطرقات والشوارع والأسواق حيث ان «التشابك» المجتمعي الذي يرقى الى درجة الاشتباك ايضا سواء في الضفة او القطاع او مناطق 1948 هو حقيقة كبرى تتحكم بالطرفين. وبعبارات مختصرة، فإن قوى الصراع الذين يعيشون على أرض فلسطين التاريخية يسبحون في بحر من عدم الثقة السائدة بينهما.

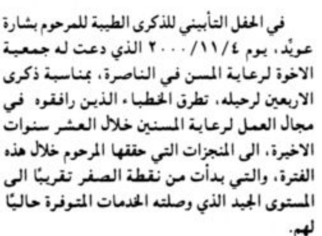
**

حقًا، لقد طارت جميع «طيور الثقة» التي «جمعت» يومًا بين الشعبين او القيادتين او مفاوضي الطرفين او اجهزة الشرطة والأمن في البلدين او الكوادر السياسية والحزبية لدى الفريقين. فهل ينجح «التفاهم» الأخير على «وقف العنف» بين الطرفين في استعادة ثقة بدونها لا مجال لأي تسوية ناهيكم عن أي سلام؟ كثيرون هم الذين لا يثقون بهذه الإمكانية!!



في الذكرى الأربعين لرحيل الكادح المكافح المرحوم بشارة سمعان عويّد

• بقلم: بشارة عبود •



في الحفل التأبيني للذكرى الطيبة للمرحوم بشارة عويّد، يوم ٢٠٠٠/١١/٤ الذي دعت له جمعية الاخوة لرعاية المسن في الناصرة، بمناسبة ذكرى الاربعين لرحيله، تطرق الخطباء الذين رافقوه في مجال العمل لرعاية المسنين خلال العشر سنوات الاخيرة، الى المنجزات التي حققها المرحوم خلال هذه الفترة، والتي بدأت من نقطة الصفر تقريبًا الى المستوى الجيد الذي وصلته الخدمات المتوفرة حاليًا لهم.

لقد اوفى المتحدثون حق المرحوم في الإشادة بأعماله الهادئة المتواصلة التطوعية والمتفانية في هذا المجال الانساني، فهو لم يألو جهداً في تأمين افضل ما يمكن من وسائل الدعابة والترفيه ضمن الأندية ومن خلال الرحلات المناسبة داخل البلاد وخارجها.

لم يوف حق المرحوم في الحديث عن سيرة حياته ما قبل السنوات العشر الاخيرة والتي برأيي مهدت له الخلفية لأعماله التطوعية الانسانية في رعاية المسنين.

بصفتي احد اصدقاء ورفاق درب المرحوم، ارى من واجبي ان أوجز بعضاً مما اعرفه عن ابي الوليد خلال الفترة السابقة التي تجاوزت الاربعين عامًا.

كانت اول معرفة لي بالمرحوم، يوم احتلال الناصرة في ٤٨/٧/١٧. في ذلك اليوم كان العشرات من سكان احياء الصبر (الشوفاني)، والعرقية، وساحة المطران، يحتمون داخل اسوار دير الروم الارثوذكس، وكان بين الفينة والاخرى يطلق الرصاص من رؤوس الجبال. وبينما كان المرحوم مع غيره من الشباب يقفون بجانب احد اسوار الدير، اصيب برصاصتين، واحدة في كتفه والثانية قرب عنقه، وكنت انا واقفًا غير بعيد عنه، الا انني لم اكن عرفته من قبل، لأنني عدت الى الناصرة يوم ٤٨/٥/١٣ من عكا التي سكنا فيها وفي غيرها من المدن بحكم عمل والدي خارج الناصرة..

بعد بضعة ايام من احتلال الناصرة تم اعادة افتتاح مؤتمر العمال العرب في الناصرة، وكنت احد العاملين فيه، وكانت المهمة السريعة امام المؤتمر، العمل لتأمين مصادر رزق للعمال العاطلين عن العمل، وكان ابو الوليد احدهم. ومن هنا بدأت اولى علاقاتي المباشرة معه. في عام ١٩٥٢ تزوجت، وانتقلت للسكن من منطقة ساحة المطران الى حي الصبر (الشوفاني)، وهو نفس الحي الذي سكن فيه المرحوم، وعهد إليّ قيادة الخلية الشيوعية في هذا الحي والتي انضم اليها ابو الوليد.



الى جانب العمل سوية في الحي في مختلف المجالات السياسية والنقابية والاجتماعية والتي كنا نمارسه في حينه بشكل منظم ومن بيت الى بيت، عقدنا حلقات التوعية لسكان الحي، فتوطدت العلاقة بيني وبينه. وكان يتردد في اوقات الفراغ الى بيتي حيث كنا نناقش مواضيع الساعة والتي كانت همومها كثيرة.

بالرغم من ان المرحوم لم يكمل تعليمه بسبب حاجته المبكرة للعمل، وكان قد اختار العمل في مجال البناء، الا انه كان طموحًا، فسعى لاكتساب اوسع ما يمكن من المعرفة. احب المطالعة، واستهواه التاريخ والتراث العربي. كان يقرأ كل ما يقع تحت يديه من الكتب والنشرات العربية، فأصبح محدثًا ومناقشًا مقنعًا، لأن مطالعاته سلحته بالمعلومات والبراهين، فكان محاوراً لا يقبل الامور على علاتها، الا انه كان يقتنع بالصواب منها.

شارك المرحوم في العديد من المجالات النضالية النقابية والسياسية في مرحلة الاحكام العسكرية وما بعدها. واكب العمل الجماهيري الوطني والاجتماعي، وظلت مواقفه الوطنية والسياسية ثابتة دون تأرجح. احب العمل الجماعي والاجتماعي. كان يكره العنصرية ويحارب الطائفية. وقف مع جبهة الناصرة الدمقراطية وعمل معها. والى جانب ذلك كان انسانًا متواضعًا دمث الاخلاق. كان نصيراً للحق وعنيداً في الدفاع عنه. ومن رغبته في العمل في الخدمات والنشاطات العامة، شارك في فعاليات ونشاطات الطائفة العربية الارثوذكسية في الناصرة. وفي السبعينات انتخب عضواً في هيئتها التمثيلية، وتميز عمله في لجنة الاملاك، ومن خلالها ساهم في تطوير وصيانة املاك الطائفة دعمًا لتطوير نشاطاتها الاجتماعية، الثقافية والرياضية، لما فيه مصلحة ابناء الطائفة والبلدة.

هذه هي الخلفية الكفاحية التي مهدت الطريق امام المرحوم عندما تقاعد بسبب المرض في بداية التسعينيات ليكرس السنوات العشر الاخيرة من مسيرة حياته، في العمل الانساني، في مجال رعاية المسنين، هذا العمل المتميز الذي اضاف الى رصيده في الحياة وسام شرف جديد.

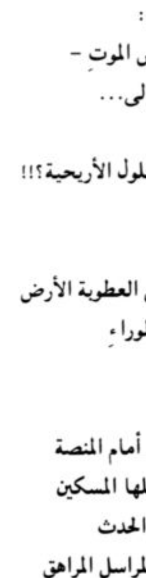
ستبقى ذكرى ابا الوليد خالدة.

(الناصرة)

• مفلح طبعوني •

طاحونة الولدْ

صحيح أنني أخلصتُ
ليمام العاشقين
فأطلق القناصة حقدهم
في ظهيرة الارهاب
على الزيتون
لم تندم العصارة
ساحت بأحلامها المحتشدة
في عنق الليلِ
إلى شموع المرحلةِ
ودفعت بأمواج الحنين
إلى مواسم الطاحون
هل كان عليّ
أن لا أخاف
من عقد قمم «الأناوات»
أن لا أخاف
من اختلاط الغبطة بالغوايات
وقطرات الصدى المترادفة
في فجوات التعقيد المسنون
استفزازاً:
«تثاؤبات الأساطير
لا تملك
غير فداحة الغدرِ
وهيمنة الذعرِ
على قلق الزعترِ»
أعرفُ أنكم لن تعيدوا لي
زماني
ولن تعيدوا لي
عقد قراني
وأعرف، أنكم لن تعطوني
إلا سواد المراتْ
لم يبق في خوابي التراث
إلا نسيان البراءة
وصورة لفتى
يستغيث:
«خبيني يابا
خبيني يابا
خبيني»:
– من زويعة التنظير النتن –
لم تنتبه رعشات الندى
لدعوات الخوف
والأسى
فاصطف القناصةْ

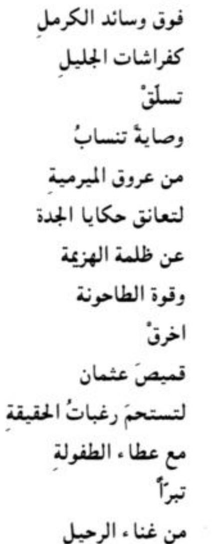




فوق خدّ الندى
سقط تابوت الرؤى
فعاد الفتى
....
«خبيني، يابا
خبيني يابا»:
– من تقديس الموتِ –
مرّت غيمةٌ إلى...
ناديتها!!!
إلى أين يا فلول الأريحية؟!!
إلى أين؟!
لم تسمعني
فانطفأت من العطوبة الأرض
عادت إلى الوراءِ
مع الارزاءِ
المرأة
التي تتمركز أمام المنصة
بعيداً عن بعلها المسكين
تغمز مصور الحدث
تتعامل مع المراسل المراهق
من خلال فخذيها
بحجة الحر
وتكشف ما بين، نهديها
«الموقف ثوريْ
يصفق الأقزام
بقاماتهم النخليّة»
سألت عن صانعة البخور
في مكاتب الوزارةْ
وعن معلم التاريخ والروايةْ
في زمن الغبار والكفارةْ
سألت عن كاتب العدالةْ
وكاسر الظلام والحرارةْ
أجابت الحجارةْ:
«السرّ في الطاحونه
والمدرسة المهدومه»
أخافُ علينا من الادمان
على الهمسِ
والكذبِ
أخاف علينا من الادمان
على النزفِ
أخاف....
من الادمان



على الأحلام المرعبة
أخاف....
من الادمان
على النسيان
والوداع دون لقاء
أخاف... من الادمان
على الهزائم
وذباب المراحل.
لا أخاف من الادمان
على حضور أمي
من الغياب
نمْ
فوق وسائد الكرملِ
كفراشات الجليلِ
تسلّقْ
وصايةٌ تنسابُ
من عروق الميرميةِ
لتعانق حكايا الجدة
عن ظلمة الهزيمة
وقوة الطاحونة
اخرقْ
قميصَ عثمان
لتستحمَ رغباتُ الحقيقةِ
مع عطاء الطفولةِ
تبرّأ
من غناء الرحيل
وأناقة الموتِ
تبرّأ من خيانة ماء الوجه
واحفظ ما تيسّر
من الوفاء
مع العودة
لا تنس
حارتنا القديمة
ولا تنس تقبيل يديّ
جارتنا أمّ ميلاد
اصمتْ
أمام شاهد خاصرتها:
«احموا طاحونة البلدْ
وعشق الولدْ»



(الناصرة/ اكتوبر ٢٠٠٠)

الفجر

• بقلم: ابوسامح •

* غداً يأتي فجري، هكذا قالت لي الدماء التي تنسكب من صدري. وهذه هي حقيقة ارادتي ومقصود زندي وعقلي. أنا على موعد مع فجري، وغدا نلتقي. وأرى الصبح وقد بزغ فجره. والنهار وقد علت شمسه والليل وقد مزق القمر ظلامه، وأنظر في السماء، أقرأ فيها مواقع النجوم واحوالها واحسب حساباتها، ولا أرى من فوقي طائرة تهدد أمني، وتنذر بيتي بالدمار. وأرى الأطيار وقد عادت الى أعشاشها بعدما هجرة قسرية طال زمانها، واسمع العصافير وهي تغرد على أغصانها، وينابيع الماء وقد تحطمت قيودها. وأخذت مجراها الى القلوب التي تاقت الى عذوبتها. ورمال الشاطئ والصحراء وقد ارتاحت الى حركة الحياة التي عادت اليها.. بعدما غربة اليمة وقاسية في المنافي.

ماذا اقول لك أكثر من ذلك عني. قنابل انفجرت، في غرفة نومي. صواريخ مزقت جدران بيتي. رصاصة قتلت أحب الناس الى قلبي.

صناعة الموت في ديارنا لغة، تتفاهم بها السيطرة مع القوة في تثبيت هيمنتها ونفوذها، فأي تفكير. وأية كلمة أو خطوة، في استبدال السيادة التي تستمد شرعيتها من الظلم.. فذلك يعني ان ينهض الموت ويستقبلك بين ذراعيه، ويضمك الى صدره، ويحتويك في أحضانه، ليقدم اليك خدماته، في إخراجك من فوق سطح الأرض، الى تحت السطح.. تحت التراب، وعملية العبور.. هذه يضمنها لك، باستخراج دمائك من تحت جلدك، يفتح في الجلد ثغرات، فيتدفق الدم شلالاً يفترش الأرض، فيتبلغ به وعي هؤلاء الذين يحلمون بالحرية، فلعل الخوف يتسرب الى قلوبهم فينفكون من أسر فكرة تحثهم على السير في درب وعر وشاق ومفروش بالدماء.

فمن أراد الحياة الكريمة وسعى اليها، فعليه ان يفهم بأن ثمن الكرامة يعدل الحياة نفسها. فاذا اردت ان أحيا حراً، فعلى عتبات بيتك، عند حافة جلدك ينتظرك موت معدني، ليأخذ منك الحياة. فلا تبقى لك كينونة، لكي تكون. فان لا تكون يعني ان يتاح لحياة أخرى ان تمضي بالموت لتبذر بذورها وتزرع زروعها، وتقيم جدران بيوتها. لذلك اذا بسطت البصر والبصيرة في المناطق التي نبحث فيها عن تأسيس الكرامة، كركن أصيل للحياة فإنك سوف تصاب بالذهول والفزع، من هول الأعاجيب التي تراها عيناك، فالنقش والحفر في أجسام الناس، تجاوز كل الصور. التي يمكنه الإنسان. ان يحتمل رؤيتها، والتأمل في كيفية إبداعها. فالمخ تم استخراجه من داخل الجمجمة الى خارجها. وأما الكبد والكلية والامعاء، فقد أخذت فرصتها في الخروج من تحت الجلد لتعلن عن وجودها، وتفضح عما بها من دماء كتابة بالنار، قد بلغت العظام وأدخلت الهواء اليها.

الدماء تملأ أنفاس المكان. وترى الناس أنهارا تتدفق على الشوارع، وعلى أكفها قوارب تضم بين أحضان الشهداء - أرفع وسام على صدر الزمان - في طريقها الى المقابر، حيث يصب نهر الحياة القادمة في الزمان القادم الى الحياة.

فلا الأنهار تتوقف عن جريانها. ولا المقابر تكف عن تثاؤبها، ولا عن ترحابها بضيوفها. فما يكاد النهر يبلغها ويغمرها ويغادرها، حتى يعود اليها، كأن العزم على البقاء والخلود مستمد من إيحاءاتها فما زارها احد من الناس، إلا وحرارة دموعه دلته الى معرفة حقيقة الحياة. فإما بقاء وكرامة وسيادة، أو إليها، لا أحد لا يفهم لغة المقابر، حتى الأطفال ادركوا سر الحياة، عرفوه وراحوا يتدفقون مثل الطوفان، يعمرون النهار بتأسيس قيامة جديدة للحياة. هبت ارادة الأطفال مثل الرياح تحمل اللقاح الى النبات والشجر، وذلك لكي يتجدد، ويولد من جديد، فيمد الحياة بحياة الحياة يلبس الأطفال اكفانهم، ويستقبلون الموت المعدني، بصيحة الحياة.. أريد ان أحيا بصيحة الحرية.. اريد حياتي حرة لا تحدها قيود، اريد ان أطير في هوائي مثل العصفور، اريد ان أسبح في بحري مثل ما يفعل سكان البحار. اريد ان أزرع أرضي وأبني بيتي، مثل ما يفعل كل الأسياد في كل مكان.

لا يكف العطاشى عن الإحساس بالحاجة الى الماء. فإلى خارج المكان، يا من تعتقل حبة الماء، اخرج من هوائي، من بري، من بحري.. أريد حياتي! لا حياة، لمن أراد الحياة، حياة بلا كرامة، بلا عزة، بلا سيادة، حياة. حياة الرهائن داخل السياج، وتحت تهديد البنادق هي ايضا حياة. الموت البطيء حياة. في الموت البطيء لا يتحلل الجسم من جميع وظائفه. لا يدخل الجسم الى القبر. حياة بما يشبه العيش في القبر، ليست خروجًا من الحياة الى داخل القبر، إنها قبر، ولكنها حياة.

القبور تمشي على قدميها وتقترب، فحاذر يا من تريد الحياة، وإنها تأتي من الجانب الأخر. تقترب وبيدها قوة تقوى بها على اعتقال الهوية واستخراج الحياة من الأحياء.

القبر آت لا مفر.

قبور الشهداء أركان حياة قادمة، لا حياة بلا أركان. لا حرية من دون مقابر.

لا ابتسامة من غير فرح يدغدغ خلجات قلب الإنسان. شهادة فزغرودة فعزيمة على استيلاد فجر باسم يملأ انحاء المكان. لا يطفئ جذوة الأمل عابر في المكان.

الزغرودة أنفاس تتجدد بالاغتسال بحرارة الأحزان تبقى وديعة الماضي في الحاضر أمانة يستولدها الأحرار من رحم الأحزان.

تأتي الشمس معطرة بحرارتها، تحمل الى الإنسان تجدداً في التراب، وبعثًا جديداً في النهار وذلك بعدما ليل كاد يكون سرمداً في المكان، الزغرودة فرح الحاضر مكنون بين طيات الزمان، وكامن في صفحات البشارة التي يأتي بها الشهيد الى أهله، حين يعود اليهم مخضبًا بالدماء.

الشمس حين تعود من نهار الحياة، تعود مكللة بشفق من الدماء. الشفق الأحمر علامة في الوعي، بأن الشمس عائدة غداً، لتعلن عن ميلاد فجر النهار.

(أم الفحم)



• بريشة: نهاد بقاعي - خاص بـ «الاتحاد» •

صرخة المقهور

• القس زاهي ناصر - الصالح •

* صرخة مؤلمة بل صرخات تصدر من حنايا النفوس..

نداء الجريح للاستغاثة وصوت الرصاص يلعلع، صرخة غضب، ويسقط شهيد ويتبعه آخر، يسحقوننا بدباباتهم ونسحقهم بشهدائنا. قام الوحش زمجر ضرب كعادته ولكن بقوة أكبر.. احمرت عيناه كشر عن أنيابه وقفز يفترس النعاج.

ارعب الدنيا اسكت الوجود فصرخ المقهور وتأوهت الصدور وانتفض الشعب انتفاضة الحياة ضد ساحق الآمال والطموحات والأحلام. انتفض الشعب ضد قاتلي الأطفال والشبان ضد سيد الموت وقابض الأرواح.

من يتحفز للوثبة الجبارة واغاثة الضعيف. من يجرؤ على أن يصرخ في وجه الجلاد وفي وجه «العم سام» ليقول لهم كفى.. كفى استهتاراً بحياة الشعوب. من يجرأ ان يعيد رصاصات «العم سام» اليه وآلات بطشه، من يستطيع ان يصرخ في وجهه كفى لعبًا بالنار فحياة الشعوب ليست لعبة بيسبول ولا هي محض مزايدات الدعايات الانتخابية للرئاسة.

خشي الأمراء والملوك، خشي الرؤساء والزعماء زعل مادلين وكلينتون ولا من كلمة عتاب ولا حتى لوم. بل تركوه يعيث فساداً في الأرض والهواء. أنتم يا «عبيد الله» على عروشكم، وأنت يا فرعون مصر، وأنت يا جزائر لمَ تعودتم الخنوع ومن عودكم نوم الضمائر.

الحرب ليست طريقكم فامتنعتم ايضا عن النضال. شعوبكم غضبت تساءلت: هل نحن «حريم» الأمريكان، فتاريخ فيتنام وهيروشيما والسلفادور لن تمحوه الدولارات. سيبقى التاريخ سجلاً يدين الظالم ويظهر من هو مجرم الحرب.

سيبزغ فجر الحرية وستنتصر الإرادة، سينهض الحق سيقوم مثل قيامة عيسى وسيتراجع عدو الحياة الى الأبد.

(الناصرة)

في سابقة خطيرة

مركز لجنة الدوري والكأس يهدد ادارة الاتحاد ابناء سخنين:

اما اجراء المباراة على ملعب محايد او تمثلون امام المحكمة!! چاقري ليڤي يتدخل ويوقف الموظف عند حده!!

اقدم مركز لجنة الدوري والكأس في اتحاد كرة القدم، اوري فيلنسكي، بالامس على القيام بخطوة يشتم منها رائحة العنصرية والتصرف الاهوج والعنجهي تجاه ادارة اتحاد ابناء سخنين، عندما ارسل اليهم رسالة عاجلة بالفاكس يطالبهم فيها بايجاد ملعب بديل، للملعب البيتي في سخنين، من اجل اجراء المباراة مع مكابي عيروني كريات آتا. وكان يعتقد، المدعو ڤيلنسكي، ان السبب في عدم اقامة المباراة على ملعب سخنين يعود الى ادارة الفريق ناسيًا، او متناسيًا، ان المسؤولين في شرطة لواء الجليل يتلاعبون بعواطف وقلوب آلاف العشاق لهذا الفريق، باتخاذهم قرارات مبهمة وغير مفهومة برفع توصية لاتحاد كرة القدم، بعدم السماح باقامة مباريات لهذا الاسبوع (كما في الاسابيع السابقة) على ملعب سخنين، وهذا معناه باللغة الدارجة: اغلاق ملعب سخنين!! رئيس الادارة مازن غنايم اتصل على الفور بچاقري ليڤي، رئيس الاتحاد العام واطلعه على فحوى رسالة التهديد، فقام الاخير باستدعاء الموظف «المتعجرف» ولقنه درسًا في اصول التعامل مع الناس، ومع الظروف التي يمر بها الفريق السخنيني رغمًا عنه، وبارادة من آخرين، وطالبه بارسال رسالة جديدة يؤكد فيها لهم تأجيل المباراة الى موعد يحدد فيما بعد.

وعلى صعيد آخر، نجح عضو ادارة اتحاد كرة القدم محمود الصح في ترتيب جلسة لادارة اتحاد ابناء سخنين مع رئيس اتحاد الكرة تعقد ظهر يوم الاثنين القادم، للتباحث في المأزق الذي يعيشه هذا الفريق والعجز المادي الكبير، الذي نتج عن عدم اقامة المباريات البيتية والذي يقدر بحوالي ثلاثمائة الف شيكل. وكان مازن غنايم قد ابرق الى وزير الشؤون الرياضية متان ڤيلنائي والى يعقوب بيري رئيس مجلس ادارة شركة «سلكوم» بو اسطة رجل الاعمال سليمان ذياب (وكيل الشركة وحلقة الاتصال بين الطرفين) الراعية للفريق طالبهم بالتدخل لحل الازمة.

ووجه السيد غنايم نداءً عبر الاتحاد الرياضي الى رئيس واعضاء بلدية سخنين حثهم من خلاله على ايجاد طرق لمساعدة الفريق رغم الظروف الصعبة جداً التي تعاني منها البلدية ويعرفها الجميع، لكننا على ثقة ان السيد مصطفى ابو ريا ومعه اعضاء المجلس البلدي قادرون على ايجاد حلول ولو مؤقتة لانقاذ الفريق الذي رفع اسم المدينة عاليًا على الساحة الرياضية في الفترة الاخيرة.





• سليمان ذياب طلبوا منه التدخل لدى رئيس سلكوم لمساعدة سخنين •

غدا في الدوري الممتاز

مكابي الاخاء في ضيافة هبوعيل رمات غان والهدف: مواصلة السعي وراء النقاط الثلاث

ابعاد ميخائيلوف لاربع مباريات اخرى ودوڤچا سيشارك

* في ظل غياب فريق اتحاد ابناء سخنين عن مباريات الدوري نهاية هذا الاسبوع، بسبب مماطلة الشرطة في فتح الملعب البلدي، وعدم السماح له باستضافة عيروني كريات آتا، متصدر اللائحة، يحط الممثل العربي الآخر، مكابي، الاخاء الناصرة غداً في رمات غان، ليقابل فريق هبوعيل المحلي في اولى مباريات مرحلة الاياب.

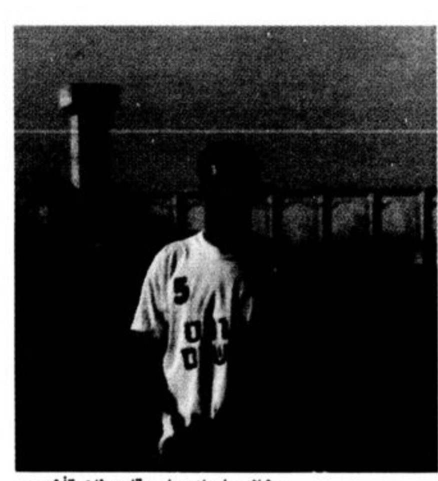
الفريق النصراوي انهى عصر امس استعداده للمباراة، من خلال تدريب خفيف، سادته اجواء مرحة وسعيدة، بعد الفوز الغالي والهام يوم الثلاثاء في المباراة المؤجلة على بيتار بئر السبع، وارتقائه فوق الخط الاحمر، الامر الذي بعث كثيراً من الراحة في نفوس اللاعبين، الاداريين وجهاز التدريب.

وشارك في التدريب ولاول مرة المهاجم الجديد فلاديمير دوڤچا (من ليتوانيا) والذي تم ضمه بعد ان كان قد اختبر في مباريات كأس التوتو، قبل شهرين، وقد تم تسجيل اللاعب في مكاتب الاتحاد وسلطة مراقبة الميزانيات، الامر الذي يؤهله للمشاركة في مباراة الغد.

من جهة اخرى لن يشارك في المباراة قلب الدفاع زلاتين ميخائيلوف، الذي ابعدته لجنة الطاعة (مساء امس الاول) لخمس مباريات بسبب تصرف غير لائق مع حكم المباراة امام اتحاد ابناء سخنين. وكان زلاتين قد شارك في المباراة امام بيتار بئر السبع يوم الثلاثاء من هذا الاسبوع، بعد ان نجح مدير الفريق باسم سليمان باستصدار اذن خاص له،لأنه لم يمثل في الوقت اللازم امام لجنة الطاعة. كما سيغيب المهاجم اميل كاستيتيل الذي حرر نهائيًا من الفريق. لاعبان آخران سيغيبان ايضا ولكن بسبب الاصابة وهما قلب الدفاع داودا ولاعب الوسط اريك حنچلي.

وفي ظل هذه الظروف من المتوقع ان يشرك المدير الفني ايلي محفود لاعب الوسط سمير ابو نصرة، كقلب دفاع متقدم على ان يلعب الكابتن خالد سليمان كقشاش، وقد يكون ذلك هو التغيير الوحيد في التركيب الذي فاز على بيتار بئر السبع بالاضافة طبعًا الى اشراك المهاجم الجديد دوڤچا.

عبد ابو ليل



• خالد سليمان سيلعب قلب دفاع متأخر •

نهاية الاسبوع في الدرجة القطرية

الفرق العربية الثلاثة في مواجهات صعبة غداً الطيبة في بات يام، كفركنا في رعنانا ومجد الكروم امام شعرايم في كفركنا

* تدخل مباريات دوري الدرجة القطرية اليوم وغداً الاسبوع السابع، وفيها تخوض الفرق العربية الثلاثة مباريات ليست سهلة. فريق هبوعيل الطيبة، الطامع في الارتقاء في نهاية الموسم الى الدرجة الممتازة يلتقي غداً في السادسة مساءً مع هبوعيل بات يام على ملعب الاخير. الفريقان متجاوران في اللائحة، بات يام يحتل المرتبة السادسة والطيبة في السابعة، بفارق نقطة واحدة، لكن تنقص فريق الطيبة ثلاث مباريات.

بالامس اختتم الفريق الطيباوي استعداده لخوض المباراة بقيادة فوتيك لازارك، وابراهيم ابو صبحة، وهو جاهز بكل قواه الضاربة بمن فيهم رغيد برانسي، الوجه الجديد للعودة بنقاط المباراة كاملة. قبلها وفي الثانية والنصف يحل فريق مكابي كفركنا، صاحب المرتبة التاسعة وحامل كأس التوتو لهذا الموسم ضيفًا على متصدر اللائحة فريق هبوعيل رعنانا والذي يقوده المدرب يوئاف ليفي والد الحارس الكناوي نداف ليفي. وباعتقادي ان الفريق الكناوي قادر على العودة بنقاط المباراة، رغم امكانية غياب لاعب الوسط الممتاز جلال مسعود الذي اصيب في مباراة نهائي كأس التوتو وسط الاسبوع.

وفي نفس الوقت يخوض الفريق العربي الثالث في هذا الدوري هبوعيل احمد مجد الكروم، صاحب المرتبة الاخيرة مباراة على ست نقاط امام المتذيل مكابي شعرايم. وستجري المباراة على ملعب كفركنا البلدي. عودة جميع المصابين تقريبًا الى التدريبات تبشر بالخير وتضع المدرب احمد وهب في موقف حرج لاختيار افضل العناصر الجاهزة التي ستبدأ المباراة. وبدون شك الفوز في المباراة المؤجلة وسط الاسبوع على هبوعيل نتسيرت عيليت يمنح اللاعبين الكثير من المعنويات في سبيل مواصلة هذه المسيرة.

شادي بشارة وباسل زريق

مباراة هبوعيل احمد مجد الكروم مع مكابي شعرايم غداً السبت وليس اليوم، في كفركنا

* افادنا رئيس ادارة فريق هبوعيل احمد مجد الكروم احمد خلايلة، ان المباراة مع مكابي شعرايم والتي كتبنا عنها بالامس ستقام غداً السبت وليس اليوم، على ملعب كفركنا البلدي في الساعة الثانية والنصف.

وكانت ادارة الفريق المجدلاوي قدحاولت اولاً اقامتها على ملعب سخنين البلدي، حيث انه هو الملعب البيتي للفريق، الا ان اغلاق هذا الملعب من قبل الشرطة، حال دون ذلك، الامر الذي اضطرهم الى ايجاد ملعب بديل.

وقد اعرب خلايلة عن شكره العميق للمسؤولين في كفركنا على تجاوبهم بالسماح باقامة المباراة على ملعبهم، رغم الضغط الموجود على هذا الملعب لكثرة المباريات عليه.

باسل زريق

مكابي طمرة تستضيف مجدال هعيمق في اكسال

قرر اداريو مكابي طمرة اقامة مباراة الفريق في الاسبوع الثالث لدوري الدرجة الاولى مع هبوعيل مجدال هعيمق على ملعب اكسال غدا السبت في الساعة الثانية عشرة ظهراً.

وقد تم ذلك بعد تأخر المسؤولين في البلدية ابلاغ الشرطة بضرورة فحص الملعب البلدي في المدينة للمصادقة عليه وبالتالي اتاحة الفرصة لاقامة المباريات فيه.

ومن المتوقع ان يعود الفريق الطمراوي الى ملعبه البيتي اعتباراً من المباراة القادمة امام مكابي شفاعمرو.

محمد ذياب

رداً على تهديد رؤساء الفرق العربية في الشمال:

عودة النشاط الرياضي بكرة السلة إلى القرى والمدن العربية - مطلع الأسبوع القادم

* يلتقي اليوم في القاعة الرياضية في عبلبون في الثامنة مساءً وللمرة الثانية خلال سبعة أيام رؤساء الفرق العربية بكرة السلة في منطقة الشمال لاستمرار التشاور والتباحث في المواضيع التي بدأوا بمناقشتها في الاجتماع الأول الذي عقد نهاية الاسبوع الماضي في قرية الرينة. وكان من أهم القرارات التي اتخذت بعد المناقشات ارسال رسالة عاجلة إلى رئيس اتحاد كرة السلة، عممت أيضًا إلى العديد من المسؤولين عن الرياضة في البلاد، منهم: رئيس الوزراء ايهود براك، الوزير ڤيلنائي، غالب مجادلة، رئيس قسم الرياضة في الهستدروت ومركز هبوعيل ومكابي، فحواها المطالبة بعدم اجراء المباريات في حالة استبدال الضيافة في مباريات الدوري والكأس، وكذلك عدم السفر إلى المباريات في مدن وقرى يهودية لم تحضر فرقها إلى الوسط العربي قبل ذلك، وكذلك منح الفرق العربية فوزاً اداريًا على أي فريق يهودي لا يحضر للمباراة في قرية عربية.

وكان الاجتماع الأول عقد في مبنى المجلس المحلي في قرية الرينة بعد ان أبدى المسؤولون في المجلس تعاونهم التام والكامل مع الطلب والذي تقدم به زاهي برانسي، باسم كل مديري ورؤساء الفرق العربية في الشمال، وهو بنفسه المسؤول عن فرق كرة السلة في قرية الرينة.

ورداً على هذا الموقف الموحد والواضح لممثلي الفرق العربية قرر المسؤولون في اتحاد كرة السلة اعادة النشاط الرياضي إلى ملاعب الفرق العربية على اختلاف درجاتها مطلع الأسبوع القادم.

وقد وجه زاهي برانسي شكره العميق لمجلس الرينة المحلي لتجاوبه مع مشاكل الفرق العربية بمنحه امكانية عقد اللقاء الذي ساهم بعودة النشاط الرياضي إلى الوسط العربي.

(باسل زريق)

أنيس أبو رومي وعلي خطيب إلى هبوعيل كوكب



• علي خطيب - تجربة قصيرة في سخنين •

* وقعت ادارة هبوعيل كوكب ابو الهيجاء، من فرق الدرجة الثانية اتفاقًا مع مهاجم مكابي طمرة الصاعد أنيس ابو رومي يقضي بضمه للفريق ليلعب معه حتى نهاية الموسم. كما أعادت الادارة لاعب الفريق الشاب علي خطيب والذي كان قد انتقل إلى صفوف اتحاد ابناء سخنين في بداية الموسم الا انه لم يجد له مكانًا في التركيب، لقلة الخبرة.

ومن المفروض ان يشارك اللاعبان في مباراة الفريق أمام هبوعيل كفرمندا والتي ستجري غداً على الملعب البلدي في شفاعمرو في الساعة الثانية عشرة والنصف.

(عدنان علي)

كرة سلة

ثلاثة انتصارات اخرى لفرق جمعية ابناء الناصرة لكرة السلة

* افتتح فريق الأولاد «ب» - مواليد ٨٨ - بقيادة مدربه هاني عبود موسمه بانتصار خارجي رائع على الجيران من البعينة نجيدات بالنتيجة ٤١ - ٢٣.

أظهرت دقائق المباراة الأولى قلة تركيز من الطرفين كونها مباراتهم الأولى هذا الموسم. إلا ان استفاقة النصراويين جاءت سريعة بتركيز لعب متميز من بشار سلامة وجورج برغوث، وسيطرة كل من رائد عمري، طارق غطاس، وسيراج شحتوت على الكرات المرتدة والتي حولوها إلى نقاط سهلة. وتقدموا بالنتيجة لصالح النصراويين حتى صفارة النهاية.

ولعب فريق الجمعية للكبار مباراته الثانية هذا الموسم امام كفار باروخ محققا فيها فوزه الثاني ايضا بالنتيجة ٥٢ - ٤٣، وكانت المباراة خارجية وصعبة جدا، اذ انتهى الشوط الأول لمصلحة كفار باروخ.

وفي الشوط الثاني قلب النصراويون النتيجة لصالحهم بفارق ضئيل جدا وحافظوا عليه بتصميم وعزم حتى دقيقتي المباراة الأخيرتين حيث كسروا خصمهم ورفعوا الفارق إلى ٩ نقاط ثمينة لمرحلة الاياب فاستجاب بذلك النصراويون لآمال جمهورهم وتوقعات مدينتهم منهم.

هذا وفي اتصال مع المدرب رائد رزق المدير المهني لفرق الجمعية السبعة لجميع الأجيال قال: «ان فرقنا انتصرت في جميع المباريات التي خاضوها هذا الموسم حتى الآن، الأمر الذي يدعو إلى الفخر والاعتزاز بجمعيتنا لاعبين موهوبين، مدربين اكفاء وادارة مستنيرة ومضحية. هذا واستغل هذه المناسبة لاتمنى للاعب الكبير عمر سويدان الشفاء العاجل.

الشرطة تغلق استاد ام الفحم البلدي امام المباريات البيتية

* قامت شرطة وادي عارة أمس الخميس، بابلاغ المسؤولين عن الفرق الرياضية في ام الفحم بقرار اغلاق الملعب البلدي امام المباريات البيتية وتحويلها إلى ملاعب الفرق التي ستجري فيها المباريات. وقال مسؤول قسم الشبيبة في فريق بلدي سعيد، أحمد حسن جميل ان هذا القرار لا يقتصر على الفرق اليهودية بل ينطبق أيضًا على المباريات مع الفرق العربية. وكان من المفروض اجراء مباراتين هذا الاسبوع مع فرق من الرينة ودبورية. وأضاف انه جرت في الأسبوع الماضي في ام الفحم مباراة والأمور سارت على أحسن وجه ولم يسجل اي عمل شاذ.

وأضاف ان هناك رفضًا تامًا من قبل الفرق الفحماوية على الخروج لاجراء المباريات البيتية خارج ملعبها. وعلى اثر هذه الخطوة ارسلت برقية احتجاج إلى الوزير ڤلنائي ونسخ عنها إلى الاتحاد العام لكرة القدم وإلى بلدية ام الفحم.

رغم الوحدة في عين ماهل:

لم يشترك في التدريبات سوى ٧ لاعبين

* مع بداية الموسم الرياضي اتفق في قرية عين ماهل توحيد فريق مكابي وهبوعيل من أجل المنافسة على بطاقة الصعود للدرجة الثانية. ولكن وخلال مشاهدتي للتدريبات لوحظ وجود سبعة لاعبين في الفريق الموحد، حيث لا يرغب أغلبية اللاعبين باللعب ضمن هذا الفريق وانتقل معظمهم إلى الفريق الذي يلعب في الدوري الاسلامي معربين عن عدم رضاهم من قرار الوحدة، التي لا تعود بالفائدة على القرية على حد قولهم. مدرب الفريق الموحد رائف ابو ليل ذكر بان الوضع صعب بهروب أغلبية اللاعبين ولا أدري إذا كان من الممكن الاشتراك في مباراة غد السبت البيتية (على ملعب كفركنا) امام اتحاد الناصرة. كما أعرب المسؤولون عن استيائهم من عدم تحضير الملعب في القرية للموافقة عليه من قبل الشرطة.

(عبد ابو ليل)

مدرسة جت الثانوية إلى المرحلة القادمة في بطولة إسرائيل

* استضاف قسم الرياضة في مجلس جت المحلي بطولة المدارس العربية بكرة القدم.. وذلك ضمن الألعاب التمهيدية للبطولة العامة للمدارس الثانوية في إسرائيل.

واشترك في المباريات كل من مدرسة جت الثانوية والمدرسة الشاملة الفريديس ومدرسة ام الفحم الشاملة.

وكانت نتائج المباريات ما يلي:

ثانوية جت - الشاملة ام الفحم ٣:صفر.

الشاملة الفريديس - الشاملة ام الفحم ٣:٢.

ثانوية جت - الشاملة الفريديس ٥:١.

ويذكر انه بهذه الحالة تصعد مدرسة جت الثانوية للمرحلة القادمة ضمن البطولة اللوائية والتي تجري في ١٢/١٢/٢٠٠٠ في حيفا.

وقال الاستاذ سعيد حامد وتد معلم التربية البدنية في مدرسة جت ان لاعبي المدرسة الثانوية جت يتمتعون بلياقة بدنية فائقة، حيث يلعب أكثرهم ضمن الدوري العام لفرق الشبيبة ويشرف على تدريبهم المدرب جهاد سلامة.

ونأمل ان نحرز مكانة متقدمة في البطولة وخصوصًا مع وجود المعنويات لدى اللاعبين.

(حسن مواسي)

مباريات الدوري في نهاية الأسبوع

الدرجة العليا - الأسبوع الثاني عشر

المباراة	اليوم	الساعة
هبوعيل بيتح تكفا - بيتار القدس	السبت	١٨.٥٠
هبوعيل تل أبيب - نادي اشدود الرياضي	السبت	١٧.٠٠
مكابي نتانيا - مكابي بيتح تكفا	الجمعة	١٤.٠٠
هبوعيل حيفا - عيروني ريشون لتسيون	السبت	١٦.٣٠
تسفريريم حولون - مكابي حيفا	السبت	١٤.٣٠ (في نتانيا)
بني يهودا - مكابي تل أبيب	الاثنين	٢٠.١٠

الدرجة الممتازة - الأسبوع الثاني عشر

المباراة	اليوم	الساعة
هبوعيل رمات غان - مكابي الاخاء الناصرة	السبت	١٤.٣٠
هبوعيل كفارسابا - هبوعيل بئر السبع	الجمعة	١٤.٤٠
بيتار بئر السبع - مكابي هرتسليا	الجمعة	١٤.٠٠
مكابي كريات چات - هكواح	الجمعة	١٤.٣٠
هبوعيل القدس - هبوعيل بيسان	السبت	١٤.٣٠
اتحاد ابناء سخنين - مكابي عيروني كريات آتا	تأجلت	

الدرجة القطرية - الأسبوع السابع

المباراة	اليوم	الساعة
هبوعيل مجد الكروم - مكابي شعرايم	السبت	١٤.٣٠ (في كفركنا)
هبوعيل بات يام - هبوعيل الطيبة	السبت	١٨.٠٠
مكابي اشكلون - بيتار شمشون تل أبيب	السبت	١٤.٣٠
هبوعيل رعنانا - مكابي كفركنا	السبت	١٤.٣٠
هبوعيل نتسيرت عيليت - هبوعيل اشكلون	السبت	١٤.٣٠
هبوعيل عكا - هبوعيل رمات هشارون	الجمعة	١٤.٣٠

الدرجة الأولى - المنطقة الشمالية (الأسبوع الثالث)

المباراة	اليوم	الساعة
هبوعيل كفركنا - مكابي طرعان	السبت	١٠.٣٠
مكابي عسفيا - هبوعيل كريات شمونة	السبت	١٤.٣٠ (في الدالية)
هبوعيل كفرسميع - مكابي شفاعمرو	السبت	١٤.٣٠
هبوعيل الخضيرة - مكابي الخضيرة	الجمعة	١٤.٣٠
مكابي طمرة - هبوعيل مجدال هعيمق	السبت	١٢.٠٠ (في اكسال)
مكابي طيرة الكرمل - هبوعيل حرفيش	السبت	١٤.٣٠
هبوعيل اكسال - هبوعيل شباب نحف	الجمعة	١٤.٣٠

المنطقة الجنوبية

المباراة	اليوم	الساعة
اتحاد شباب يافا - مكابي يفنه	السبت	١٤.٠٠

هذا وستقام أيضاً العشرات من المباريات في الأسبوع الثالث لدوري الدرجتين الثانية والثالثة.

لائحة الدرجة العليا بعد الأسبوع الحادي عشر

الفريق	الأهداف	النقاط
١ - مكابي حيفا	٢٥ - ٧	٢٩
٢ - بيتار القدس	١٨ - ٧	٢٧
٣ - هبوعيل تل أبيب	٢١ - ١٠	٢٣
٤ - مكابي بيتح تكفا	١٤ - ١٠	١٩
٥ - هبوعيل بيتح تكفا	١٩ - ١٤	١٧
٦ - هبوعيل حيفا	١٩ - ١٨	١٧
٧ - مكابي نتانيا	١٧ - ٢٠	١٥
٨ - مكابي تل أبيب	١٣ - ١٥	١٢
٩ - عيروني ريشون لتسيون	١٢ - ٢٠	١١
١٠ - بني يهودا	١٤ - ١٨	١٠
١١ - نادي اشدود الرياضي	٩ - ٢٤	٣
١٢ - تسفريريم حولون	٧ - ٢٥	٢

لائحة الدرجة الممتازة بعد الأسبوع الحادي عشر

الفريق	الأهداف	النقاط
١ - عيروني كريات آتا	٢٤ - ١٤	٢١
٢ - هكواح رمات غان	١٨ - ١٤	١٩
٣ - هبوعيل كفارسابا*	١٢ - ٦	١٧
٥ - هبوعيل بيسان	٢٠ - ١٦	١٧
٦ - اتحاد أبناء سخنين*	١٤ - ١٣	١٤
٧ - هبوعيل رمات غان	١١ - ١٢	١٣
٨ - هبوعيل بئر السبع*	٧ - ١١	١٢
٩ - مكابي كريات چات	١٣ - ١٨	١١
١٠ - مكابي الاخاء الناصرة	٩ - ١٦	١٠
١١ - هبوعيل القدس	١٠ - ١٧	٨
١٢ - مكابي هرتسليا*	١٤ - ١٦	٧

* - ناقص مباراة

لائحة الدرجة القطرية بعد الأسبوع السادس

الفريق	الأهداف	النقاط
١ - هبوعيل رعنانا	٧ - ٢	١١
٢ - هبوعيل اشكلون	١١ - ٧	١٠
٣ - هبوعيل نتسيرت عيليت*	٥ - ٤	٨
٤ - رمات هشارون*	٤ - ٣	٧
٥ - هبوعيل عكا**	٣ - ٢	٦
٦ - هبوعيل بات يام	٣ - ٦	٦
٧ - هبوعيل الطيبة***	٦ - ٥	٥
٨ - مكابي اشكلون*	٤ - ٤	٥
٩ - بيتار شمشون تل أبيب*	٨ - ٩	٥
١٠ - مكابي كفركنا***	٥ - ٤	٤
١١ - هبوعيل مجد الكروم**	٤ - ٥	٤
١٢ - مكابي شعرايم	٥ - ١٤	٢

* - ناقص مباراة.

** - ناقص مباراتان.

*** - ناقص ثلاث مباريات.

يوم الجمعة القادم

افتتاح مسرح «ديوان اللجون» في أم الفحم

• مدير المسرح الفنان غسان عباس: هذا المسرح لبنة أخرى في صرح الثقافة الفحماوية، ومنبر لكل المبدعين العرب في البلاد •



• غسان عباس •

* بعد عمل شاق ومضن، دام أكثر من شهر، وبمجهود شخصي، قام به الفنان المعروف غسان عباس، سيتم افتتاح مسرح جديد في أم الفحم تحت اسم «ديوان اللجون»، وذلك يوم الجمعة القادم ٢٠٠٠/١١/١٧.

وفي حديث سريع، اختطفناه من وقت الفنان غسان عباس الضيق، وقال: أكثر من شهر وأنا أعمل ليل نهار، وبتمويل شخصي، قمت خلال ذلك بترميم مكان واسع، حيث جعلته مناسبًا لعروض مسرحية وفنية ومجهزًا بوسائل الراحة، كما خصصت جانبًا من القاعة لكافتيريا تقدم المرطبات والمأكولات الخفيفة لرواد القاعة، بحيث يتحول الى مقهى ثقافي دائم، واطلقت عليه اسم «ديوان اللجون».

وحول نوعية العروض التي ستقدم في المسرح، يقول عباس: سيكون المسرح بمثابة منصة اخرى تتيح الفرصة لجميع المواهب في ام الفحم والمنطقة وأيضًا من جميع البلاد، لعرض ابداعاتهم أمام الجمهور، وستكون العروض متنوعة للكبار والصغار، في الليل والنهار، وستضم المسرحيات والعروض الموسيقية والغنائية والندوات الشرية والأدبية والثقافية المتنوعة، كما اني ادرس امكانية تخصيص جدران القاعة، لعرض لوحات تشكيلية لفنانينا، بشكل دائم ومتغير، وادرس ايضا إمكانية اقامة فرق فنية تابعة للمسرح، ولكن ذلك سيكون على المدى البعيد.

وعن أمسية افتتاح المسرح، التي ستقام يوم الجمعة القادم، يقول غسان عباس: في ليلة الافتتاح ستكون مظاهرة فنية يشترك فيها نخبة كبيرة من النجوم العرب، سأعلن عن أسمائهم في الأسبوع القادم.

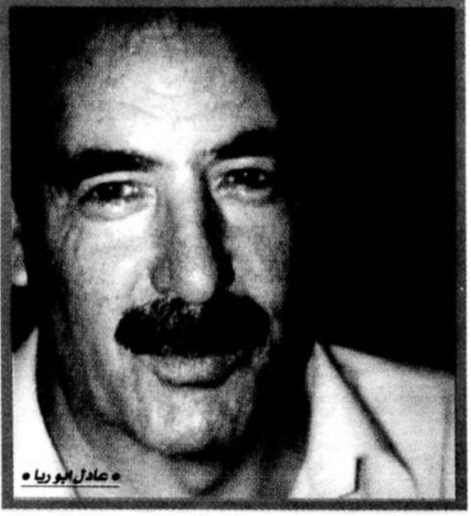
ويضيف عباس: ها أنا الآن احقق احد أحلامي الكبرى، فنحن في مدينة أم الفحم بأمس الحاجة الى كل مقر ثقافي، وصدقني لو ان غيري بادر لنفس المشروع لكنت عملت معه مجانًا، وذلك فقط لأنني اريد خدمة اهل بلدي، وليكون هذا المسرح لبنة أخرى في صرح الثقافة الفحماوية، وفاتحًا لشهية اصحاب المبادرات، حتى تمتلئ مدينتنا بالمسارح والنوادي الثقافية، والذي قمت به، ما هو إلا أضعف الايمان.

ضمن مهرجان تل ابيب - يافا

مسرح «السرايا» يقدم ويستضيف (٦) مسرحيات

• المسرحيات هي: «صمت»، «رحلة حنظلة»، «مفتاح القلب»، «السيد في (٧)»، «سحماتا» و«قمر غانم» •





• عادل ابو ريا •



* ينطلق مجددًا المسرح اليافي، مسرح «السرايا» في عروض مسرحية مثيرة، وذلك في إطار مهرجان تل ابيب - يافا، وهو في طريقه الى إنجاز ثقافي وحضاري لكل الجماهير العربية والأوساط الثقافية، لا سيما هنا في منطقة تل ابيب يافا، المسرح العربي الوحيد الذي يواجه الكثير من التحديات، وقد عملت الإدارة على تنسيق عدة أعمال وذلك ضمن برنامج تربوي سيفتح تاريخًا جديدًا للنهضة الثقافية ويرفع من شأن يافا التي كانت منبرًا شامخًا للعلوم والثقافة.

ان هذه الانطلاقة المتميزة لهذا المسرح سوف تساهم في توعية الجمهور ودفعه الى رؤية الكثير من المسرحيات الهادفة، هذا عدا عن التمتع بها.

أهمية هذا المهرجان تأتي في سياق الأحداث التي نعيش احداثها هذه الساعة والتي يلقي من خلال مسرحياته الضوء على معاناة شعبنا العربي في هذه البلاد، ويعالج الآفات الاجتماعية، ويفتح عيون الجمهور، ويحذره من الوقوع ضحية في مطبات هذه الحياة.

وسيستضيف المسرح خلال المهرجان العروض التالية:

• رحلة حنظلة •

مسرحية «رحلة حنظلة»، وهي آخر إنتاج لمسرح «الجوال» السخنيني، من تأليف الكاتب السوري سعد الله ونوس، واخراج صالح عزام.. وتروي المسرحية قصة حنظلة الذي يخسر توفيراته مرغمًا من أجل ان يتحرر ويتعلم على حساب نفسه، كيفية العيش.

يشترك في المسرحية كل من: محمود قدح، عادل ابو ريا، فاتن خوري، اشرف برهوم، احمد دخان، يوسف الياس.

يذكر ان المسرحية عرضت في مهرجان المسرح الآخر في عكا مؤخرًا.

• قمر غانم •

مسرحية «قمر غانم» من انتاج مسرح «السرايا» اليافي، تأليف عماد جبارين، اخراج أديب جشهان.. وتروي قصة سعادة وسماحة اللذين ينتظران سدى لفرج المخلص، الذي سوف يحل لهم كل مشاكلهما، كما يعتقدان.

المسرحية مترجمة للعبرية، ويشترك فيها كل من: عماد جبارين، جوني عربيد، موسى زحالقة، شادي سرور وايلين قديس.

• سحماتا •

مسرحية «سحماتا» من إنتاج مسرح «الميدان» وهي من تأليف ادوار ماست وحنا عيدي، إخراج حنا عيدي، وتروي قصة الجد الذي طرد من قريته سحماتا عام ١٩٤٨، والذي يأتي بحفيده الى القرية المهدمة، وعلى أطلالها يستذكر القرية وناسها، وكيف تم طردهم منها، مستعرضًا العديد من الشخصيات الحقيقية التي عاشت في تلك الفترة.

يشترك في المسرحية كل من: لطف نويصر وميسرة مصري، وهي مترجمة للعبرية.

• مفتاح القلب •

مسرحية «مفتاح القلب»، من إنتاج مسرح «السرايا» اليافي، تأليف اورن نتمان، ترجمة وإخراج ضرار سليمان، وهي معدة لطلاب المدارس الابتدائية، وتروي قصة الصبي ساتر، الذي أضاع المفتاح، ويحمّل كل العالم ذنب اضاعته، ويبقى غاضبًا ووحيدًا في هذا العالم، نتيجة لتصرفاته، الى ان يجد، ونتيجة الألم في قلبه، ان المفتاح هو في القلب، وهكذا يعود الى عالمه.

المسرحية باشتراك كل من: علي سليمان وخولة حاج دبسي.

• السيد في (٧) •

مسرحيدية «السيد ٧»، تأليف وإخراج يجئال عزراتي تشيرشي، وتروي الأحداث التي جرت في أعقاب سجن الشاب مردخاي فعنونو مهندس الذرة المعروف، والذي اتهم بإفشاء أسرار القنبلة الذرية والمفاعل النووي الاسرائيلي.

المسرحيدية باللغة العربية، وهي من بطولة يونتان تشيرشي.

• صمت •

مسرحيدية «صمت» تأليف وإخراج تسيبي بارون، والتي تعالج قضية العنف المستشرية في العائلة.

المسرحيدية من بطولة الممثلة المعروفة روضة سليمان.

محكمة عراقية تعلق الحكم في مسلسل «السياب»

• طبقاً للقرار فإن عرض المسلسل في أي محطة تلفزيونية يتيح لورثة السياب مقاضاة سعدون الجابر •

* بغداد – لم تحدد محكمة جنح عراقية في محافظة البصرة أقصى جنوب العراق مصير مسلسل «بدر شاكر السياب» الذي أنتجه المطرب سعدون الجابر، حيث تركته معلقاً بدون أن تحدد مصيره، لكنها برأت الجابر من التهم المسندة اليه، عن تناوله شخصية السياب بدون موافقة ورثة الشاعر الذي توفي عام ١٩٦٤.

وقد أكد القرار أنه لا يوجد أي عنصر جزائي في القضية، حيث أن ما فعله الفنان الجابر يعد أعمالاً تحضيرية لا يحاسب عليها القانون. وطبقاً للقرار فإن عرض المسلسل في أي محطة تلفزيونية يتيح لورثة السياب مقاضاة الجابر، ولكن قبل ذلك، ليس من حقهم ملاحقة شخص قام بأعمال توصف بأنها تحضيرية قانوناً.

واستندت المحكمة في قرارها الى لجنة خبراء شكلت من أعضاء اتحاد الكتاب والأدباء في البصرة، تضم صديق الشاعر السياب محمد علي إسماعيل، الذي لازمه حتى وفاته، إضافة الى إحسان السامرائي، الذي تابع سيناريو المسلسل، إضافة الى الشاعر حسين عبد اللطيف، فيما تولى عبد الغفور النعمة، متابعة الجانب الموسيقي للمسلسل، وحسين فالح نجم، الذي تولى متابعة المادة التاريخية له.

ورأت اللجنة، أن المسلسل اشتمل على الكثير من معاناة السياب في جميع ادوار حياته الأدبية والسياسية، فجاء مطابقاً لمواقفه السياسية وتبدلات آرائه، خاصة في الحلقات الوسطى منه. إلا أن اللجنة رأت وجود تواريخ غير دقيقة لم يجر التثبت منها، إضافة الى أحداث مرتجلة يمكن للمخرج مراجعتها مع اللجنة عند التنفيذ.



• سعدون الجابر •



الايرانيون يفجرون احزان عاشوراء مع مسرحية من القرن الخامس قبل الميلاد

• بقلم: جان ميشال كاديو •

* تشهد مسرحية «انتيغون» للكاتب اليوناني سوفوكليس، من القرن الخامس قبل الميلاد، التى تروى احزان ابنة اوديب وانتفاضتها على القوانين الظالمة، نجاحا منقطع النظير فى مسارح طهران، لما فيها من اوجه تشابه كثيرة مع التراث الشيعي حول كربلاء، ومحاكاتها لثورة الحسين.

كل مساء، يتقاطر نحو الف ايراني الى «مسرح الوحدة الكبير» الذي كان دارا للاوبرا قبل الثورة، لمشاهدة هذه المسرحية الغنية بالموسيقى والرقص والالوان .. ومعاني التضحية.

مديرة فرقة «المرآة»:التى تقدم المسرحية، الكاتبة والمخرجة باري صبري، هي التى اعدت الصيغة الجديدة لمسرحية «سوفوكليس» وعرضتها على خشبة «مسرح الكوليزيه» الاثري، الذي يعود الى الفى عام فى روما.

وتقول صبري عن تجربتها «هذا المشروع الايراني الايطالي كان شحنة من الحماسة بالنسبة لي وكان العمال الذين بنوا الكوليزيه قبل الفي عام هم من قام بالديكورات في روما ..اما فى طهران، فكان علي ان اختار اطارا آخر».

وانتيغون التي قامت بدورها ممثلتان، هما سنام نكواغبال وفرناز جهانسوز، والتى كانت تتالق بتسريحتها وثيابها الزاهية في روما، كان عليها ان تلتزم بقوانين الجمهورية الاسلامية فغطت رأسها ككل من معها من الممثلات، لكن فتنتها كانت من نوع آخر.

تقول صابري «هذه المرأة الفاتنة ذات العشرين عاما، التى فضلت الموت على الخيانة والتى خالفت كل قوانين البشر ودفنت شقيقها بولينيس، كانت مقاتلة وايضا انثى ساحرة».

ويطغى ثوب انتيغون الاحمر الصارخ، فلا يكاد المرء يرى حجابها.. بل يتابع فتنة تحركها مقاطع شعرية قديمة تعود الى حافظ الشيرازي (القرن الرابع عشر)، والى الشاعر المعاصر سهراب سفاري، وتروي حكاية انتيغون وخطيبها هيمون وامه اوريديس واستشهادهم جميعا فى ما يشبه قدر ثالث ائمة الشيعة فى كربلاء، قبل اكثر من ٣٠٠ الف عام.

تتابع صبري «تكاد انتيغون تكون واحدة من آل البيت . فالموت حق والشهادة فرض والعدالة التي لا تتحقق على الارض ينشدونها فى السماء».

واوجه الشبه كثيرة بين انتيغون واهل الحسين. ومجلس العزاء يكاد يكون مسرحا تراثيا شيعيا بما يتضمن من مشاهد الحزن ولطم الصدور والحوارات الغنية.

وتعترف صبري بانها استغلت اجواء مجالس العزاء وسعت من خلال مشاهدها الى اضفاء الحزن القدري الكربلائي على انتيغون بحيث بدت وكأنها جزء من التراث الشيعي وليس التراث اليوناني.

وتجربة انتيغون تختلف تماما عن كل التجارب السابقة لصبري الروائية والمترجمة التي درست المسرح فى فرنسا واخرجت «جلسة سرية» لجان بول سارتر و«الخرتيت» ليوجين يونسكو و«النورس» لتشيكوف فهي تطل على اقدس ما في التراث الايراني اليوم كما فى الامس.



إفلاس المتحف البدوي في النقب

* بئر السبع – وفا– يتهدد خطر الإغلاق المتحف البدوي في النقب، وذلك بسبب أزمة مالية يعاني منها منذ فترة، ويطلق على هذا المتحف اسم «جو ألون»، وهو المتحف الأكبر في الشرق الأوسط عن البدو، ويزوره سنوياً نحو ستين ألفاً من الناس.

وتعود الأزمة التي يعاني منها إلى تقلص الهبات الحكومية، وقد اضطرت ادارة المتحف لفصل خمسة من موظفيه البالغ عددهم خمسة عشر موظفا.

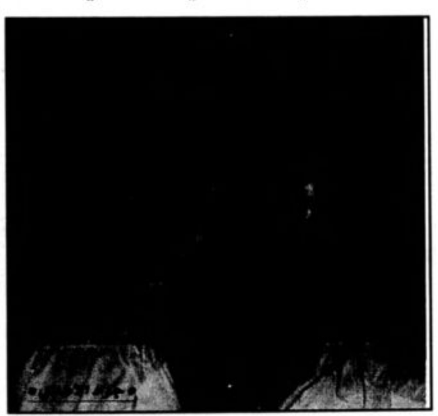
الشاب خالد يدعو الفنانين العرب للمشاركة في العمل الخيري



* الجزائر – عقد المطرب الجزائري الشاب خالد، مؤخرا، مؤتمرا صحفيا بالجزائر العاصمة .وقال الفنان المعروف الذي يحيي هذا الشهر حفلا خيريا في بلاده «إنني جد سعيد بالمشاركة في هذا العمل الخيري وعلى كل فنان أن يشارك في هذا النوع من المبادرات».. مضيفا «إنني أفكر في إحياء حفلات أخرى لصالح الأشخاص الآخرين المصابين بالأمراض المزمنة».

دول الخليج تنتج (٢٠) مسرحية تليفزيونية

• رموز المسرح في العالم العربي يشاركون في المشروع •



* دبي– قررت مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربية بالكويت، إنتاج أكثر من (٢٠) عملا من روائع المسرح العالمي كمسرحيات مصورة للتلفزيون، يتم إنتاج خمسة في كل عام.

واختارت عددا من رموز المسرح العربي منهم من مصر الفنان سعد اردش، ومن العراق جواد الاسدي، ومن سوريا فايز قزق.. وتم اختيار المخرج جمال مطر من الإمارات، كما تم اختيار النص المسرحي العالمي لموليير «مريض بالوهم»، والتي بدأ فريق العمل في عمل بروفات يومية لها في مسرح دبي الأهلي .

ويقول المخرج جمال مطر، «ان المسرحية ليس فيها البناء الدرامي المبني على مواقف كوميدية، كما يفعل شكسبير مثلاً لذلك نحن نحاول إعداد هذا النص باللغة العربية الفصحى ليعبر اكثر عن البيئة في الوطن العربي».

وفاة الممثلة الألمانية لودميلا بابكوفا

* فيينا – فقدت الأوساط الفنية الألمانية مؤخرا، الممثلة الكوميدية لودميلا بابكوفا، عن عمر يناهز ٨٦ عاما.

وكانت الممثلة الراحلة ولدت في عام ١٩١٤، وبدأت حياتها الفنية عام ١٩٣٤، واشتهرت بعد فيلمها «القارب» عام ١٩٣٥، ثم هاجرت إلى براغ، ثم النمسا، في بداية الخمسينيات.

وقد قدمت العديد من الأفلام الأسبانية والإيطالية، كان آخرها في عام ١٩٧٢، وهو فيلم «دموع بيترا» للمخرج رونيه فاسبندر.

وفاة نجمة مسرحية بريطانية في ظروف غامضة

* لندن – رويترز: عثر على نجمة الغناء البريطاني ستيفاني لورانس، التي لعبت أدوارا رئيسية في عروض «قطط» و«ايفيتا» الموسيقية على مسرح «اندرو لويد ويبر»، ميتة في منزلها بلندن.

واشتركت المغنية البالغة من العمر ٥٠ عاما، في مجموعة من العروض الموسيقية مثل «ستار لايت اكسبريس» التي عرضت على مسرحي «ويست ايند» في لندن و «برودواي» في نيويورك.

وأكد لوري سوتارو، الذي تزوجها منذ شهرين فقط، وفاتها، إلا انه لم يكشف عن أية تفاصيل أخرى.من جانبه أشار متحدث باسم الشرطة أن الأطباء استدعوا الشرطة. وليس هناك أي شبهة في وفاتها.

وفاة الكاتب السينمائي الأمريكي الشيوعي رينج لاردنر

• حاز على جائزتي اوسكار • سجن لمدة ٩ أشهر بسبب أفكاره • عمل سنوات عديدة تحت اسم مستعار •

* واشنطن – وكالات الأنباء – توفي قبل اسبوع، الكاتب السينمائي الأمريكي رينج لاردنر الفائز بجائزتي أوسكار، خلال حياته المهنية، بعد عمر ناهز الخامسة والثمانين، عقب صراع مع السرطان ويعتبر هذا الكاتب السيناريو المعروف آخر الأحياء من مجموعة الكتاب والمخرجين السينمائيين العشرة الذين سجنوا أو وضعوا في لائحة «المنع السوداء» في هوليوود، خلال الفترة المكارثية، التي طورد خلالها أصحاب الأفكار والآراء اليسارية في الخمسينيات.. وقد طلب من لاردنر الأصغر ورفاقه المثول أمام لجنة التحقيق الماكارثية السيئة الصيت للإجابة على عدد من الأسئلة، أشهرها السؤال التالي: هل أنت حاليا، أو كنت في السابق عضوا في الحزب الشيوعي في الولايات المتحدة؟

وكان هذا الكاتب المميز شيوعيا بالفعل، لكنه كان يكرر ويؤكد باستمرار أن أفكاره ومعتقداته السياسية ليست من شأن الحكومة أو غيرها من المؤسسات الدستورية وليس من حقها التدخل فيها.. وقال لاردنر ردا على السؤال خلال جلسات التحقيق في عام ١٩٤٧، أمام عدد من أعضاء الكونجرس: أستطيع أن أجيب على سؤالكم كما تريدون بالضبط، لكني إن فعلت قد أندم على فعلتي في الصباح التالي.. ورفض لاردنر ورفاقه الإجابة على السؤال، في حين تبرع آخرون، من أمثال المخرج إليا كازان، في البوح ببعض الأسماء في الوسط ممن لهم ميول يسارية أو تنظيمات شيوعية.

وكان لاردنر وزميله مايكل كانين قد فازا بجائزة أوسكار في عام ١٩٤٢ لأفضل سيناريو عن فيلم «امرأة العام»، وهو من بطولة كاثرين هيبورن وسبنسر تريسي، كما فاز في عام ١٩٧٠ بجائزة أوسكار أخرى لأفضل سيناريو مقتبس لفيلم «ماش»، من إخراج روبرت ألتمان.

وقد سجن لاردنر لمدة تسعة أشهر في الخمسينيات، بسبب رفضه الإجابة على أسئلة اللجنة الماكارثية حول ميوله وأفكاره السياسية، وهو ما جعل من المستحيل عليه الحصول على عمل في صناعة السينما الأمريكية حتى الستينيات، إلا نادرا، وباسم مستعار، وقد وضع لاردنر في اللائحة السوداء إلى جانب أسماء لامعة، من بينها – كما ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية – ألبرت مالتز ودالتون ترومبو وصاموئيل اومتز وجون هاورد لوسون وهربرت بيبرمان وروبرت ادريان سكوت وليستر كول وألفا بيسي وادورد دمايترك، والأخير هو الوحيد الذي خضع أخيرا وأجاب على الأسئلة.

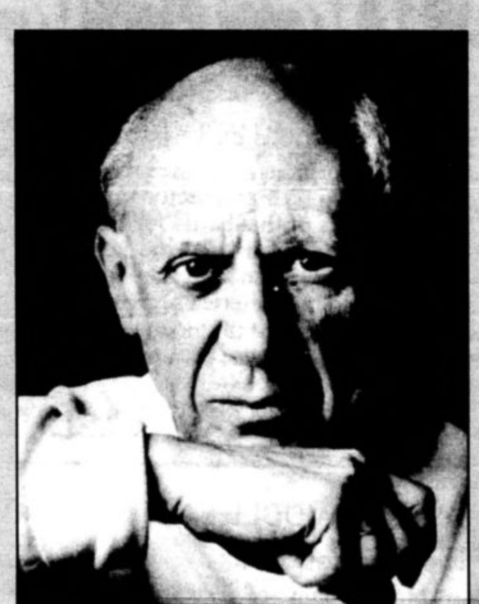
وتمكن لاردنر في عام ١٩٦٥، من كسر الطوق والعمل من جديد باسمه الصريح، وليس كما كان في السابق باسم مستعار، مبتدئا بفيلم «فتى سينسيناتي» من بطولة ستيف ماكوين وادورد روبنسون.. وتقوم هوليوود حاليا بإنتاج فيلم حول تلك الفترة تركز فيه تحديدا على هؤلاء العشرة، وهو من بطولة جيف جولدبلوم وجريتا ساتشي.



«المرأة المكتوفة اليدين» تحقق رقما قياسيا لاحدى لوحات بيكاسو



* نيويورك – و ص ف – بيعت لوحة «المرأة المكتوفة اليدين» أحدى اشهر اعمال بيكاسو في مطلع القرن العشرين ب٥٥,٠٠٦ مليون دولار مساء الاربعاء، خلال مزاد علني نظمته مجموعة كريستيز في نيويورك وهو رقم قياسي لاحد اعمال الرسام الاسباني ،هذا ما ذكرته وكالة الانباء الفرنسية. وبيعت اللوحة التى رسمها اشهر رسامي القرن العشرين في العام ١٩٠٢ في برشلونة الى مجهول عبر الهاتف بعد مواجهة مع شخص اخر كان غائبا هو ايضا مما وضعت الحاضرين والتجار وموظفي كريستيز في حالة ترقب شديد. وكان سعر اللوحة مقدرا في الاساس ب٢٥ مليون دولار وقد بيعت بضعف ذلك وهو خامس اعلى سعر يدفع الى لوحة تباع في مزاد علني. وكان الرقم القياسي السابق للوحة رسمها بيكاسو ٥١ مليون دولار وهي «زواج بييريت» التي بيعت في باريس العام ١٩٨٩. ومن الجدير بالذكر أن لوحة «المرأة المكتوفة اليدين» ملكا في البداية للكاتبة الاميركية وصديقة بيكاسو غيرترود شتاين قبل ان تنتقل الى عدد من جامعي التحف الفنية في اوروبا ثم الى مواطن اميركي اشتراها من تاجر في نيويورك العام ١٩٣٦. وظلت اللوحة لدى العائلة نفسها منذ ذلك الحين.



هاجس مرض جنون البقر يسيطر على فرنسا مرة جديدة

• بقلم: جانا ميكوسكا •

* باريس - عاد هاجس مرض جنون البقر (التناذر الدماغي الاسفنجي) ليسيطر على فرنسا حيث قررت سحب لحم العجل من مطاعم المدارس فيما حذرت وزيرة الدولة لشؤون الصحة من انه يجب الاستعداد لمواجهة «عشرات الحالات» من مرض كروتزفيلد جاكوب (الصيغة البشرية لجنون البقر).

وشدد الرئيس المحافظ جاك شيراك مرة اخرى على المطالبة رسميا بمنع «العلف الحيواني في اسرع وقت ممكن» في اغذية الماشية «بدون انتظار نتائج» الاختبارات العلمية التي امرت الحكومة باجرائها.

واضاف «يجب المضي في اقتفاء اثر المرض بشكل منتظم بهدف الحد قدر الامكان تقنيا من مخاطر الاصابة به».

وفضلت الحكومة اليسارية انتظار رأي الوكالة الفرنسية للسلامة الصحية للاغذية (افسا) لاصدار قرار حول العلف الحيواني الذي الغي في فرنسا من انظمة غذاء الحيوانات المجترة لكن لا يزال يستخدم لتغذية الخنازير والطيور والاسماك.

وامام الوكالة مهلة ثلاثة او اربعة اشهر لاصدار قرارها حول العلف الحيواني الذي كان وراء انتشار مرض جنون البقر.

وعاد هاجس مرض جنون البقر ليسود فرنسا اثر تصريحات وزيرة الدولة لشؤون الصحة دومينيك جيبو التي قالت في حديث لصحيفة باريسية انه «من المرجح جدا مع ارتفاع عدد حالات مرض جنون البقر ان نواجه عشرات الحالات من كروتزفيلد جاكوب».

واوضحت اثر ذلك لوكالة الصحافة الفرنسية ان «كل الحالات لن تكون بالضرورة مرتبطة بالعامل الجديد للمرض» الذي يشتبه في انه ينتقل عبر مشتقات لحوم الابقار التي «تصيب حاليا ٦٠ شخصا في السنة في فرنسا» والتي لا يزال مصدرها غير معروف.

واعتبرت من جهة اخرى ان قرار منع تقديم لحم العجل في مطاعم المدارس في اكثر من نصف انحاء باريس وفي عدد متزايد من البلديات الفرنسية بانه «مبالغ به بعض الشيء».

وتابعت ان «لا شيء يثبت ان اللحم الاحمر ينقل مرض جنون البقر» مع الاعتراف في الوقت نفسه بان منع تقديمه «يأتي استجابة لقلق الاهالي».

وقد زاد من حدة الضغوط على الحكومة الحظر الذي اعلنته روسيا والمجر وبولندا على لحم العجل الفرنسي وكذلك المحافظون البريطانيون كما انه ضاعف القلق لدى الشعب.

وتطالب منظمات المستهلكين والموزعين بالاضافة الى المنتجين الحكومة بالتصدي لهذا الخوف الذي يؤثر بشكل مباشر على قطاع لحوم البقر.

ويقول اخصائيون ان استهلاك لحم العجل تراجع بمعدل الثلث ما يترجم بتراجع بنسبة «٣٠ الى ٥٠٪» من انشطة مسالخ العجول منذ نهاية تشرين الاول، موعد سحب اللحم المصاب من الاسواق.

وانعكس تراجع العمل في المسالخ على التجار حيث قررت بعض المطاعم مثل تلك التابعة لشبكة «بوفالو غريل» والبالغ عددها ٢٠٧ الاستيراد من امريكا الجنوبية.

ودعا وزير الاقتصاد لوران فابيوس اعتبارا من يوم الاثنين الى «تطبيق مبدأ الاحتياط» لمنع استخدام العلف الحيواني «في اسرع وقت ممكن، اعتبارا من الآن وفي هذه اللحظة التي نتحدث فيها».

وطلبت المعارضة اليمينية تشكيل لجنة تحقيق برلمانية حول انعكاسات استخدام العلف الحيواني في اغذية الماشية وهي الفكرة التي اعتبرها رئيس الجمعية الوطنية الاشتراكي ريمون فورني مفتوحة للنقاش.

من جهتها اعلنت وزارة الصحة انها انشات لجنة وطنية مكلفة تحليل كل المعلومات والاجراءات المتخذة ازاء مرض جنون البقر.

الاحتباس الحراري: ظاهرة طبيعية تحمي الحياة على الارض

• بقلم اوديل موفريه •

* ظاهرة الاحتباس الحراري التي تثير الكثير من الجدل والمخاوف هي في الحقيقة ظاهرة طبيعية تساهم في جعل الارض كوكبا صالحا للسكن عبر تعديل تبادل الطاقة في الفضاء.

فالاشعة الشمسية التي تصل الى الارض تنعكس عنها الى الفضاء، او تعود اليه على شكل اشعة تحت حمراء بعد ان تكون قشرة الارض او المحيطات امتصت جزءا منها. وتلتقط الغازات في الطبقة السفلى من الجو قسما من الاشعة تحت الحمراء، وتعيدها الى الارض.

وتشبه هذه الغازات بالواح الزجاج في الصوبات الزراعية لانها تقوم بعزل الارض عبر منع الحرارة الصادرة عن الاشعة تحت الحمراء، من الخروج منها.

فبدون غازات الاحتباس الحراري يمكن ان ينخفض معدل الحرارة على الارض من ١٥ درجة مئوية حاليا الى ١٨ درجة تحت الصفر.

واشهر غازات الاحتباس الحراري ثاني اوكسيد الكربون، والميتان، وبروتوكسيد الازوت، وبعض الغازات التي تحتوي على الهالوجين والكربون (الفحم الهالوجيني).

ورغم انه من الغازات الضعيفة الاحتباس، الا ان ثاني اوكسيد الكربون يعتبر المسؤول الاول عن ارتفاع حرارة الارض بسبب نسبته المرتفعة جدا في الجو نتيجة النشاطات البشرية: انتاج واستخدام الطاقة الاحفورية كالفحم والنفط والغاز الطبيعي، وكذلك ازالة الغابات وحرائق الغابات.

وليست النشاطات البشرية والافرازات الطبيعية (تحلل النباتات) المصادر الوحيدة لغاز الكربون. فهو يطلق في الجو ويخزن في ما يسمى «آبار الكربون» وهي المحيطات والنباتات الناشئة، لا سيما الاشجار.

اما الميتان، الموجود بكثافة اقل من غاز الكربون، فيصدر عن استخراج النفط والغاز والفحم وعن تحلل النفايات ومن حقول الارز وروث الحيوانات.

اما بروتوكسيد الازوت المتدني الكثافة ولكن القوي جدا، فيتأتى من استخدام الاسمدة ومن احتراق المحروقات والفحم.

والفحم الهالوجيني القليل الكثافة هو ايضا شديد القوة وهو منتج غير طبيعي، وانما صناعي، يستخدم في اجهزة التبريد والتكييف. وهناك ثلاثة انواع من الفحم الهالوجيني التي تحتوي على الفلور وردت في بروتوكول كيوتو الهادف الى تقليل كمية المواد التي تسبب تلف طبقة الاوزون التي تحمي الارض من الاشعة فوق البنفسجية.

ويؤكد تقرير اعده خبراء بتكليف من الامم المتحدة ان النشاطات البشرية ادت الى زيادة كثافة غازات الاحتباس الحراري المتركزة في الجو بين القرن الثامن عشر و١٩٩٥ بصورة كبيرة. حيث ارتفعت نسبة غاز الكربون ب ٣٠٪، والميتان (سي اتش ٤) بنسبة ١٤٥٪، وبتروكسيد الازوت بنسبة ١٥٪.

وتوقع التقرير المقرر نشره في ٢٠٠١ والذي اعدته «المجموعة الحكومية حول تطور المناخ» والتي تضم ٣ آلاف باحث برعاية منظمات متخصصة من الامم المتحدة ارتفاعا اكبر في حرارة الارض عما كان اعلن سابقا.

وقال الخبراء ان حرارة الارض من المتوقع ان ترتفع خلال المائة سنة المقبلة بمعدل ١.٥ الى ٦ درجات مئوية (من ١٩٩٠ الى ٢١٠٠) وهو «ارتفاع لا سابق له منذ عشرة آلاف سنة».

وكان الخبراء يتوقعون في ١٩٩٥ الا يزيد الارتفاع عن ١ الى ٣.٥ درجات.

وقدر التقرير ارتفاع الحرارة منذ ١٨٦٠ بما بين ٠.٤ و٠.٨ درجة مئوية، مقابل توقعات سابقة كانت تشير الى ٠.٣ و٠.٦ درجة.

ويخلص التقرير الى تسجيل ارتفاع بما بين ١٠ و٢٠ سنتمترا في مستوى المحيطات خلال القرن العشرين بعد ان كانت التقديرات تتحدث عن ما بين ١٠ و٢٥ سنتمترا في ١٩٩٥.

لكنه كان متشائما بالنسبة للفترة ما بين ١٩٩٠ و٢١٠٠. اذ يتوقع التقرير ان يرتفع مستوى المحيطات بمعدل ١٤ الى ٨٠ سنتمترا من ١٩٩٠ و٢١٠٠، اي اكثر بمرتين الى اربع مرات مما حدث في القرن العشرين وبمعدل وسطي من ٤٧ سنتمترا ولكن اقل مما كان متوقعا في ١٩٩٥ حيث كان يتوقع ان يرتفع مستوى المياه بما بين ١٥ الى ٩٥ سنتمترا.

وتهدد هذه التغيرات جزرا صغيرة بالاختفاء وبتقليص سواحل بنغلادش وبورما وفيتنام وتايلاند ومصر وفلوريدا وتكساس وكامارغ في فرنسا وهولندا واليابان.

ويتوقع ان تستمر مساحة طبقة الجليد في التراجع في النصف الشمالي من الارض.

(و.ص.ف)

البـــازار

للبيع
دار مع منظر خلاب الطابق ١٠
٣ غرف + ڤرندتين في شارع عباس ١٦
تلفون: ٠٤/٨٥٢٩٣٩٨
٠٤/٨٢٤٨٤٢٩
(٤٣٥)

للبيع
٨٥م٢ طابق أرضي، مدخل منفرد في حيفا. يجب ترميمها.
٠٥٤/٩٤٨١١
(٤٣٨)

للبيع في الناصرة
دار - ٣ غرف في شيكون العرب - شيكون بولس جاد موقع ممتاز
للإستفسار ت:
٠٦/٦٥٦٢٣١٩
٠٥٠/٦٨٧٠٠٩
(٤٤٠)

أرض طابو للبيع
المنطقة الصناعية في شفاعمرو للمعنيين الإتصال على پيليفون رقم ٢٣٧٥٢٢-٠٥٠
(٤٣٠)

للبيع
٤ غرف في بات چليم شارع كاسبي. ڤرندة كبيرة طابق ٢ واخير مرممة. جديدة.
٠٤-٨٥٠٧٦٣٢
٠٥٢-٤٧٩٤٤٥
(٤١٩)

دار للبيع في شفاعمرو
دار كوتج (من طابقين) مساحتها ٢٠٠م بحي الاخضر شفاعمرو. للمعنيين الاتصال على الرقم التالي ٠٥٤٣٥٠٩٢٢
(٤٢٠)

للبيع/للايجار
في شارع صهيون ٣ - حيفا
دكان مع (غاليريا) مساحتها ١٥٠ م٢ المراجعة مع الفرد شحادة
تلفون ٠٥١-٤٠٧٤١
٠٤-٨٥٥٢٥٤٨
(٤٢٢)

للايجار
في أول عباس ٣ غرف كبيرة، ٣ ڤرندات، منطقة هادئة، منظر خلاب، للطلاب او للعائلات
٠٣/٦٠٥٥٦٩٥
٠٥٣-٤٥٦٢٩٢
(٤١٤)

للبيع في الناصرة
محل في السوق موقع جيد (بجانب الجامع الابيض) للاستفسار: ٧٥٣٣١١-٠٥٨
(٤١٧)

دار للبيع
شارع عباس ٦٨، طابق أرضي، غرفتان ونصف + شرفة مغلقة، منظر خلاب
٠٥١/٥٠٥٧٦٩
٠٤/٨٦٢٨٧١١

للبيع
مخبز في كفرياسيف بكامل عدته مع خط عمل. للاستفسار الاتصال ٠٥٢-٤٨٩٠٣٣
(٤١٢)

للايجار
في الناصرة دور حي اسبانيولي مساحة ١٠٧ م٢ موقف سيارات + مصعد كهربائي (عمار جديد). للاستفسار الاتصال مع عيسى مشرقي
٠٦/٦٥٧٢٩٨٥
٠٥٠/٥١٧٣٠٦
(٤٠٩)

منجرة للايجار
- مساحة ١٢٠م - رخصة - ماكينات كبيرة - ساحة كبيرة - مدخل خاص
للاتصال ٩٣١٥٩٢-٠٥٢
(٣٢٤)

دار للبيع بسعر مغر
في حي وادي النسناس شارع حداد بمساحة ٨٥م٢. بلفون ٠٥٤/٢٢٣٦٤٥

للبيع
بيت صغير. طابق أرضي في شارع أنيس كردوش في الناصرة.
٠٥٤/٢٢٣٦٦٠

للايجار
في مكان استراتيجي في المنطقة الغربية من الطيرة - شارع السلام، بالقرب من مسجد عثمان بن عفان. الاتصال على پلفون:
٠٥٤-٤٢٠٥٨٨
٠٥٠-٤٨٧٠٥٥

للايجار
شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة اضافية، حمامين - جميلة جداً. لتفاصيل اضافية: ٠٥٨/٣٦٩٩٨٦

للبيع كوتج
خمس غرف وضع ممتاز، مساحة ١٢٠م٢. موقع ممتاز وكاشف. للاستفسار
٠٥٢-٩٧٥٢٤٥
و ٠٦-٦٥٦١٩٨١



مطلوب للعمل
طبيب أسنان في نهاريا للمعنيين الإتصال على پيليفون رقم ٠٥١/٧٠٤٤٧٠
(٤٣٦)

مطلوب
مندوب/ة مبيعات للعمل في مجال التسويق من الناصرة وضواحيها.
* خبرة في مجال الحسابات ٢+١
* رخصة سياقة.
* قدرة على الاقناع * مظهر لائق.
للإستفسار: ٠٥٤/٥٥٦٢٦٦
٠٣/٧٧١٦٩١٠
(٤٣٧)

مطلوب
وكلاء، مبيعات مفضل مع سيارة وخبرة - أجر مغر
للإتصال: المكتب عارة - ٠٦/٦٣٥٨٠٥٨
٠٥٠/٥٢٧٨٢٠
(٤٣١)

مطلوب
لبناء مبنى عمومي في بيت شيمش مقاول شيلد وحجر مع معدات
للاتصال: ٢٣٩٣٢٣ - ٠٥٤
(٤٢٩)

مطلوب موظفة في ام الفحم
مع تجربة في ادارة الحسابات والطباعة
مفضل من منطقة ام الفحم
للإتصال: ٠٦/٦٣١١٧٧٦
(٤٣٣)

مطلوب
١. لحامون لسد السطوح عمل ثابت. اجر عال
٢. ميكانيكي سيارات لكراج كبير في حيفا
للاتصال: فزيم
تل: ٠٤-٨٤٢٣١٠
فاكس: ٠٤-٨٧٢٠٠٥٥
بورام متسناع
(٤٢١)

مطلوب
مقاولو ציפוי אבן ومقاولو بلاط للعمل بمنطقة كرميئيل والمجيدل مع معدات كاملة
للإتصال: ٠٤-٩٩٦١٩٣٧
و ٠٥٤-٣٨٢٣٣٠
(٤١٠)

مطلوب
لمشروع تسويقي، مسوقون + سيارة لمنتوج جديد، أجر مرتفع.
للاستفسار: الرجاء الاتصال: ٠٤-٩٨٠٣١٤١/
٠٥٠-٣٦١٤١٤

مطلوب
١. رجل مبيعات للباطون ذو خبرة سابقة مفضل مع سيارة - اجر عال.
٢. سائق سيارات شحن فوق الـ ١٥ طنًا، ذوو خبرة سابقة ٠٥١٦١٠٢٢٢
(٤٢٤)

مطلوب
لمجمع ياسر موسى آمنة وأولاده - الناصرة - الحانوت
عاملات للبيع في المحل مفضل مع خبرة.
للاستفسارات:
٠٦/٦٥٧٥٨٤١
٠٦/٦٤٦٠٥٣٧
(٤٢٥)

للبيع
ماكنة صوف يدوية - صنع الماني SILVER - RED
للاتصال - ٠٤-٩٩٩٨٧٤٨
(٤١٣)

للبيع بسبب السفر الى الخارج
ڤولڤو GLE ٢٣٠٠ ٨٩ اوتومات، ممتازة.
٠٥٤-٥٣٥٥٦٣
(٤١١)

للبيع
أوپل كورسا بيضاء، موديل (٩٦)، موتور (١٤٠٠)، مقود هيدراولي، ايجار سابقًا وفي وضع ممتاز. للاتصال:
٠٥٣/٤٩٧٢٨٥

للبيع
دار مع أرض في عبلين. للاتصال مساء:
٠٤/٩٨٦٩٥٧٤

للبيع
سيارة مرسيدس E ٢٣٠ موديل ٩٢ تست لسنة وضع ممتاز، يد ثانية.
٠٦/٦٥٥٥٦٩٠/١
٠٥٠/٢١٦٢٠٠
(٤١٦)

للبيع
سيارة اوپل اسكونا 1600 s موديل ٨٨ + مكيف هوائي يد ثانية.
للإستفسار ت:
٠٥٤-٨٧٠٢٢٦
(٤٢٧)

للكهربائيين الصناعة
حتى نفاد المخزون مواد كهرباء للصناعة وأدوات
٠٣/٩٦٩٤٦٧٥ آمنون
(٤٣٤)

جمعية نساء ضد العنف إعلان عن وظائف شاغرة
مرشدات للعمل مع الفتيات:
وظيفة كاملة تشمل مناوبات ليلية ومبات.
متطلبات الوظيفة:
- لقب جامعي أول في مواضيع العلوم الاجتماعية أو التربية.
- خبرة سابقة في العمل مع الفتيات.
عاملة اجتماعية:
- بنسبة ٥٠٪ من الوظيفة.
متطلبات الوظيفة:
- شهادة لقب أول في العمل الاجتماعي.
- خبرة سابقة في العمل مع الفتيات في ضائقة أو دورة علاج فتيات في ضائقة.
- مرونة في ساعات العمل.
- قدرة على التنظيم والادارة.
تقدم الطلبات مرفقة بالسيرة الذاتية والشهادات إلى جمعية نساء ضد العنف، ص.ب ٣١٣ الناصرة، حتى موعد أقصاه ٢٠/١١/٢٠٠٠.
(٤٣٩)

جديد في عرابة والمنطقة
إفتتاح دورة للبسيخومتري
يعلن مركز الرازي لتأهيل الأطفال في عرابة عن عقد دورة للتحضير لامتحان البسيخومتري لموعد ٤/ ٢٠٠١ في مقر المركز.
للإستفسار والتسجيل يمكن الإتصال على رقم: ٠٦/٦٧٤٦٦٨٨، علماً أن آخر موعد للتسجيل هو ٢٠٠٠/١١/١٥.
الأماكن محدودة.
(٤٣٢)

صالون عصام سكس للسيدات
يعلن عن إفتتاح دورة جديدة لقص الشعر تسريحات ومكياج للعرائس بتاريخ ٢٠٠٠/١١/١٤ ولمدة ثلاثة أشهر التعليم يتم في أحدث الاستديوهات على الراغبين والراغبات الإسراع في التسجيل.
الأماكن محدودة.
٠٤/٩٩١٩٢٠٧
شارع بن عامي ١/٦٥
(٤٢٨)

جديد.. جديد.. جديد في الطيرة
ماجستيك كلينر (נקוי יבש)
أحدث الغسالات للغسيل العادي والجاف - وكي جميع أنواع الملابس والأقمشة.
للأفراد، للعائلات والمؤسسات.
خبرة ٢٥ سنة في هذا المجال بأسعار شعبية لا تنافس
الطيرة - الشارع الرئيس - عمارة فوزي النجيب
للاتصال پلفون رقم ٠٥١-٦٦٥٠٤٤
(٤١٥)

الناصرة 2000 للفضائيات والكمبيوتر
ت: ٠٥٣/٤٨٤٢١٢ - ٠٦/٦٤٥٧١٥٧

5000 ש"ח	7000 ש"ח
PIII 500	PIII 733
SDRAM 32	D RAM 64
Hard disk 10GB	V G A 17" 3d
15" V G A 8mB	Hard Disk 15 GB
Multimedia Kit	Multimedia Kit
CD 52 x	CD 52x
Floppy 1.44	Floppy 1.44
Printer HP 695 color	Printer HP 840 color
طابعة بالألوان	طابعة بالألوان

مجموعة كاملة من البرامج التعليمية والهندسة والترفيهية
لجميع الاجيال NEG صحن 80 Digital محطة 200 محطة
عربي 120 اجنبي 2500 ש"ח

معرض الأمير للسيارات - كفركنا
امكانية شراء، بيع وتبديل
٠٦/٦٤١١٥٦٥ - ٠٦/٦٥١٩٩٠٨

١. بي. إم. ڤي i 728 1999 + 525 1989 + اضافات.
٢. مازدا 323 1996 + 1995 + 1994 + لانسير 1996.
٣. ميتسوبيشي سوبر لانسر 1996 + 1997.
٤. بيجو 405 1994 + 1989 + 309 1992 اوتوماتيك.
٥. سوبارو چراند ليونا 1996 + لچاسي DL 1990 +.
٦. ڤولسڤاچن بولو ديزل 1998 + اسكودا فليسيا 1997.
٧. يونداي لانترا اوتوماتيك 1998 + رينو ميچان اوتوماتيك 1996.
٨. شيڤورليت كڤلير كوبا 1997.

نافا كولاج
دورات فص وتجميل بإشراف وزارة العمل
تجميل مهني
بناء أظافر
منيكور بديكور
إزالة الشعر
تجميل ثابت
تدليك
دبلوما دولية لجميع الدورات
مجيب بشري ٢٤ ساعة يوميًا
נאוה קולאז' קוסמטיקס
فرع نتسكوبست - هيستدروت ٣٥ - تل ٠٤-٨٤٠٣٠٨٤
فرع نهاريا - هرتسل ٨٩ - تل ٠٤-٩٩٢٣٥٨٧

بسيخومتري وبجروت
سيقام لقاء مجاناً في المعهد
بإدارة: ردينة بشوتي (المحاضرة في التخنيون)
لا مستحيل عند الارادة القوية.....
نحن بانتظارك
أردت ان يكون النجاح حليفك ؟؟؟ عنوانك عندنا !!
نعلن استمرار التسجيل للدورات التالية:
دورات بسيخومتري لموعد ابريل ٢٠٠١
اهلا وسهلا بكم ....
لا تدعوا الفرصة تفوتكم
لمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال بتلفون رقم ٠٤-٩٨٦٩٧٠٤ - بيلفون رقم ٠٥٠-٤٧٢٣٧٣

دورات موسيقية في حيفا والشمال
- سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم:
٠٥٤/٤٠٥٤٠٢ - ٠٤/٨٦٢١٢٢١

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ١١/١٠

• القناة الأولى:

٦.٣٠ - الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - «صباح الخير اسرائيل».
٨.٠٠ - فيلم وثائقي.
٨.٥٥ - كارولين وأصدقاؤها.
٩.٢٠ - سامي ورامي.
٩.٣٥ - عائلة السعادة.
١٠.٠٥ - أولاد الحارة.
١٠.٢٥ - مهرجان القصة القصيرة.
١١.٣٠ - مسارات
١١.١٥ - قصص الشعوب.
١٢.٠٠ - شارع سمسم.
١٢.٢٥ - أطفال في القمة.
١٢.٥٠ - البليبليم.
١٣.٠٠ - في غرفة حاني.
١٥.٠٠ - كلايد سكوب.
١٥.٣٠ - برنامج ديني.
١٦.٠٠ - أمي محقق خاص.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - على الشاشة الصغيرة.
١٦.٥٠ - الفيلم العربي «عاد لينتقم».
١٨.٣٠ - الأسبوع في ساعة.
١٩.٣٠ - مسلسل أجنبي.
٢٠.٠٠ - الأخبار.
٢١.٠٠ - طبيرنا.
٢٢.٠٠ - فيلم أمريكي.

• القناة الثانية:

٦.٠٠ - برامج للأطفال.
٦.٢٣ - كاسبر.
٦.٣٥ - قصص اطفال.
٦.٤٣ - قهوة تلعاد (برنامج اخباري ترفيهي).
٩.٠٠ - التاسعة في تلعاد.
١٠.٠٠ - أطعمة.
١٠.٣٠ - أهل وجراء.
١١.٠٠ - بنات الجيل الذهبي.
١١.٣٠ - نظرة نسائية.
١٢.٠٠ - أولاد الحارة.
١٢.٣٠ - من خلال عيوننا.
١٣.٠٠ - بادج.
١٣.٣٠ - برنامج مع بساط زعمط.
١٤.٠٠ - الأسبوع، برنامج اخباري بالعربية.
١٤.٣٠ - برنامج ديني.
١٥.٠٠ - أصدقاء باربي.
١٥.٢٥ - شوكو تلعاد.
١٦.٠٠ - الحسن والشجعان.
١٦.٣٠ - كل أولادي.
١٧.٠٠ - موجز أخبار.
١٧.٠٥ - سبت سلام.
١٧.٣٠ - دومينو.
١٨.٠٠ - أطعمة.
١٨.٣٠ - برنامج حول الصحة والحياة.
٢٠.٠٠ - ستوديو الجمعة - برنامج اخباري.
٢١.٠٠ - برنامج ترفيهي.
٢٢.٢٠ - فيلم أمريكي.
٢٤.٢٠ - فيلم أمريكي.
٠٢.٠٥ - سحر السينما.

• السبت ١١/١١ •

• القناة الاولى

١٠.٠٠ - چلوبوس.
١١.٠٠ - اغنياء ومشاهير.
١٢.٣٠ - عريسك.
١٣.٠٠ - فيلم أمريكي.
١٤.٢٥ - آمال وكمال.
١٥.٠٠ - الكرة الأرضية.
١٥.٤٥ - حديث صريح.
١٦.٠٠ - زوايا.
١٧.٠٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٧.١٠ - مجلة السينما.
١٧.٤٠ - اليوم.
١٨.١٥ - ستارغيت.
١٩.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - شيف.
٢٠.٠٠ - نظرة حول العالم (أخبار).
٢١.٠٠ - مسلسل نشرة مسبقة.
٢١.٤٥ - اسبوع جيد.
٢٢.٤٥ - فيلم أمريكي.
٢٤.٣٠ - الأخبار.

• القناة الثانية:

٧.٢٥ - قصص اطفال.
١٠.٠٠ - كبار الأمة - دافيد بن غوريون.
١١.٠٠ - بالقراءة الأولى.
١١.٣٠ - نظرة نسائية.
١٢.٠٠ - ملف الصحافة.
١٢.٣٠ - صندوق توثيق.
١٣.٠٠ - برنامج وثائقي.
١٣.٥٠ - فيلم أجنبي.
١٦.٠٠ - مسلسل (الصدق على الطرقات).
١٧.٠٠ - الأخبار.
١٧.٠٥ - محاكمة ايمي.
١٨.٠٠ - مواجهة الصحافة.
١٨.٣٠ - مباراة كرة قدم.
٢١.٠٠ - الأخبار وذكرى رابين.
٢١.٤٠ - خمس رسائل الى رابين.
٢٢.٤٥ - برنامج وثائقي حول ٣٩ شخصًا حاولوا العيش في جزيرة نائية.
٢٣.٤٥ - برنامج وثائقي حول خريجي قانون يحاولون ايجاد عمل.
٢٤.٢٥ - فراشة الليل.

حدث في مثل هذا اليوم

* ١٩٢٨ - امبراطور اليابان هيروهيتو يرتقي العرش الذي أسسه أجداده في زمن يعود إلى ما قبل التاريخ المكتوب.
* ١٩٥١ - انشاء قيادة عليا من أجل «الدفاع عن الشرق الأوسط» تضم الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وتركيا.
* ١٩٥٦ - العدوان الثلاثي على مصر: الاتحاد السوفييتي يقترح على مصر إرسال «متطوعين» في حال رفضت فرنسا وبريطانيا سحب قواتهما من مصر.
* ١٩٥٨ - طائرات سورية من طراز ميغ تهاجم الطائرة التي تقل الملك الأردني حسين إلى اوروبا.
* ١٩٦٢ - حكومات جمهورية اليمن والجمهورية العربية المتحدة (مصر) تبرمان معاهدة مساعدة متبادلة في ظل استمرار المعارك بين قوات اللواء عبد الله السلال وقوات الامام البدر.
* ١٩٨٢ - وفاة الزعيم السوفييتي ليونيد بريجنيف عن ٧٥ عامًا.
* ١٩٩٤ - اعتراف العراق بالكويت رسميًا.
* ١٩٩٤ - أول زيارة رسمية يقوم بها الملك الاردني حسين إلى إسرائيل.

حل اللغز الماضي

أفقيًا:
١ - جبران خليل جبران - هواء.
٢ - بد - الياس ابو شبكة - بلح.
٣ - هراء - الا - ننحر - ون - حم.
٤ - اشل - الألد - عل - انشد.
٥ - نائب - تنمين - أنجز.
٦ - نكسوس - فئن - دبارك.
٧ - صراصير - ن ن ن - ائن - اروي.
٨ - رار - اساعد - علقم.
٩ - لين - تلمحن - هشام عباس.
١٠ - اسر - البيداء - القلا.
١١ - لي - حرسا - أعلمهم - ينير.
١٢ - مارون عبود - حائكة - يدي.
١٣ - اب - صبا - سبور - را.
١٤ - اليابان - ولاية - ليل.
١٥ - يأو - وفا - لك - لائب.
١٦ - الهوان - الدب - بابنا.
١٧ - صا - صابر الرباعي.
١٨ - أخبار - ربى - علاء زلزلي.
١٩ - ابو بكر محمد بن عمار - وت.

عموديًا:
١ - جيهان نصر - المانيا - أأ.
٢ - بدر شاكر السياب - الصخب.
٣ - الأسارير - اوهايو.
٤ - أأأ - بوص - حومل - اب.
٥ - نل - سيد - ارن - يناصرك.
٦ - خيالة - تلسعنا - نا.
٧ - لالاند - ألباب - بر - يرم.
٨ - يسالم - نسمي - ولي - يربح.
٩ - لا - ديانا حداد - نو - أأم.
١٠ - جبن - نعناع - فأل.
١١ - بوند - الحب والرعب.
١٢ - رشح - دنا - مائل - دبلن.
١٣ - ابرع - ناقشاها - البائع.
١٤ - نك - لا - المكسيك - عام.
١٥ - تو - ند - عمق - توت - بيزا.
١٦ - ناجي العلي - لا - لر.
١٧ - وب - نزار قباني - لابازا.
١٨ - الخش - روما - بدريان - لو.
١٩ - احمد زكي - ساري البادية.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠):
تحاول انجاز المطلوب منك في فترة قصيرة جداً وعلى أحسن وجه.

** الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١):
الحياة تستمر فلا تقف وحيداً وحزينًا على المحطة.

** الجوزاء: (٥/٢١ - ٦/٢١):
موعدك مع الحظ صار وشيكًا فتوقع عقداً مهمًا.

** السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):
حساسيتك مفرطة وتبدو غير محصن ضد الصدمات.

** الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):
تكره الجمود وتعشق الحركة والسفر والتنقل.

** العذراء: (٨/٢٤ - ٩/٢٢):
الهرة لن تأكل عشاءك بعد الآن لأنك قررت التخلي عن وداعتك.

** الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢):
لا تكره شيئًا لعله خير لك.

** العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢):
ليس كل ما تسمعه هو الحقيقة.

** القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):
وضعك مستقر لكن الأمور قد تتبدل.

** الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠):
ظروف عاكستك في الماضي تزول نهائيًا.

** الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):
حالتك النفسية المشوشة تؤثر سلبًا في عملك.

** الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠):
تجتاحك زحمة آراء وأفكار واقتراحات.

الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية أن يكون الجو، اليوم الجمعة، صافيًا وحاراً وجافًا وتنخفض درجات الحرارة يوم الاثنين القادم.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها ٢٣° * تل أبيب وضواحيها ٢٩° * حيفا وضواحيها ٢٨° * إيلات ٣٠° * جبال الجليل ٢٢° * المروج الشمالية ٢٨° * جبال المركز والجنوب ٢٣° * السهل الداخلي ٢٨° * السهل الساحلي ٢٩° * النقب الشمالي ٢٨° * بحيرة طبريا وجوارها ٢٩° * منطقة البحر الميت والعربة ٢٨°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شمالية غربية معتدلة ويكون البحر ما بين هادئ إلى مائج.

ويراوح ارتفاع الامواج بين (٤٠) سم و(٨٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٤) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية - شرقية معتدلة وتكون المياه هادئة.

أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل ٢٠٠٠/١١/٩)

* دولار أمريكي	٤.١١٤٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٥٠٧٦ ش.ج
* مارك الماني	١.٩٧٣٤ ش.ج
* جنيه استرليني	٥.٨٢٨٩ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٣٤٧ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٨٣٥٠ ش.ج
* دينار اردني	٥.٨٥٥٠ ش.ج
* دولار «أسود»	٤.١١ - ٤.١٤ ش.ج

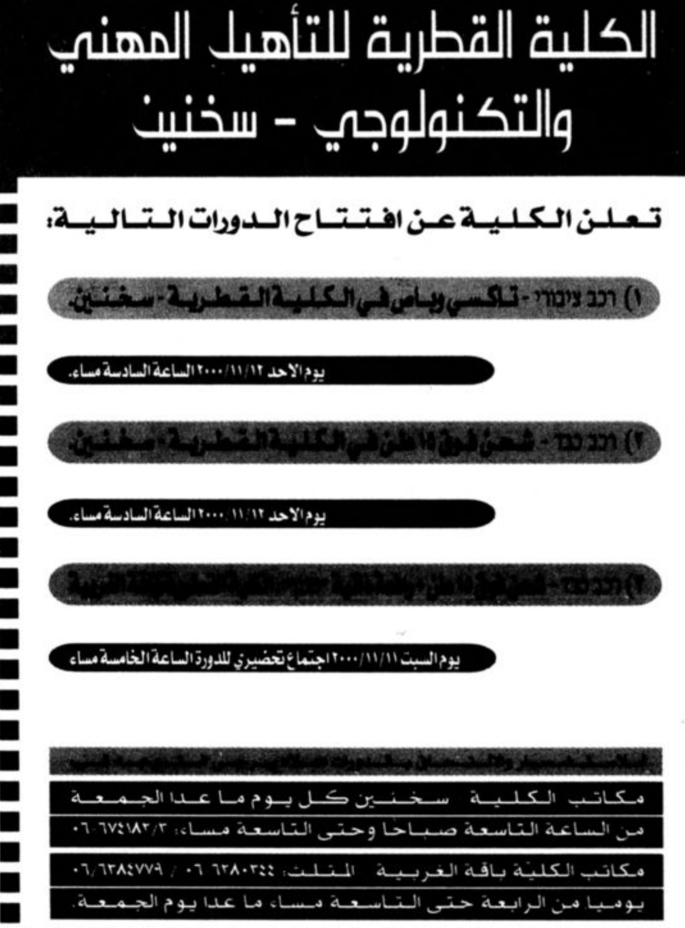
تنويه

جاءنا من أهل الشهيد في معاوية تصحيح للخبر الذي نشر يوم الاثنين ١١/٦ والذي ورد فيه عن اقامة احتفال في اثناء وضع نصب تذكاري للشهيد عند دوار القرية، والصحيح انه وضع نصب تذكاري ولكن لم يكن هناك اي احتفال، وانه يجري الاستعداد لاحياء ذكرى الشهيد وبشكل لائق ومنظم في وقت لاحق سيعلن عنه. وهذا ما يقتضيه التنويه.

كلمات متقاطعة

أفقيًا:
١ - أحد المحيطات.
٢ - صنوبر - تكلم.
٣ - حرف نصب - جزيرة نفي اليها نابليون - عاصمة أوروبية.
٤ - مطربة لبنانية - يصوتا من الألم - عطية.
٥ - عملة أسيوية - مركبة فضائية - جزيرة يونانية.
٦ - نقيض واسع - تهديدنا - يعطش.
٧ - أسجنه - مطربة وممثلة مصرية معتزلة - جرذ بالأجنبية.
٨ - ضربن - ممثل مصري.
٩ - متشابهة - نصف قوام.
١٠ - حرف أبجدي مخفف - أشاهد - فسد الشيء.
١١ - أدبر هاربًا - مطرب لبناني.
١٢ - دونتها - يكسو الشاطئ - سلام وطمأنينة.
١٣ - مدينة سورية - الآن بالأجنبية - متشابهان.
١٤ - مطربة عربية.

عموديًا:
١ - أحد البحار.
٢ - منسوبات لدولة عربية - صغير الكلب.
٣ - اسم موصول - حلقي أو يميني الطرف.
٤ - ترقدا - فنانة لبنانية - ترغب بالشيء.
٥ - شدّوه للسرج على ظهر الفرس - كسرت ودقت الشيء.
٦ - ودود - نصف وعرة - مدينة في السودان.
٧ - مطرب وملحن لبناني - علم مذكر أجنبي.
٨ - قصد المكان - المنزل - طرق.
٩ - صالحونا ووادعونا (معكوسة) - شهر ميلادي.
١٠ - قطع الشيء - حيوان يشبه الغزال - عام أو سنة.
١١ - خريطة بالأجنبية - تصدع وتفرّق الشيء - للندبة.
١٢ - الساقي - دولة أوروبية.
١٣ - مسلسل سوري بطولة دريد لحام - إقهري.


الكلية القطرية للتأهيل المهني
والتكنولوجي - سخنين
تعلن الكلية عن افتتاح الدورات التالية:
١) רכב ציבורי - تاكسي وباص في الكلية القطرية - سخنين.
يوم الاحد ٢٠٠٠/١١/١٢ الساعة السادسة مساء.
٢) רכב כבד - شحن فوق ١٥ طن في الكلية القطرية - سخنين.
يوم الاحد ٢٠٠٠/١١/١٢ الساعة السادسة مساء.
يوم السبت ٢٠٠٠/١١/١١ اجتماع تحضيري للدورة الساعة الخامسة مساء
مكاتب الكلية سخنين كل يوم ما عدا الجمعة
من الساعة التاسعة صباحا وحتى التاسعة مساء: ٠٦-٦٧٤١٨٣/٢
مكاتب الكلية باقة الغربية المثلث: ٠٦-٦٢٨٠٣٤٤ / ٠٦/٦٣٨٤٧٧٩
يوميا من الرابعة حتى التاسعة مساء، ما عدا يوم الجمعة.

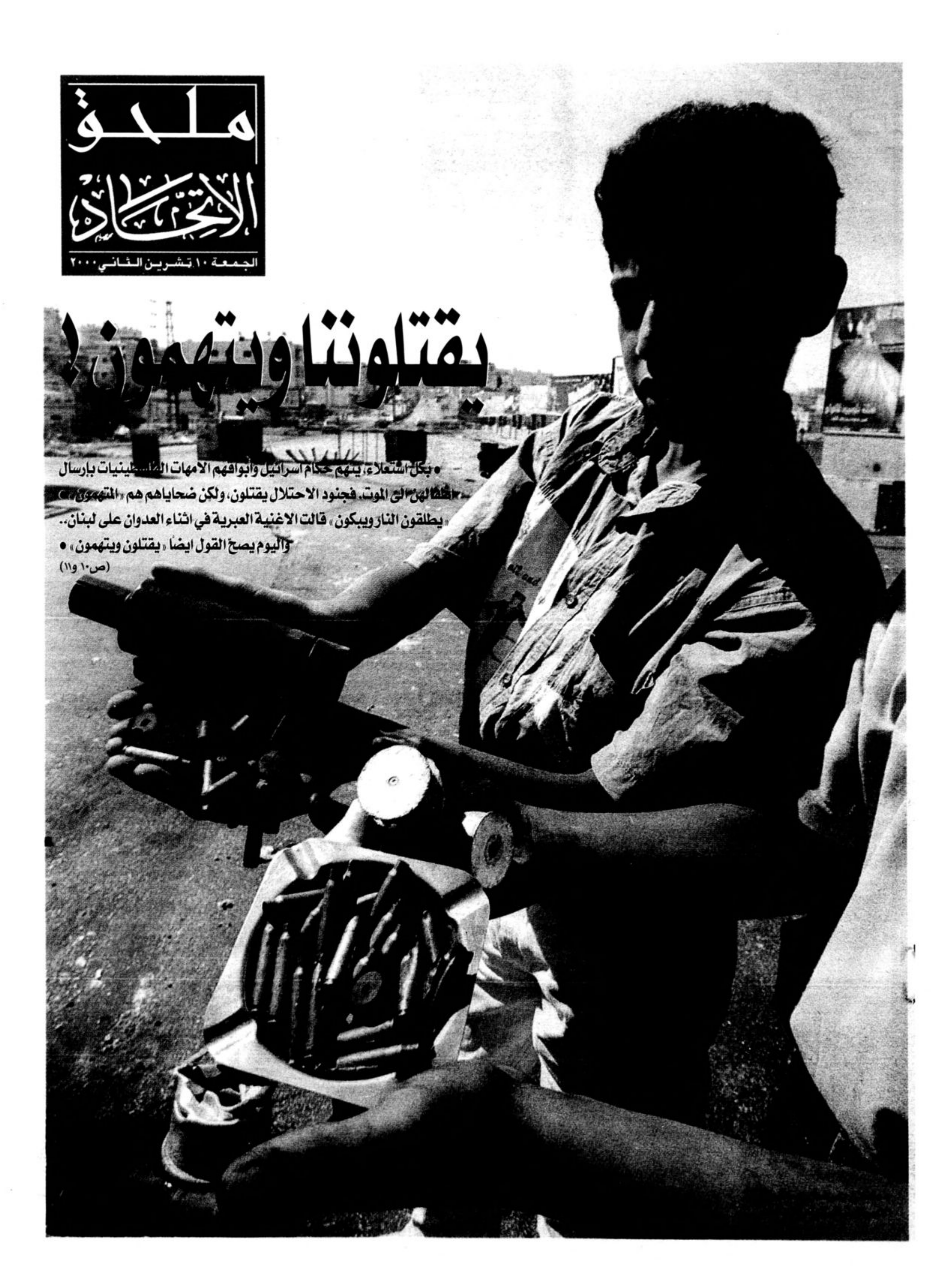

مطعم الغربي
عكا
يرحب بكم
بإدارة صاحبه
مبرشم مبرشم
عكا - مدينتكم توّاقة للقائكم
يقدم لكم أشهى وألذ الأطباق لنلتقي مجددًا في أجواء الدفء والجمال والشاطئ والمأكولات الشهية.
مطعم الغربي - عكا
للحجز: ٠٤/٩٩١٩٦٦٦
فاكس: ٠٤/٩٩١٥٧٤٦


لا مستحيل عند الارادة القوية
بسيخومتري
• التسجيل مستمر للدورات التالية
• دورات بسيخومتري لموعد ابريل ٢٠٠١
بجروت في جميع المواضيع
بادارة:
د. ردينة بشوتي
(محاضرة في التخنيون)
سارعوا للتسجيل فالأماكن محدودة
لمزيد من التفاصيل
04/9869704
050/472373
تبدأ الدورات للبسيخومتري بـ ٢٠٠٠/١١/١٠
الساعة الرابعة بعد الظهر
هنالك تخفيض لمن يلتحق حتى هذا التاريخ
التعليم في شفاعمرو فقط

ملحق الاتحاد

الجمعة ١٠ تشرين الثاني ٢٠٠٠

يقتلوننا ويتهموننا!



• بكل استعلاء، يتهم حكام اسرائيل وأبواقهم الامهات الفلسطينيات بإرسال اطفالهن الى الموت. فجنود الاحتلال يقتلون، ولكن ضحاياهم هم «المتهمون». «يطلقون النار ويبكون» قالت الاغنية العبرية في اثناء العدوان على لبنان.. واليوم يصحّ القول ايضاً «يقتلون ويتهمون» •

(ص١٠ و١١)



د . احمد سعد

حتى لا تضيع البوصلة بين «الوجود» و«التعايش»

• في ظل الهجمة السلطوية الاخيرة على جماهيرنا العربية وتصعيد الحملة العنصرية الهستيرية للتحريض المنهجي من قبل قوى اليمين والفاشية العنصرية وقيام اذرع القمع السلطوية بالجريمة الدموية بحصد ارواح ١٣ شابًا من بين جماهيرنا العربية في اثناء هبة الغضب والاحتجاج الجماهيرية ضد العدوان الدموي الاسرائيلي على شعبنا الفلسطيني، في ظل كل ذلك وغيره يعود ويبرز على ساحة التطور والصراع في بلادنا، على جدول الاعمال والاهتمام، موضوع وقضية التعايش اليهودي - العربي في هذا الوطن المشترك، طابعه ومضمونه ومدلولاته وآفاقه المرتقبة. ولا يقتصر الموضوع حول قضية التعايش فهنالك من يطرح، وعلى خلفية مواصلة وتصعيد الهجمة العدوانية على الجماهير العربية، قضية «الوجود» قبل «التعايش» من حيث الاولوية في سلم اهتمامات الجماهير العربية (קיום לפני דו-קיום) على حد تعبير البروفيسور ماجد الحاج وبعض القوى التي - تعرّف علمها بأنها «التيار القومي». وبودي الاسهام في هذا النقاش الذي يكتسب اهمية كبيرة من حيث المدلول السياسي لكفاح وآفاق تطور الجماهير العربية، الاقلية القومية العربية الفلسطينية في وطنها.

برأيي انه توجد علاقة جدلية عضوية بين «الوجود» و«التعايش» لا يمكن فصمها او فصل احداها عن الاخرى. وان طابع التعايش يؤثر على طابع الوجود، البقاء والتطور لجماهيرنا العربية، وطابع الهوية السياسية الكفاحية لهذا الوجود يؤثر على مجرى الصراع من اجل التعايش الحقيقي القائم على مبادئ المساواة في الحقوق القومية والمدنية.

انا ادرك جيدًا مبعث التبريرات التي يلجأ اليها الداعون لاولوية الوجود. فمصدرها الاساسي السياسة المنتهجة رسميًا التي مارستها حكومات اسرائيل المتعاقبة وتمارسها الحكومة الحالية والتي تضع علامة سؤال كبيرة حول حقنا كجماهير عربية في الوجود والبقاء في وطننا. فالسياسة الرسمية المنتهجة تتنكر لحقيقة كوننا اقلية قومية عربية فلسطينية لها حق المساواة التامة والمواطنة الكاملة في وطنها. فمخططات مصادرة ونهب الاراضي وعدم الاعتراف بالقرى العربية غير المعترف بها وهدم البيوت العربية «غير المرخصة» عمدًا وتجميع اكثر ما يكون من العرب على اقل مساحة ممكنة من الارض تندرج في اطار رسم علامة السؤال حول مصير وجود العرب في وطنهم. كما ان سياسة التمييز المنتهجة في الحقوق المدنية في شتى مجالات التطور والخدمات وتجسيد سياسة «الدمج بدون تطوير» لا تستهدف سوى تهميش الاقلية القومية العربية واعتقالها على رصيف التطور السياسي والاقتصادي والثقافي للمجتمع الاسرائيلي، كقوة احتياطية هشة، قد تستغني عنها اذا واتت الظروف. كما ان وجود احزاب وتنظيمات يمينية وعنصرية وفاشية تدعو صراحة الى الترانسفير وطرد المواطنين العرب من وطنهم ومصادرة حقوقهم الدمقراطية تندرج في اطار المخاطر التي تهدد الوجود.

نحن على دراية بهذه المخاطر، واجهناها ونواجهها على دربنا الكفاحي، وسنواجهها، ولكن لو تفحصنا بواطن الامور على ساحة المواجهة لاتضح لنا ان قضيتنا الاساسية، وجودنا وطابع تطورنا وبقائنا، مرتبط عضويًا بطابع التعايش القائم. فحتى اكثر القوى فاشية وعنصرية وعداءً لجماهيرنا ولحقها في البقاء والوجود في الوطن، وطننا، تدرك جيدًا اليوم، وبعد ٥٢ سنة من ممارسة شتى اشكال المضايقة والمجازر، انه لو تجمعت كل قوى العدوان العاتية عالميًا لا تستطيع قلع جذور بقائنا ووجودنا في وطننا. فشلوا من خلال مذبحة كفرقاسم الرهيبة في ترحيلنا كما فشلوا في معارك يوم الارض الخالد وام السحالي والروحة وحتى الجريمة الدموية الاخيرة التي ارتكبوها في هبة الغضب والاحتجاج لجماهيرنا على مجزرة الاحتلال ضد شعبنا في المناطق الفلسطينية.

قضيتنا الاساسية تكمن في طابع التعايش الذي تفرضه سياسة التمييز العنصري والقهر القومي السلطوية، سياسة تعايش الذئب مع الحمل، الذي يؤثر على طابع وجودنا وتطورنا.

قضيتنا الاساسية يجب ان تتمحور كفاحيًا حول تغيير الطابع المنهجي لسياسة التمييز القومي والمدني للاقرار بحقنا، كمواطنين وكاقلية قومية، بالمساواة التامة القومية والمدنية، الجماعية والفردية، وبسيادة مبادئ وقواعد التعايش الحقيقي اليهودي - العربي القائمة على المساواة في الحقوق.

وفي هذه المعركة المصيرية طويلة الامد لدفن سياسة معاملة المواطنين العرب كمادة مشبوهة وك«طابور خامس» وكعابري سبيل او سياح في وطنهم، ولانجاز حقنا بالمواطنة الكاملة وبالمساواة التامة، يستدعي الامر شحذ وتطوير آليات الكفاح. فهذه المعركة تستدعي موضوعيًا رص الوحدة الكفاحية للجماهير العربية وصقل وتطوير آلياتها الكفاحية القطرية من لجنة المتابعة العليا ولجنة رؤساء السلطات المحلية العربية وغيرهما. ولكن هذا لوحده لا يكفي، ومن الخطورة القاتلة بمكان التقوقع في شرنقة الانعزالية القومية بعيدًا عن الاخذ بالاعتبار اهمية مشاركة ابناء الشعب الآخر، الشعب اليهودي، في تبني قضايانا العادلة حتى يكون مجتمعنا المشترك عادلاً وصحيًا ودمقراطيًا فعلاً. فقد حتمت الظروف القاهرة على شعبينا ان نعيش والى الابد في وطن مشترك. والمصلحة الحقيقية لكلا الشعبين ان يعيشا في مجتمع يسوده التعايش الحقيقي الاخوي بين اليهود والعرب والقائم على الاحترام المتبادل والمساواة في الحقوق. وهذا يتطلب موضوعيًا وتحتم ضرورة خدمة المصالح الحقيقية للمواطنين العرب في النضال العادل من اجل حق المواطنة الكامل، الكفاح اليهودي - العربي المشترك وتطوير العلاقة التنسيقية الكفاحية مع القوى الدمقراطية اليهودية دفاعًا عن قضايا الجماهير العربية. فالتعايش بين الشعبين ليس شعارًا تكتيكيًا تحتمه مرحلة ما من التطور، بل هو شعار استراتيجي يعكس ضرورة الحياة والتطور في هذا الوطن المشترك. فقضية المساواة الحقيقية، القومية والمدنية، للمواطنين العرب ليست قضية العرب لوحدهم، بل هي ايضا قضية المواطنين اليهود، لأن الموقف من حقوق الاقلية القومية العربية في البلاد المحك لتحديد الطابع الحقيقي للنظام والمجتمع. فنظام ومجتمع مبني على التمييز القومي والعنصري ويمارس شتى انواع القهر القومي والتحريض العنصري ضد المواطنين العرب لا يمكن ان يكون دمقراطيًا او عادلاً.

ونحن في الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة نعتز بأننا، بهويتنا الوطنية والاممية في الوقت نفسه، نقدم النموذج، الصورة المصغرة، لطابع وهوية تعايش آخر، ليس ابدًا تعايش الذئب والحمل، بل تعايش قائم على المساواة التامة والعلاقة الاخوية بين اليهود والعرب الذي يوحدهم الفكر الواحد والموقف الواحد والبرنامج الواحد، وينطلقون كرجل واحد في معارك الكفاح المشترك، العربي - اليهودي، تضامنًا مع الكفاح العادل للشعب الفلسطيني من اجل انجاز حقوقه الوطنية بالتحرر والسيادة الوطنية، ودفاعًا عن حقوق ومطالب المواطنين العرب العادلة. نموذج ينسف ادعاءات اعداء التعايش، وكأنه لا يمكن للعرب واليهود التعايش معًا. من يشوه ويعرقل التعايش الطبيعي بين الشعبين هي سياسة التمييز السلطوية المجرمة بحق المواطنين العرب. والمعادية لحقهم الطبيعي والشرعي بالمساواة في وطنهم.

فحتى لا تضيع البوصلة في النقاش بين «الوجود» و«التعايش» علينا في هذا الظرف المصيري توجيه كل الجهود ورص اوسع الصفوف لمواجهة سياسة العداء الصارخ والتحريض السافر ضد الجماهير العربية وتصعيد الكفاح العربي - اليهودي المشترك لدفن هذه السياسة والضغط باتجاه بلورة سياسة رسمية تتجه نحو السلام العادل والمساواة التامة التي تهيئ المناخ الملائم للتعايش الاخوي في ظل المساواة في الحقوق لكلا شعبي هذه البلاد في وطنهم المشترك.





هل خسر الاسرائيليون بمقتل رابين؟



• حين يكون تشبيه رابين بالعرب ذريعة لقتله!! •

★ ذكرى اغتيال رابين مرّت، مؤخرًا، باعتياد مألوف.. لكن الحرب الشعواء التي يشنها ايهود براك على الشعب العربي الفلسطيني والتي عنت، ضمن اشياء اخرى، تسديد طعنة نجلاء الى «مسار اوسلو» طرحت من جديد السؤال حول مفارقة جميع التطورات السياسية التي اعقبت الاغتيال للطريق الذي بدأ رابين السير فيه نحو غايات خاصته، غايات صحيح انها لم تتحقق لكنه ترك في صددها «وصية سياسية» بقيت حبرًا على ورق.. طارحو السؤال هم اصحاب اتجاه يدعو الى ترتيب «جدول الاعمال الاسرائيلي» من خلال العودة الى «اصول عملية السلام». غير انه، على ضفاف دعوتهم هذه، تجري اضاءة زوايا لا يجوز لنا ان نتجاهلها في سجال لم نفقد فيه دورنا الهام، لنفسنا ولشعبنا عمومًا ★

أنطوان شلحت وهشام نفاع

★ في (٤) تشرين الثاني الجاري مرّت الذكرى الخامسة لجريمة اغتيال يتسحاق رابين، رئيس حكومة اسرائيل الاسبق.

وبمقارنة بسيطة يمكن القول ان الذكرى مرّت باعتياد مألوف ليس كشان ما مرّت به الذكرى الثالثة في ١٩٩٨.

هذا الامر ربما يرجع الى انه في تلك السنة (١٩٩٨) تميّز المناخ الاسرائيلي الداخلي، الذي تواقت مع الذكرى اياها، بكونه اعاد الى صدارة الحدث والاهتمام الاجواء ذاتها التي سبقت الاغتيال ومهدت له، بل وحتى لوّحت به امام القاصي قبل الداني بشكل يمكن معه ان نعتبرها «وقائع اغتيال معلن»!

مع هذا، واذا ما شئنا اختصار المواصفات، فإن الفارق الاهم يكمن اساسًا في ان ايهود براك «احتفل» بالذكرى الخامسة وهو يشنّ حربًا شعواء على الشعب العربي الفلسطيني، الذي بدأ رابين مع قيادته الشرعية - المتمثلة في «م.ت.ف.» - «عملية مصالحة» تتغيّا السلام الدائم انطلقت من «اتفاق اوسلو» في ١٩٩٣. بينما احتفل سلف براك في منصب رئيس حكومة اسرائيل، بنيامين نتنياهو (هل تذكرونه؟)، بالذكرى الثالثة بعد ان مهر «اتفاق واي بلانتيشن» بتوقيعه. وسواء كان هذا الاتفاق محققًا للآمال الفلسطينية ام مخيّبًا لها فإن نتنياهو، بمجرد توقيعه عليه، اضحى اسير الصورة التي رسمها عن رابين المقتول، في «حلف دنس» مع اليمين المتطرف والاستيطاني. ولا يمكن، بحال من الاحوال، نسيان ان «اتفاق واي» وضع نتنياهو في «منزلة معيبة» نظر اليها في ازدراء وتبشيع، من طرف الاوساط نفسها التي اشعلت الارض تحت جريمة اغتيال رابين.

لعل ما ينبغي ان نستخلصه من هذا، بدايةً، ان الاجواء التي سبقت اغتيال رابين وعادت تطلّ من جديد في فترة حكم نتنياهو، غداة توقيع «اتفاق واي»، لا يعدّ اي رئيس حكومة في اسرائيل الدافع الاكثر رئيسية في التأدية اليها. انما مجرد التوصل الى اي اتفاق مع الفلسطينيين، بقطع النظر عما يحمله من نتائج يمكن تجييشها للمصلحة الفلسطينية المنشودة، هو الذي يشكل عاملاً كافيًا لكي تنفلت موجة الهجوم من عقالها. يصدق هذا على نتنياهو. كما صدق، من قبله، على رابين نفسه. وربما يكون المصير الذي آل اليه رابين قد ساهم في تفتيح العيون واخذ الحيطة والحذر لمنع تكراره بالنسبة لغيره. من جهة ثانية، ولا نذهب في قولنا ابعد من مساحة الاحتمالية، ربما يكون «مصير رابين» مستبعدًا من طريق خلفه لأسباب اخرى تمت بصلة مباشرة الى كون نهج هذا الخلف غير ماضٍ نحو الغايات التي كان نهج رابين سائرًا صوبها.

في هذه التخمينات ما يحيل على سؤال لا بد منه حول ذلك النهج وتلك الغايات، خصوصًا وانه كثرت في الآونة الاخيرة وتشعبت الاجتهادات التي لا ترى من تلك الغايات سوى ما هو نبيل ونقيض لما نعيشه في الايام الراهنة، بما يجعل الانطباع عن ان مقتل رابين فوّت على «عملية السلام»، بالنسبة للاسرائيليين، فرصة قد لا تعوض، اقرب الى تحصيل الحاصل منه الى النتيجة المحتاجة الى اسانيد ذرائعية.

وليس بغير فائدة أن نغوص على هذه الاجتهادات لاستقطار التفاصيل الواشية بها، فهذه التفاصيل لا تغفل، في الآن ذاته، قصديتها في اعادة ترتيب «جدول الاعمال الاسرائيلي» بازاء «عملية

◄◄◄

السلام» حتى في خضم ما يناقضها ويهدد بتبديدها شذر مذر على ارض الواقع، الآن وهنا.

وفي نهاية الامر يبقى من المجدي تقصّي محاولات قراءة ما يحدث، حتى هذه اللحظة، بالارتباط السببي مع ما مضى. ليس سعيًا منّا وراء «متعة المزيد من التنويع» وانما لأنه من خلال ذلك يمكن الوصول الى جانب مهم من الحقيقة المرتبطة بعملية قتل رابين نفسها وبمسار التطورات في اسرائيل بعد القتل. لناحية تكشف «الوضع الاستثنائي»، لا ذلك الذي يشكل قاعدة في الجوهر، وانما «الوضع الاستثنائي الحقيقي» الذي تحدث عنه مطولاً المفكر فالتر بنيامين في مقالته «حول فكرة التاريخ»، لصالح تحسين المواقع في النضال ضد الفاشية.

عند هذا الحدّ يجدر ان نسوق، استباقًا لما سيرد من تفاصيل، احتراسنا من امرين:

• الاول - ان ما انزلقت نحوه الاحداث والوقائع من منحدر خطير، خلال فترة الشهر ونصف الشهر المنصرمة، يجعل الحديث عن مرحلة بداية «عملية المصالحة»، التي روفقت بسيرورة كسر لبعض المحرمات (التابوهات) في صلب السياسة الاسرائيلية الرسمية، مرتهنًا بقوة (لا ارادية؟) الى ضرب من «النوستالجيا»، بمعنى الحنين الى الماضي بدافع ما هو مفقود في الحاضر.

• الثاني - اغلب اصحاب هذه الاجتهادات تعاملوا، تمحيصًا وحوصلة، مع «طريق رابين» عبر مقايسة محطات «تاريخه» ببعضها البعض، تقاطعًا وافتراقًا. من هنا فقد رأوا فيه «تاريخًا تراكميًا»، خلافًا ومناقضًا لتاريخ آخر «تراوحي» (بلغة علم الاناسة). وهكذا كان من شأنهم ان يطلقوا صفة التراكم على كل تاريخ يتطور في اتجاه مماثل لاتجاه نموهم، اي ذلك الذي يتمتع نموه ببعض الدلالات والمغازي بالنسبة لهم. في حين يبدو لنا هذا التاريخ تراوحيًا، لا بالضرورة لأنه كذلك بل لأن خط تطوره لا يعني لنا الكثير، اي ليس قابلاً للقياس بموجب «سستام» القيم والمعايير الذي نستعمله.

وحتى لا نغرق في «وهج» العبارات التعميمية فإننا سنتوقف بقدر مناسب من التفصيل عند بعض المؤشرات الدالة، التي تعود مصداقيتها الاساس الى انها كانت فعلاً.

أيـــن بـــراك مـــن رابـــين؟

تحت عنوان «اين براك من رابين» كتب عكيفا الدار («هآرتس - ٢٠٠٠/١١/٣) ان رئيس الحكومة الحالي لا يزال مسبيا بصورة رابين القديمة، صورة «رجل الامن الجلف». وليس هناك اي مؤشر على انه تراجع عن التوصيف المحبب له بأن اسرائيل «هي ڤيللا داخل غابة من الوحوش»!

وداخل اطار هذه الصورة سعى براك الى السلام مع الفلسطينيين على جناحي «الاجماع»، الاجماع القومي الصهيوني التقليدي الذي حاول رابين ان يشكل اجماعًا آخر يسد مسدّه هو «اجماع القوى المناصرة للسلام». ولذا فقد سلم مفاتيح البناء الاستيطاني في الارض الفلسطينية



• ليلة الاغتيال - هل تعلموا؟! •

مفارقة الاغتيال السياسي «الفردي»!

* منتصف هذا الاسبوع عاد القاتل يغال عمير، منفذ الاغتيال السياسي ليتسحاق رابين، الى الاضواء. لم يكن ذلك بسبب حلول ذكرى الاغتيال فقط. بل لأن احدى وسائل الاعلام اجرت معه حديثًا قصيرًا. وكان ذلك كافيًا حتى يعود المجتمع الاسرائيلي لكشف عجزه المستمر عن استيعاب ما حدث.

فاثناء انتظار عمير في المحكمة تحدثت احدى مراسلات شركة الاخبار في القناة التلفزيونية الثانية معه. وجرى بث اللقاء القصير لاحقًا في برنامج الصحفي غادي سوكينك. وفي اليوم التالي خرجت غالبية وسائل الاعلام بانتقادات حادة لمجرد اسماع اقوال عمير في الاعلام. وذهب احد المسؤولين، في مجلس القناة الثانية نفسها، الى القول، منتقدًا، ان بث اقوال عمير خطيرة لأنها «تؤنسنه بدل ان تعرضه كما هو، وحش». واحدى الصحف اليومية نشرت خبرًا عن نفسها، حين قررت عدم نشر اقوال عمير في اليوم التالي.

هذه الحادثة، التي لم تصمد في الاعلام اكثر من يومين، تستحق تاملاً. ليس إلا لأنها المثال الاخير على احد اشكال التعامل الاسرائيلي، والنخبوي بالاساس، مع اغتيال رابين. فهذا الحدث الذي سبق ووصف بـ«القاصم» و«المفصلي»، والذي ترك آثارًا عميقة على هوية المجتمع الاسرائيلي، يتحول الى مجرد قصة شخصية. مفاد هذه القصة ان هناك قاتلاً نفذ اغتيالاً سياسيًا بصفة فردية فقط. وهنا تبدأ المفارقات التي تعكس الازمة.

فمجرد المفهوم «اغتيال سياسي» كان يفترض به ان يمنع اضفاء الصفة الفردية على القتل. مثل هذا الاغتيال لا يؤلفه فرد، هذا مستحيل منطقيًا. وبما انه كذلك، يجب البحث عن المنطلقات والدوافع، ويجب النظر بعمق اكبر لكشف الشركاء. والمسالة ليست التنفيذ فقط، بقدر ما هي الاعداد والاستعداد لحدوث ذلك. اما اوساط النخب، التي تؤلف المعسكر المسمى يسارًا بالاساس، فقد واصلت النواح والغضب على اسماع اقوال عمير، لكنها هي نفسها تواصل لقاء ومحاورة الآباء الروحيين للقاتل. وهذا ما تاخذه وكانه مفهوم ضمنًا.

الاسبوع الماضي كتب الشاعر والمثقف يتسحاق لاؤور ان فشل اليسار الاسرائيلي في التعامل مع الاغتيال، هو انه سارع الى ما يشبه احتضان المعسكر الذي انتج القتل والقاتل. فقد رأينا «الحمائم»، من مختلف الاذرع اليسارية، تسارع الى اطلاق دعوات من اجل «السلام الداخلي» و«السلام في البيت». نذكر جيدًا الحملة التي اسموها «امر للمصالحة»، بمعنى ان واجب الساعة هو اجراء مصالحة داخلية بين المعسكرين في اسرائيل.

وفي ظل هذه المصالحة الفارغة، سارعت الاوساط التي خرج القاتل من بين صفوفها الى الانضمام الى «عائلة الفقيد»، واعلنت براءتها من عمير، رغم ان التاريخ والحملة التحريضية السابقة للاغتيال، تثبت تورط كبار الاقطاب اليمينيين في التسبب بما وقع.

اذن فما الذي نتج عن تلك المصالحة؟

- لقد اقرّ المعسكر، الذي كان رابين يمثله، بان معسكر اليمين (الاستيطاني، والقومي، والقومي - الديني، والحريدي - المتصهين) بريء من دم رابين. فما الذي بقي اذن، هناك وحش، شيء غير آدمي اسمه يغال عمير قتل يتسحاق.. ليكاد هذا الاغتيال يصبح وكانه جرى على «خلفية رومانسية». ومنذ تلك اللحظة، يمكن القول، ان رابين قتل وتعرض للتمثيل بجثته. ومن مثل بها، لم يكن الا اولئك الذين يعتبرون حلفاءه وشركاءه!

ولا يزال من غير المفهوم كيف ان محتكري صالات التفكير - بمعظمهم - عجزوا عن ربط الحدث بما سبقه. كيف لم يضعوا الجريمة في سياقها. ولكن، بالطبع، سيكون من السذاجة اتهامهم بعدم الفهم، لأن سلوكهم يرتبط بجوانب هامة ترتبط بالمستويات الاكثر عمقًا. ويفسر ذلك السؤال التالي: لماذا لم يشكل اغتيال رابين دليلاً حاسمًا على واجب اجراء الفرز السياسي في الخارطة الاسرائيلية، وبدل ذلك هرب معسكر القتيل لالتقاء المعسكر القاتل؟ الى اين هربوا؟

- احدى الفرضيات ترتبط بتكوينية المصطلح المسمى «اسرائيلي»، بما يؤلفه ويبلوره ويعيد انتاجه. وهذا لا يمكن فهمه إلا في اطار اخراج المسالة من اطارها «اليهودي- اليهودي» كما يطيب لجماعة «المصالحة» تصويرها، وبدل ذلك وضعها في سياقها السياسي، الذي يشكل فيه الفلسطيني لاعبًا وخلفية على السواء.

فالسؤال الاساس المرتبط باغتيال رابين هو سؤال اللماذا؟ لماذا اغتاله عمير، في احدى ذروات التحريض عليه؟ اليس لانه قرر تغيير التوجه نحو الشعب العربي الفلسطيني، وقيادته الشرعية المتمثلة بـ«م.ت.ف.»؟ ولكن متى قام مبلورو الراي العام الاسرائيلي بالتعاطي الجدي مع هذا البعد. متى خرجوا من اطار سخافة «شلوم هبايت» لينظروا الى الامام، والاهم الى الوراء؟.

اذن، ففي السنوات الخمس اللاحقة للاغتيال، لا يزال الفلسطيني غائبًا.. بالاحرى لا يزال مستقصى من المشهد. يجري ذلك عبر فصل الاغتيال عن مسبباته، ويجري ايضًا عبر رفض «الخروج الى العالم».. وهذا لم يكن ليتم بدون تاريخ طويل من التنكّر للفلسطيني. فالفلسطيني غير المتكافئ، غير الشرعي، لا يمكن الا ان يغيب. والا سيصبح المشهد اكبر مما يمكن تحمله: هل يقبل معسكر اوسلو الاسرائيلي ان يستقدم الفلسطيني معه، في اطار مواجهة جريئة مع المعسكر اليميني الاستيطاني؟

كان من الممكن لهذا الجواب ان يكون ايجابيًا، لو ان المعسكر المذكور امتاز بالجراة والاستقامة. ولكنه اختار سلوك النعامة، ليطمر راسه عميقًا في حضن الذين هندسوا الفضاء الذي افضى الى الاغتيال.. وهكذا ظل يغال عمير المتهم الوحيد، نزعوا عنه ما يمثله، دون ان يدروا انهم نزعوا بذلك عن رابين ما يمثله ايضا - بمعنى آخر فصلوا انفسهم عنه...

المحتلة الى الحاخام يتسحاق ليفي معلنًا ان «وجهة نظر زعيم المفدال اقرب الى قلبه من تلك التي لميرتس».

اضاف الدار: خلافًا لرابين لم يصدر عن براك اي تصريح يتعاطف مع الفلسطينيين في الخليل، الذين ما انفكوا يكابدون جرائم المستوطنين الكولونياليين. وعندما سحب انصار السفاح باروخ غولدشطاين مما يسمى ب«قبر يوسف» لم يملك ادنى قدر من الجرأة لكي يقول لهم ان وجود يهود في قلب نابلس هو «رجس». وبدل ان يشرح لهم بأن هذه «المستوطنة الغبية» لا تتماشى مع عملية السلام تعهد بأن يعيدهم الى المكان.

(نفتح قوسًا هنا لنشير الى ان رابين صرّح، في ربيع ١٩٩٤، خلال زيارة له في روما بأن «مشروع الاستيطان في الخليل غبّي». كما نقل عنه بعض الصحفيين الاسرائيليين انه اسر في آذانهم بعد المذبحة الرهيبة التي اقترفها السفاح باروخ غولدشطاين في الحرم الابراهيمي في الخليل بأنه «يشعر بالكثير من عدم الارتياح لأن مئة ألف فلسطيني محبوسون في منازلهم بسبب ٤٠٠ يهودي»!).

من هذين التصريحين البسيطين الصادرين عن رابين وباضافتهما الى تصريحات واقوال اخرى، هي الى الاعترافات اقرب، استنتج د. ليف غرينبرغ، عالم الاجتماع السياسي ومدير «معهد هامفري للابحاث الاجتماعية» في جامعة بئر السبع، ان طريق رابين السياسي كان بمنزلة «ثورة على الطريق المألوفة» للسياسة الاسرائيلية التي كانت منتهجة قبله، من جانب حكومات اسرائيل المتعاقبة كافة.

لكن اهم من ذلك أن هذا الطريق لم يكن غير مسبوق فقط وانما ايضا غير ملحوق، بدءًا من فترة حكم شمعون بيرس وانتهاء بفترة حكم ايهود براك الحالية مرورًا بحكومة بنيامين نتنياهو.

غرينبرغ اصدر، مؤخرًا، كتابًا في هذا الشأن يحمل عنوان «ذكرى موضع خلاف - الاسطورة، القومية والدمقراطية».

في هذا الكتاب يقرر المؤلف ما يلي:

«طريق براك مناقضة تمامًا لطريق رابين. الانحراف عن طريق رابين بدأ في ايام حكومة شمعون بيرس القصيرة الاجل. لكن اذا كان في الامكان القول عن بيرس انه لم يكمل السير في درب رابين فمن الواجب القول عن براك انه دمر درب رابين وسوّى اعقابها بالارض».

المواجهة مع الفلسطينيين تفجرت، في قراءة غرينبرغ، بعد ان قام براك، في تناقض تام مع طريق رابين، بما يلي:

١- اسقاط الشرعية عن ياسر عرفات (م.ت.ف.).

٢- عمل طوال الوقت بأسلوب الاملاءات والاكراهات.

٣- حاول ادارة «عملية السلام» بأسلوب المماطلة الذي اتبعه يتسحاق شمير، وهو الاسلوب الذي حاربه رابين دون هوادة عندما

◄◄◄



• عمير - قاتل منفذ فقط •

الاغتيال المستمر.. او كبش الفداء!

• في معظم محافل معسكر رابين، سابقًا، يدعون ما معناه ان «قتل رابين لا يعني قتل دربه السياسي». وهم بذلك يبثون رسالة مؤداها انهم يواصلون ما بدأه رئيس الحكومة الاسبق. لا بل ان ايهود براك نفسه ، ردد عشية انتخابه، انه يرى نفسه مكمل طريق رابين!

هناك اكثر من وجه لقراءة ذلك: من ناحية، يمكن الاكتفاء برؤية رابين الجنرال ووزير «الامن» والمشارك في حرب لبنان، مثلاً، والقول ان براك ومعسكره الحالي، يواصلون فعلاً هذا الطريق. ولكن من غير الممكن الاكتفاء بنصف الحقيقة، لأن هناك «محطة اوسلو». رغم انه اتفاق لا يزال يثير الاستياء. ولكنه الاتفاق الوحيد الذي رأينا حوله اجماعًا مثيرًا - اجماع على انتقاده، كل من مكانه وكل من وجهة نظره، وكل استنادًا الى اجندته. ومع ذلك، فمن هو القادر على القول ان هذا الاتفاق لم يحدث تحولاً (ما) في البلاد والمنطقة؟ سيكون هذا استسهالاً محرجًا بلا شك !

ولكن من المهم، في هذا الاطار، فحص سلوك ذلك المعسكر الذي دعم مسيرة اوسلو، ودعم رابين حتى آخر لحظة في حياته - لحظة الاغتيال. ويمكن ان نبدأ من رأس الهرم: ايهود براك. لقد اصاب كبد الحقيقة رسام الكاريكاتير، الذي صوره هذا الاسبوع في احدى اليوميات العبرية تحت عنوان «على خطى رابين»، ولكن من خلال السير على خطواته بشكل معكوس، الى الوراء. وتصبح المفارقة اعظم حين نرى ان نتنياهو كان ملتزمًا اكثر من براك بهذه المسيرة: لقد انسحب من مدينة الخليل ضمن انسحاب من (١٣٪) من الاراضي الفلسطينية، بينما رفض براك الالتزام بأي من المستحقات.

كل هذا وسط رضى كامل في معسكره، وجاء ليتممه «الدلال اليساري» في الشهر والنصف الاخيرين، حين بدأوا يتحدثون عن «خيبة الامل» من الفلسطيني، ووجوب اعادة التفكير والنظر.. وبالطبع لم يطالب احد منهم براك بتفسير تحالفه مع «المفدال» - الحزب القومي - الديني - الاستيطاني، وكيف يمكن ان يفضي هذا التحالف الى تحقيق ما سبق واعلن براك التزامه به؟

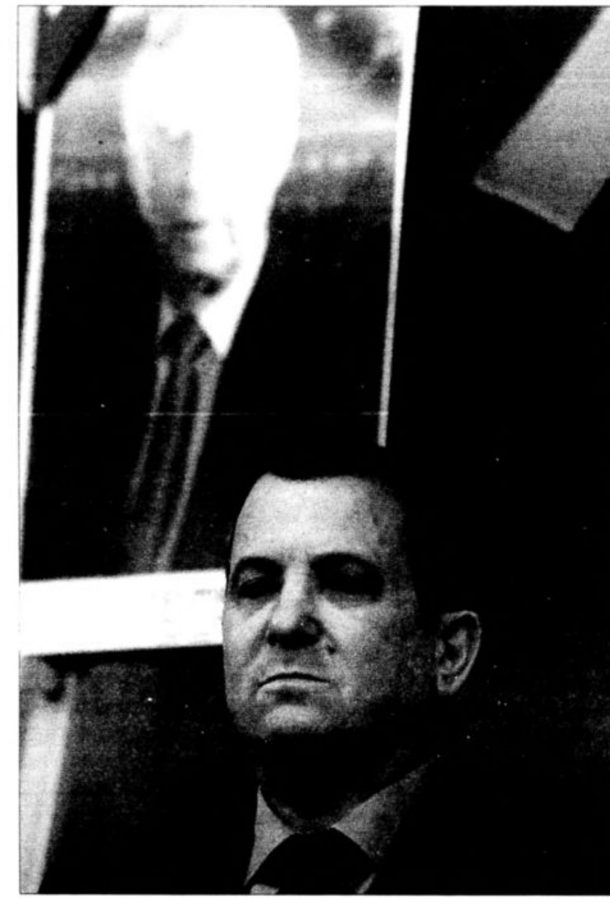
في هذه السنة، سنة الذكرى الخامسة، يتضح ان الاغتيال يطول الرموز ايضا. ففي المظاهرة في ساحة رابين، عرضوا فيلمًا حذفوا منه كل لقاءات رابين مع الرئيس ياسر عرفات، وحذفوا من خطاب رابين الاخير، ليلة اغتياله، الجملة التالية: «اريد القول دون تأتأة، لقد وجدنا شريكًا للسلام بين الفلسطينيين ايضا - هو منظمة التحرير الفلسطينية».

هذا مرتبط ليس بالموقف من مشروع رابين، الذي طالما تباهوا به ثم عزفوا عنه، بل انه لا يمكن فصله عن تعامل هذا المعسكر مع الاغتيال نفسه اولاً، ومع نفسه هو ثانيًا. فقد جرت الامور بشكل مفارقة غريبة: بعد الاغتيال دخلت قوى اليمين الاستيطاني في حالة من الارتباك، لأنها شعرت بمسؤوليتها عما جرى. ولكن يد العون جاءت من نفس المعسكر الذي تعرض قائده ورمزه للرصاص. اخذوا بيدهم، احتضنوهم ومنحوهم صك البراءة. وهنا، اذا كانت نقطة الخلاف (الاسرائيلية، يجب القول) هي مشروع رابين المتمثل باوسلو، واذا كان هدف «معسكر السلام» بعد الاغتيال هو احتضان اليمين، فإن القربان هو مشروع رابين، بالضرورة. وهذا ما حدث فعلاً!

فبعد الاغتيال، وازاء الاقتراب من اليمين الاستيطاني باسم المصالحة والسلام الداخلي، كان لا بد من دفع ثمن. والثمن هو نزع الاغتيال من سياقه السياسي، والتنازل عن النقاط الخلافية التي تعكسها خلفية الاغتيال. وهكذا بدأ هذا المعسكر عمليًا ما اكتمل اليوم: (١) تنازل عن المشروع السياسي لصالح تلك «الوحدة القومية» الواهية، (٢) تمويه النقاشات الحادة مع المستوطنين، لا بل فتح قنوات حوار معهم اعطتهم شرعية جدية جدًا (قياسًا بانتقادات رابين الحادة لهم، سابقًا)، (٣) السكوت على توجه براك الى اليمين الاستيطاني - متمثلاً بالمفدال - والتحالف معه، بما في ذلك جلوس يوسي سريد الى جانب يتسحاق ليفي.

وهكذا، فإن هذا التطور كان من الطبيعي ان ينتهي كيفما انتهى الآن: انفجار محاولات براك الرامية الى فرض اتفاق مهين على الشعب الفلسطيني، وفوق ذلك جعله ممهورًا ب«انهاء النزاع». هل نحمل براك وحده المسؤولية؟ ام انه من الطبيعي الاشارة الى شركائه وحلفائه؟.

لقد اكتسبت خطوة رابين عندما اعترف ب«م.ت.ف.» اهمية كونها جاءت لتكسر عددًا من المسلمات. بمعنى ما فقد قلبت الاوراق، مقارنة بالوضع الذي ساد حتى تلك اللحظة. وهذا رغم ان ما جاء بعدها كان موضع انتقادات حادة ومحقة. ولذلك فإن رؤية ما آل اليه الوضع، تحت قيادة ذلك المنتخب من قبل نفس المعسكر الذي يحيي سنويًا اغتيال رابين، يترك صورة قاتمة جدًا. فالتطور منذ نقطة التحول اياها، كان تطورًا سلبيًا. واليوم، في



• حين قرر المعسكر، الذي وقف خلف رابين، اجراء المصالحة مع المعسكر الذي انتج القاتل، كان عليه ان يضحي بنقطة الخلاف الاولى بينهما، والتي جسدها مشروع رابين.. اليوم، يتضح ان هذا ما حدث! •

الظروف الحالية، نرى تراجعًا حتى عن نقطة البداية. ولا يعبر عنه اكثر من محاولات عرض توجه رابين بعد قصّ صور عرفات، وبعد محو ما قاله عن الشراكة مع «م.ت.ف.» فهذا لم يقم به براك، بل تلك الحلقة التي كانت مقربة جدًا من رئيس الحكومة الذي لا يزال اغتياله مستمرًا..

والسؤال: متى سيعيد هذا المعسكر النظر في فهمه لعملية الاغتيال، من خلال فهمها بمفاهيمها السياسية؟ ومتى سيعلم ان هذا يستدعي ايضًا التنازل عن مفهوم شبه - فاشي، اسمه «وحدة قومية بكل ثمن»؟!

هل خسر الاسرائيليون...

◄◄◄

انتصر على شمير في انتخابات الكنيست سنة ١٩٩٢.

لا يتوقف تحليل غرينبرغ لما كان ولما صار عند تأثير «طريق رابين» على «عملية السلام» بل يذهب ابعد من ذلك، الى القول بأن هذا الطريق حمل، في ثناياه، مشروعًا طموحًا للمزيد من الدمقرطة الشاملة في المجتمع الاسرائيلي وذلك عن طريق اتخاذ الخطوتين التاليتين:

١- كسر البنية السياسية التقليدية لهذا المجتمع والتمهيد لخلق «هويات جماعية جديدة»، تنأى عن التقاسم التقليدي بين «يمين» وبين «يسار».

٢- تعميق الجاهزية للاعتراف بالمواطنين العرب في الدولة كعنصر شرعي في المجتمع والسياسة.

يعتقد الكاتب ان قيام دمقراطية لائقة منوط بتحقق اربعة شروط اساسية لا تزال غائبة في الواقع الاسرائيلي.

هذه الشروط هي:

• اولاً - ترسيم حدود معترف بها للدولة.

• ثانيًا - عولمة المواطنة في اوساط جمهور السكان الاصليين في الدولة.

• ثالثًا - فصل الدين عن الدولة.

• رابعًا - فصل السياسة عن الجيش (العسكرة).

ويتسحاق رابين، وفق ما يدعيه غرينبرغ، بدأ في اوسلو سيرورة كان من شأنها ان تقود في النهاية، عن وعي وربما عن غير وعي، الى تشكل هذه الشروط الاساسية الاربعة لتوفر حياة دمقراطية كاملة في اسرائيل. ولقد كان الشرط الاول - ترسيم الحدود الخارجية للدولة - الهدف الرسمي والواضح لاتفاق اوسلو. وتطبيق هذا الاتفاق، من خلال احلال علاقات سلام، كان سيعبّد الطريق امام تحقيق الشرط الرابع - اقصاء العسكر من حلبة السياسة!.

اما الطريق نحو تحقيق الشرطين الثاني والثالث فإنه اكثر تعقيدًا.

يمكن ان نجمل ما يقوله هذا الباحث في النقاط الرئيسية التالية:

١- في ١٩٩٢ كف رابين عن الحديث حول «يمين» و«يسار» وشدد، اكثر، على الحديث عن «مؤيدي السلام» ومعارضيه.

٢- بتأثير من طريقة التحدث هذه اصبح في مقدور مؤيدي السلام بين مصوتي «الليكود» الاصطفاف في معسكره، وهكذا تشكلت الاغلبية ذات الـ(٦٥) او الـ(٧٠) بالمئة المؤيدة لأوسلو.

٣- الاغلبية السالفة ضمت، ايضا، المواطنين العرب، بالاضافة الى «اليسار» التقليدي والعديدين من انصار السلام رغم كونهم ناخبين محتملين لحزب «الليكود».

٤- معسكر «معارضي السلام» تشكل من الاحزاب اليمينية المتطرفة والمستوطنين «الكولون» والحريديم.

٥- مارس رابين سياسة اسقاط الشرعية عن المستوطنين. وكان ذلك مركبًا مركزيًا في تكتيكه.

جميع هذه النقاط، مع ما تعنيه من دلالات ومغاز، بدأت تنحسر لصالح ما هو مناقض لها، فورًا بعد جريمة الاغتيال.

نقطة بداية هذا الانحسار تمثلت، خلال الاسبوع الاول بعد الاغتيال، في توجه شمعون بيرس الى «المفدال» (مندوب المستوطنين المتطرفين) للانضمام الى حكومته.

وعلى اثر ذلك انفرط عقد المسبحة: جمد بيرس عمليًا الاتصالات السياسية مع الفلسطينيين، من اجل التفاوض مع سوريا، والغى الانسحاب من الخليل، وامتنع عن البدء بمفاوضات حول الحل الدائم!

ما يقوله غرينبرغ، وان بصورة غير مباشرة، هو ان سلوك المعسكر الذي كان رابين منتميًا اليه جاء كرد فعل على جريمة اغتياله لكنه، في الجوهر، اضفى شرعية على الجريمة نفسها.

الامر المؤكد ان هدف صاحب هذا الاجتهاد، الخاص به، هو عدم اهالة التراب على بعض جوانب في الماضي محفزة على التفكير المغاير، من اجل مواجهة شرور الحاضر.

وهو هدف يتحلق من حوله الكثيرون في سبيل جعل السلام «مصلحة اسرائيلية» في الاساس.

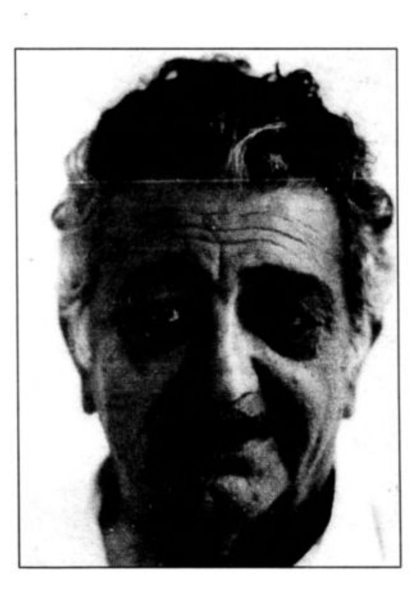
غير انه في الطريق نحو هذا الهدف تتم اضاءة زوايا لا يجوز لنا ان نتجاهلها في سجال لم نفقد فيه دورنا الخصوصي، دائمًا وابدًا.

الياس خوري

انتَ سعيد قلتُ له

كان اميل حبيبي يملأ الدنيا صخباً وضحكاً. نلتقي به في الندوات، فيحتل كل الامكنة. كان يستطيع ان يغفو على المنصة اذا شاء ويستطيع تحويل جلسة جدية الى نكتة، مثلما يستطيع ان يأخذنا عبر صوته الدرامي الى حيث يريد.

عندما التقيت به للمرة الاولى، وبعد مناقشة صاخبة حول الوضع الفلسطيني، سألني رأيي: «لم تقل لي ما رأيك»، قال. احترت ماذا اجيب، ثم اعتقدت انه يسألني عن الوضع السياسي. كان ذلك عام ١٩٧٩، وكانت بيروت شاحبة بالحرب، والافق مسدودا. فحاولت ان استعيد ثقتي بالثورة، وصغت جوابا متلعثما. ضحك حبيبي وقال انه لا يسألني رأيي في السياسة، بل يسأل عن «رأيي في العبد الفقير» واشار الى صدره. لم اجد ما اقوله سوى انني فوجئت بضخامة جسمه، فأنا كنت اعتقد ان سعيد المتشائل لا يمكن ان يكون سمينا او ضخم الجثة، ففي كل احتمالات الخيال، بدا لي هذا الرجل الطالع من احدى اجمل الروايات العربية، نحيلا ومترددأ ومتلعثماً.



«وشو دخلني بسعيد؟» قال.

«انت سعيد»، قلت له.

«انا!» قال متعجبا، ثم غرق في الضحك، والتفت اليّ وسألني لماذا لا اضحك؟ قلت انني لا اجد سببا للضحك، لكنه تابع قهقهاته العالية قبل ان يقول لي انني لا افهم شيئا، فسعيد مثل جحا، شخصية متخيلة لا علاقة لها بالواقع، حتى وإن وجدت بعض عناصر الالتقاء بينه وبينها، مثل نزوحهما الى لبنان، وعودتهما الى الجليل تسللاً.

«لكنني لم اعد راكبا حمارا»، قال.

ثم انعطف بنا الحديث، من دون ان يشرح لي هل كان سعيد نحيلا مثلما تخيلته انا، ام كان ضخم الجثة مثل كاتبه. وقال انكم، اي نحن الذين لا نعيش في البلاد، لا نستطيع ان نفهم حكاية سعيد المتشائل. (كان حبيبي في ذلك الزمن لا يستخدم كلمة اسرائيل، فحين يتكلم عن فلسطين يسمّيها البلاد، متحاشيا بذلك التباسات الاسم، التي وجدت لها حلا الآن في انتفاضة الاقصى، حيث انتشر تعبير جديد للبلاد، فصاروا يسمّونها «خلف الخط الاخضر»).

«اسمع»، قال، «سوف اروي لك هذه الحكاية». وروى عن ندوة ضمته مع مجموعة من الكتّاب الفلسطينيين والاسرائيليين في البلاد وانه في احدى اللحظات توجه الى كاتب اسرائيلي وسأله.

«سألته قليلا من الاسئلة»، قال، «وعندما بدأ بالاجابة، تحولت اسئلتي واجاباته الى ما يشبه النكتة، لكنها لم تكن نكتة، كانت مأساة، غير ان الجمهور غرق في الضحك معتقدا انني كنت امازحه».

ثم بدأ يروي لي عن حالته (م) هناك في «البلاد»، حيث وجد السكان الاصليون المنسيون انفسهم مضطرين الى التحايل على الحياة من اجل ان يعيشوا، واثمرت حيلتهم حياة وثقافة وصمودا. وصدّقته، كنت استمع اليه واصدّق. فقد بدا لي هذا الرجل الضخم الجثة، العريض المنكبين، الذي حمل في تجاعيد وجهه صورة الطفل الذي رفض ان يغادره، مزيجا من المكر والتلقائية.

«ولكنك لم تخبرني لماذا ضحك الجمهور»، سألته.

قال انه طلب الاذن من رئيس الجلسة في مقاطعة احد الادباء الاسرائيليين، الذي كان يتحدث عن اهمية الدولة العبرية كملجأ لليهود يقيهم اي اضطهاد محتمل.

سألته ان يفترض ان المشروع كان سيقام في اي بلد آخر، غير فلسطين، هل كان في امكانه ان ينجح.

«كيف يعني؟» اجابني.

«لنفترض ان الدولة كانت ستنشأ في اسبانيا او البرتغال او الهند او تركيا، هل كان من الممكن ان تنجح وتتأسس». سألت.

«لا»، اجابني، «فالحلم الصهيوني مرتبط بأرض فلسطين».

«الكابوس وليس الحلم»، قلت، ثم قدّمت تحليلي، قلت له انهم لم ينجحوا هنا، الا لأنهم استغلوا ضعفنا وتخلفنا وبقايانا العثمانية. «انتم اسوأ شعب لكنكم وجدتم شعبا اضعف واسوأ منكم، لذلك نجح مشروعكم».

قال حبيبي انه اراد من قوله هذا ان يبرهن للحضور ان مشروع انشاء دولة يهودية لم يكن قدراً لا يُرد، وان الفلسطينيين يشعرون انهم وقعوا في فخ كبير، لأن عليهم ان يواجهوا آثار العنصرية الاوروبية، وهي تتجسد على ارضهم. اردت ان اقول لهم ان مشروعهم لا يمكن ان يكون ابدياً او ان يبقى هكذا الى الابد. «يعني معقول دولة دينية تلبس قبعة علمانية حديثة»!

غير ان اميل حبيبي اصيب بالهلع حين رأى الضحك. بدل ان يكتشف الجمهور انه يتحدث عن مفارقة تاريخية، اعتقد انه يمزح، ولم يفهموا من اي جرح عميق يخاطبهم، ولا الى اي هاوية تم قذف شعب كامل، باسم ضمير غربي ملوث بالجريمة.

وعندما مات اميل حبيبي ونشرت صورة مأتمه في الصحف، وقرأت على شاهدة قبره العبارة التي كتبها: «اميل حبيبي باق في حيفا»، تذكرت الحكاية الملتبسة التي رواها لي في براغ. وعندما اشتعلت الانتفاضة، وغطى الدم الفلسطيني وجوهنا، تذكرته ايضا، وتساءلت معه ومع متشائله، متى ينتهي سوء التفاهم الكبير الذي يرفض الاعتراف بمأسوية ما جرى ويجري في فلسطين.

اميل حبيبي في تراب حيفا الآن، لذلك لا يستطيع ان يقول للاسرائيليين انه لم يكن يمازحهم طوال حياته، وان متشائله لم يكن سوى حيلة ادبية كي يقول الحقيقة التي لا يريد هذا العالم الاصم سماعها.

«تحدثت عن مأساة، فاعتقد انها نكتة»، قال، «لذلك يجب ان تعيد قراءة المتشائل، فسعيد ليس مهرجاً، انه شخصية تراجيدية».

نذكر بالطبع كيف تمرد ابن سعيد في نهاية الرواية، وخرج الى المغارة مع امه الطنطورية ملتحقا بالفدائيين. لكن ما لم يخطر لسعيد على بال هو ما يقوم به احفاده اليوم، حين يواجهون الرصاص الاسرائيلي القاتل بدمهم. لا يحملون سوى دمهم، يرسمون به على الارض «الفراشات» التي كتبها جبرا ابرهيم جبرا في «السفينة». دم يغطي الارض، معلنا ان المأساة ولدت مأساة جديدة، وان مسلسل المآسي لن ينتهي الا حين تتصالح الارض مع حقيقتها، ونطلق على «البلاد» اسمها الفلسطيني.

اميل حبيبي ليس معنا اليوم، من اجل ان يرى بعينيه كيف تحققت رؤيته لسعيد. «مش مهم يكون سمين او رفيع»، قال لي، «المهم انه حي ويقاوم». سعيد اليوم، ينهض من نومه، ويفتح عينيه على صوت الرصاص الاسرائيلي. لكنه يعلم، انه في موته، يؤسس حقيقة جديدة، لن تستطيع الكذبة الاسرائيلية تغطيتها بضمير عالمي لا يزل عاجزا ومريضا وفاقدا لضميره.



محمد بكري

عكا

يسكنني مؤخرًا هاجس يتعلق بالخوف، ليس خوفي انا بل خوفهم مني انا.

ذهبت للقاء احد الاصدقاء الاسرائيليين في مطعم سعيد الواقع في السوق في عكا القديمة، هذه البلد التي تسكنني رائحتها منذ الطفولة، ولا تفارق روحي طيبة اهلها بلهجتهم الغناة الممدودة كمد وجزر بحرها الاصيل.

احب عكا ولكن ليس هذا هو الذي سأتحدث عنه.

اتحاشى الذهاب الى سعيد لسببين، الاول لأنه يرفض دائمًا ان ادفع له ثمن صحن الفول، فيحرجني كل مرة من جديد، فاقلل من الذهاب إليه.

والثاني لأنه يتوجب عليك ان تنتظر احيانًا طويلاً حتى تخلو طاولة من زبون، حتى انك ترى الزبائن ينتظرون صابرين حتى يحالفهم الحظ ويأتيهم الدور.

إلا هذه المرة.. دخلت المطعم وكان هناك متسعًا لأكثر من زبون، حتى احترت على اي طاولة سأجلس..

باختصار جلست وانتظرت صديقي الذي اتصل بي ليقول انه سوف يتاخر قليلاً بسبب ازمة سير بين عكا وحيفا.

وفي هذه الدقائق التي انتظرت صديقي، توجهت بعيني الى السوق المحاذي وكان شبه خالٍ من المارة.. والمتسوقين.. اللهم الا من بعض القرويين العرب الذين جاؤوا الى المدينة ليشتروا بعض الامور التي قد لا تكون متوفرة في قراهم. لم ار اسرائيليًا يهوديًا واحدًا..

وجاء الصديق وتناولنا الحمص والفول، وشرب صديقي قهوتين وتحدثنا عن امور الحياة ولم نتحدث عن الخوف اعلاه ولم ندخل في تفاصيله. وانتهينا، ليخرج، بعد ان اصر سعيد على عدم الدفع بينما اصريت انا بدوري اني دافع هذه المرة لا محالة.

ومشينا في سوق شبه خال، ووصلنا الى ناحية جامع الجزار. كان ذلك اليوم الاول لمهرجان المسرح الآخر في عكا.. دخلنا باحة المهرجان.. وكانت الباحة شبه خالية ايضًا الا من مهرجين لبسا ملابس حمراء، وهرّجوا ولم يشاهدهما احد سوى عشرات الاشخاص اعتقدت انهم من العاملين في المهرجان، هذا المهرجان الذي يزوره كل عام أكثر من ٢٠٠ ألف انسان، لم يزره هذه المرة سوى العشرات.

سلّمت على صديقي وعلى من قابلت من معارف، ومشيت وفكرت قائلاً لنفسي: ولايْ.. ألهذه الدرجة يخافون؟..

على علمي يقولون ان اسرائيل دولة عظمى، جيشها من اقوى الجيوش، شرطتها ومشمار جڤولها لا توفر الرصاص لا الحي ولا المطاطي.. قبضتها حديدية، فممن يخافون؟..

ولاي؟..

من اهل عكا؟..

عكا البحر والرمال؟..

عكا السحر والجمال؟..

ثم، حتى لو انتفض اهل عكا مع من انتفضوا، فقليلة حجارتها، بماذا سيرمون الاسرائيليين الزائرين؟

بالاسماك؟..

لا حجارة في عكا، ولا بنادق ولا رشاشات، لا صواريخ ولا طائرات.

في عكا اناس طيبون، صيادون، وباعة، واصحاب مطاعم حمص وفول وشوارمة، بماذا سينتفضون.. سينتفضون؟

وفيما انا في هذه الهواجس، عن خوف الآخرين، خوف الاقوياء من الضعيف، خوف المدجج من الاعزل، سمعت احد الباعة يناديني فاقتربت وهمس لي بكل جدية:

- خيا محمد اعمل اشي، احكي بالتلفزيون، خلّي اليهود ييجوا، قلهم ما يخافوش..

حزنت وابتسمت: - ولا يهمك، بقُلّهم...

وفي نفسي قلت: لا لن يصدقوني لأن الخوف قد اجهز عليهم و«سكّرت معهم بالدوشيش».

فالخوف جزء من حياتهم كالماء والهواء والغباء..

و«الحق مش على اهل عكا»..

بل على التلفزيون والراديو والصحيفة وكل وسائل الاعلام العبرية التي ضخمت ومسخت وزيفت ولفّقت وزرعت الرعب فيهم وجعلت من الحبّة قبة.. وعلى نفسها جنت براقش.



محمد علي طه

لو كنت فلسطينيًا..!!

(كي يفهم المرء خصمه او عدوّه، من الضروري ان يضع نفسه مكان الخصم او العدو لدقائق، ولو قليلة، ويفكر بعقلانية وهدوء).

• قد يصاب المرء بخيبة امل وهو يرى شخصيات عديدة من اليسار الصهيوني، كانت تدعم العملية السياسية او «المسيرة السلمية» كما يسمونها، قد ارتدت عن مواقفها واتجهت يمينًا او اختارت الصمت الجبان في احسن الحالات، معللة انحرافها او صمتها بـ«صدمتها» الكبيرة من الرئيس ياسر عرفات والقيادة الفلسطينية التي «اختارت العنف» مقابل «العرض السخي» الذي قدمه زعيمها ايهود براك، هذا «العرض» الذي فاق تصورها - كما يبدو - والذي لم يعرضه زعيم اسرائيلي من قبل!

ولكن نظرة فاحصة لفكر اليسار الصهيوني وتاريخه تزيل القناع الجميل الواهي والمخادع عن وجهه الحقيقي. فهذه الفئة من اليسار المتذبذب اعتادت على مثل هذه المواقف والممارسات السياسية في كل مرة يتلبّد فيها الجو، ويسمع دوي المدافع وهدير الطائرات وازيز الرصاص لانها دائمًا تبحث عن شرعيتها في دائرة «الاجماع القومي» ويقودها فكرها الجبان الى الارتماء في احضان هذا الاجماع عندما تدق طبول الحرب. هذه الفئة لا ترفع صوتها ولا تنزل الى الشوارع والساحات العامة اذا مات مئات او آلاف الفلسطينيين ولكنها تجند عشرات او مئات الآلاف اذا مات عشرات الاسرائيليين لأنها تفرق وتميّز بين دم ودم وبين انسان وانسان انطلاقًا من تربية خاطئة ورواسب توراتية.

لا داعٍ لمناقشة «العرض السخي» الذي قدمه ايهود براك والذي يدل على ثقافة القوة والاستعلاء والتمسك بأصول الفكر الكولنيالي، واكتفي برد الكاتب الاسرائيلي المعروف دافيد غروسمان على سؤال الصحافية اورنا كدوش في ملحق صحيفة «معريف» (٢٠٠٠/١١/٣): «لو كنت فلسطينيًا محبًا للسلام الا توافق على اقتراح براك في كامپ - ديڤيد؟».

يجيب غروسمان: «اعتقد لا. ضعي نفسك مكان فلسطيني طرد الاسرائيليون اهله من قراهم وسيطروا على ٨٠٪ من مساحة ارض اسرائيل (فلسطين)، ويقترحون عليه ٢٠٪ من مساحة الارض، مقطعة بالمستوطنات والحواجز الاسرائيلية مقابل ان يتنازل عن اي طلب اضافي! انا احب ان اتذوق الاستقلال ايضا. وانا مستعد للتصالح، ولكن هذا الاقتراح غر كاف. فكيف اذا قدم هذا العرض بطريقة وحشية مع ضغط شديد من كلينتون واسرائيل..؟».

قبل سنوات وقف الجنرال موشيه ديان في مكان قريب من قطاع غزة وتساءل: ماذا يقول او يفكر فلسطيني يعيش في كوخ بقطاع غزة وهو يرى يوميًا من هدم بيته ويفلح ارضه؟

وقبل سنوات قليلة جدًا قال الجنرال ايهود براك: لو كنت شابًا فلسطينيًا لانضممت الى احدى المنظمات الفدائية!!

وفي هذه الايام اقترح على اليسار الصهيوني وعلى اليمين الصهيوني ايضا (باستثناء المستوطنين) ان يسألوا انفسهم السؤال ذاته: «لو كنت فلسطينيًا.. ماذا افعل؟»، فحتى يفهم المرء خصمه او عدوه من الضروري ان يضع نفسه مكان الخصم او العدو لدقائق ولو قليلة ويفكر بمعقولية وهدوء. وهناك عدة اسئلة او تساؤلات لا بد ان يطرحوها على نار باردة.

اولاً: لو كنت فلسطينيًا واحتل جيش اجنبي مدني وقراي وارضي، ماذا افعل؟

ثانيًا: لو كنت فلسطينيًا محبًا للسلام واذلني واهانني جنود الاحتلال يوميًا عند كل حاجز، ماذا سأفعل؟

ثالثًا: لو كنت فلسطينيًا مؤيدًا للعملية السلمية ومضت سبع سنوات طوال والمفاوضات تتراوح مكانها مما سبب لي اليأس، فماذا سافعل؟

رابعًا: لو كنت فلسطينيًا مؤيدًا للعملية السلمية واعاني من العطش في الخليل او جنين او نابلس او غزة وارى برك السباحة والحدائق الخضراء في المستوطنات، ماذا سأفعل؟

خامسًا: لو كنت فلسطينيًا مؤيدًا للسلام وصادروا ارضي لتوسيع المستوطنات وشق الطرق الالتفافية، ماذا سأفعل؟

سادسًا: لوكنت فلسطينيًا مؤيدًا للسلام وشاهدت قوات الاحتلال تهدم البيوت وآبار المياه في المدن والقرى الفلسطينية، ماذا سأفعل؟

سابعًا: لو كنت فلسطينيًا عاشقًا للسلام وشاهدت المستوطنين يتنقلون بحرية في شوارع مريحة شقت على ارضي، ويسافرون من الضفة الى غزة الى اسرائيل متى يشاؤون بينما انا اتنقل بتصريح من اسرائيل، يعطى لي احيانًا ويمنع عني احيانًا كثيرة، ويوقفني العسكر في كل حاجز ويقدمون لي وجبة من الاهانات والاذلال. فماذا سافعل؟

ثامنًا: لو كنت فلسطينيًا وعرفت ان اربعين الف فلسطيني من مدينة الخليل يعيشون في سجن منذ اكثر من شهر بينما اولاد اربعمائة مستوطن يهودي في الخليل يلعبون ويعربدون في الشوارع بين الجنود، فماذا سافعل؟

تاسعًا: لو كنت فلسطينيًا متيّمًا بالسلام وعرضت حكومة اسرائيل عليّ كانتونات، فماذا سأفعل؟

عاشرًا: لو كنت فلسطينيًا اصلي للسلام خمس مرات في اليوم وكلما تغيرت حكومة في اسرائيل تنكرت الحكومة الجديدة للاتفاقيات السابقة، فماذا سأفعل؟

حادي عشر: لو كنت فلسطينيًا داعمًا للسلام وقالوا لي «انت لست انسانًا. انت برميل نفايات. نجمع من الصيدليات الادوية التي انتهى تاريخ استعمالها ونبيعها لك. ونجمع المعلبات والمواد الغذائية التي انتهى تاريخ استعمالها ونبيعها لك (معريف ٢٠٠٠/١/٣)، فماذا سافعل؟

ثاني عشر: لو كنت فلسطينيًا لا اكره احدًا، ولا اعادي احدًا، وفكرت للحظة انني الشعب الوحيد الذي يعيش تحت الاحتلال في القرن الحادي والعشرين وان المحتل يراوغ ويرفض الجلاء التام، فماذا سافعل؟

ثالث عشر: لو كنت فلسطينيًا وشاهدتهم يصادرون ارضي ومائي وهوائي، فماذا سافعل؟

واخيرًا:

اختار ايهود براك الهجوم العسكري على الشعب الفلسطيني في الذكرى الخامسة لاغتيال اسحاق رابين وكانه يقول:

انتصر يغئال عمير مرتين. المرة الاولى عندما قتل اسحاق رابين في الرابع من تشرين الثاني ١٩٩٥ والمرة الثانية في هذه الايام عندما اطلق ايهود براك الرصاص والصواريخ على اتفاق اوسلو.

فيا ايها اليسار، وأشباه اليسار!

ويا ايها اليمين!

ويا ايها العقلاء!

هل تعطون يغئال عمير، قاتل رابين، جائزة على فعلته النكراء؟؟!!

سلمان ناطور

مداخلة في التعددية الثقافية:

إسرائيل دولة عربية لكافة مواطنيها في شرق عربي لكافة ثقافاته

(من كتاب جديد للكاتب يعد للنشر بعنوان: مداخلات على خطوط ساخنة)

بين التعدد والتعددية

يكثر الحديث والتداول في السنوات الاخيرة حول التعددية الثقافية، ويبدو احيانًا ان اثارة هذا الموضوع تأتي بمبادرة خاصة من جهة ثقافية او مؤسسة، وكأن التعددية لم تكن قائمة من قبل.

الواقع ان التعددية الثقافية كما تطرح في الجدل الدائر اليوم، هي ظاهرة تاريخية قائمة منذ قيام الشعوب والمجتمعات والثقافات، وبهذا المعنى يكون اصطلاح «تعدد الثقافات» هو الاصدق، لأن الثقافات قائمة ومتعددة ولا يستطيع احد تجاهل تعددها وتنوعها وهي لا تحتاج الى اي اعتراف.

في الحديث عن تعدد الثقافات هناك اعتراف ضمني ومسبق بوجود الثقافات المختلفة بغض النظر عن قيمتها ومكانتها والموقف منها، فالحضارة البشرية هي تشكيلة من الثقافات التي تفاعلت مع بعضها وأغنت الواحدة منها الاخرى، ومنها ثقافات ازدهرت في مرحلة تاريخية معينة واخرى هزلت او كادت تضمحل، لكن ليس هناك ثقافة يمكن القول عنها انها اختفت تمامًا ولا يوجد لها اي اثر، لأن الثقافة لا تختفي بل قد تندمج وتذوب في ثقافات اخرى ولكنها تترك اثرها كالملح في الثقافة الاخرى وقد تتطور ثقافة بشكل كبير بحيث تفقد فيه معالمها الاولية وحتى هويتها ومع ذلك تبقى ثقافة ذات اصل وانتماء.

كل الثقافات القائمة اليوم لم تنشأ من فراغ او من لا شيء بل هي امتداد لما سبقها، ولهذا فإن تعدد الثقافات هو واقع موضوعي.

النقاش الذي يجب ان يطرح اليوم هو التعددية الثقافية، ليس بوصفها واقعًا موضوعيًا، بل بوصفها حقًا شرعيًا لوجود ثقافات متباينة، صغيرة وكبيرة او قوية وضعيفة وذلك امام خطر الهيمنة الثقافية والغزو الثقافي والعولمة.

التعددية الثقافية تعني الاعتراف بحق كل ثقافة في الوجود والحياة والفاعلية ليس على ذاتها فقط بل على الثقافات الأخرى ايضا، دون ان تشكل خطرًا عليها ودون ان تملي حضورها على الآخرين فتخلق حالة من حالات الاحتلال الثقافي. مفهوم التعددية الثقافية بهذا المعنى يصبح مصطلحًا سياسيًا وليس ثقافيًا فقط. ومن يعتقد ان هناك خطرًا على ثقافته، بسبب واقعها الموضوعي وظرفها التاريخي، عليه ان يخوض معركة التعددية الثقافية بأدوات ثقافية وسياسية ايضا.

نحن الفلسطينيين الذين بقينا في وطننا، عندما وجدنا انفسنا بعد النكبة امام هجمة شرسة على وجودنا وثقافتنا واصبحنا على الخط الامامي في المواجهة الحضارية والثقافية ضد الصهيونية، دعونا الى تعميم فكرة التعددية الثقافية بهدف صيانة وحماية ثقافتنا القومية والاعتراف بها، وبالرغم من اننا كنا الطرف المهزوم في معادلة القوة التي سادت في ذلك الوقت، إلا اننا كنا المبادرين الى طرح موقفين اصيلين ومبدئيين:

الاول: الدفاع المستميت عن ثقافتنا العربية الفلسطينية والتصدي لكل محاولات طمس هذه الثقافة.

والثاني: الحوار مع الثقافة والمثقفين الاسرائيليين. وقد جرت منذ مطلع الخمسينيات محاولات لاجراء حوار ثقافي مع المثقفين العبريين، ونظمت «الجديد» في حينه لقاءات مع كتاب عبريين وندوات كان الهدف منها انتزاع اعتراف مندوبي الثقافة الاسرائيلية بالثقافة العربية الفلسطينية في البلاد.

هذا الموقف المبدئي ادى، في نهاية الامر، ليس فقط الى اعتراف المثقفين الاسرائيليين بالثقافة الفلسطينية، بل الى اعتراف الدولة الاسرائيلية بها. هذه الدولة التي حاولت صهر كل ثقافة شرقية وعربية لتنشئ فيها الثقافة العبرية الواحدة ذات المركبات اليهودية الاوروبية.

بينما كانت اسرائيل، بمؤسستيها الثقافية والسياسية، ترفض مبدأ التعددية الثقافية. اليوم هناك اصوات عديدة، فيها رسمية، تطالب بهذه التعددية لانها تبحث عن اعتراف بها (اي اسرائيل) في الشرق العربي.

ان قبول اسرائيل لمبدأ التعددية الثقافية في الشرق العربي يعني نهاية سياسة الانصهار الثقافي التي انتهجتها حكومات اسرائيل، في محاولة بائسة لخلق قومية يهودية عبرية اسرائيلية، وما زالت هناك اوساط يمينية عنصرية تنادي بها، اذ انها لا تعترف بالثقافة العربية لليهود الذين هاجروا من الدول العربية وهي تغلب الانتماء الثقافي اليهودي الديني على الانتماء الثقافي القومي العربي لهؤلاء اليهود. ليس هناك ثقافة اسرائيلية واحدة، وان كانت تجمعها اللغة العبرية، ولم تنجح المؤسسة الاسرائيلية في نصف قرن في خلق ثقافة واحدة على اي اساس من الاسس التي حاولت ترسيخها، وهي: اللغة العبرية والدين اليهودي والمصير المشترك والجغرافيا. ومع ان هذه المركبات قد تشكل العناصر الاولية في التركيبة الثقافية لمجتمعات اخرى، الا ان غياب العنصر القومي الواحد هو الذي يحول دون تحقيق احد اهم التطلعات الصهيونية. المجتمع الاسرائيلي مؤلف من عشرات الثقافات بصفته

الثقافات التي تتعرض لعمليات غزو ومسح بسبب ضعف مواردها وامكاناتها وضعف شعوبها ومجتمعاتها قد تسحق وتضمحل في هذه الحرب اللامتكافئة، وعليها لمواصلة وجودها ان تتحصن في وجه هذا الطوفان العارم. السؤال الصعب هو كيف تفعل ذلك؟

مجتمع مهاجرين ولأنه لم تكن في اسرائيل ثقافة يهودية مركزية تلتف حولها هذه الثقافات، او تشكل المظلة لها، فقد بقيت كل ثقافة مركزية لذاتها وترفض الانصهار في الثقافة الاخرى التي لا تتساوى ولا تتشابه معها.

من ناحية اخرى، ان شرط قبول الثقافة الاسرائيلية المتعددة بين الثقافات العربية المتعددة ايضا هو بقبول مبدأ التعددية المتكافئة والخلاص من الدور الذي تقوم به اسرائيل في الشرق، وهو كونها قاعدة «للغرب المتطور كي يتغلغل في الشرق المتخلف»، هذا التوجه الاستعلائي والدور الكولونيالي هو الذي يجعل الصراع معها حضاريًا وثقافيًا ووجوديًا بالدرجة الاولى.

كل صراع سياسي او قومي ينشأ عنه بطبيعة الحال صراع ثقافي. الصراع السياسي يفرز الصراع الثقافي ويحول الثقافة الى سلاح بأيدي القوى المتصارعة. والجانب القوي يحاول فرض الهيمنة الثقافية. هكذا كان الحال في جميع الصراعات التاريخية من البدائية التي كانت على الارض والزراعة وحتى الاستعمار. واليوم نشهد اخطر الصراعات التي هي على الثقافة نفسها، اذ ان محور الحرب الدائرة في العالم هو على سيادة اي ثقافة، ثقافة الغرب على الشرق، او بالمفهوم الاوروبي الجديد لقسمة العالم، ثقافة الشمال على الجنوب؟ باعتبار ان ثقافة الشمال هي الارقى. الحرب الثقافية هي حرب على نشر التكنولوجيا والانجازات العلمية والسينما والتلفزيون والكتاب والمسرحية. الثقافة لم تعد فقط ما تفرزه الحرب بل صارت هي سلاح الحرب وهي غاية الحرب ايضا.

الدعوة الى تعميم مفاهيم التعددية الثقافية في هذا الوضع لم تعد لمجرد الاعتراف بالثقافات ووجودها الموضوعي وليست على مستقبل ثقافة الجماعة بل هي على حق الفرد في الانتماء الثقافي والاستهلاك الثقافي.

الثقافات التي تتعرض لعمليات غزو ومسح بسبب ضعف مواردها وامكاناتها وضعف شعوبها ومجتمعاتها قد تسحق وتضمحل في هذه الحرب اللامتكافئة، وعليها لمواصلة وجودها ان تتحصن في وجه هذا الطوفان العارم. السؤال الصعب هو كيف تفعل ذلك؟

الموقف من التعددية الثقافية يجب ان تحدده ايديولوجيا قائمة على رؤية الواقع العالمي والاخطار الامبريالية من جهة، ومن جهة اخرى تعميق جذور الثقافات المعرضة للخطر بالعودة الى جذورها برؤية حداثية وليس اصولية وبتوظيف التكنولوجيا المتطورة حتى تلك التي طورها غزاة الثقافة.

سؤال الثقافة الشرقية

الشرق هو مهد تعدد الثقافات ولكن الصراعات الحضارية التي اصابت هذا الشرق ادت الى انتصار حضارات على غيرها، بسبب سيطرة القوة في المراحل التاريخية المنصرمة، الا ان الكثير من معالم الحضارات الاولى التي انهارت، ما زال قائمًا حتى اليوم واصبح مركبًا هامًا في هذه الحضارات. فالحضارة العربية ليست فقط تلك الحضارة التي نشأت في الجزيرة العربية، بل هي ايضًا ما بقي

كل الغزاة لهم مشروع ثقافي عدواني، سينجحون اينما لا يصطدمون بمشروع ثقافي يقاومهم. علينا وضع هذا المشروع ليس فقط لصيانة ثقافتنا بل لنشرها بيننا اولا وبعدها بين الامم الاخرى. فمن يفكر ويخطط لهذا المشروع؟

من الحضارات البابلية والكنعانية والفينيقية والفرعونية. ولعل التمايزات بين مواقع الحضارة العربية مصدرها تعدد الثقافات الاصل لهذه المواقع.

لم تبدأ الفلسفة، باعتبارها ام الثقافات الروحية والفكرية والمعرفية ومنبت العلوم، بمن يعتبره الغرب مؤسسها في القرن السادس قبل الميلاد، اي بالفيلسوف طاليس، فقد سبقه الفلاسفة الشرقيون في الصين والهند ومصر وبابل الذين حاولوا الاجابة على الاسئلة التي طرحها هو فيما بعد عن اصل الكون، وان كان الذين سبقوه لجأوا الى الاسطورة فإنه حاول توظيف العقل والمنطق، لكن اجاباته لم تخل من التفكير الميثولوجي الذي انشأ الميتافيزيقا، موضوع الفلسفة الاول، الى ان «انزلها سقراط من السماء الى الارض».

الشرق هو منبت التعددية الثقافية لانه منبت الحضارات البشرية، المادية والروحية، ولأن جميع هذه الحضارات التقت ببعضها خلال فترات تاريخية طويلة، فقد اغنت الواحدة منها الاخرى. ولذلك فإن التعددية الثقافية في الشرق تعني ابراز هذه الحضارات وتعميمها حتى الذي غاب تاريخيًا مع غياب شعوبها مثل الاشورية والفينيقية والبابلية والنبطية وهي التي تشكل جذور الحضارة العربية.

التعددية الثقافية في الشرق العربي لا تعني فقط التعددية الدينية، كمطلب للتعايش بين الاديان، ولكنها تعني بالاساس منح الشرعية لكل شكل من اشكال الثقافة، الدينية والعلمانية، الفلسفية والعلمية، التاريخية والمعاصرة، العربية والاجنبية. نحن العرب نتأثر يوميًا بالثقافة الاجنبية ونحن أكثر المستهدفين في حملات الغزو الثقافي التي تأتينا من الغرب، وخاصة من امريكا، فكيف سنصمد في وجه هذا الغزو اذا لم نكن محصنين بثقافة ذات جذور وفروع متعددة؟

كل الغزاة لهم مشروع ثقافي عدواني، سينجحون اينما لا يصطدمون بمشروع ثقافي يقاومهم، علينا وضع هذا المشروع ليس فقط لصيانة ثقافتنا بل لنشرها بيننا اولا وبعدها بين الامم الاخرى، فمن يفكر ويخطط لهذا المشروع؟

هذا السؤال فلسفي بالدرجة الاولى، لأن الاجابة عليه هي النقد الاولي للحضارة العربية التي تبدو يتيمة بلا اب ولا ام. فإلى ان نخلصها من مأزقها سنظل نطرح السؤال في مجال المسألة الوجودية اولاً ثم السياسية والاجتماعية والثقافية والاخلاقية.

إسرائيل دولة عربية لكافة مواطنيها

في مطلع عام ٢٠٠٠ دعيت لالقاء محاضرة امام طلاب معهد القيادة التربوية في وزارة التعليم الاسرائيلية، ولما كنت افكر بعنوان المحاضرة في الطريق من بلدي على الكرمل الى القدس، مكان المحاضرة، انتبهت الى عنوانها وهو «ثقافة الاقلية وسط ثقافة الاكثرية»، وقد دعيت للتحدث باعتبار انني انتمي الى ثقافة الاقلية في الدولة العبرية الاسرائيلية. اثارني الانتباه ثانية الى العنوان حين فكرت به مجردًا عن الرؤية الاسرائيلية للواقع الثقافي في الشرق، فهل انا العربي انتمي الى ثقافة الاقلية وهم، الاسرائيليون، ينتمون الى ثقافة الاكثرية؟ هل الحدود السياسية هي حدود ثقافية في عصر انهيار كل الحدود واختصار كل المسافات؟

قلت لهم في بداية محاضرتي، انني انتمي الى ثقافة ثلاثمائة مليون عربي في هذا الشرق، ثقافة تمتد من بحر كبير في الشرق الى محيط كبير في الغرب والى تاريخ يبعد عشرة آلاف عام منذ اقيمت المدينة الاولى في تاريخ وطني وبلادي، وانتم لا يساوي عددكم حارة واحدة في القاهرة. اذ يبلغ تعدادكم خمسة ملايين والقاهرة عشرين مليونًا، والارض التي تقفون عليها والتي تدعون انها لكم وحدكم ليست اكبر من واحة واحدة في الصحراء العربية، وانقطع تاريخكم الفي عام وما ثقافتكم اليوم الا بنت سبعين او ثمانين عامًا، فمن منا ينتمي الى ثقافة الاقلية؟

لن اتحدث هنا عن مشكلتنا نحن بل عن مشكلتكم انتم الذين تنتمون الى ثقافة الاقلية وسط ثقافة الاكثرية.

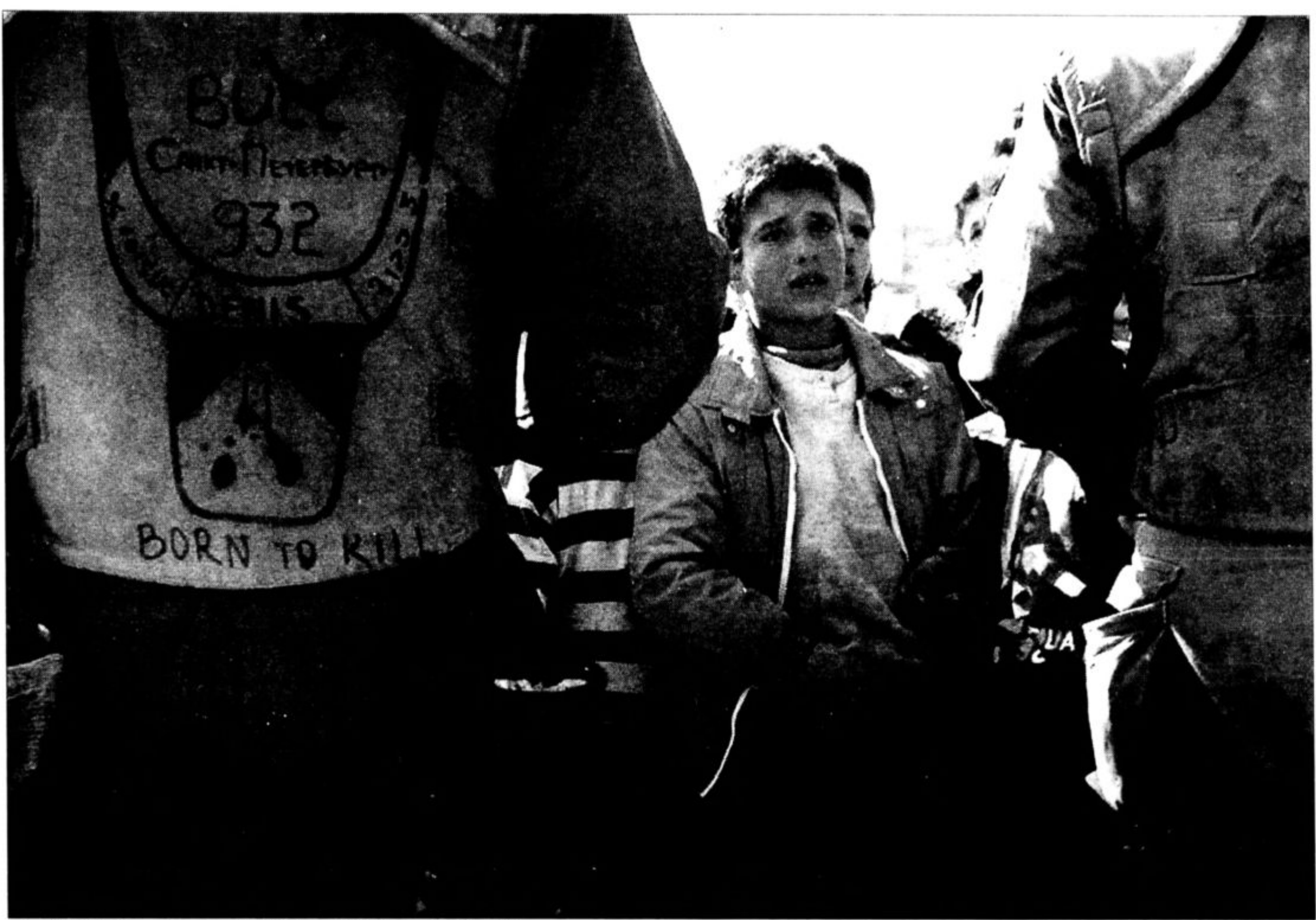
فاجأتهم هذه المقدمة، ورأيت على وجوه البعض عوارض صدمة جعلتهم يصغون بانتباه وتوتر، وحين خلصت الى نتيجة ان ما من خيار امامهم الا ان تصبح دولتهم عربية، لفّهم صمت كصمت القبور، وقد تشجع اثنان وابديا رغبتهما في التعقيب، الاولى كانت امرأة متدينة فهمت من اقوالها انها مستوطنة في المناطق المحتلة اتهمتني بأنني لست دمقراطيًا لأنني افرض عليهم الثقافة العربية واطمس ثقافتهم العبرية اليهودية، ووقف شاب يهودي شرقي وشكرني لأنني وجدت له الحل لمشكلة الانتماء والهوية التي يعانيها في اسرائيل ذات الثقافة الغربية الغريبة عنه، هو الذي ينتمي الى عائلة قدمت من مصر وما زالت تتكلم اللغة العربية وتطرب على اغاني ام كلثوم وعبد الوهاب.

يعتز معظم الاسرائيليين بأنهم ينتمون الى الثقافة الاوروبية ومنهم من يستعلي على الاوروبية فيعتز بالثقافة الامريكية، معتبرًا اياها ارقى واعظم، لكن معظم الذين قدموا من الشرق العربي يعتبرون انفسهم شرقيين ويعتزون بالانتماء الى الشرق (بينهم من يصرحون علانية انهم عرب) وهؤلاء اليهود الذين هاجروا من الوطن العربي يشكلون اكثرية بين السكان اليهود في الدولة.

الانتماء الى المجتمع الاوروبي وحضارة اوروبا لا يبرز فقط في الطابع الثقافي الرسمي الغالب للدولة ولا بالاشتراك في مباريات الدوري الاوروبي او الاوروفيزيون، ولا بالمرجعية الاوروبية في سن القوانين والنظام البرلماني، بل في المطالبة ايضا بأن يعترف بها رسميًا في هيئة الامم المتحدة كعضو في مجموعة الدول الاوروبية.

«اسرائيل دولة اوروبية» هو تعريف مقبول جدًا على الاسرائيليين والعالم ايضا، مع ان الحقيقة تبين خلاف ذلك، اذ ان اسرائيل لا تقع حتى على حدود اوروبا، ومظاهر الحضارة الاوروبية ليست اصيلة فيها. انها تقليد وتزييف، فلا يمكن اقامة حضارة بمعزل عن جغرافيتها، لأن المكان والمناخ هما من اهم مكونات الحضارة. خريف بلادنا حار وجاف وخريف اوروبا بارد وماطر، والصحراء هي منظر مألوف في حياتنا وهي فينا ونحن فيها.

(البقية على ص ٢٨)



• طفل بين جنود في الخليل. على ظهر أحدهم كتب «ولدت لأقتل»! •

حديث الأمهات...

* في الدعاية الاسرائيلية، وبعض الاعلام الغربي، يطلقونها دون ضمير.. يقولون ان الام الفلسطينية ترسل ابنها حتى يقتل.. يطلقون هذه التهمة المتوحشة لتكشف ذلك القدر الهائل من الاستعلاء والنظرة الى الفلسطيني كمخلوق غير بشري * فيما يلي ثلاث امهات تتحدثن عن هذه التهمة.. والأهم تتحدثن عن ابنائهن الشهداء *

تقرير : عبد الرحيم الريماوي

* امهات شهداء انتفاضة الاقصى ترفضن الافتراءات والادعاءات الاسرائيلية والغربية بأن «الامهات الفلسطينيات يرسلن اطفالهن الى الموت». احداهن قالت بغضب ان بعض الاجانب يفتقرون الى الامومة ويفضلون تربية الكلاب على تربية الاطفال، بينما نحن نعتبر الابناء بمثابة رأس المال ونحافظ عليه.. وهن يناشدن المجتمع الدولي بعدم تصديق الاكاذيب الاسرائيلية. فالاطفال يذهبون الى ساحة المواجهات دون علم الامهات ويعتبرون مشاركتهم واجبًا مقدسًا رغم صغر اعمارهم.

لقد تحدثت امهات ثلاثة من شهداء انتفاضة الاقصى عن ابنائهن الشهداء وسردن امام الحضور كيفية استشهادهم فقالت منى ابراهيم حامد، والدة الشهيد محمد نبيل حامد من رام الله تمسح دموعها: «آمل من وسائل الاعلام الغربية ان تنقل صورة ما يحدث في الاراضي الفلسطينية بكل صدق». وتقدمت بالشكر لوسائل الاعلام التي تنقل للعالم صورة المجازر والجرائم التي ينفذها جنود الاحتلال بحق اطفال وشعب فلسطين. واضافت: «ان بعض الاجانب الذين يفضلون تربية الحيوانات ويتبنونها بدل الاطفال هم الذين يفتقرون الى الامومة وعاطفتها. اما الامهات الفلسطينيات فيضحين بكل شيء من اجل تربية اطفالهن حتى يصبحون رجالاً.. فكيف بهن يرسلنهم الى الموت كما يدعون. واشارت الى «ان ابني محمد ولد في الكويت وكنا نتابع الانتفاضة الاولى عبر التلفزيون ونشاهد الشهداء وهم يسقطون.. وبعد حرب الخليج عدنا الى ارض الوطن وكان عمره (٤) سنوات وهو اصغر ابنائي سنًا، وكان مهذبًا ولا يخاف اي شيء. وكنت اقول له: علينا بالعلم وهو السلاح الذي يمكننا به محاربة العدو الاسرائيلي».

منى تواصل: «قبل اسبوع واحد من استشهاده طلب ان ارافقه الى القدس لنصلي صلاة الجمعة ولكني قلت له ان والدك مشغول هذا الاسبوع لكنه اصر على ان يذهب. وبالفعل ذهب الى الاقصى وحده وصلى صلاتي الجمعة والعصر وتناول الغداء والحلويات وعاد فرحًا كونها المرة الاولى التي يذهب فيها وحده الى الاقصى.. ويوم الخميس حيث دخول شارون الى الحرم القدسي عاد من المدرسة وتوجه الى حاجز البالوع في المدخل الشمالي للبيرة دون علمي وقد تاخر، وهي المرة الاولى التي يغيب فيها عن البيت.. في الليل شاهدته عبر التلفزيون عند الحاجز لكنه انكر ذلك. وفي اليوم التالي منعته من الخروج وقلت له ادرس. وبالفعل سمع كلامي وبقي طوال النهار في المنزل. واليوم التالي عملنا معًا في تنظيف وترتيب حديقة المنزل. وبعد الظهر خرج مع اصحابه في الحارة وقال لي اريد ان اغير جوًا يا امي. وبعد ذلك جاء نبأ استشهاد صديقه في المدرسة نزار عيدة وقال لي: «انا اعرف الشهيد». فقلت في نفسي: الله يعين امه. ثم عاد محمد الى المنزل وتناول الطعام بعد ان استحم

ولبس احسن ما عنده من ملابس واخذ يراقب التلفزيون، ناداني: «امي تعالي شوفي كيف استشهد محمد الدرة».. كان يلح عليّ ان استمر في مشاهدة التلفزيون، فقلت له يا محمد انا مشغولة بتحضير الطعام لوالدك. فقام بتفطير نفسه وهمّ بالمغادرة. سالته: الى اين؟ فقال: «اني ذاهب الى الدراسة يا امي». لكنه ذهب الى المواجهات قرب البالوع. كان ذلك يوم الاحد، ذلك اليوم كان مميزًا بشدة المواجهات. حاول اصحابه العودة من الطريق. اندفع وقال لهم: هل انتم خائفون؟ وانطلق باتجاه الحاجز واصيب بيده بعيار معدني ثم بساقه بعيار آخر وعاد الى البيت. وحاول ان يخبئ علي ما حدث.. لكنه عاد الى المواجهات من جديد، وفوجئ باستشهاد مواطنين فصرخ في وجه الشبان: «اسعفوهما، هو الاقصى بس لهما وحدهما». وتقدم اليهما محاولا اسعافهما او فعل اي شيء لكن رصاص القناص الغادر كان اسرع واصابه بعيار «دمدم» فجّر رأسه. وسقط محمد فوق الشهيدين فداء للاقصى الذي احبه ولفلسطين».

ثم اغرورقت عيناها بالدموع وتساءلت: «لماذا لم يطلقوا عليه المطاط. هذا الطفل ماذا فعل؟ لم يكن يحمل سلاحًا سوى الحجارة. انهم قتلة!».

بعد تأخر محمد وعدم عودته الى المنزل، منى تستذكر كيف انه «اشتد قلقي عليه، صعدت الى سطح المنزل لارى ماذا يحدث. سالت اخوته: «اين محمد؟». قالوا: «لا تقلقي».. لم يعجبني الامر. خرجت من المنزل اسأل الاطفال والجيران: هل شاهد احدكم محمد؟

بعد ذلك جاء شخص غريب لا اعرفه سال: اين منزل نبيل (زوجي). وقلت له: هنا. قال: انت والدة محمد؟ - نعم. «محمد استشهد».. لم اصدق ما سمعت. بدأت اصرخ وانا في الشارع: «محمد مات».

انهت قصة استشهاد ولدها محمد قائلة: «رحمه الله. عثروا في جيبه على صورة شخصية له حديثه واسمه وعنوانه لأنه لا يحمل هوية حتى الآن ولديه هوية مدنية من الكويت وقال لاصدقائه: اريد ان استشهد وانا مجهول الهوية. كما عثرنا في جيبه على علم فلسطين وهوية لحركة السلام ولا نعرف من اين حصل عليها».

اما علياء والدة الشهيد ماجد حوامدة فقالت: «انني استغرب الاكاذيب التي يروجها الاسرائيليون من اننا نذهب بأولادنا الى الموت. فأطفالنا يرفضون الظلم والاحتلال، والجنود يقتلوننا ويهدمون بيوتنا ويريدون الا نلقي عليهم الحجارة».

واضافت: طلب ماجد مني مصروفًا، كان يوم السبت، فقلت له: اليوم المدارس معطلة ولا تخرج. وافق على ذلك، وجهز طعام الفطور وتناولناه معًا. ثم قال لي: اريد ان ازور اخي الجريح في المستشفى. لكنه لم يعد الى المنزل، حيث استشهد. كان يحلم ان يزور الاقصى ولكن قتله الجبناء.

تلك الاقوال جاءت خلال مؤتمر صحفي نظمه طاقم شؤون المرأة في قاعة بلدية البيرة بحضور عدد من امهات الشهداء وممثلي المنظمات الاهلية والحقوقية التي تعنى بالطفولة.

طاقم شؤون المرأة يؤكد ان الاطفال لا يذهبون الى جبهات القتال ولكنهم يتواجدون في المناطق المحيطة بمنازلهم ومدارسهم وملاعبهم، وان من يأتي الى تلك المناطق هم الجنود الاسرائيليون بالذات وهم مدججون بالسلاح القاتل.

البيان الصحفي الذي وزع وقرأ على مسامع الحضور: هؤلاء الاطفال يسقطون برصاص القنص الاسرائيلي الموجه الى رؤوسهم وصدورهم ويسقطون فوق الارض الفلسطينية التي تحتلها اسرائيل. هؤلاء الاطفال يلقون الحجارة على جنود يحتلون ارضهم ومنازلهم ويقتلون اهلهم واخوتهم واصدقائهم ويقتحمون بيوتهم واحياءهم بالرصاص وقنابل الغاز.

الطاقم يطالب بتشكيل لجنة تحقيق دولية في جرائم الاحتلال وتامين الحماية الدولية لابناء شعبنا الى حين تحقيق الاستقلال ورحيل الاحتلال عن أرضنا. كما طالب الدول العربية، حكومات وشعوبًا، بالاستمرار في تأييد ودعم نضال شعبنا بكل الوسائل المتاحة لها. وكذلك مطالبة ابناء شعبنا بالتوقف عن شراء واستيراد واستهلاك اية سلعة اسرائيلية يتوفر لها بديل محلي او اجنبي، ورص الصفوف وإبداء اكبر قدر ممكن من الحيطة والحذر، وعدم الاستماع الى الشائعات والاكاذيب التي يروج لها الاحتلال، والاستمرار في زيارة الجرحى ومواساة اهالي الشهداء.

فحتى الاول من تشرين الثاني الجاري سقط ١٤٧ شهيدًا من بينهم ٥٠ من الاطفال وجرح (٦١٢٣) مواطنًا، اضافة الى اصابة ٤٧ فردًا من طواقم (٣٦) سيارة اسعاف. وحمّل الطاقم اسرائيل مسؤولية ارتكاب الجرائم بحق الابرياء.

انتهاك حقوق الاطفال

الحركة العالمية للدفاع عن الاطفال - فرع فلسطين، اشارت الى ان اسرائيل مضت بخرق حقوق الطفل وانتهاك نص وروح «اتفاقية حقوق الطفل الدولية» الصادرة بقرار من الامم المتحدة عام ١٩٩٠. ورغم ان اسرائيل وقعت عليها فهي تستمر في قتل الاطفال الفلسطينيين.

هذه الاتفاقية كفلت الحق بالحياة والبقاء والنمو في المادة (٦) وحق التعليم، وحق الطفل بالسكن الملائم وحق الطفل بالحماية. لكن اسرائيل تعمل عكس ذلك تمامًا. وطالبت الحركة بالزام اسرائيل باحترام نص وروح اتفاقية حقوق الطفل وتوفير الحماية الدولية الفورية للأطفال الفلسطينيين كجزء من الشعب الفلسطيني.

«ديري بالك على انعام»..

حمودة، والدة الشهيد رائد حمودة، تقول: لم يكن ابني صغيرًا، فعمره ٣٠ عامًا، كنت اقول له دائمًا: انت متزوج ولك اولاد، الله يرضى عليك لا تذهب، فقد توفي زوجي وكان رائد في الـ(١٣) من عمره وهو اكبر اولادي التسعة. ربيتهم وحدي ولم احتج احدًا واضطررت الى اخراجه من المدرسة ليساعد في توفير لقمة الخبز لاخوته. كان يعمل في السباكة. تزوج وأنجب ابنة وولدا.. انتظر سنوات حتى أنجب الطفلة الاولى. كان يحبها كثيرًا ودائمًا يقول لي: «ديري بالك على البنت»..

«يوم الخميس ١٠ تشرين الاول جاء الي كعادته صباحًا لكي يشرب القهوة. شرب قليلاً منها وقال له شقيقه لديك شغل. ذهب مع شقيقه وانجز العمل ثم عاد من جديد. تناول الطعام وسال عن ابنته ثم خرج، وقال لي ثلاث مرات: «ديري بالك على البنت». لكنه عاد مرة اخرى وسال عن اخوته ودخل على شقيقه واخذ يمازحه، وقال له: انت عملت عندي (٣) ايام واريد ان اعطيك حقك اربعة ايام لانك تعبت، حيث بنى له سورًا من الاسمنت حول منزله، وقال لاخيه: «لديك حذاء رياضي جميل سوف آخذه معي. ثم اوصاني على انعام ابنته».

وتابعت والدة الشهيد رائد: «عندما كنت اشاهد التلفزيون، وأرى صور الشهداء، كنت اجهش بالبكاء. وكان رائد يحتج على ذلك.. لم يعد في ذلك اليوم، سألت اخوته فقالوا: سوف يعود.. كنت اظن انه في العمل. وبعد ساعات اتصل اخي وقال لي اين اولادك. قلت له في العمل. فرد عليّ: اصيب بعيار مطاطي.. ذهبت الى المستشفى لكني وجدت الناس محتشدين هناك. سألت عن ابني. قالوا انه في العملية. استغربت هل اصابة المطاط تحتاج الى عملية لمدة (٥) ساعات.. بعد ذلك قالوا لي انه اصيب بعيار حي في رأسه، حيث امضى اربعة ايام في حالة موت سريري. وكنت امكث طوال المدة بجانبه. وفي اليوم الخامس استشهد فداء للوطن والقدس. والله يعطينا الصبر جميعًا..».

عدنان ابو السعود الظاهر

تساؤل يدين السائل..

• عن الحملة الشريرة على أمهات اطفال الحجارة - هدفها وسبل الرد عليها

• وكيف عادت ملكة السويد على خطأ ملكة فرنسا ماري انطوانيت...•

* جاء في تاريخ فرنسا انه تناهى الى مسامع الملكة ماري انطوانيت، وهي تتهادى جذلة سعيدة في قصرها العالي، اصوات هرج ومرج وهتافات غاضبة، وصياح جماهير جوعى، وقذف حجارة وشتائم وسباب، فاطلت على الجمع الثائر من برجها العاجي وتساءلت بسذاجة فاضحة: ما الخطب؟ ما شان هؤلاء الرعاع؟ ولماذا يملأون الفضاء صراخًا وزعيقًا، يشتمون ويقذفون الحجارة ويزعجون سادتهم ويخربون عليهم احلامهم وقيلولتهم؟

قالوا لها: انهم جوعى وليس لديهم خبزًا.

قالت: فليستعيضوا عنه بالكعك. لياكلوا كعكًا وبسكوتًا!!

فغر رجال السياسة الحاضرون افواههم اثر سماعهم كلام ملكتهم، ولكن احدًا منهم لم يجد من المناسب ان يفهمها ويشرح لها حال هؤلاء الجياع، وتركوها على عماها تتهادى خيلاء الى ان داهمتها الثورة الفرنسية وساقتها هي وزوجها لويس السادس عشر وكل افراد طبقتهما الى المقصلة وانهت حكمهم الفاسد.

خطرت ببالي هذه القصة التاريخية وما تحمله من معانٍ وعبر، عندما قرأت تصريح ملكة السويد المعظمة الذي تلوم فيه امهات اطفال فلسطين، اطفال الحجارة الذين يقفون عزلاً امام دبابات ورشاشات ومروحيات وقناصة الاحتلال. تلوم هؤلاء الامهات كيف يرسلن ابناءهن لمواجهة جنود الاحتلال ويعرضنهن بذلك للقتل، متهمة اياهن ضمنًا بأنهن امهات مقصرات قاسيات ظالمات لابنائهن ولا تخشين على ارواح وحيوات اولادهن، وانهن لذلك - وهذا هو بيت القصيد - لا يستأهلن التعاطف معهن، او تأييدهن والشفقة عليهن وعلى اولادهن، وصولاً الى الهدف الأبعد وهو رفع الشرعية عنهن وعن نضالهن ونضال ابنائهن.

مشكلة ملكة السويد المبجّلة انها كانت عرضة لعملية غسل دماغ من قبل ساسة واجهزة الاعلام الاسرائيلية افقدتها القدرة على التمييز بين الغث والسمين، وبين الحق والباطل. افقدتها القدرة على النظرة الموضوعية المدروسة للامور، وبذلك فقدت شرعية الانتقاد.

والسؤال الذي رددته ملكة السويد، وتبعتها بعد ذلك فضائيات وصحف العالم الغربي، والذي اهملت الدعاية العربية امر الرد عليه، وقصرت السلطة الفلسطينية في شرحه وتفسيره، ولم يجد له رجالها جوابًا شافيًا يوضح الصورة وينفي هذه التهمة المغرضة الشريرة عن امهات اطفال فلسطين، اطفال الحجارة. هذا السؤال ما زال مطروحًا وما زال يتردد.

حقًا، لماذا يخرج الاطفال واليافعون وابناء الشبيبة العزل لمواجهة جنود الاحتلال بصدورهم العارية وايديهم الخالية من كل سلاح الا من حجر اصم ابكم؟ لماذا؟ وكيف يعرضون انفسهم الى الهلاك امام احتلال كاره حاقد مدجج بالسلاح، يتعمّد ان يقتل اكبر عدد منهم كي لا يجرؤوا هم وشعبهم على رفع رؤوسهم!! حقًا لماذا؟! وهل امهاتهم هن اللواتي يرسلنهم الى هذه المواجهة الظالمة وغير المتكافئة؟

هذا السؤال، بل هذه الاسئلة جميعًا، اصبح يرددها اعداء الشعب الفلسطيني، فهل من اجابة عليها؟

بالطبع. بل هنالك اجابات عديدة وكلها تدين المحتل الاثيم. القاعدة تقول: «ما بني على فاسد فهو فاسد»، وهذا السؤال بني على اكثر من فاسد. انه مبني على فرضية ان الذي يرسل اطفال الحجارة لمواجهة جلاوزة الاحتلال هن امهاتهم. وهذه فرضية فاسدة اي انها غير صحيحة. فهؤلاء الفتية واليافعين عندما يخرجون من بيوتهم لمواجهة محتلي وطنهم ومغتصبي ديارهم، لا يأخذون اذنًا من امهاتهم. انهم يخرجون دون اذن من احد ودون ان يرسلهم احد، مندفعين ومنطلقين مما يعتمل في داخلهم من مشاعر المرارة والذل والاهانة التي يتعرضون لها هم وآباؤهم وامهاتهم من قبل المحتلين. ونحن كمربين نعرف ان الفتية واليافعين في هذه السن، سن المراهقة، سن العنفوان والاعتداد بالذات، ورفض الظلم، ورفض السيطرة والاضطهاد. سن الاندفاع والاقدام والتماثل مع البطولات والمثاليات، لا يهابون المنازلة ولا يخشون التحدي. فما العجب ان يخرج مثل هؤلاء الفتية دون اذن من ام او اب، ودون ان ترسلهم امهاتهم، لمواجهة جنود الاحتلال الذين اوصلوهم الى ما هم فيه من سوء الحال؟ اي عجب في ذلك؟ واي لوم على اية ام؟!

من يطرح هذا السؤال بصيغته التضليلية يقصد به ان يبرئ القاتل ويتهم الضحية. يقصد ان يشوه صورة الام الفلسطينية. انه تشويه لنساء وامهات شعب كامل. انه تشويه لنساء وطنيات مناضلات مكافحات ضد الاحتلال، صابرات على الفقر وسوء الحال، مكابرات مكافحات لم يعرف التاريخ لهن مثيلاً. لهن كل الاكبار والاجلال والاحترام، وشاهت وجوه الاشرار.

ان مجرد التساؤل التضليلي: لماذا ترسل الامهات الفلسطينيات ابناءهن لمواجهة جنود الاحتلال، ينطلق وينبثق من منطق فاضح مفاده ان وظيفة جنود الاحتلال هي القتل، فلماذا ترسلن ابناءكن ليواجهوا القتل؟ فالتساؤل يدين السائل ومن جاء ليدافع عنه.

يخرج هؤلاء الفتية واليافعون لمواجهة المحتلين دون ان يرسلهم احد، مندفعين ومنطلقين مما يعتمل في صدورهم من المرارة والغضب الساطع على المحتل الغاصب. فالفتى في هذه السن، في اول وعيه على الدنيا، يشعر ويعي جيدًا وضعه ووضع شعبه اليائس البائس الملاحق المستباح امنه ووطنه وارضه. ليسمع الكبار ويسمع وسائل الاعلام ويقرأ الصحف، ويرى بأم عينه ويحس على جلده سطوة المحتلين، ويرى سيطرتهم على معظم اجزاء بلاده في الضفة والقطاع، وتحكمهم بحركاته وسكناته وتنقلاته في بلاده سواء اكان بمفرده او مع والديه، ويشاهد ويلمس بألم ومرارة التعالي والعنف والقتل والاهانات والاعتداءات التي يمارسها جنود الاحتلال عند نقاط التفتيش («المحسوم») على ابواب كل مدينة. يتحسر هذا الفتى ويتألم كيف انه غير حر في وطنه، معتدى عليه في بلاده، ويتحكم الاجنبي المحتل

(البقية على ص ٣٠)

وليد الفاهوم

وماذا بعد «الخطر الأحمر»؟

• تفرض عليك ظروف المعركة - أي معركة - اما ان تصمد وتحارب او ان تهرب. وما اصعب الكتابة وانت في داخل هذه المعركة او تلك. دخانها يُصعّبُ عليك اكثر. والكتابة كلام اخرس اما بينك وبين ذاتك واما بينك وبين الآخر. والكتابة دائمًا شخصية هدفها الأمن والامان والتخفيف من حدة القلق.

فأنت تعيش داخل دولة تشن الحرب على خُمس سكانها.. مواطنيها. هنالك شيء جديد.. تحوّل بشع.. تحول خطير في السياسة المنتهجة حيال هذه الاقلية القومية التي تنتمي اليها.

ما أصعب الكتابة في ظرف يستدعي الفكر والتفكير العميق، خاصة عندما يكبر السؤال: وماذا بعد؟ وماذا كان وراء كل ما حدث منذ زار ارينيل شارون (اسد الله) الحرم والاقصى وقبة الصخرة حتى الشهيد القادم.

وحين يكبر سؤال «لماذا بعد» ترفض انت ان تكون كتابتك مسلوقة او ان يكون وعيك منقوبًا برصاصة «دم دم»!

ما أهون ان تقف ضد شعار «الموت للعرب» وما أصعب ان تحول دون شعار «الموت لليهود» وانت محاصر بالكراهية تريد ان ترى النور في آخر النّفق.. تريد ان تبحث عن مخرج.. ان تكافح اولاً وقبل كل شيء ضد الوحش الذي فيك ثم الوحش الذي في الآخر. وانت لا تستطيع الاّ ان تكون انسانًا.. بضعفه وبقوته، بفنائه وبخلوده. ما القوة؟ ان تكون لك عضلات؟ ان يكون لك فكر؟ ان تموت من أجل شيء له معنى؟ ان ترفض قانون الغاب؟

كل شيء نسبي.. بالامكان البحث عن مواطن الضعف عند القوي ومواطن القوة عند الضعيف. والمعادلة الاساسية ان كل شيء في حركة دائمة وكل شيء متغير، وآفة الانسان النسيان.. وان من ينفي الآخر يصل في النهاية الى نفي ذاته. لننظر الى الوراء ولنرى كم من القوميات المتطرفة المعتمدة على الاساطير بادت.. وكيف يزرع العنصري بذور فنائه في داخله.

فهل ندع فحيح افعوان الحركة القومية اليهودية المتطرفة/ العنصرية يدخل الى حجراتنا؟ التقوقع القومي؟ التطرف؟ العنصرية سلاح ذو حدين. حدٌ يقتلني وحدٌ يقتل الآخر. حدٌ يلغي الآخر وحد بالتالي يلغيني.

من يعتقد ان اليهودية هي دين وقومية يعتقد ايضا ان الاسلام دين وقومية. ومن يدعو الى اعادة بناء الهيكل وقتل وذبح الآخر باسم الدين فهو لا يختلف عن بعض «المجاهدين» السلفيين ابتغاء مرضاة الله وقتل الانسان.. ولا يختلف عن الجلفانيين في امريكا ولا عن حلقات المسيحيين الصهيونيين ولا عن حلقات الزار ولا عن حلقات الدم وحلف الدم في جماعة «الحلقة الصهيونية الدرزية»!

فهل كل هذا دين ام معتقدات سلفية ام سياسة؟ وهل استغلال الرموز الدينية في صلب الدين ام في صلب السياسة؟

ثم وماذا بعد؟ سؤال يكبر ويكبر في كل المستويات. يكبر هنا عندنا في ما يسمّى بالخط الاخضر والذي صُبغ مؤخرًا بدم الشهداء فامسى الخط الاحمر!

ويكبر في حدود الدولة الفلسطينية ولا يزال ويكبر في الدول العربية والدول الاسلامية ودول العالم اجمع.

ماذا بعد؟ وهل سوف تتكشف اسرار انتفاضة الاقصى منذ زيارة «اسد الله» وسياسة «اسد الله» حتى الشهيد القادم هنا في الناصرة وهناك في نابلس ورام الله وغزة هاشم وعمان والقاهرة والجزائر العاصمة؟

وهل سوف تتكشف لنا اسرار التحول السياسي البشع في داخل الداخل حيالنا نحن كاقلية قومية تعيش في دولة اعلنت الحرب على خُمس سكانها مواطنيها؟ وفي رمشة عين يسقط في الناصرة ثلاثة شهداء! اول شهداء ثلاثة منذ نكبة ١٩٤٨ وفي «يوم الغفران» لسنة ٢٠٠٠!

وماذا بعد؟ بعد ان اصبحنا نعيش بداخل الخط الاحمر بهذه البلاد. شلخة مليون من شجر ذلك الشعب المعذب، بقية باقية من شعب مقطع الاوصال في الضفة والقطاع والمخيمات والشتات. اقلية قومية في دولة اعلنت الحرب عليها. اقلية قومية لا مجموعة طوائف وشيع وملل. اقلية قومية لها ما لها وعليها ما عليها ضمن حدود العدالة والمنطق والوجود. اقلية قومية باقية في ارض الآباء والاجداد واجداد الاجداد. اقلية قومية تتجدد! ولا بد لها ان تتجدد من رحم المأساة وفي عروق هذا الخط الاحمر!

ماذا بعد؟ لنضع رأسنا بين ايدينا ولنفكر! ولنتصرف بحكمة.. حكمة هدفها الاساسي البقاء ولا شيء غير البقاء..

فمجرد اننا نفكر يعني اننا موجودون.

عبد الله الحوراني

دروس الانتفاضة الأبعد أثرًا والأكثر عمقًا

• قد تكون قدرة الشعب العربي في فلسطين على الصمود والتحدي، وحيويته واستعداده للتضحية والعطاء بغير حدود، واستجابته الطوعية للتوحد تحت راية المقاومة، هي الدرس المباشر الذي افرزته الانتفاضة الاخيرة.

لكن هذا الدرس، على نصاعته، لم يكن الدرس الوحيد الذي خطته الانتفاضة وضمنته كتابها، واقرأته للعالم. بل قد لا يكون اكثر من مقدمة لدروس اكثر عمقًا وابعد اثرًا لن تتوقف تفاعلاتها حتى لو خفتت، لوهلة، اضاءات الدرس المباشر، او غامت بعض حروفه وسطوره، او توقف صُنّاعه، قليلاً لمراجعته واعادة كتابته من جديد بحروف اكثر وضوحًا ومعاني اكثر دلالات.

فقد اكدت هذه الانتفاضة استمرارية الصراع مع الاحتلال الصهيوني، وان كل ما سمي باتفاقات السلام، سواء ما مضى عليها اكثر من عشرين عامًا كاتفاقية السلام المصرية الاسرائيلية، او ما لم تتجاوز الاربع سنوات كاتفاقية وادي عربة الاردنية الاسرائيلية، مرورًا بإعلان المبادئ في اوسلو ذي السبعة اعوام بين الفلسطينيين والاسرائيليين، لم تستطع وضع حد لهذا الصراع، او حتى التخفيف من حدته. وبذلك سقطت او اسقطت رهانات كل القوى الدولية والاقليمية التي اعتقدت ان تجزئة الصراع العربي الصهيوني، وتقسيمه الى صراعات قطرية عربية مع اسرائيل، يمكن ان ينهي هذا الصراع، وان يثبت اركان الاحتلال الاسرائيلي. بل ان الانتفاضة اكدت ما هو و ابعد من استمرارية الصراع، اذ اعادت لهذا الصراع وحدته بين مجموع الامة العربية وجماهيرها من جهة، والعدو الصهيوني وتحالفاته من جهة اخرى. ولم تتخلف عن الانخراط فيه، وبقوة، تلك القوى والدول التي اعتقدت الادارة الامريكية انها اخرجتها من دائرة الصراع، او حيدتها على الاقل.

ومع استعادة الصراع وحدته، استعادت القضية الفلسطينية مركزها القومي او قوميتها، وعادت قطبًا موحدًا تلتقي عنده حركة النضال العربي بعد ان افتقد هذا النضال قطبه الموحد لفترة طويلة، وبعد ان غابت القضية الفلسطينية عن هذا المركز طويلاً، سواء جراء اغواء شعار استقلالية القرار الوطني الفلسطيني الذي استجرت إليه الحركة الوطنية الفلسطينية عامة، ومغالاتها في تطبيقه حتى على حليفها الطبيعي حركة التحرر القومي العربية، معتبرة اي نصح او نقد إيجابي يأتي من هذا الحليف وكأنه تدخل في الشؤون الداخلية الفلسطينية، أو جراء رغبة العديد من الاطراف العربية الرسمية، وحتى الشعبية، التحلل من مسؤولياتها تجاه القضية الفلسطينية، فشجعت الفلسطينيين على شعارهم، ورفعت بالمقابل شعارها القائل: نقبل ما يقبل به الفلسطينيون، معفية نفسها من اي دور، ومحملة الفلسطينيين في الوقت نفسه مسؤولية اي خطوة يخطونها حتى لو كانت في الطريق الخاطئ دون أن تكلف نفسها محاولة التدخل.

لكن الانتفاضة التي أعادت القضية الفلسطينية إلى مسارها الصحيح قرّبت القضية من جماهيرها العربية وأعادت هذه الجماهير إلى قضيتها المركزية، ليتاكد من جديد أن وحدة الكفاح لا تأتي إلا على أساس الموقف الكفاحي وفي إطاره. ولهذا رأينا الجماهير العربية من المحيط إلى الخليج تنضوي تحت راية واحدة، هي راية دعم الانتفاضة. وحتى الانظمة العربية على ضعفها، وعلى خضوع بعضها للهيمنة الامريكية، لم تستطع أن تبقى مكتوفة الأيدي أمام الحالة الجديدة، فتحركت من خلال القمة العربية أو خارجها، وضمن الهامش المتاح لها، لدعم القضية الفلسطينية وانتفاضة شعبها، نزولاً عند ارادة الجماهير العربية، حتى وإن كانت اجراءات الانظمة قاصرة عن مجاراة الارادة الجماهيرية او تلبية طموحاتها.

ومع سقوط تجزئة الصراع، سقطت مقولة التطبيع مع اسرائيل. سواءً كان التطبيع على مستوى دول او أفراد او منظمات غير حكومية، وبات الحديث الوحيد المتداول في الشارع العربي، والذي لم تعد الحكومات قادرة على تجاهله، هو إلغاء التطبيع وقطع كل أشكال العلاقات مع اسرائيل، ومنها ما تم وقفه بالفعل، وما تبقى لن يستطيع اصحابه الدفاع عنه طويلاً. وأما على مستوى الافراد والهيئات التي انساقت وراء اكذوبة امكانية السلام مع دولة الاحتلال فقد توارى اصحاب هذه المقولة وراح معظمهم يطلب التوبة، ولا أعتقد ان فكرة التطبيع ستجد بعد اليوم من يتبناها، او يروج لها.

وكما عرت الانتفاضة فكرة التطبيع ودعاتها، فضحت طبيعة المجتمع الاسرائيلي، وكشفت اكذوبة مايسمى بقوى السلام الاسرائيلية، اذ تبيّن ان هذه القوى اما انها غير موجودة اصلاً، وان كل ما كانت تقدم به نفسها ليس اكثر من قناع تجمل به وجهها القبيح، او هي اضعف من ان ترفع صوتها. وبذلك اعادت اسرائيل، كقوى وكمجتمع، تقدم نفسها ككيان معبئ بالعدوان يتنافس يساره مع يمينه، ويتسابقان على من يظهر وجهه العدواني اكثر. وتبيّن ان النظرة العنصرية للعرب هي سياسة وتربية تلقن للاجيال الاسرائيلية، كما بدا واضحًا في الشعارات التي اطلقتها الاجيال الشبابية الاسرائيلية في تظاهراتها مطالبة بقتل العرب او رحيلهم، وفي ممارساتها الفعلية لهذه الشعارات المتواصلة ضد قرى الضفة العربية ومدنها، وضد القرى والمدن العربية في الجليل والمثلث. وبذلك اسقطت اسرائيل نفسها مقولة التعايش بين مواطنيها العرب واليهود، واكدت الطبيعة العرقية اليهودية لهذا المجتمع.

وبقدر ما اسهمت الانتفاضة في الكشف عن طبيعة المجتمع الاسرائيلي، والجوانب السلبية فيه، بقدر ما ابرزت الجوانب الايجابية في المجتمع العربي. ولا اعني هنا ما كشفت عنه من طاقات كفاحية وتضامنية مخزونة لدى الجماهير العربية، فقط، وانما الروح التي تجلت في الاجيال العربية الشابة بالذات مما يعني فشل كل محاولات غسل الدماغ التي استهدفت هذه الاجيال سواء من قبل دعاة القطرية البغيضة في وطننا العربي، او من قبل من حاولوا اغراقها بمظاهر الثقافة الاستهلاكية والسطحية والاغاني الهابطة لصرفها عن قضاياها وقضايا امتها الاساسية. فاكدت هذه الاجيال انها محصنة بوعي ذاتي يستند الى قيم راسخة، وحضارة عربية عريقة، لم تحتج لأكثر من معركة حتى تسقط طلاء الزيف والتشويش والتشويه الذي احاطوها به، وتكشف عن معدنها الاصيل. مما يعزز ثقتنا بالمستقبل العربي.

وكما كان العدو واضحًا ومحددًا بالنسبة للجماهير الفلسطينية، كانت الجماهير العربية ايضا تدرك خصمها الذي تتجه اليه، فخصت الادارة الامريكية وسياساتها المعادية للعرب بغضبها وفعالياتها، وان لم تبلغ الحد المطلوب من حيث وضع سياسة معينة ومبرمجة لمقاطعة البضائع والشركات ووسائل النقل الامريكية. لكن اشاراتها وتوجهاتها كافية لايصال رسالتها للجهات المعنية بأن النفوذ الامريكي في المنطقة واستنزاف الثروة العربية امر غير مقبول ولا يمكن السكوت عليه طويلاً.

قد لا تكون هذه الدروس وحدها هي ما خطته الانتفاضة، وقد يطول او يقصر زمن استيعاب هذه الدروس، لكن القضايا التي اعادت الانتفاضة طرحها واحياءها لن تعود الى الاختفاء، وهي لم تعد مرتبطة بتصاعد الانتفاضة او هدوئها، ولا بالاشكال الكفاحية التي ستأخذها الانتفاضة، فقد اصبحت ارثًا نضاليًا للجماهير العربية وقواها السياسية تمضي بها حيث اهدافها البعيدة.

غازي أبو ريا

أورثوا السلم اطفالكم، ولا يورث الحرب إلا الحمقى

* كل الجبابرة، حملوا عضلاتهم وسيوفهم ورحلوا، او هربوا، كل الدول العظمى ركعت امام الشعوب المحتلة، وطلبت بأن يؤذن لها الرحيل بسلام، ان لم تفعل ذلك تحت جنح الظلام.

اصبح الاحتلال حكاية من الماضي، وغدا عارًا في تاريخ الشعوب المستعمرة وتحاول الهروب منه او نسيانه. فالاحتلال، هو الوجه البشع للانسان. الاحتلال يعني تدنيس الارض والانسان، يعني غياب الصفة الانسانية عن المحتل..

وفي زمن هروب الاحتلال والاستعمار، في زمن الخجل من هذه العبارات.. فطنت اسرائيل الى «لذة» ان تستعمر الآخرين.

لأنها - يا حرام - ولدت في زمن رحيل الاستعمار.. واصبحت فتية وقوية في زمن يشير الى الاحتلال بأصابع الاتهام. لذلك اصبحت كل العيون شاخصة الى الشرق الاوسط. حيث تعربد حكومة اسرائيل، وتستعرض عضلاتها ضد شعوب تحتل ارضهم.

وقد يكون في ذلك، عقدة نفسية، بأن حكومة اسرائيل، تستمتع حين يتوجه العالم كله اليها.. يتوسل اليها ان توقف سفك الدماء ويستجدي قادتها طلبًا لالغاء الاحتلال.

واسرائيل مزهوة بقوتها وجبروتها، معجبة بنفسها الى حدود النرجسية، ومحكومة بعقلية الماضي، متجاهلة ان الحياة مستمرة طويلاً طويلاً.. وينسى الحاكمون في اسرائيل انفسهم.. ينسون خارطة العالم، ولا ينظرون الى موقع دولتهم على هذه الارض. الحاكمون هنا، انقسموا على انفسهم، بعضهم يعتبر اسرائيل دولة محاذية لامريكا. وبعضهم يعتبرها دولة اوروبية.. وينسون ان تسمية اسرائيل بأي اسم، ومع اية صفة، فلن يغير موقع الدولة تسميتها بأنها دولة مريخية.. اسرائيل في بحر العرب، اسرائيل في محيط المسلمين.. ومن هنا نبدأ ان قادة اسرائيل، ومن شدة الدلال الذي حظيت به اسرائيل - تعاطفًا مع اليهود ومعاناتهم، يصرون على ان اسرائيل يجب ان تبقى الطفل المدلل وللأبد - وينسون ان الطفل يكبر.. وان الوالد غير قادر على ممارسة الدلال حين يصبح مدلله شرسًا.. ويتناسى هؤلاء القادة بأن العالم اصبح اكثر وعيًا لحقيقة الامور في الشرق الاوسط.. وان الشرق الاوسط نفسه تغيّر.. العالم كله تغيّر.. لكن قادة اسرائيل ما زالوا يتصرفون ويتحدثون عن السبعة جيوش عربية دخلت فلسطين، وتحاول ابادة اسرائيل!!

«المفدال» اقنع «الليكود»، و«الليكود» اقنع «شاس»، و«شاس» اقنعت الروس، و«المعراخ» اقنع «ميرتس». كلهم اقنعوا كلهم بأن العرب يعتدون على اسرائيل. وكان حزب «العمل»، يخاطب العالم: «انظروا الى الاحزاب الصهيونية، لقد اقتنع قادتها بأن العرب لا يريدون سلامًا. فلماذا لا تقتنع انت ايها العالم!! اسأل ايها العالم ايفيت ليبرمان!!

ومصيبة اسرائيل في قادتها، بأنهم تحاول اقناع الشعب، بل اقنعته، بأن الاحتلال حق، وتشريد الآخرين حق، وقتل الآخرين حق.. وهذه التربية، قد ترفع شأن القائد القومجي، وتجعل الشعب مزهوًا بعضلاته. لكن هذا مثل ليلة خمر، يزهو الشاربون ليلتهم، ويعيشون على احسن احلام، لكن الفجر يأتي.. ولا يبقى من خمرة الامس الا اوجاع الراس، وتتقدم الشمس في مسيرتها لتعيد الشاربين الى الحقيقة بكل دقائقها وثوانيها.

هذه الحقيقة التي تقول بأن اسرائيل اقامت دولتها على ٧٨٪ من فلسطين.. وعبّر الفلسطينيون عن قبولهم بالـ ٢٢٪ المتبقية...

لكن حكومة اسرائيل، او قادتها عبر الاجيال، يرفضون التسليم بواقع كله لصالحهم، ويستكثرون على الفلسطينيين مساحة هي اقل بكثير مما اعطتهم اياه الشرعية الدولية. وقادة اسرائيل، بعنادهم وجشعهم نحو المزيد من الارض، يدفعون الفلسطينيين دفعًا الى اعادة النظر في كل التقسيم الجائر الذي رضوا به ورضت به قياداتهم. واستمرار الوضع الراهن، سيؤدي الى افراز قيادات فلسطينية تحظى بدعم فلسطيني وعربي واسلامي لاستعادة كامل فلسطين.. والعودة الى عالم عربي اسلامي يفرز قيادات جديدة مشبعة في العداء لاسرائيل وامريكا.. ورافضة لأي نوع من التطبيع والهدنة مع اسرائيل...

هذ هي صورة المستقبل القادم على منطقتنا. صورة المستقبل الذي لا يختلف عن الماضي إلا بأن امام اسرائيل ستقف شعوب اكثر وحدة ووعيًا، والى جانبها لن يبقى احد. لأن امريكا لن تبيع مصالحها من اجل مصلحة اسرائيل.. وامريكا ستكون اول دولة يطالها الاذى من موجة العداء لليهود المتنامية في العالم. لأن الدولة اليهودية السامية، تحتل وتقتل شعبًا ساميًا.

واللايهودية المتنامية في عصرنا، تنمو بسبب واحد ووحيد، وهو الوجه البشع لحكومة اسرائيل في كل العالم. والضغط على الحكومات في مواطنهم لتأييد اسرائيل ولو على باطل.. واظهار هؤلاء اليهود على ان اخلاصهم ليس لدولتهم بل لاسرائيل.

ان قادة اسرائيل جعلوا من اسرائيل بسياستهم الغبية سببًا في تبييت العداء لليهود في العالم، وهم الذين يزعمون بأن اسرائيل حامية لكل يهودي حيث كان. وهذا الزعم بحد ذاته، يؤزم وضع اليهودي حيث يتواجد.. وكلما تعقدت الامور في فلسطين، ازداد العداء لاسرائيل واليهود في العالم.. ولما يتعانق براك مع شارون، مع بن اليعزر.. وحين تفرح احزاب اسرائيل الصهيونية بوحدتها.. وتبدو للعالم متماسكة وقوية!! - أليس هذا هو الطرح الصهيوني اليوم؟!! - عندها يكشف الطفل المدلل عن دلال طور انيابًا، يكشف عن طفل كذب على بعض العالم بعض الوقت، لأن الوقت لا ينتهي .. ويبحث العالم عن بؤرة تؤثر تهدد امنه. ولا يجد الا حكومة اسرائيلية، تمجد الاحتلال وقمع الآخرين..

وحين يفتح الاسرائيلي الوصية يقرأ فيها، «اورثتك حربًا، اورثتك صراعًا مع جيرانك، لم استطع كسر شوكة جيرانك، ولا اريد صنع سلام معهم. واليك اوكلت كسر شوكتهم، ونحن من موسى وداود وبن غوريون وبراك نبارك اسمك بوصية الرب. ونوليك لقتال جيرانك حتى يزحفوا الى قدميك ويبصموا على وثيقة استسلام.. عش مقاتلاً. مت مقاتلاً.. وهذه وصية الاجيال للاجيال». نعم، ان قيادة اسرائيل في هذا العصر.. لا تعيش في هذا العصر. انها رهينة لتعقيد سابق، وتهرب من الواقع، وتورثه للاطفال، وللذين لم يولدوا، بعد كل الازمات التي هربوا من مواجهتها.. واسأل سؤالاً بسيطًا وموجهًا الى قادة اسرائيل: الا تدركون بأن الاحتلال هو الوجه البشع لكل شعب؟ ثم، الا تدركون بأنكم تلدون اطفالاً ابرياء لكنكم تصرون على ان ينظر العالم اليهم بعداء؟ فارحموا نسلكم القادم!

رمزي حكيم

هستيريا إعلامية - العربي لا «يتربّى»!

★ هكذا، بقرار مؤسساتي، يتم فرض الحصار الاعلامي على عشرين بالمئة من مواطني الدولة. فتكتمل المعادلة: العربي معزول في دولة اليهود لأنه غير يهودي ★

* ثمة مسألة غاية في الاهمية تواجه المراقب لسلوكيات الاعلام الاسرائيلي، هي تلك التي تفصح عن نفسها بالسؤال التالي وبالاجابة عنه: اذا كان هذا الاعلام، بصيغته المؤسساتية السياسية تحديدًا، يتصرف على انه جزء من الرواية الاسرائيلية، وانه من ثم يخلق مسوغاته الايديولوجية الاعلامية لكي يكون مشروعًا امام نفسه وامام الجمهور المتلقي، فهل يصح النظر اليه خارج اطار المؤسسة الاسرائيلية؟

هذا السؤال يطرح نفسه بسبب من ان الاعلام الرسمي في اسرائيل لا يمكن ان ينطلق الا من موقع مؤسساتي يتبنى الرواية الاسرائيلية ويأخذ على عاتقه مهمة الترويج لها.

تتعزز هذه الفكرة الاساسية لدى مواجهتنا احداثًا طارئة استثنائية، كتلك التي ارتبطت بانتفاضة القدس والاقصى في الوسط العربي، او كتلك التي سبقت هذه الاحداث، واقصد، تحديدًا، حملة التحريض المتواصلة على الجماهير العربية وقياداتها.

فها نحن، كأقلية عربية فلسطينية تعيش في دولة اسرائيل، نواجه، من حيث ندري او لا ندري، حصارًا اعلاميًا بدا يلتف حولنا متجاوزًا قضايانا ومشاكلنا وطروحاتنا الحقيقية.

والجديد في هذا الحصار انه يحاول الاتكاء على العقلنة في التحليلات ضمن حدود الرواية الرسمية. فيظهر مقنعًا مغلفًا بكل الوثائق والبراهين، بينما في الحقيقة، وفي الواقع، فإن هذا الاعلام ، في سياق تعرضه للجماهير العربية، انما يبقى اسيرًا لمفاهيم العداء للعربي والتحريض عليه ومن ثم عزله لأنه يرفض ان «يتربى» وان «يصطلح» حاله.

نلمس هذا الامر في تحليلات وتعليقات ايهود يعري او اهرون بارنيع، وهي تحليلات وتعليقات نعرف خلفيتها ونعرف مصدرها المعتمد عليه. وهكذا تتحول عبارات: «انتم»، اي العرب، و«نحن»، اي اليهود، و«قلنا لكم»، و«لكنكم لا تريدون ان تفهموا»، وما الى ذلك من عبارات ومصطلحات، الى قاعدة اعلامية تلفزيونية، يكون فيها الاعلام جزءًا من المؤسسة وروايتها ومن الـ«نحن»، بينما العرب جزءًا من «العدو» وفي افضل الاحوال «خطرًا امنيًا».

تكمن الخطورة، ضمن سياق هذا التوجه الاعلامي المؤسساتي، في قوة الاعلام، تأثيرًا وصياغة لمواقف وسلوكيات الرأي العام، خاصة في عصرنا هذا الذي اصطلح على تسميته، وبحق، بعصر الاعلام.

المتلقي لهذه الصياغات والمفاهيم والتعابير يجلس امام التلفاز ولا تسنح له الفرصة بأن يفكر مليًا بما يرى ويسمع. احداث متسارعة وصور متنقلة واحاديث عن حالة طوارئ وتحليلات تتقنع بقناع العقلنة والبراءة والموضوعية، تكون مرتبطة ومتزامنة مع صور مختارة من المواجهات في الناصرة او ام الفحم، مما يشكل، لدى المتلقي اليهودي، قطيعة فعلية بين عقله وعاطفته.

هكذا، بقرار مؤسساتي، ينضم الاعلام الرسمي الى «الاجماع الصهيوني»، مبررًا، او بالاحرى متسترًا، بحالة الطوارئ المعلنة، ليقوم بقسطه من المهمة الملقاة عليه، وهي انتاج واعادة انتاج حالة الطوارئ، يوميًا وببث حي ومباشر، وانتاج واعادة انتاج حملة التحريض وتعبئة الرأي العام اليهودي ضد العربي.

اذن، نحن ازاء احادية التوجه. ولا مكان، هنا، لأي صوت خارج «الاجماع الصهيوني»، بكل مركباته، من رحبعام زئيفي الى يوسي بيلين مرورًا بيوسي سريد، كلها جوقة متناغمة خلقت لنفسها خطًا متناسقًا متماسكًا، في جوهره وتوجهه، اسميته في المعالجة السابقة (الاتحاد - الثلاثاء، ٢٠٠٠/١١/٧) «خط التصدي» للعربي المعادي لدولة اليهود.

ولنا، هنا، ملاحظتان:

الاولى ان هذا الاعلام، بتجاهله التام لأي صوت خارج «الاجماع الصهيوني»، انما يعزل حوالي عشرين بالمئة من مواطني دولة اسرائيل عن المجتمع الذي يعيشون فيه لمجرد ان ممثليهم لا يعبرون عن «الاجماع» ولا يتماثلون معه. لذلك كانت النتيجة تغييب كامل لصوت الاقلية العربية الفلسطينية في اسرائيل ولصوت القوى اليهودية الخارجة عن «الاجماع»، مثل تمار غوجانسكي وشولاميت الوني والصحفي جدعون ليفي وغيرهم.

يوميًا، وعلى مدار ساعات طويلة من النهار والليل، اجرى الاعلام الرسمي المقابلات مع اعضاء الكنيست من كافة الكتل البرلمانية، ومن كافة القوى السياسية، بما في ذلك ممثلي المستوطنين. وبالمقابل تم استثناء الكتل البرلمانية التي تمثل الجماهير العربية والقوى اليهودية التقدمية.

والملاحظة الثانية انتبه اليها الكاتب يتسحاق لاؤور، في مقال جريء نشره في جريدة «هآرتس» (الجمعة ٢٠٠٠/١١/٣). لاؤور كتب يقول انه بعد مقتل يتسحاق رابين توجه ما يسمى باليسار الصهيوني للمصالحة التاريخية مع المستوطنين واليمين الفاشي المتدين، بينما واصل تجاهل العرب، مواطني الدولة، من خلال تهميشهم وعدم فتح حوار معهم. وهكذا وصل لاؤور الى التساؤل التالي: «من تصالح مع من (بعد مقتل رابين - ر.ح.)؟ اليهود مع الفلسطينيين؟. لا. اليسار الصهيوني مع ضحاياها المساكين، المواطنين العرب في اسرائيل؟ لا. المصالحة كانت، منذ عملية القتل ولغاية اليوم، بين المستوطنين و«الحمائم». فعلى ازالة المستوطنات توقفوا عن الحديث (بروح اتفاقيات اوسلو التي لم تتحدث ابدًا عن ازالة مستوطنات). ولكن الاخطر من ذلك ان اليسار الصهيوني توقف عن الحديث عن ازالة المستوطنات منذ عملية القتل». وتابع يقول: «يوسي بيلين قال في تشرين الثاني ١٩٩٥ للمفدال (الاذاعة بثت اقواله على مدار ليلة كاملة): «انتم فرضتم حقائق - مستوطنات، ونحن فرضنا حقائق - اتفاقية اوسلو». هذا، يعلق لاؤور، كل ما في الامر. فأوسلو هو «لنا، نحن الحمائم»، والمستوطنات هي «لكم» (اليمين المتدين). كيف نتصالح؟ نحافظ على المستوطنات وعلى اتفاقية اوسلو. وماذا مع الفلسطينيين؟. آه، عليهم ان يلائموا انفسهم لمشاكل «نا» في الائتلاف». (انتهى الاقتباس).

واضح ومباشر هذا الكلام. وهو يترجم ويعكس حالة عامة في البلاد، يجري التعامل فيها من منظار «نحن» اليهود و«هم» العرب، وبالتالي عزل العربي عن المجتمع الاسرائيلي.

ليس اخطر ما في هذا النهج رفضه العربي ضمن سياق الاجماع الصهيوني وضرورة «المصالحة مع بعضنا البعض». فلا جديد في هذا الرفض الذي هو ملازم لعقلية الاستعلاء والتفرد والعدائية. لكن الخطورة بكونه منهج يقود، في خط مباشر ومستقيم، الى حالة من عدم اضفاء الشرعية على العرب، وجودًا على الارض - ارضه - وفي البرلمان وفي العمل الاعلام وكل الاماكن والمواقع المختلفة.

انها حالة من خلق هستيريا مفتعلة ضد العربي. فحتى يحافظ المجتمع اليهودي، حسب وجهة نظر المؤسسة الاسرائيلية، على وحدته وتماسكه، وهو مجتمع مليء بالتناقضات والاشكالات، مثله مثل اي مجتمع آخر، فلا بد من خلق هذه الهستيريا. والاعلام جزء من هذه الممارسة المؤسساتية. وبطبيعة الحال فإن العربي هو الملام، هنا ايضا، لأنه يرفض ان «يتربى» على صيغ ومفاهيم الاجماع الصهيوني، ولأن حاله لم «يصطلح»، بعد، رغم «الاستثمار» التربوي الاخلاقي الذي استثمرت المؤسسة الحاكمة لتدجين العربي.

اذن، الاعلام الرسمي يوجه نقمته على العربي لأنه «اضطرها» ان تتجاهله، وان تفرض المقاطعة الاعلامية عليه، لأنه لا يريد الالتزام «بالاجماع» وبمستحقات حالة الطوارئ المفتعلة.

هذه هي المعادلة في دولة اليهود التي تعزل العربي لمجرد كونه غير يهودي. لكن ماذا مع العربي. عنه وعليه نتحدث لاحقًا.

القناع الطبيعي

(قراءة في قصيدة «نبت متسلق» لسعدي يوسف)

بقلم : د . عبد الرحمن بسيسو

• تنهض عملية تكوين الاقنعة، وبناء التجارب المروية في ثلاث قصائد عربية درستها وتعود الى ما اسميته بـ«الأصل الطبيعي»، على مبدأ تكويني يُمثّل قاسمًا مشتركًا بينها جميعًا، وذلك لأنه ينبعُ من الجدلية التي يؤسسها انفتاح الشاعر، في قصيدة القناع، على أنه مُغاير يعودُ الى واحد من العوالم الطبيعية الثلاثة. وليس هذا المبدأ إلا واحدًا من التجليات المحتملة لديالكتيك التماهي، حيث لا يدخلُ الشاعر في تجربة رؤيا داخلية مع ذات انسانية تمتاز بأسبقية الوجود، ولها تحقق التجربة والهوية في الحياة والتاريخ، او في نصٍّ ابداعي مسبق الوجود، ومستمر في الزمان. بل انه يدخل هذه التجربة مع كائن طبيعي، له واقعية الوجود بالقوة كموضوع محايد، مستقلٍ ومعزول، ولا يملك امكان الوجود بالفعل الا في حالة اتصال الانسان به على النحو الذي ينقل هذه الامكانية من الاحتمال الى التحقق الفعلي.

ولأن اتصال الشاعر بالطبيعة قد اتخذ على مدى تاريخ الشعر مناحي متعددة، فإننا نستطيع ان نتبين منحيين اساسيين يغايران المنحى الذي يتخذه شاعرُ قصيدة القناع. فقد يفضي انفتاح انا الشاعر على الطبيعة وكائناتها الى انبثاق آلية الاسقاط، او آلية التفاعل، فنكون، مع الآلية الاولى، بازاء المنحيين المغايرين للمنحى الذي تنهض عليه قصيدة القناع، بالمعنى الفني العميق للمصطلح، وهو المنحى الذي يتأسس على آلية التفاعل الخلاق.

يتمثل المنحى الاول لآلية الاسقاط في اسقاط الشاعر لنفسه، مشاعر وتجارب وافكارًا، على الطبيعة، فيوهمنا انه يتكلم نيابةً عنها، فيما هو، في الحقيقة، يتكلم عن نفسه التي يسقطها عليها، وهو الامر الذي يضعنا بإزاء رومانسية ذاتوية متهالكة تنبع من اسقاط الذات اسقاطًا كليًا على موضوعٍ جامد لا تنبعُ كلماته من خصائصه. واذ يتمثل المنحى الثاني في نقيض المنحى الاول، أي في اسقاط الموضوع اسقاطًا كليًا على الذات، حيث يُسْقِطُ الشاعرُ الطبيعة على نفسه، ويجعلها تتكلمُ وكانما هي تتكلم عن نفسها، فإن ذلك يضعنا بإزاء موضوعية زائفة، تناقض، على المستوى الظاهري فحسب، المنحى الاول، لأنها تحاول - ظاهريًا - ان تحقق اكتمال الوهم، وان توهم بأن الاشياء تتكلم عن نفسها، بينما هي في الحقيقة، وفي ادراكنا الذاتي العميق، تتكلم نيابة عن الشاعر الذي يتخذ منها قناة يمرر من خلالها مشاعره وافكاره الخاصة، وبوقًا لا ينطق غير صوته.

والحق أن هذ المنحى، المسكون بوهم الموضوعية، قادرٌ على ايهامنا وعلى توليد الانطباع بأننا ازاء حالة من حالات التقنع، حيث تنسحب انا الشاعر من القصيدة لتحل محلها انا الكائن الطبيعي. ولكن التامل في مسألة الحلول هذه، من حيث انها تقوم على مبدأ الاستبدال لا على مبدأ التفاعل، كفيل باستبعاد ان يكون هذا المنحى منطويًا، بأية حال، على فكرة التقنع كمبدأ تكويني.

يُغيِّب الحلول وجه الشاعر ظاهريًا ليظهر وجه الكائن الطبيعي ممتصًا هوية الشاعر، ومغيبًا هويته هو. بينما التقنع، القائم على التماهي الديالكتيكي، يدفع كلا الوجهين والهويتين للكمون خلف القناع، وفي باطنه العميق، ويظهر وجهًا ثالثًا مغايرًا لكليهما، وهوية ثالثة هي نتاج تفاعل بين ذاتين تتبادلان الفعل والانفعال، فلا يكون مجرد اسقاط لذات على موضوع، او لموضوع على ذات. وسواء احمل القناع اسم الانا المغاير وحده، أم حمل اسمًا مركبًا تعود عناصره الى القطبين المتفاعلين في بنيته العميقة، فإن تشكيل هويته في سياق صيرورة القصيدة هو الذي يحدد، بدقة، ان كانت القصيدة قصيدة قناع بالمعنى الفني العميق، او قصيدة قناع بالمعنى السطحي، الذي يحيل التقنع الى مجرد حيلة بلاغية شبيهة بتلك الكنايات التي نتعرفها حين نقرأ القصائد الاليغورية القائمة على استبدال الامثولات بشيء وحيد.. او بفكرة محددة تحملها علامة او اشارة.. او حين نتخيل وجود شخصية انسانية نمطية معينة خلف صوت من اصوات الحيوانات وكائنات الطبيعة التي تقص الحكايات والحواديث الاليغورية.

وكي يتحاشى شاعر قصيدة القناع امكانية السقوط في ما يحاول الابتعاد عنه، او في ما يريد من قصيدة القناع ان تأخذه بعيدًا عنه، الغنائية الذاتوية، والموضوعية الزائفة، فإنه يستبدل آلية التفاعل بآلية الاسقاط، منطلقًا من مبدأ ديالكتيك التماهي، لا من مبدأ الحلول، ومؤسسًا، بذلك، مبدأ انسنة الكائن الطبيعي، وطبعنة الذات الانسانية، بحيث لا تقتصر هذه العملية المزدوجة، التي تتم في اطار تجربة رؤيا داخلية، على اعارة الشاعر صوته للكائن الطبيعي، او الايهام بأن الاشياء تتكلم من تلقاء ذاتها. بل تتجاوز هذه الثنائية الزائفة، كي تعثر على القواسم المشتركة التي تتوحد في اطار تفاعلاتها تجربة الكائن الطبيعي وخصائصه المرئية او الكامنة، مع تجربة الشاعر وجوهر هويته كإنسان، بحيث يرى الشاعر ذاته في مرآة اناه المغاير، ويرى الأنا المغاير ذاته في مرآة الشاعر، كأنا مغاير، فيكون الكائن الطبيعي انسانًا والانسان كائنًا طبيعيًا، ويكون ناتج التفاعل بينهما كذاتين تتبادلان المواقع والادوار، والخصائص والسمات، والتجارب والمصائر، هو القناع الذي يجلي الوحدة الكونية التي تحتضن الانسان والطبيعة في صيرورة جدل مستمر ومفتوح، ويكون صوت القناع هو صوت الطبيعة المؤنسنة، وهو صوت الانسان الطبيعي، الجوهري، وتتبدى هويته المتميزة، كقناع هو كائن طبيعي وانسان في آن معًا، في صيرورة الدورات الابدية اللامتناهية لحياة الانسان والطبيعة.

وهكذا لا ينسحب الشاعر انسحابًا مطلقًا من قصيدته، بل يغيب فيها، محققًا موضوعيتها الممكنة، الحقيقية، لا الزائفة، لأنها موضوعية تنجم عن تفاعل ذاتين فاعلتين ومنفعلتين، وليست موضوعية موهومة تنتج عن اسقاط الذات على موضوع جامد لا يفعل ولا ينفعل، او عن اسقاط الموضوع على ذات لا تمتص منه غير ما تسقطه هي نفسها عليه. وهكذا، ايضا، يتجاوز الشاعر، ليس النزعة الرومانسية الذاتوية فحسب، بل تلك النزعة اللاانسانية التي انطوت على رد فعل شديد المغالاة عليها، وهي النزعة التي نادت بموضوعية الفن، كموضوعية واصفة مجردة من المشاعر الذاتية، ومن علاقة الانسان بواقعه ومجتمعه، ومن خصوصية الفنان، وشخصيته، ورؤيته للعالم، وذلك على اعتبار ان الفن العظيم - كما يؤكد فلوبير - «هو دائمًا فن موضوعي وغير شخصي»[1]. وهو الامر الذي يعني - حسب فلوبير ايضا - انه ليس من حق الفنان «ان يعبر عن رأيه في شيء أيًا كان»[2]. اذ لم يحدث قط «ان عبرت الآلهة عن رأي»[3]، وانه ليس من حقه ان يري شيئًا او يقصد الى شيء، وذلك لأن احتلال العدل مكانه في ميدان الفن، يقتضي ان تحوز «نزاهة الوصف.. جلال القانون»[4].

ولئن افضت عملية احلال «نزاهة الوصف»، كقانون للابداع، الى انسحاب الشاعر - وهميًا - من القصيدة، واتخاذ هذه الاخيرة طابعًا موضوعيًا غير شخصي في الظاهر، فإن هذا الانسحاب الوهمي، وتلك الموضوعية الزائفة، لم يكونا، في الحقيقة الموضوعية، الا تعبيرًا فنيًا وفكريًا عن انسلاخ الفنان عن مجتمعه الذي يرفضه، وعن فقدان شخصيته الفردية الخاصة، وعن ضياعه في مجتمع فاقد هويته، يصير فيه الانسان وهما، والحياة ضبابًا، ولا يبقى، بعد ذلك، غير الطبيعة المجمدة في وصف جامد، ونزيه!

ان الموضوعية التي يتوصل اليها مثل هذه الاتجاه اللاشخصي هي موضوعية زائفة، ليس فقط لكل ما سبق ايضاحه، بل لأنها تتوهم ان الذات الانسانية الرائية والمدركة تنسحب تمامًا من ذاتها وهي ترى الموضوع وتدركه، مثلما تتوهم ان الاشياء وحدها تتكلم. ولئن كانت الآلهة نفسها قد عجزت - كما يؤكد فلوبير - عن التعبير عن نفسها، فإننا نتساءل: هل يمكن ان تعبر عن نفسها الاشياء؟. ونكتفي بهذا السؤال لنرى في الاجابة عنه ما يكفي للدلالة على انطواء هذا الاتجاه اللاشخصي على عناصر تفككه الداخلي، وذلك لأن الاحتجاج بأن الآلهة لم تتكلم قط لتعبر عن رأي، والدعوة الى سكوت الفنان عن التعبير عن ذاته ورؤيته للعالم تقليدًا لها، هو نفسه الاحتجاج الذي يؤكد لنا ان الانسان المبدع، وليس الانسان بإطلاق، هو الناطق الوحيد في هذا العالم الارضي الذي نسكنه، لأنه الكائن الوحيد الذي انطق الآلهة، او نطق باسمها، حاملاً رسالتها، منطقًا، باسمها وباسمه، الكينونات والاشياء.

وليس لقيام هذا الاتجاه الموضوعي على «الوهم القائل بأنه بالاعتماد على «الإد» (الفرويدي)، يستطيع الانسان ان يجعل الاشياء الصامتة نفسها تتكلم»[5]، ان يؤكد شيئًا، باعتباره وهمًا، سوى ان «المتحدث في الواقع ليس هو الاشياء، وانما هو الانسان الذي يضع نفسه موضع الاشياء، فهو لم يعد يعتمد على وعيه، وانما يعتمد على تداعي الخواطر في اللاوعي..»[6]. وعلى ذلك، فإن الأنا الناطقة قصيدة من هذا الاتجاه هي انا الشاعر الضائع، المتشظي الهوية، وغير المعني - على خلاف شاعر قصيدة القناع - بالبحث عنها، بقدر ما هو معني بالاعلان عن فقدانها، وكانما هو يعلن (موت الانسان)، وسيادة الاشياء الجامدة المتحجرة، وذلك على نقيض شاعر قصيدة القناع، حين يتماهى بكائن طبيعي منطلقًا من حيوية الانسان والاشياء، ومن تفاعلهما وجدل علاقاتهما كذاتين. وهو الامر الذي يحقق (فاعلية الجدل) في مقابل (نزاهة الوصف)، ويفضي الى انبثاق (ديالكتيك التماهي) في مقابل (الحلول)، وحيوية التجربة وصيرورتها في مقابل سكونية الوصف، وثبات الواصف والموصوف.

ولعلنا نستطيع، في ضوء ما تقدم، وفي ضوء القاسم المشترك الذي يضفر قصائد القناع العائدة الى المجال الطبيعي داخل اطار جدلية الانسان - الطبيعة، كمحور اساسي تتحرك عليه القصيدة، فتلتصق به، او تنطلق بعيدًا عنه دون ان تفارقه، وهي تبني، في كل حال، تجربة القناع - الرمز، وتصهر مكوناته وتصوغ هويته، لعلنا نستطيع، في ضوء ذلك كله، ان نقارب القصائد لنتعرف الآليات والتقنيات الفنية التي تنبثق عن جدلية الانسان - الطبيعة، والتي تنهض بعملية بناء النص، وتكوين القناع وترميزه، ولنتعرف، في سياق ذلك، المجالات المصدرية الاخرى التي تستلهمها هذه القصيدة، او تلك، وهي توسع الدائرة التي يتحرك فيها مؤشر بناء النص، وتكوين القناع.

بالقناع - النبات:

نبت متسلق

تتكون قصيدة «نَبْتٌ مُتسلِّق»[7] من متتاليتين شعريتين، متوسطة وقصيرة، فتضم المتتالية الاولى اربعة عشر سطرًا، فيما تقتصر الثانية على خمسة اسطر فقط. ويدل هذا الحجم المضغوط الى اقصى حد ممكن، اضافة لما يمكن ان يدل عليه في سياقات اخرى، على ان القصيدة لا تتوخى ادخالنا عالمًا رؤياويًا واسعًا، بقدر ما تحاول تركيز انتباهنا على لحظة وحيدة تم اقتناصها من ثنايا تجربة داخلية، بالغة الاتساع والعمق، جمعت الشاعر بذلك الكائن الطبيعي الذي نعيش وإياه في عالم واحد، ونكاد لا نكترث له الا قليلاً. ولأن الشاعر سعدي يوسف يكترث كثيرًا لما لا نكترث له، ويحاول، دائمًا، ان يفجر الرؤى العميقة الكامنة في ما هو عادي ومألوف عبر اضاءته وجعله فريدًا، واستثنائيًا، بوضعه في دائرة الادهاش والثراء الدلالي، فإنه يختار ذلك الكائن الطبيعي المسرف في الوجود، والذي نمر به فلا هو يلفتنا

اليه، ولا نحن نراه، ليتخذ منه انا مغايرًا يتفاعل معه، كذات، ويجعله قطبًا رئيسًا في تشكيل قناعه الذي يخوض تجربة القصيدة ويرويها.

واذ تقتنص القصيدة لحظة من لحظات جدلية الانسان - الطبيعة، وتقوم على ادراك جدليتهما المشتركة مع الزمن، وانخراطهما، معًا، في دورات الحياة والموت، فإن العناصر العائدة لكلتا الذاتين المتفاعلتين، انا الشاعر (الانسان) وانا النبت (الطبيعة) ستتفاعل داخل القصيدة - التجربة، كي تبني التجربة، وكي تكون القناع، وكي تؤسس لانبثاق لغة الانسان، ولغة الطبيعة، اي لغة القناع، الشخص الثالث، خائض التجربة، ومنشئ النص، وناطقه:

بعد عامٍ او اثنين، ابلغ أعلى السياج
انها الارضُ
تدفعني من عروقي لأبلغ اعلى السياج
وهي الشمسُ
تختار طاولةً
ثم تجلسني كي تقدم كي لي كاسها طافحًا بالهياج.
والهواء الذي يتخللني
صار يعبق بي
وانا اقطع الخطوات الاخيرة
نحو اعالي السياج..
ربما بعد عام، او اثنين..
لكن طيرًا بنى عشه تحت ابطي يسائلني:
هل ستمضي مع الخطوات الاخيرة
كي تتمزق، مخترقًا، داميًا، بكسير الزجاج؟[8]

تضيء القصيدة الخصائص الجوهرية التي توحّد دورة حياة الانسان مع دورة حياة الطبيعة، وذلك من خلال الايحاء بالمفارقة الساخرة التي تنطوي عليها حركة صعود الانسان، او النبات، في الحياة. فمع كل خطوة يخطوها اي منهما باتجاه الحياة المفعمة بالنضج والإثمار، يكون قد عبر خطوة اخرى باتجاه الموت. ذلك لأن الموت كامن في خطوات الحياة نفسها، وليس مجرد موجود يسقط على الحقيقة الانسانية، او النباتية، من خارجها. ان الانسان والنبات يصعدان في الحياة فيملآن الزمن، اذ لا يستطيعان ايقافه في لحظة هي الابد، انهما يتشوقان لإنضاج ثمرة الحياة، وهما يدركان - من خلال توحدهما في ذات القناع المدركة - ان في اكمال نضجهما اكتمالاً لجنين الموت الكامن فيهما، وتهيئة للحظة ميلاده - فالحقيقة الانسانية، كالنباتية، «وجود للموت، اي ان الموت نهاية طريق وجودها، لذا هي تموت كل لحظة، لأنها كل لحظة تتجه في سيرها صوب نهاية طريقها في الوجود»[9].

ان القناع الذي يوحد الانسان والطبيعة في ذاته، والذي يكثف في هويته جدلية الحياة والموت، يصعد بقوة دفع ذاتي تنبعث من عناصر الخلق الكامنة فيه والتي تملأ مجاله الحيوي: الارض والشمس والريح، «نحو اعالي السياج» كي يتمزق ويموت. ولكنه، وقد شارف الوصول الى ذروة عالم الحياة حاملاً صخرته، اي عبء انضاج الحياة واثراء الزمن بالجهد الخلاق، لا يخرج من تجربته خاسرًا، ولا تكون حركة صعوده في الحياة حركة عبثية، كما هي حال سيزيف وصخرته في الدلالة الاسطورية القديمة، وذلك لأن الثمرة التي انضجتها تجربة صعوده في الحياة صوب الموت، تنطوي على بذرة حياة اخرى تتواصل معها دورات الحياة خالدة، ومتجددة، وبلا انقطاع. فقد اثمرت حركة الجدل بين الحركة كوعي للضرورة، وبين الضرورة ايا كانت طبيعتها، وهي الحركة التي تحكم علاقة القناع (الانسان والنبات) بالحياة، وبالطبيعة الكونية الشاملة، اثمرت: «طيرًا بنى عشه تحت ابطي» كما يقول القناع، اي انها اثمرت المزيد من الاجنحة التي يمكن لطائر الحرية ان يحلق بها نحو آفاق ابعد لحظة ان يكتمل تكون العصافير الصغيرة، اي لحظة تمزق القناع وموته، المواكبة لحظة انطلاق العصافير من عشها القابع تحت إبطه الى رحابة الحياة. ولأن القناع يدرك ان موته ينطوي على انبعاث جديد يوسع مجال الحرية، حيث اعطت تجربته اجنحة جديدة للانسان والطبيعة، فإنه يواصل الصعود، بدافع فطري غريزي، صوب الذروة، موقنًا في موته القادم ميلاد حياة جديدة تنهض على تجربته وتتجاوزها، وتؤسسها العناصر نفسها التي تدفع به نحو اعالي السياج:

كيف امسكُ نفسي، اذنْ
انها الارضُ
والشمسُ
والريحُ
ترفعني، هكذا، نحو اعلى السياج.[10]

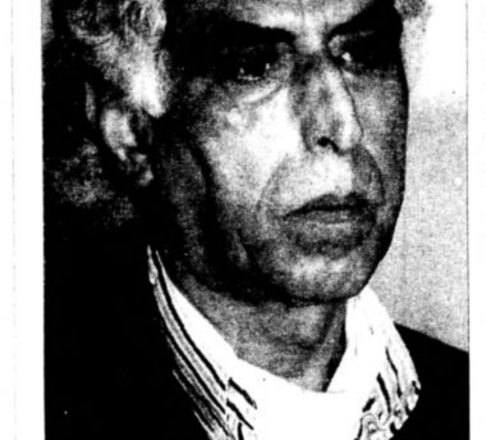
قد نلاحظ الآن، وفي ضوء ما سبق، ان تجربة التماهي الديالكتيكي، او الرؤيا الداخلية عندما تتركز على التقاط لحظة عادية ومألوفة، مليئة بالمغزى، من حياة النبات المندغمة بحياة الانسان، فإنها تفضي الى انبثاق لغة ثالثة تمكن الشاعر من اقتناص التجربة، ومن تجسيدها في نص عميق الحيوية والثراء، حيث يتجاوب انبناء التجربة كتجربة ثالثة، مع حضور القناع كشخص ثالث، ومع انبثاق هويته كهوية ثالثة، وحيث تنصهر هذه التجاوبات في لغة القصيدة التي تعكس الآلية المعتمدة في بناء النص وتكوين القناع. وليس من مصطلح ملائم لتوصيف هذه الآلية غير «الانصهار» الذي ينجم عن تفاعل مكونات وخصائص الانسان والنبات كذاتين داخل ديالكتيك التماهي، والذي تنصب المادة الناتجة عنه في تجربة القناع، وفي نبرات صوته، وفي هويته العميقة. فنقرأ في تجربته تجربة الانسان والنبات في آن معًا، ونصغي، في صوته، الى صوت مسكون بصوتين، ونتعرف في هويته القواسم المشتركة التي توحدهما في كينونة واحدة. فها نحن نصغي الى لغة الطبيعة مسكونة بلغة الانسان في حركة التسلق الصاعدة من باطن الارض الى اعلى السياج، وفي الاصوات المنبعثة من تخلل الهواء اوراق النبات، وفي حركة الطير وهو يبني عشه الصغير في ثنايا تلك الاوراق. وفي ذلك الصوت الدامي الذي نستحضره قبل ان يحدث: صوت تمزق عروق النبت المتسلق لحظة ملامستها «كسير الزجاج»، وكأنما هو صوت يشي، في الوقت ذاته، بصورة انهمار الدم من عروق وشرايين انسان. وها نحن نصغي الى لغة الانسان في صوت القناع، دون ان نشعر بانفصالها عن لغة الكائن الطبيعي فيه. فالنبات كالانسان، كائن زماني، يحس وقع الزمن، يدرك معناه. بل انه يعطيه معناه اذ، يحسبه بدقة: «بعد عام او اثنين ابلغ اعلى السياج». وللنبات عروق وفي عروقه يجري دم، وهو في بهجة صعوده باتجاه الشمس، او في بهجة احتفاء الشمس بصعوده نحوها، يجلس الى طاولة تختارها، ويحتسي كأسها، كأس النور والحرية والتجدد الدائم.. الخ، ثم يخطو، وبخطواته، كالإنسان، يملأ الزمن، ثم هو يصعد بذلك الطير الذي بنى عشه تحت ابطه، وكأنما هو نبات انساني او انسان نباتي، لأنه كلاهما معًا.

ولئن كان الانسان قد اتخذ من الطبيعة وكائناتها منبعًا لا ينضب لاستدعاء الاستعارات والرموز التي تمكنه من التعبير عن ذاته ومن تصوير تجاربه، فإن القناع، ككائن يوّحد في ذاته الانسان والطبيعة، ويتحرك في لحظة واحدة في كلا العالمين، باعتبارهما معًا مجاله الحيوي، لا يعبر عن ذاته وتجربته باستدعاء استعارات ورموز خارجة عن جسده. بل انه يترك لجسده حرية التعبير عن نفسه من خلال حركته، وذلك لأن جسده، ايضا، هو ناتج انصهار جسدي الانسان والنبت في جسد ثالث، فلا نكون، والحالة هذه، بإزاء استعارة شيء للتعبير عن شيء آخر على سبيل المجاز، او بإزاء اسقاط ذات على موضوع، او موضوع على ذات، بل بإزاء وحدة ملتحمة لكينونة واحدة لا يكون معها النبت مجرد مثيل اليغوري، او صورة كنائية للانسان. وانما يتوحد مع الانسان في اطار استعارة كلية ملتحمة تحقق حضورها معًا، وعلى مستويي المفارقة الظاهرة والمحايثة الباطنة، في جسد القناع، في بنيته وهويته ولغته وصوته. فلا نكون، والحال هذه، ازاء حالة (حلول)، بل في بؤرة (تفاعل). ولا نكون في حالة (تراكب)، بل في بوتقة (انصهار) تحرق الحواجز القائمة بين عالمي الانسان والطبيعة، وتفتح واحدها على الآخر، لتبني عالمًا ثالثًا هو العالم الكلي الشامل الذي يخوض فيه القناع تجربة حياته وموته.

لقد افضى التركيز الشديد على اقتناص لحظة من لحظات تجربة عادية ومألوفة، وحالة من الحالات التي توحد الذات الانسانية بكائن طبيعي، الى التصاق مؤشر بناء النص وتكوين القناع بالمحور الذي تؤسسه حركة التفاعل بين قطبي القناع، مباشرة وبلا وسيط. حيث كبح هذا المؤشر عن الوثب نحو ارتياد مجالات مصدرية تتجاوز هذين القطبين، وتم التركيز على تفاعلهما بغية تفجير الطاقة الدرامية، والشعرية، الكامنة فيهما، وفي تفاعلهما الخلاق، وبغية بناء شبكة دلالية تنبثق عن التجربة التي يخوضها القناع. ولا شك ان قيام تجربة الرؤيا الداخلية على اكتشاف خصائص الانسان ولغته الكامنة في الكائن الطبيعي (الاشياء)، وعلى اكتشاف خصائص الكائن الطبيعي ولغته الكامنة في (الانسان)، هو الذي مكن النص من ان يكون تجسيدًا حيويًا لتجربة القناع. مثلما مكن القناع من ان يقول تجربته - النص، حيث تم توظيف الحساسية الانسانية، والفكر الحسي، وحركية الاشياء وجدليتها، وتشكلاتها الحسية المتنوعة، وتمّ صهرها جميعًا في بوتقة لغة واحدة، تستوعب كوامن التجربة، وتجسدها، وتقتنص ما هو خفي وغامض من داخل ما هو عادي ومألوف، وذلك عبر تفجير ينابيع الرؤيا من خلال التأمل في ما هو حسي وملموس.

ولأن الرؤيا التي تبثها القصيدة هي رؤيا القناع، ولأن القناع لا يتأمل موضوعًا خارجًا عنه، ولا يتأمل شيئًا غير ذاته، ولا يقول الا تجربته، فإننا نحس، في كل لحظة، ان الانسان والنبت يتأملان بعضهما بعضًا، كذاتين، وان كلا منهما يعبر، بلغته، عن رؤيته لأناه المغاير - الآخر. فيما القناع اذ يعبّر عن ذاته عنهما، واذ يقول تجربته، فإنه يقول تجربتهما معًا، واذ يبث رؤياه فإنه يبث رؤياهما معًا. وهو الامر الذي ندركه، تمامًا، مع اكتمال التجربة التي يكتمل معها تكون القناع، اي مع اكتمال القصيدة التي تتجلى في شبكة دلالاتها الكلية، هويته التي لا يمكن ان نتعرفها جيدًا بمعزل عن قراءة تأويلية متعددة الابعاد لتلك الشبكة التي تدعونا لاقتناص حركتها الدلالية، ولاكتشاف مدلولاتها.

والحق انه لولا اشتغال آلية (الانصهار) التي افضت الى التحام انا الشاعر بأنا النبت في صيرورة التجربة، وفي بنية القناع، وفي لغة القصيدة، لما امكن لناطق القصيدة، وخائض تجربتها، ان يتجاوز دائرة المثيل الاليغوري ليدخل دائرة القناع. فالقناع لا يتحقق - كما اشرنا الى ذلك - بمجرد ان تنطق القصيدة صوتًا مغايرًا للشاعر، فلا بد من ان يحتضن صاحب الصوت خصائص كلا القطبين اللذين يشكلانه كقناع، وقد تحولت وانصهرت داخل بوتقة تفاعلهما التي هي بنيته ذاتها، ولا بد ان يفضي تحليل تلك البنية الى ادراك كمون انا الشاعر، وأناه المغاير، في اعماقها البعيدة او القريبة.



ولأن لحظة ميلاد ناطق القصيدة، كقناع، هي ذاتها لحظة ميلاده، كرمز، فإن آلية الانصهار التي كفلت للنبت المتسلق ان يتحقق كقناع هي التي كفلت تحققه، في اللحظة ذاتها، كرمز يتحرك في شبكة من الرموز التي تنبع عنه، وعن خصائص ومكونات هويته، بحيث يستحيل ان نطابق بينه وبين الشاعر، او بينه وبين الانا المغاير. مثلما يصعب ان نعتبره موازيًا لفكرة، او لدلالة محددة تقبع خارجه ويؤشر اليها، وذلك لأن مغزاه الكلي كامن فيه، وفي صيرورة تجربته. وبناء على ذلك، فإن الصوت الذي يصل الينا من اعماق القناع هو صوت كائن جوهري مطلق، كائن يوحد في هويته الجديدة خصائص الانسان والكائن الطبيعي (النبت). كائن جديد لم يسبق لنا ان تعرفناه من قبل، لأنه تخلّق في صيرورة تجربة رؤيا داخلية، او تماه ديالكتيكي خلاق جمع الشاعر الذي قال: «كل الوجوه تتحول الى وجوه مقدسة والشجرة تحدثني»[11]، مع هذه الشجرة، هذا النبت المتسلق، ليصوغ وجهًا جميلاً لكائن تمتص هويته، وتبث، جوهر الحياة في عالمي الانسان والطبيعة. فيكون هو الطبيعة وقد امتصت جوهر الانسان وجعلته محتوى لها، ويكون هو الانسان وقد امتص جوهر الطبيعة وجعلها محتوى له، ويكون هو الجسر الذي يصل انسان هذا العصر اللاطبيعي بأول لحظة من لحظات وجوده في الطبيعة، لحظة الوحدة الملتحمة بينهما، لحظة الروح الكلية التي كانت تتجلى في الانسان والكائنات، وفي الاشياء والظواهر.

(من مخطوط الجزء الثاني من كتاب «قصيدة القناع في الشعر العربي المعاصر» الذي يصدر قريبًا. وقد صدر جزؤه الاول عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت، ١٩٩٨)

•• الإشارات:

(١، ٢، ٣، ٤) ارنست فيشر: ضرورة الفن، ص١٠٠.

(٥) ارنست فيشر: ضرورة الفن، ص ١١٨.

(٦) المرجع السابق: ص ١١٨، ١١٩.

(٧) سعدي يوسف: ديوان سعدي يوسف، المجلد الثاني، دار العودة، بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٨٨، ص٣٧٤.

(٨) سعدي يوسف، المصدر السابق: ص٣٧٤.

(٩) فؤاد رفقة: الشعر والموت، دار النهار للنشر، بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٧٣، ص٢٣، ٢٤.

(١٠) سعدي يوسف: المصدر السابق، ص٣٧٥.

(١١) سعدي يوسف: ديوان سعدي يوسف، المجلد الاول، مقدمة الديوان: سعدي يوسف، الشاعر الذي رأى، بقلم: طراد الكبيسي، ص٢٨.

رسالة مفتوحة يوجهها السينمائي السوري الى وزيرة الثقافة السورية

محمد ملص: من المستفيد من موت السينما في بلادنا؟

تشغل قضية خصخصة المؤسسات العامة التي تعنى بالشأن الثقافي، حيزًا اساسيًا من السجال الدائر اليوم في العالم العربي، مغربًا ومشرقًا. وننشر وجهة نظر السينمائي السوري محمد ملص، من اجل تسليط الضوء على مختلف وجهات النظر حول هذه القضية الحساسة.

لماذا يصر التوجه الجديد على عدم تبني المؤسسة، لا بل يخلط بينها وبين الادارة ويعمل على لفظها، لنبدو كالأولاد المنحرفين؟

السيدة وزيرة الثقافة،

تحية طيبة،

في البدء، اود ان اؤكد لك بأن السينمائي لا يلجأ الى الكلام والشكوى، الا حين يواجه الصعوبات والعقبات التي تحول دون تحقيق مشروعه. وقد يلجأ الى الصمت المؤلم حين تتحول الصعوبات والعقبات الى الاستحالة والعجز عن تحقيق اي مشروع.

واريد ايضا ان اؤكد لك ما ليس بجديد، ان كل ما حاولته وحاوله غيري من السينمائيين في العشرين سنة الماضية، هو السعي لتحقيق سينما سورية راقية ومحترمة، وانجاز افلام مهمة وجميلة. ومن اجل هذا الهدف تحملنا ما لم يتحمله اي سينمائي في بلد آخر، وهو الاتكاء قهرًا على جدار الانتظار، كي نحقق في كل سنوات العمر المبدد فيلمًا او فيلمين، ونصرف الوقت ونحن نشرح، نوضح، نقترح، نصرخ، نقيم الندوات، ونعقد المؤتمرات، كل ذلك كي نتجاوز الصعوبات والمشاكل التي تواجه سينمانا الجديدة واحلامنا الصادقة. فماذا كانت النتيجة؟

استطيع القول، وبكلمات واضحة، ان العمل مع المؤسسة العامة للسينما في السنين الماضية، اتاح لابناء جيلي مواصلة العمل على تحقيق السمعة الممتازة التي تتمتع بها سينما بلدنا اليوم. فقد تمكنت بفيلمي الاول من ايصال السينما السورية الى مهرجان «كان» الدولي العام ١٩٨٤، وتمكنت ايضا بفيلمي الثاني من ان اصل بالسينما السورية للمشاركة الاولى في مهرجان «نيويورك السينمائي» العام ١٩٩٢. كما ان فيلمي اختاره النقاد ضمن قائمة افضل عشرة افلام في تاريخ السينما العربية كلها.

ولعلك توافقين ان هذا يعني شيئًا منطقيًا واحدًا، هو ان نستمر في ذلك، فهذه النجاحات تحملنا المسؤولية للسعي نحو المزيد من هذه الانجازات. اليس هذا هو البديهي والعقلاني؟ الم يعطنا ذلك كسنيمائيين مزيدًا من الطموحات وشحنة من القوة للتضحية امام الصعوبات لتحمل المسؤوليات الملقاة على عاتقنا؟

فما الذي حصل بعد ذلك؟ ولماذا لم نستمر؟ كيف توقفت الحياة الدافئة في المؤسسة؟ بدلاً من الاستمرار، بدأت عملية زرع الالغام في خطة دؤوبة وخفية للعب على التناقضات وتفتيت الاهداف الجوهرية. هكذا اختلط الحابل بالنابل وتداخلت المشاكل وحولت الطاقات الى خارج اهدافها، وصارت المصاعب المالية عقبة، ووسيلة لترتيب الولاءات وللتغطية على الاخطار الحقيقية، بدلاً من البحث الصادق عن الحلول العملية والخلاقة. واحالت الادارة مواقع الجدل وطبيعته حول قضية السينما وايجاد حلول لها الى مواقع مستحدثة. وتم الخلط بين الامور: فاذا انتقدت الادارة فأنت تهاجم المؤسسة، واذا انتقدت المدير واسلوب عمله فأنت ضد القطاع العام والسياسة الوطنية العليا! وقد نجحت الادارة في التهرب من مواجهة مسؤوليتها في تكريس وتعميق المشاكل، ودفع السينما نحو الهاوية. وحتى قضية اللحاق بالتطور التقني لمجاراة العصر، اصبحت وسيلة لهدر الاموال وايقاف الانتاج! وسنة وراء اخرى كانت المسامير تدق، في «نعش» هذه السينما المتفتحة والتي لم تبلغ صباها. لماذا؟

السيدة الوزيرة،

على الرغم مما تعرضت له شخصيًا، وما واجهه مشروع فيلمي «سينما الدنيا» الذي اقترحته على المؤسسة منذ العام ١٩٩٨، حاولت طويلاً الا اتيح لليأس ان يتسلل الى روحي، لكنني حين اطلعت على المذكرات ومحاضر الجلسات والتصورات التي تمخض عنها اجتماع اللجنة الوزارية العليا اخيرًا بشأن المؤسسة، اصبح لهذا اليأس حق الاطباق على العنق تمامًا. لقد وقع ما جفت حلوقنا ونحن نصرخ ونحذر منه. فالمؤسسة تعاني بنيويًا وتنظيميًا من القوانين المعيقة والمعطلة لأي نمو وتطور، في العملية الانتاجية السينمائية. والادارات المتعاقبة، في معظمها، اما ادارت الازمة واما قادت الامور نحو مزيد من الافلاس. وعلى الرغم من الصراخ والمناشدات، كانت السلطات المعنية تكتفي بالتطنيش واحيانًا بالبقشيش، وبعض المساعدات، من دون ان تعمل على اعادة تنظيم الامور بما يكفل خلق حلول ناجعة حقيقية تعيد اطلاق الانتاج السينمائي بشروط صحيحة وتؤسس لعائدية مالية منصفة. وعندما مثلت الحالة بين يدي الحكيم والمشرع، قرر ان يوصي بـ«دفنها» وكفى الله المؤمنين شر العلاج والاصلاح الذي لم يجرب فعليًا حتى مرة واحدة.

مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الخدمات يوضح ان «هناك توجهًا من الدولة الى عدم تبني المؤسسات الخاسرة بعد الآن، ومؤسسة السينما هي مؤسسة خاسرة».

هل مؤسسة السينما خاسرة؟ هل تساءلتم لماذا هي مؤسسة خاسرة؟ وكيف يمكن لها الا تكون خاسرة؟ وما هو مفهوم الخسارة؟ وهل حسبتم الارباح والمكاسب الابداعية والحضارية







• محمد ملص •

...ام ان تلك قضية لم تعد تعني احدًا؟ في العالم كله تدعم السينما وتدار بشكل صحيح، ويتم تحمل الخسارة المالية مقابل الكسب الثقافي والادبي للمجتمع، وتعمل الحكومات على وضع الخطط لتطوير السينما، بما يجعلها دعمًا للثروة الوطنية ومصدرًا للدخل القومي. ألم يعد كل ذلك يعني احدًا عندنا؟

السيدة الوزيرة،

اننا لا نعيد اكتشاف قانون الجاذبية عندما نقول ان الخسارة المالية لمؤسسة السينما لا تقارن ابدًا بالمكاسب الادبية والمعنوية التي حققتها هذه السينما، والحل المنطقي والعادل يكون بالاصلاح الفعلي لا بالغاء المؤسسة على موضة «البيريسترويكا». واسمحي لنا ان نذكر بأن الافلام التي حققناها ليست هي الخاسرة اقتصاديًا، بل الخسارة سببها العقلية الادارية الغارقة بذاتية مرضية، فالافلام تخسر ماليًا اذا لم توزع، مثلها مثل اي منتوج. ونحن لم نحقق افلامًا غير صالحة للتوزيع. والوثائق موجودة بالطلبات الخارجية والعربية لتوزيع افلامنا، لكن احدًا لم يستجب لها. ان مهمتنا هي صنع الفيلم وليس توزيعه، فتلك مسؤولية الادارة حصرًا. نحن نجحنا وكسبنا رهاننا، لكن الادارات - لا المؤسسة - هي التي فشلت. فلماذا يصر التوجه الجديد على عدم تبني المؤسسة، لا بل يخلط بينها وبين الادارة ويعمل على لفظها، لنبدو كالأولاد المنحرفين والعاقين الذين لا يريد احد ان يتبناهم. لا انكر ان «مؤسسة السينما» في وضعها الحالي ليست خاسرة فقط، بل غدت مأوى خيريًا يستهلك نفسه، وقد دخلت مرحلة الاحتضار.

لكنني اخشى من ان نسير الى المستقبل وكأننا لا ماض لنا، ونقفز فوق المتغيرات هربًا من اخطائنا. وبهذا اود التذكير بالشيء الذي حصل في مجال السينما في مصر العام ١٩٧١، اذ يبدو لي ان الفارق الوحيد بيننا هو فقط ثلاثون عامًا. فماذا كانت النتيجة في السينما المصرية حينما قررت الدولة عدم تبني السينما؟ قررت الدولة المصرية عدم تبني الانتاج الروائي، لكنها لم تحول انتاجها الحكومي الى الافلام القصيرة والدعائية والسياحية. ولأنها بلد عريق في صناعة السينما لم ترض لنفسها الا ان تحتفظ بـ«المركز القومي للسينما»، وفتحت لهذا المركز الفرصة للاشراف وادارة الحياة السينمائية، وانتاج الافلام التسجيلية الطويلة والقصيرة، فحافظت على ماء الوجه على الاقل.

وفي الحديث عن مصر يجب التأكيد هنا على الاختلاف الجذري والنوعي بين السينما في سورية والسينما في مصر، ليس من حيث الحضور والكم فقط. فالقطاع الخاص كان موجودًا قبل الدولة، وبقي معها وبعدها.. وهو قطاع منتج. اما السينما في سورية فلم توجد بشكل حقيقي الا حين اخذت الدولة على عاتقها مهمة الانتاج، قبلها لم يكن القطاع الخاص منتجًا حقيقيًا بل استجابة ميكانيكية لاطراف عربية متعددة. وتراجع الدولة اليوم عن تبني السينما ودعمها، هو بمثابة رصاصة الرحمة التي ستقضي عليها. واذا ظهر القطاع الخاص، فلنتاكد بأننا من الآن يجب ان نبحث لها عن «هنيدي» آخر او «ولي الدين» جديد.. فهي لن تتعدى ان تكون اكثر من ذلك. لن تقوم قائمة للسينما في المرحلة الراهنة إلا بدعم الدولة. وها هي السينما التونسية التي لا تستطيع ان تنتج فيلمًا الا بدعم وزارة الثقافة الذي يصل احيانًا وبلا مقابل الى التوزيع الاعلامي والثقافي والسياسي للفيلم المدعوم، اضافة الى تغطية مصاريف تصويره التي قد تتراوح بين ٣٥ و٤٠ في المئة من موازنة الفيلم. وها هي السينما الايرانية العظيمة التي لم تصل الى ما وصلت اليه، الا بدعم الدولة المادي لها، واتاحة الفرصة والحرية لها كي تنهض وتنطلق الى العالم كله.

السيدة وزيرة الثقافة،

قرانا باهتمام ما صرحت به الى جريدة «الحياة»، وحرفيته ان اي قرار «لن يصدر بشأن السينما الا من قبل السينمائيين انفسهم». اذا كان هذا هو شعارك، ومنهجك، وسياستك تجاه السينما فعلاً، فدعينا نصدر قرارنا. وقرارنا ليس خافيًا على احد في ارشيف المؤسسة، في الكتب والمراسلات والندوات واوراق العمل والمذكرات والمناشدات التي توضح كل شيء وبكل اللغات. فمنذ المؤتمر التحضيري الاول العام ١٩٧٦، سفحنا الكثير من الحبر والكلام والطاقة والعمر في فضاء اصم. وهذا الارشيف الضخم الذي تنوء تحته ارواحنا، هو صوتنا الحقيقي وتجربة عمرنا لمحاولة النهوض بالسينما الوطنية والاستمرار بها، يوم كان الامل ما زال يسكننا.

ويبقى السؤال مترنحًا في فضاء اصم: لمصلحة من ستكون نهاية الانتاج السينمائي السوري؟ من المستفيد من غياب السينما السورية؟ لا مصلحة للوطن بتوقف الانتاج السينمائي. وانا السينمائي السوري الذي لا يملك الا مهنته وصوته الحر وكلمته، اسعى بين الصمت والمنفى للاحتفاظ بأحلامي وتحقيق مشروعي السينمائي. واطالب منذ اكثر من ربع قرن بما يلي:

- دعم الدولة للانتاج السينمائي السوري.
- اعادة النظر في احتكار الدولة لكل السينما عبر مؤسسة واحدة.
- فتح الباب امام المشاركات الانتاجية المحلية والعربية والدولية.
- حرية التعبير.
- تاسيس مجلس وطني للسينما وصندوق وطني لدعم الانتاج.

ودمتم.

محمد ملص



(٣٣) عامًا على غياب رئيف خوري

شارك في الثورة الفلسطينية وقال لعبد الناصر: «الديمقراطية يا سيادة الرئيس»..

بقلم: محمد دكروب

تعريف

• ننشر هنا هذا المقال للناقد والمناضل الشيوعي اللبناني محمد دكروب في الذكرى الـ(٣٣) لرحيل واحد من أبرز المثقفين والمكافحين الماركسيين العرب، الاديب رئيف خوري، الذي ترك بصمات واضحة على الثقافة العربية التقدمية وعلى مسيرة نضال الشيوعيين العرب من اجل التقدم والدمقراطية والعدالة الاجتماعية.

ومقال دكروب واحد من مجموعة مقالات ظهرت في ملف خاص بهذه المناسبة نشرته صحيفة «السفير» البيروتية هذا الاسبوع.

(المحرر)

• قليلون جدا الذين يعرفون ان رئيف خوري، الكاتب اللبناني الكبير، شارك مشاركة فعالة جدا في ثورة الشعب الفلسطيني الاولى عام ١٩٣٦، وشارك في صياغة الشعارات والمطالب التي تبنتها قوى الثورة وصارت هي مطالبها المرفوعة في تلك الأيام.. وشارك رئيف خوري، بفكره وكتاباته وتواصله العملي، مع مختلف الحركات الجماهيرية لدعم اي حركة كفاح في اي بلد عربي..

وكان نضاله التحرري القومي التوحيدي هذا جزءا اساسيًا في نضاله لأجل الديمقراطية ودفاعه عنها.. ولأجل الاشتراكية لاحقاً، والدعوة إليها.

ولعل مقالتنا هذه تركز حديثها على الاختلاف تحديدا، عند رئيف خوري، في عدد من الميادين التي اختار ان يقتحمها، منوّرا ومكافحا ومفكرا له طابع الشمول.

فإذا كان نضال رجال النهضة العربية، في معظمهم، ظل في إطاره الفكري الثقافي، بما يشبه التبشير بالفكر الجديد، وخوض المعارك الفكرية دفاعا عن هذا الفكر الجديد، وعن الحرية وفكرة التقدم.. فإن رئيف خوري، شأن عدد من صحبه، لم يحصر نضاله في الحقل الثقافي الفكري، بل دخل بقوة في حقل الصراع الاجتماعي العملي الى جانب القوى التي رأى ان قيم التحرر والتقدم لا بد ان تنتصر بفعل حركتها النضالية.

وإذا كان النفر المتقدم من رجال النهضة ظلوا على التخوم بين افكار الثورة الفرنسية وبدايات التصورات الاشتراكية.. فإن رئيف خوري سار الى الابعد باتجاه الفكر الماركسي، والاشتراكية.

الانتماء الوطني والقومي

على ان رئيف خوري يتميز عن كثيرين غيره من ماركسيي الزمان الاول في بلادنا، بأنه كان يرى منذ البداية وحتى آخر عمره ان اولوية الانتماء الوطني والقومي العربي والديمقراطية وحرية الفكر هي في صلب الفكر الماركسي، ماركسيتنا.. وإذا لم يكن الأمر هكذا فيجب ان يكون هكذا.

هذه القناعات كانت في أساس اهتمامه الخاص بالتاريخ العربي وبالتراث العربي وبفكر رجال النهضة.. وسنرى انها كذلك، هي في أساس مختلف كتاباته الاخرى ومواقفه ومعاركه حتى مع الذين اختار ان يربط مسيرته بمسيرتهم الكفاحية.. فقد كانت هذه القناعات بالذات في أساس خلافه، لاحقا، مع قيادات في الحزب الشيوعي اللبناني السوري، ايام سيادة الممارسات الستالينية، والتفرد القيادي، وأيام كانت هذه القيادات تضع تصوراتها عن «الأممية» في أولويات فكر الحزب وممارساته.

اي، كان رئيف خوري، والفريق الذي ينتسب إلى تياره، يرى، ان أولوية النضال للتحرر الوطني هي الأساس لأي تضامن على الصعيد الاممي.

على ان مفاهيم، الوطنية والقومية العربية والتحرر الوطني والديمقراطية، كانت في فهم رئيف خوري، منذ بدايات كتاباته وإطلالاته الفكرية الأدبية السياسية، تكتسب مضامين أبعد من معانيها المباشرة المحدودة المتعارف عليها.. فهي كلها في فهم رئيف لها ترتبط بمسألة التقدم الاجتماعي، والاشتراكية.

فمنذ البدايات هذه، في أواسط الثلاثينات، كان رئيف خوري يعرف الوطنية بالنسبة للشعوب المستعمرة المقهورة بأنها: حركة كفاحية ترمي الى تحريرنا من السيادة الاجنبية التي ندعوها الاستعمار.. وهي التي تضمن للشعب، تالياً، إغناء حياته الاجتماعية بتوسيع الديمقراطية وترتيب الوسائل لرفع مستواه المعاشي والثقافي .. «.. وتحريك مواهبه للخلق والابتكار في ميادين العلوم والصناعات والآداب والفنون في كل ما يشبع رغائبه بصفته بشرا»(١).

فالوطني القومي العربي هو الذي يناضل من أجل الحرية، ومن أجل التقدم الاجتماعي.. والحكم الوطني هو تحديدا ما يؤمّن للشعب رفع مستواه المعاشي والثقافي، ويحقق التقدم والعدالة الاجتماعية، وليس أبدا ذلك الحكم الذي يكتفي برفع راية الاستقلال.

حقوق الانسان

ومنذ أواسط الثلاثينات ايضاً، كان رئيف خوري يرى في حقوق الانسان ابعد بكثير من مجرد تمتع الانسان بحرية الرأي والنشر.. انها تعني، أيضا وخصوصاً، حقه في العدالة الاجتماعية، أي بنظام اجتماعي يهدف الى إلغاء استغلال الانسان للانسان.. ففي العام ١٩٣٧ أصدر رئيف خوري كتاباً طليعياً قيّماً بعنوان «حقوق الانسان»، ويظن قارئ العنوان ان هذا الكتاب هو مجرد شرح وتحليل لبيان «حقوق الانسان» الذي أعلنته «الجمعية الوطنية الفرنسية» المنبثقة عن الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩. ولكن هذا القارئ، إذ يدخل في فصول الكتاب يكتشف انه كتاب يروي ويحلل، بشكل مكثف ومشوق، حركة النضال الكوني من أجل حقوق الانسان منذ بدايات المجتمع البشري، وعبر مختلف أطوار التاريخ والانظمة الاجتماعية، وصولا الى الثورات البرجوازية، ثم توقفا خاصا مع احداث الثورة الفرنسية ومنجزاتها و«بيان حقوق الانسان».. ولكن رئيف خوري يتجاوز حدود «بيان حقوق الانسان».. هذا في نظام البرجوازية الراسمالي، فيكشف تناقضات هذا النظام، حيث الاستثمار اتخذ لنفسه أشكالا جديدة، وحيث شعار «حقوق الانسان» فقد أي مضمون اجتماعي وأية ضمانة حقيقية تحرر الانسان من الاستغلال والفقر، ويعلن انه يرى في الاشتراكية نظاما يهيئ القاعدة المادية والاجتماعية لجعل الانسان يتمتع بحقوقه.. في تلك الفترة كان رئيف خوري متحمسًا جدا للنظام الاشتراكي في الاتحاد السوفييتي، ولكنه ومنذ تلك السنوات كان يرى في الديمقراطية الاساس والضمانة لتطور النظام الاشتراكي، للتقدم الاقتصادي الثقافي والعلمي للمجتمع الاشتراكي.

وسوف يكتشف لاحقا مع بداية الخمسينات (وسنكتشف نحن بعده بكثير) إن إلحاحه العفوي هذا على تحقيق الديمقراطية، كان أشبه بهاجس خفي لقضية ستثبت التجربة المريرة للنظام الاشتراكي نفسه، إنها ضرورة حيوية ليس فقط لضمان حقوق الانسان، بل لضمان استمرار النظام الاشتراكي نفسه.



على أن إلحاح رئيف خوري الصريح على الديمقراطية كان يتركز باستمرار على بلادنا العربية، كضرورة لأي تقدم، وكشعار أساسي لا يجب ان يغيب مطلقا عن أي برنامج كفاحي، ولا حتى عن أي مفهوم يتناول: الوطن، الوطنية، الأمة، القومية والتقدم الاجتماعي... فلم يكن مضمون أي من هذه المفاهيم لينفصل في رؤيته، وفي ممارسته، عن الديمقراطية، التي لا بد ان تكون أساسا لهذه المفاهيم كلها...

وعندما يحدد، في كتابه «حقوق الانسان»، أشكال الاستغلال والقمع والسيطرة وسحق الحريات في زمان الرأسمالية والاستعمار.. يوضح كيف ان البرجوازية الاستعمارية التي تتسامح بالحقوق والحريات في داخل أوطانها، تحارب هذه الحقوق والحريات الديمقراطية في الأوطان التي تستعمرها «وتمزق شمل القومية»، وتبني الاقطاعية وشكل الحكم الاتوقراطي الاستبدادي.

... ويتساءل: فما السبيل لازالة هذه المساوئ والمظالم التي تعرقل مطامحنا الوطنية والتقدمية؟... ثم يقدم جوابا واضحا وحاسما، نرى انه يكتسب، الآن، وفي مجتمعاتنا العربية، اهمية استثنائية راهنة:

«لنا سبيل واحد هو الديموقراطية، ولو بشكلها البرجوازي زمان كانت البرجوازية ثورية تقدمية، وقبل ان اصبحت رجعية كما هي اليوم في عهدها الرأسمالي الاحتكاري»(٢).

كما كان يرى، ومنذ ذلك الزمان ايضا، في أواسط الثلاثينات، إن الديموقراطية تحديدا هي الطريق الصحيح الى الوحدة العربية الصحيحة الراسخة... «يجب ان يكون لنا الآن شعار واحد هو الديموقراطية». الديموقراطية داخل الوطن، وباتجاه الوحدة القومية ومن اجلها، فإن تأسيس فكرة الوحدة «على قواعد ديموقراطية صحيحة» تأخذ مداها في الاقطار العربية كلها، وتضمن لكل فرد منها حقوقا وحريات ديموقراطية متساوية، وتقارب بين درجات تطورها «تكون هي امتن رابطة تربط هذه الاقطار وتسهل عليها تفاهما واتحادا ديموقراطيا في المستقبل يتخذ اشد الاشكال موافقة للظروف التي يتحقق فيها»(٣).

الوحدة القومية عنده هي مسألة حياة او موت، بالنسبة للمثقف الوطني العربي. كما ان الديموقراطية هي كذلك مسألة حياة او موت بالنسبة للوحدة القومية.

لنتأمل في هذه الصيغة الدقيقة للتعبير عن انتمائه القومي العربي هذا، والتي تشبه، في الوقت نفسه، هتافاً في قلب المعركة:

«كنّا وما زلنا ابناء قومية عربية شاملة وعشاق حرية واستقلال، وطلاب حياة ديموقراطية صحيحة تحمي كرامة الشخص الانساني وحرية ضميره وحاجته من الخبزين المادي والمعنوي. مطامح من اجلها نحيا ومن اجلها نموت». (قال هذا عام ١٩٤١ في افتتاحية العدد الاول من جريدة اسبوعية اصدرها رئيف لعدة اشهر، في دمشق، واسمها: «الدفاع» ١٨ آب ١٩٤١).

واذكر، في هذا السياق، موقفا شجاعا ومسؤولا وقفه رئيف خوري امام الزعيم العربي جمال عبد الناصر: ففي اوائل ايام الوحدة المصرية السورية، جاء عبد الناصر الى دمشق، وانطلقت من بيروت الى دمشق وفود كثيرة للاحتفال والتهنئة، منها وفد ضم عدداً كبيراً من المثقفين على رأسهم رئيف خوري. كنت في عداد هذا الوفد. واذكر انه اتيح لنا ان نقف مع رئيف على شرفة «قصر الضيافة» الى جانب عبد الناصر وعدد من الوزراء السوريين.

وفي الساحة الواسعة امام القصر عشرات ألوف المحتشدين... والقى رئيف خوري بصوته الهادر، كلمة باسم المثقفين اللبنانيين، تحدث فيها عن الوحدة العربية كأمل قومي عربي عريق بدأ يتحقق، وعن ضرورة ترسيخ الوحدة... ولكن الجملة التي لا ازال اذكر لهجتها المخلصة المؤيدة والمحذرة معاً:

«الديموقراطية يا سيادة الرئيس، الديموقراطية هي الضمان الاكيد لاستمرار الوحدة ولامتداداتها الى البلدان العربية الاخرى».

... ولكن!... ولكن هذا حديث آخر، حزين، لكل من يعتبر!.

وهنا ايضاً، اي: بالنسبة لمفهوم القومية العربية، وآفاق الوحدة، لم يكن رئيف خوري مجرد مبشّر يعبّر، كتابة، عن قناعاته، بل كان يمارس انتماءه القومي هذا، عملياً، وبامتياز: في لبنان يستخدم مختلف المنابر لتأكيد عروبة لبنان ودمج هذه العروبة بالحرية والاستقلال، ويجابه التيار الذي كان يؤسس لعزل لبنان عن محيطه العربي بدعوى الانتماء الى «حضارة الغرب... والمتوسط». وفي سوريا يناضل، ويدرّس الادب العربي، ويصدر جريدة مكافحة اسمها «الدفاع» لتأكيد ديموقراطية الحركة القومية العربية... وفي فلسطين يشارك في الثورة الفلسطينية الاولى عام ١٩٣٦ (كما سنروي بعد قليل)، وعلى الصعيد العربي العام، يشارك في مختلف الاحداث والمناسبات الفكرية والسياسية ذات الطابع القومي في اي بلد عربي.

صياغة مطالب الانتفاضة الفلسطينية

على ان الصفحة القومية الرائعة لرئيف خوري هي: مشاركته الفعلية في الاعداد الفكري الثقافي للثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦، ومشاركته عملياً في هذه الاحداث. ولا بأس ان نتأمل في هذه الصفحة من حياته الكفاحية، ليس فقط من حيث معناها السياسي النضالي، بل بالاخص من حيث إنها تعبّر تماما عن ذلك الاندماج السعيد بين قيم الثقافة الوطنية الديموقراطية وحركة الكفاح الثوري العملي... فتظهر الثقافة جزءاً اساسيًا فيه، ووقوداً لناره، كما تتجلى بامتياز الدلالة الكفاحية للمثقف الوطني.

ففي العام ١٩٣٥، رحل رئيف خوري الى فلسطين حيث تولى، في القدس، تدريس الادب العربي وتاريخ الادب الشرقي والترجمة، في «مدرسة المطران غوبات». كانت فلسطين تغلي، وتتجمع فيها عوامل انتفاضة عربية ضد سلطات الانتداب الانكليزي والهجرة اليهودية. وقد تعرّف رئيف على شباب وطنيين وقادة في الحركة الوطنية والتقدمية والشيوعية، في فلسطين، منهم: خليل البديري، عبد الله بندك، مخلص عمرو، توفيق طوبي... والتقى بالمثقفين التقدميين القادمين ايضا من لبنان: سليم خياطة ورجا حوراني... فشكّل هؤلاء جميعاً، مع آخرين كثيرين، تجمّعا وطنيا تقدميا اطلق تياراً واسعاً في الوسط الثقافي والطلابي ضد الاستعمار الانكليزي والصهيوني، ولنشر الثقافة التقدمية والاشتراكية.

وجاء عام ١٩٣٦ عاصفًا في حياة فلسطين والبلاد العربية، وعاصفًا، ايضا، في حياة رئيف خوري وتطوره الكفاحي والفكري الثقافي. فقد بدأ الاضراب الوطني الكبير في فلسطين، الذي استمر ستة اشهر، وادى الى انتفاضة واسعة في مختلف المدن الفلسطينية. وكانت مشاركة رئيف خوري فعالة في هذه الاحداث. فقد شارك، مع خليل البديري ورجا حوراني وعبد الله بندك في صياغة مطالب وطنية صارت هي مطالب الانتفاضة بعد ان تبنتها الحركة الوطنية الفلسطينية، وتتركز المطالب بشكل اساسي في: منع الهجرة اليهودية الى فلسطين وعدم بيع الأراضي للصهيونيين وتشكيل حكومة وطنية

◄◄◄



شارك في الثورة الفلسطينية وقال لعبد الناصر: «الديمقراطية يا سيادة الرئيس»..

ديموقراطية مستقلة والاحتجاج على سياسة الكبت والقمع التي تمارسها السلطة البريطانية.

وكان رئيف يتنقّل بين المدن والقرى الفلسطينية، يخطب في الجماهير محرّضاً على الانتفاضة ضد الانكليز والصهيونية والمتعاونين معهم.

وفي ذلك العام نفسه، وفي لهيب المعارك والمواجهات، وضع رئيف خوري كتاباً كفاحياً عن الثورة الفلسطينية مجهول حتى من الكثيرين الذين قرأوا رئيف خوري، لانه كان مفقوداً، وقد عثرنا، ذات عام سعيد، على نسخة نادرة منه... الكتاب بعنوان «جهاد فلسطين» (عمل الصديق الياس شاكر على نشره عام ١٩٨٤ ضمن مجموعة «اعمال مختارة من تراث رئيف خوري»، كتب الياس مقدمة لها، ووضع للمجموعة عنوان «ثورة الفتى العربي») فمن هو «الفتى العربي»؟).

هذا الكتاب النادر بمختلف المعاني نشر في العام ١٩٣٦، في خضم الثورة الفلسطينية بالذات، ولأسباب تتعلق بأمن رئيف خوري وبأمن الثورة، صدر الكتاب بتوقيع «الفتى العربي»، كتاب من الحجم الصغير، سهل التوزيع، سراً وعلناً. (في أعلى الغلاف جملة: «يُرصد ريعه لمجاهدي فلسطين» ثم جملة بخط اكبر: «كفاح العرب في سبيل الحرية والاستقلال» ثم العنوان الاساسي للكتاب، بخط كبير: «جهاد فلسطين» ثم توقيع «الفتى العربي» ثم عنوان فرعي توضيحي: «الثورة الفلسطينية في مختلف مراحلها» وعلى خلفية هذه العناوين والكلمات صورة باللون الاحمر: فارس امام مجموعة من المجاهدين، ودبابة انكليزية، وعناصر صهيونية مسلحة).

الكتاب هذا كان اشبه ببرنامج للثورة الوطنية الفلسطينية للتحرر من الاستعمار الانكليزي والكفاح ضد الصهيونية. وهو، على ايجازه وصياغته المكثفة، يتضمن معالجة نيّرة ومتقدمة للقضية الفلسطينية، وتصوراً للحل في أفق تقدمي يؤدي بنا الى بناء دولة فلسطينية عربية وديموقراطية متحررة تضمن الحرية والمساواة في الحقوق لجميع سكانها. كما يطرح في الكتاب مسألة ان تحرير فلسطين هو جزء من التحرر الوطني للبلدان العربية باتجاه الوحدة.

هكذا يبدأ الكتاب:

... «الشهر السادس لاضراب فلسطين العربية.

وهو اضراب عظيم قلّ نظيره فيما نعلم، تكشّف عن حيوية رائعة في ذلك الشعب العربي، المفصول عن اشقائه العرب بخطط الاستعمار المجرمة، تكشّف عن توحيد الصفوف، واستعداد للتضحية، وجلد في طلب الحق، وبسالة وحماس» (الصفحة الخامسة، من الطبعة الاولى المطبوعة في دمشق عام ١٩٣٦).

وتتوالى الصفحات بين ربط الحدث بزمنه وبالاحداث الاعم والاهداف التي يستشفها من تدفقات اليهود والمخططات الصهيونية، وبين السرد الوقائعي:

... «توهّج غضب العرب واندلع في يافا. وكان ما كان من اطلاق البوليس الانكليزي، الذي يكمن أبداً وراء الصهيونية، رصاص بنادقه ومسدساته على الجماهير العربية في ١٩ نيسان. فاقفلت المدينة العزيزة اقفالاً موحشاً في ٢٠ نيسان احتجاجاً، ولحقتها نابلس في اليوم ذاته. واخذت كهرباء الاضراب تسري من مدينة الى مدينة حتى كانت جميع مدن البلاد الرئيسية مضربة في ٢٣ نيسان. وفي كل مدينة أسرع الشعب الى تاليف لجان محلية منه لتنظيم الاضراب والسهر على مواصلته، ولترتيب الاسعاف للمضربين.

ان كتل الشعب هي جماع كل حركة تحررية» (الصفحة ٩ من الكراس نفسه). تكشف هذه الفقرة الوقائعية، عن الحالة الثورية التي هي في اساس انتشار الاضراب بتسارع كالنار... وعندما تكشّف ان البلدان الفلسطينية اضربت كلها، يستنتج المؤرخ، وأي قارئ آخر: ان هذه المدن كلها كان يسكنها فلسطينيون.. وان اليهود اقلية تتزايد بالتدفقات الصهيونية التي تسهّل لها سلطات الاستعمار البريطاني امر الدخول وتمهّد لها ان تغتصب البلاد من أهلها.

من قلب هذه الرؤية والاستشراف، وضعت مجموعة المثقفين التقدميين والديموقراطيين الذين تلاقوا في ذلك العام (١٩٣٦) مع العديد من قيادات الحركة الوطنية الفلسطينية، المطالب التي كثّفها في ثلاث يسهل تداولها وحفظها شفهياً. وقد سرد رئيف خوري هذا الواقع وعبّر عنه، في الكراس، بهذه الصيغة:

..«قلنا ان المثقفين السليمين (ذكرنا أسماء بعضهم في فقرة سابقة) ما لبثوا ان اندمجوا في حركة الاضراب، فكانوا لها قوة من وجوه كثيرة. كانوا لها قوة بما شجّعوا من معنويات الشعب عن سبيل الكتابة الصحفية والخطابة والبيانات وتنظيم اللجان والامدادات وبما اختطوه من مطالب واضحة للاضراب سرت على ألسنة الشعب فوجهته توجيهاً مستقيماً وانقذته من بداءة حركته العفوية المرتبكة. وفوق ذلك اسقطت في يد السلطة التي كانت تقول: انكم تضربون هوسا بالاضراب، انكم لا تعلمون ما تريدون.

فلننظر ما هي هذه المطالب..

في بيان اذاعه جماعة من اطيب المثقفين (نذكر من هؤلاء الدكتور خليل البديري، معتقل صرفند الآن، الذي يكوّن هو وامثاله من الشباب المفكر الجرئ المضحي، امل العرب) في هذا البيان الذي مهروه بامضاءاتهم كانت أهم المطالب المعروضة، التي تبناها الشعب في وقت وجيز واصبحت شعاره، ثلاثة:

١) وقف الهجرة اليهودية وقفا باتا.
٢) وقف بيع الأراضي للصهيونيين.
٣) اقامة حكومة وطنية دستورية».

ومما جاء في المطالب ايضا تجريد الصهيونيين من الاسلحة (صفحة ١٣ من الكراس نفسه).

هذه المطالب، التي شارك رئيف خوري مشاركة اساسية في صياغتها واذاعتها والهتاف بها وسط المتظاهرين، صارت هي، كما قلنا، وكما يؤكد كلام رئيف خوري في الفقرة اعلاه، صارت شعارات ومطالب الحركة الوطنية الفلسطينية في تلك الفترة من ثورة ١٩٣٦.

***

هذه الصفحات من كتابة رئيف خوري ومن نشاطه العملي كانت مطوية.. الكتاب فُقد من التداول منذ زمن طويل، ورئيف خوري لا يميل الى التحدث الجهير بأمجاده.. فكان من الضروري فتح هذه الصفحات من جديد وقراءتها في ضوء لهيب الانتفاضة الفلسطينية الآن.

وكان رئيف خوري يتوجه الى العرب، الآن، بصوته الهادر، الآتي الينا من لهيب الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦:

.. «فالواضح انه ينبغي للعرب في جميع اقطارهم المجزأة ان يتضافروا على مقاطعة الاستعمار البريطاني (إقرأ: اسرائيل والسيد الأمريكي) على محاربته وصفعه وطرده من عقر دارهم.

ينبغي للعرب في جميع اقطارهم المجزّأة ان تتصل قلوبهم بشبه اسلاك كهربائية من الشعور تهزّها جميعا إذا لحق بأحدها حيف، وتهيب بها للنضال المشترك.

وبعد (يتابع رئيف من عام ١٩٣٦.. وصولا الى الانتفاضة الفلسطينية عام ٢٠٠٠) فهذه هي اليوم فلسطين، القطر الشقيق والبقعة الثمينة في وطننا العربي، ناهضة نهضة اللبوة في وجه الاستعمار البريطاني (اقرأ: الاغتصاب الاسرائيلي) فهي تعطي العرب فرصة لا نظير لها للتعاون والوقوف جبهة واحدة، ضد العدو المشترك..» (ص ٥٦ من «جهاد فلسطين»).

•• الاشارات

(١) رئيف خوري: «نحن والفاشية»، مجلة «الطليعة»، دمشق، العدد العاشر، ١٩٣٦، ص ٧٤٢.

(٢) رئيف خوري: «حقوق الانسان من أين والى أين المصير»، منشورات مجلة «الطليعة»، دمشق، ١٩٣٧، ص: ١٢٣.

(٣) المصدر نفسه: راجع ص ١٢٥- ١٢٦.

أحمد ابراهيم الفقيه

* استطاع الأديب العربي الليبي أحمد ابراهيم الفقيه أن يجتاز حاجز التهميش الذي يعاني منه أغلب المبدعين الليبيين في الساحة العربية، وأن يحقق تواجدًا وانتشارًا لم يتح للكثيرين غيره، بفضل خروجه من محيطه الذي تغيب عنه وسائل الاعلام، وكذلك نشاطاته المتعددة ومناصبه التي شغلها وعلاقاته، فضلا عن كتاباته التي لاقت استحسانا نقديا بشكل عام.

كتب القصة القصيرة والرواية والمسرحية، بالاضافة الى الدراسات النقدية التي ألقت جانبًا من الضوء على العديد من المبدعين الليبيين.

والفقيه كان أمينا لاتحاد الكتاب والأدباء الليبيين، وعميداً للمسرح، ومديرا للفنون والآداب بوزارة الثقافة، ورئيسا لتحرير ثلاث دوريات في ليبيا ولبنان ولندن، وترجمت بعض أعماله الى الانجليزية وأخرها ثلاثيته الروائية: (سأهبك مدينة أخرى) و(هذه تخوم مملكتي) و(نفق تضيئه امرأة واحدة).

وفي هذا الحوار مزيد من التفاصيل حول تجربته الابداعية والواقع الثقافي الليبي والعربي بشكل عام.

• الواقع الليبي يزخر بالعديد من المبدعين في مجالات مختلفة الا انه مغيب الى حد كبير عن الساحة العربية.. لماذا؟

- الوضع الآن يختلف الى حد كبير عما جئنا اليه في الخمسينات والستينات مثلا لأسباب كثيرة أهمها اكتمال البنية التحتية لهذا الواقع، من قبل لم يكن لدينا شيء.

الآن هناك مطابع ودور نشر ومسارح وفرق مسرحية ومعاهد فنية وموسيقية، وأكاديمية للفنون، ورابطة للأدباء والكتاب، ومؤسسة للسينما.. الخ.

فالبنية التحتية مكتملة الآن الى حد كبير، ومؤسسات التاهيل قائمة ومتوفرة، والأمل موجود في أن تخلق هذه المؤسسات جيلا جديدا يقوم على الاحتراف، بعد أن كنا نعيش عصر الهواة.

وفي ليبيا الآن شعراء وكتاب ومهتمون بالمسرح والسينما والفنون التشكيلية والسمعية والبصرية، وان كان المنتج الذي يصل الى العالم العربي ضعيفا، فهذا يعود الى قصور اعلامي وكذا قصور المؤسسات الثقافية التي لا تعتني بتقديم مبدعيها، ومنهم من لا يقلون كفاءة عن نظرائهم في الوطن العربي.

• كيف بدات مسيرتك الابداعية؟

- بداية أنا من مواليد قرية صحراوية تسمي (مزدة) جنوب طرابلس وكان جدي لوالدي من فقهاء القرية ومعلميها، شانه شان الكثيرين من ابناء قبيلتي، ووالدي كان صاحب دكان. في هذه البيئة ترسخ بوجداني الكثير من مظاهر الحياة البدوية. وكانت قرية (مزدة) واحدة من واحات الصحراء التي تمثل ملتقى قوافل وثقافات شتى، من الشرق والغرب ومن الساحل الى الصحراء، ثقافات اسلامية واخرى افريقية، بالاضافة الى ثقافات بربرية وليبية قديمة. في هذه البيئة تاثرت بأغانيها واشعارها وأهازيجها ورقصاتها الشعبية، وأساليب تعبيرها عن الفرح والحزن، ومواسم الحصاد.. الخ، وكانت مصدرًا من مصادر المعرفة التي اسهمت في تكويني الثقافي،



الملف الثقافي

لست معنياً بالبحث عن جذور عربية للرواية لأنها منجز إنساني



حوار : احمد عيد

بالاضافة الى ما اتيح لي قراءته من كتب ومجلات في مكتبة المدرسة.

واكتمل وعيي الابداعي بالدراسة في مصر عندما التحقت بمعهد سرس الليان التابع لليونسكو عام ١٩٦٢. في هذه الفترة التقيت بالعديد من كبار الادباء والكتاب المصريين مثل عبدالحميد يونس ومحيي الدين صابر ورشدي خاطر، وتوطدت علاقتي بيوسف ادريس وصلاح عبدالصبور وأمل دنقل ويحيي الطاهر عبدالله وآخرين، وكانت هذه المحطة هامة جدا بالنسبة لي حيث انخرطت في حركة ثقافية راسخة وعميقة، لأن الحركة الليبية كانت وليدة آنذاك. وفي عام ١٩٦٨ سافرت في بعثة دراسية الى انجلترا لدراسة المسرح وأتاحت لي هذه الفرصة الاتصال بثقافات الغرب عمومًا. وطوال هذه المرحلة قدمت اولى مجموعاتي القصصية عام ١٩٦٥ بعنوان (البحر ولا ماء فيه) أخذت عنها جائزة الدولة الأولى، بالاضافة الى عدد من القصص المنشورة والمقالات والدراسات الخاصة بالقصة والمسرح والأدب بشكل عام.

• هل هناك ثمة علاقة بين ثلاثية نجيب محفوظ وثلاثية الفقيه؟

- من الضروري ان توجد علاقة حتى ولو كانت تضادية، فأنا ممن يعتزون برواد الحركة الروائية العربية وخاصة أبرز مؤسسيها نجيب محفوظ، وأعتبر نفسي امتدادا لا تكرارا لنجيب محفوظ، امتدادا على طريق التجديد والابتكار الذي بدأه هو. وعندما بدأت أكتب الثلاثية كان في ذهني هذا التجديد والابتكار فكتبتها بتقنية اقرب الى تقنية محفوظ الجيدة مع الفارق، فثلاثية نجيب محفوظ بها لغة تقريرية وصفية تقليدية بكل عظمة واجلال الأعمال الكلاسيكية التي انتهجت هذا المنهج، كما ترصد حركة أجيال ومجتمع وتسجل وتوثق في جزء منها لهذا المجتمع، وتصور الشخصيات والنماذج البشرية التي بعضها ما زال موجودا حتى الآن مثل (سي السيد).

لكني في ثلاثيتي جئت بشكل مخالف، فقدمت رواية لا ترصد الحركة الاجتماعية ولا تعتني بحركة الاجيال، ولا تغطي مساحات زمنية عريضة، ولكنها تمثل ثلاث لحظات في حياة انسان، الأولى: لحظة للذكرى.. عندما يقف في شرفة بيته يتذكر، ولحظة الرؤيا حيث يعيش تجربة روحية صوفية مساحتها دقيقة أو دقيقتان، ولحظة ثالثة امتدت لفترة طويلة وهي معايشته لواقع معين تربى وعاش فيه.

• تستعين بالشعر في كتاباتك كثيرا فما تأثير ذلك على لغة القصة والرواية عندك؟

- انني أطمح باستمرار الى هذا النوع من الكتابة وأحرص على أن تكون لغتي قصصية مع الاستعانة بالشعر بغية التركيز والتكثيف لتعميق الأسلوب واغنائه بالايحاءات والدلالات. صحيح أن الشاعر يتعامل مع الاشياء المجردة والمطلقة، بينما القصة تتعامل مع تفاصيل الحياة الدقيقة والحميمة.. لكن المعادلة الصعبة هي كيف يمكن تطويع هذا الشعر للتعامل مع التفاصيل والأحداث الدقيقة. والشعر هو البهارات التي تدخل جميع الفنون وحقول الابداع سواء كانت رسما أم موسيقى أو مسرحًا، كما أن الشعر مسألة مهمة للكاتب العربي عامة فهو ديوان الأمة ويمكن أن يضيف لونا عربيًا للقصة ويزيدها قوة رغم انه يفسد لغة العلم اذا امتزج بها.

• هل يمكن اعتبار ثلاثيتك جزءاً من سيرتك الذاتية؟

- الثلاثية عمل يكشف العوالم الداخلية، وهي رواية عن تحرير الذات، وسيرتي الذاتية موجودة بالقدر الذي يستعين به الكاتب بخبراته.

• كيف ترى الجديد على مستوى اللغة التي قدمتها؟

- لا أقول جديدا، ولكنه تميز واضح يجعلك عندما تقرأ لي تقول هذا أحمد ابراهيم الفقيه، فأي مبدع سواء بالنسبة للتقنيات أو السرد أو اللغة يكتب بالضرورة مهارات وخبرات ومعارف جديدة يطور بها شخصيته، ثم يغنيها بالتجربة، واللغة إلى حد ما تهتدي اليها كلما توغلت أكثر في المسير على درب الكلمة، وقد اعتنيت بقضية اللغة بشدة باعتبارها الوسيلة الجوهرية للتعبير عن الكاتب واستخدامها بشكل يرقى بها الى أقصى ما نستطيع تحقيقه لانجاز العملية الابداعية، وذلك جزء من طموح أي كاتب يشتغل بالابداع الادبي. كما أن اللغة أداة شائعة، ولكي تحقق التمايز عليك بالجهد والمثابرة والوعي بخطورة القضية حتى لا تدخل في طرق مسدودة، وما أكثر النصوص التي قتلت بحثًا عن محسنات أو قوالب وزخارف لغوية، أو بسبب فقر الدم اللغوي الذي تصاب به، ويبقى دائما لكل كاتب أسلوبه وقاموسه وشخصيته التي تتعامل مع اللغة تعاملا يتفق مع ذائقته الأدبية وملكاته الابداعية، وقد اجتهدت في كل أعمالي على أن يكون لي اسلوبي الخاص.

• ما الذي يشغلك دائما في كتاباتك؟

- في كل الأعمال التي كتبتها تؤرقني قضية محورية وهي الصراع ما بين القديم والحديث. هذا الصراع له أوجه كثيرة ومستويات متعددة.. القديم والحديث في المجتمع والفكر والسلوك والممارسة حتى السياسة. ربما لأني أنتمي لجيل جاء في مفصل تاريخي لا يتكرر كثيرا، لقد عشت نمطًا من أنماط الحياة في طفولتي ومطلع شبابي انهار تماما بعد أن كان سائدا لقرون طويلة، عشت انقضاء هذه الأنماط التي توارثناها من جيل الى جيل، وما طرأ عليها من متغيرات رهيبة تركت حالة انفصام ما زالت موجودة في كل مجتمعاتنا العربية بين القديم والحديث.

ويكفيك مثالا أن أهل قريتي عندما سمعوا المذياع لأول مرة كانوا يفرون في كل اتجاه معتبرينه عملاً من أعمال الشيطان.. فما بالنا بهذه الثورة الرهيبة في المعلومات والاتصالات والتكنولوجيا التي طرأت على مجتمعاتنا ذات الأصول القبلية الرعوية البدوية.

• كيف تعالج هذا الصراع ما بين القديم والحديث؟

- الإنسان دائما هو الأساس، لذلك اخترت أن يكون اعتنائي بالعوالم الداخلية أكثر من الوصف الخارجي، ربما تأثرت قليلا من بداياتي بالمدارس الواقعية، لكني سرعان ما اهتديت الى عالمي الحقيقي، العوالم الداخلية للنفس البشرية، وهذا فرض علي الاعتناء بالنفس والمشاعر التي تتصل بثوابت الحياة من فرح وحزن وحب وكراهية، حرية وكبت.. الخ، وكل هذه المشاعر والاحاسيس التي تعتمل داخل النفس لها حضور قوي في أعمالي، فالعوالم الداخلية تغريني بولوجها أكثر مما يغريني العالم الخارجي.

وما أجده من تأزم وتوتر في الشخصيات يثيرني أكثر مما يثيرني الهدوء والاستقرار العاطفي لها. ودائما ما تكون الشخصيات الاشكالية أكثر اغراء من النماذج ذات البعد الواحد، وأحب لقاء هذه الشخصيات واقتناصها في لحظات ضعفها أكثر مما أستطيع التعبير عنها في لحظات القوة والتحقق. وبقدر ما أحترم الأصول والقواعد والمكتسبات التي أنجزها أسلافنا من كتاب القصة والرواية، بقدر ما أمتلئ بهاجس المغامرة وتجاوز الاطر والقوالب القديمة. كما أعتز بالموارد التي يتيحها الواقع، ولا أكتفي بهذا، بل أذهب في رحلة المغامرة بحثًا عما وراء الواقع وفوقه وتحته، وأسعى الى تحويل العناصر والمواد الأولية التي اغترفتها من هذا الواقع الى واقع جديد لا يبحث عن مرجعيته خارج العمل الفني الذي يجب أن يكتفي بذاته كعالم متكامل البناء.

• كتبت القصة والرواية والمسرحية.. أيهما يغريك أكثر؟

- المجالات الثلاثة تصب في بعضها البعض، ولا يوجد انتقال كبير عندي من حالة الى حالة، فما أكتبه من قصة يمكن توظيفه في رواية أو مسرحية، وقد أغرتني القصة والرواية أكثر من المسرح لأنه فوق طاقة الجهد الفردي، بمعنى أن المسرحية المكتوبة تظل بلا معنى ما لم يكن هناك خشبة وممثل ومخرج وديكور واضاءة.. الخ.

أنا شخصيًا أعاني من الاحباط مسرحيًا، وأرثي لحال المسرح في بلادنا العربية عامة، الامر الذي ترك أثرا كبيرا لدى أغلب كتاب المسرح الكبار وأراهم انسحبوا بكل أسف من هذا الميدان الخطير بعدما سيطر عليه الاستهلاك والاسفاف.

• ثمة تعامل تراثي وخيالي مع «ألف ليلة وليلة» وغيرها في أعمالك. لماذا؟ والى أي مدى يكون التأثير؟

- فيما يخص الخيال هو شرط أساسي في العمل الروائي لمعالجة الواقع وإثرائه، فالواقع يغنيه الخيال والوهم والحلم والتداعيات التي تسعى لاحتواء الواقع.

كما أن الاتكاء على عمل تراثي ابداعي مثل (ألف ليلة وليلة) هو جزء من طموحي ككاتب للاستفادة من تراث المتخيل العربي، وتوظيفه بمايتفق مع الصياغات الحديثة، انه جزء من محاولتي لاضفاء لون عربي على هذا الشكل الذي وفد الينا - اي الرواية - ولا أفعل ذلك تعسفا أو افتعالا، ولا أفعله مدفوعًا بأفكار نظرية تبحث عن جذور عربية لفن الرواية الذي أعتبره إنجازا إنسانيا وثمرة من ثمرات التدرج الحضاري الذي أسهمت فيه كل شعوب الأرض، لقد جاء بشكل عفوي فرضه السياق الذي سارت فيه الرواية والعوالم التي تدور فيها، ولذلك فإنك تجد أن هذا الاستخدام لألف ليلة وليلة كان جزءا من نسيج العمل الإبداعي.

(عن «البيان» - الامارات)



رغم الخسائر - لا نتباكى!

★ سنوات الحديث عن «المقاطعة العربية» تبدلت الآن ازاء المقاطعة اليهودية للمحلات العربية. طبعًا، بتشجيع من بعض الجهات، وبمشاركة مؤسسات رسمية.. في باقة شعروا بآثارها القاطعة لكنهم يرفضون التأتأة والتباكي! ★

تقرير : حسن مواسي

• المقاطعة اليهودية للبلدات العربية مستمرة. آثارها الاساسية يشعر بها العاملون في التجارة والخدمات، اذ يؤكدون ان هناك تراجعًا حقيقيًا. ولكن، في هذا التقرير عن باقة الغربية، التي لوحظ فيها التردي الاقتصادي بحكم موقعها، يتضح ان الاهالي يشعرون بالضربة الاقتصادية، لكنهم مصرّون على حق الأقلية العربية بالمساواة، ويرفضون قطعيًا ادعاءات «الخوف» التي يتذرع بها كثيرون في محاولة لتبرير مقاطعتهم للعرب.

• **ابراهيم قعدان**، عامل محطة وقود، يقول انه بحكم الموقع الجغرافي لباقة الغربية، وقربها من المدن وقرى الضفة الغربية، صارت باقة موقعًا هامًا، وسوقًا تجارية نشطة، هذا بالاضافة الى ان الشارع الرئيسي وسط المدينة يربط شمال البلاد بجنوبها وبالعكس. هذا الشارع وفر سوقًا تجارية نشطة ايضًا على جانبيه، ولكن، كل ذلك لم ينفع لمدينة باقة الغربية، فهي قبل كل شيء بلدة عربية داخل الدولة. ثانيًا، وبسبب وقوعها على حدود «الخط الاخضر»، فإن الخسائر في باقة تأتي اليوم بصورة مضاعفة.

ويضيف قعدان: منذ الهبة الشعبية في الوسط العربي ومن ضمنها باقة، لم يدخل تقريبًا اي مواطن يهودي بحجة انهم يخافون الحضور الى هنا! وفي العادة، كان يوم السبت بالنسبة لنا يومًا ذا طابع آخر، فهو اليوم الرئيسي في الاسبوع، وكان العمل مضاعفًا ولكن كل هذا تغيّر الآن.

وتيرة العمل في مختلف القطاعات انخفضت حتى الربع، وكذلك المحلات في المنطقة الصناعية تغلق ابوابها في ساعات مبكرة. الاسعار بدأت بالارتفاع، وكما يقول ابراهيم، عندنا كيلو البندورة الواحد يصل الى (٥) شواقل بينما لو كانت اسواق الضفة الغربية مفتوحة لكنت تشتري بنصف المبلغ في اصعب الحالات.

ورغم المصاعب التي يلاقيها، لا يزال ابراهيم مصرًا انه من حقنا ككل أقلية قومية في العالم المتحضر، وبما اننا نعيش في دولة تدعي انها «متحضرة ودمقراطية»، النضال لنيل حقوقنا. وما حدث لدينا لم يأت من فراغ اذ انه ناتج عن اتباع سياسة المماطلة والاهمال المقصود للاقلية العربية. فلو نظرنا الى كل القضايا نرى ان وضعنا سيء، واهم مثال على ذلك البطالة.

كانت «خلية نحل»...

• **محمد عويسات** من شركة للاتصالات في باقة يقول: «قبل ان نبدأ الحديث، عليّ ان اوضح ان الاوضاع الاقتصادية والحالة التجارية تعاني من ركود منقطع النظير وبالذات في المنطقة الصناعية باقة الغربية، والتي كانت قبل ٩/٢٨ كـ خلية النحل». واليوم منذ تفجر الاوضاع واندلاع انتفاضة «القدس والاقصى» في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧، اصبحت هذه المنطقة تقريبًا فارغة! فالزبائن او المزودين اليهود يرفضون الحضور الى المحل «بحجة الخوف» على حياتهم!! ومن قيام العرب بالاعتداء عليهم»؟ ويشير محمد الى ان «جهاز الحاسوب عندنا في المحل معطل، وموظف الشركة يرفض المجيء لاصلاحه».

وهو يرفض ادعاءات الخوف اياها: «على المواطنين اليهود ان يفهموا انه لا حاجة لكل ادعاءاتهم عن الخوف، لأن الاوضاع لدينا هادئة، وليس كما تروج بعض الاجهزة الامنية التي تصور العرب «مخربين» مخالفين للقانون».

وحول الهبة الشعبية يقول عويسات: هذه الاحداث لم تأت من فراغ. هذا كله يعبر عن الغضب الموجود لدى الاقلية العربية في الدولة، على مختلف الاصعدة والمجالات الحياتية الضرورية. وعلى سبيل المثال لا الحصر، انظر الى وضع البنى التحتية في الوسط العربي ككل.

• محمد: «انا كعربي فلسطيني أعيش في دولة اسرائيل، اقترح بل انه من واجب السلطات الحكومية المختلفة حل مشاكلنا، ووقف المماطلة في تحسين وضع العرب. وعلى الدولة ان تسمي الشيء باسمه وتضع يدها على الجرح، وارجو ان لا تفهم اقوالي بشكل مخطوء. نحن كاقلية قومية نعيش في اسرائيل، وعلى الدولة احترام القوانين تجاه الاقليات، فمطالبنا عادلة وواضحة ولا حاجة الى اللف والدوران فيها، اذ لا يعقل اننا نشكل ٢٠٪ من سكان الدولة ونبقى منسيين!! وآمل اخيرًا ان يعود «المواطنين اليهود للحضور الى البلدات العربية، لأنه، في نهاية الامر، سيعود تردي الحالة الاقتصادية والتجارية بالضرر على الطرفين، وستكون عواقبه وخيمة»!

يعدون على الاصابع

• **راسم كتانة**.. ميكانيكي، يعمل في المنطقة الصناعية باقة الغربية، يقول: الوضع يزداد سوءًا، وهو مستمر بالتدهور. فالعمل متوقف منذ فترة، لقد كان عندنا في المحل قبل انتفاضة «القدس والاقصى» ٨ عمال في مجال الميكانيكا، اليوم بقي منهم (٣) فقط، وهذا ناتج عن سوء الاوضاع، الامر الذي يؤثر على حالة الحركة الاقتصادية والتجارية. اليوم، يضيف كتانة، اولاً علينا ان نشير الى ان نسبة الزبائن التي تأتي الى المحل انخفضت بما يقارب الـ(٨٠) بالمئة، اذ ان الزبائن وخصوصًا اليهود منهم باتوا يعدون على الاصابع. وباعتقادي ان هذا الامر يعني الكثير بالنسبة لابناء الشعبين، ومن الواضح تمامًا انه اذا بقي الامر كذلك فسوف ينتظرنا الكثير!! ويضيف كتانة: ما المشكلة لدى اسرائيل في ان تفهم الصورة وتقرأها، وتسمي الاشياء باسمها، وان تعترف ان هناك شعبًا يريد حريته وان هناك اقلية تريد مساواتها!!

• **ظاهر مقالدة**، يعمل كهربائي سيارات في المنطقة الصناعية، وهو يقارن بين اليوم والامس، قائلاً: بالمقارنة مع الوضع السابق فالمحلات شبه خالية ومعطلة، والعمل انخفض الى حوالي ٩٠٪. اليوم بالكاد يدخل زبون يهودي عندنا، هذا بالاضافة الى المزودين اليهود اذ انهم لا يأتون، بحجة «خوفهم على حياتهم»! وهناك زبائن يهود يتصلون بنا قائلين: «تعالوا وخذوا السيارات من بيوتنا لاصلاحها»! وهذه الحالة الاقتصادية والتجارية مرتبطة بالوضع السياسي المتردي، وهناك حالة من عدم الاستقرار وزعزعة الثقة بين شعبي هذه البلاد.

ويضيف مقالدة: نحن لسنا ضد القانون، بل اننا نحترمه، ولكن من حقنا ككل شعوب العالم ان نحصل على مساواة، وان يحصل ابناء شعبنا الفلسطيني على استقلالهم، وان يقرروا مصيرهم. فما المشكلة ان يفهم السياسيون الاسرائيليون هذا الامر! انه بسيط ولا حاجة للتفكير كثيرًا به! وعلى المواطنين اليهود في الدولة تفهم



الوضع الخاص الذي نعيشه. ونكرر الدعوة لكل الاسرائيليين بالعودة الى بلداتنا العربية، ولا حاجة الى تلك الادعاءات التافهة والمتخلفة!

• **مؤيد احمد توفيق ابو مخ**، من احد مصانع الرخام، يقول: لا شك ان الاوضاع السابقة تأثرت بصورة كاملة، ولم تكن كما كانت عليه، فاليهود اليوم بدأوا يتعاملون معنا بصورة استعلائية اكثر. يدعون «انهم يخافون» الحضور الى الوسط العربي. ولا شك ايضًا اننا نحن كعرب لدينا هذا الشعور نفسه، ولكن الامر بالنسبة لنا طبيعي، فلا داعي لأن يخاف اليهود منا ومثلما يحق لهم التضامن مع ابناء شعبهم او ديانتهم، فنحن ايضًا، لسنا مقطوعين من شجرة، لدينا جذورنا وتاريخنا. وعلى الدولة ان تسعى لكي تبرهن انها «دمقراطية» كما تدعي وان تساوي بين الوسطين، وان تعطي لشعبنا الفلسطيني في الضفة والقطاع استقلاله، لأنه من حقهم تقرير مصيرهم، واذا لم يتم ذلك فتتفجر الاوضاع نحو الاسوأ.

اخيرًا يأمل ابو مخ ان يتحسن الوضع السياسي والامني، فكل ما حصل من «احداث»، كما تسميها الجهات العليا، لم يأت من فراغ!

لسنا من المريخ

• **شادي عصام مواسي** يعمل في الكراميكا، ويقول ان الحالة التي تعيشها باقة الغربية من تردي الاوضاع الاقتصادية والتجارية لم تات من فراغ، وهذا طبعًا يأتي من جراء ممارسات حكومة اسرائيل تجاه العرب. فالحركة التجارية تقريبًا مشلولة، اذ كان اعتمادنا بشكل عام على الزبائن من خارج المدينة. ولكن، علينا ان لا نظهر كأننا «نبكي». وباعتقادي انه من واجب الحكومة، واريد ان تشدد على كلمة الحكومة، والسياسيين ذوي المناصب الهامة، ان يوقفوا توزيع «الروشيتات» غير المجدية فهي ليست سوى ضريبة كلامية. وعلينا ان نشير اننا مثل كل الاقليات في العالم، من حقنا ان نحصل على حقوقنا كاملة غير منقوصة، والذي حدث في الوسط العربي ليس موجهًا ضد المواطنين اليهود بل ضد سياسة الحكومة «الاستفزازية» ضدنا كعرب.

ويتساءل مواسي: ما هي المشكلة لدى السيد براك والذي حصل على (٩٥٪) من اصواتنا في انتخابات الـ٩٩، ان يفهم ان هناك وضعًا معقدًا وصعبًا يعيشه العرب بسبب عدم المساواة وحالة اليأس، فكلنا يعرف ما هو سبب كل هذه الامور. ونحن كعرب نعيش في هذه الدولة يحق لنا الحصول على كل الحقوق.. نحن لسنا من المريخ!

• **نهيل ابراهيم قعدان**، من احد مصانع الالبسة، تشعر بأن الوضع بات لا يطاق، وبالذات ان المدخل الشمالي لباقة الغربية، كان قبل الاحداث الاخيرة يشهد حركة تجارية يمكن وصفها بالنشطة، ولكن ومنذ الاحداث فالأوضاع الاقتصادية والحركة التجارية انخفضت، فقد كان المحل عندنا يعتمد على الزبائن اليهود في حوالي ٥٠٪ من المشتريات.

وتشير نهيل: نحن العرب في اسرائيل من حقنا العيش بمساواة تامة، ما المشكلة في ذلك، وعلى الحكومة سحب جيشها من الاراضي الفلسطينية المحتلة عام (١٩٦٧) واعطاء اخواننا الفلسطينيين الاستقلال والحرية التامة، فمن حقهم تقرير مصيرهم.

وتؤكد نهيل ان زيارة المدعو شارون الى المسجد الاقصى هي القشة التي قصمت ظهر البعير وقيام الاجهزة الامنية والجيش بتهييج الاوضاع في الوسط العربي هي التي اثارت كل هذا الوضع الذي اتسم بالتحريض على الجماهير العربية. واخيرًا انا كفتاة عربية اتمنى ان احصل على مساواتي مع كل مواطني الدولة اليهود، وادعو مواطني الدولة اليهود لوقف كل هذه المقاطعة.

• **طاهر قعدان**، من محل الالبسة، يؤكد انه من الواضح تمامًا ان «الحالة الاقتصادية والحركة التجارية المتردية في المنطقة الشمالية لباقة الغربية، مرتبطة بصورة كاملة مع تردي العلاقات والسياسية الاسرائيلية الفلسطينية. وعلينا ان نوضح امرًا واحدًا هو انه من حقنا العيش بمساواة تامة كبقية سكان الدولة، وان ما حدث جاء ليبيّن مدى الاجحاف الذي يعيشه الوسط العربي والكبت الذي تمارسه السلطات الحكومية. فهل يعقل ان تقوم الدولة بحرمان مليون وربع من مواطنيها الكثير من الحقوق المستحقة لهم بحكم القانون؟». ويضيف قعدان: ما الذي تريده الدولة، ولماذا تطالبنا بأن نكون مخلصين لها، في الوقت الذي تقوم به بمصادرة حقنا بالعيش بكرامة. نحن ندعو اليهود من التجمعات السكنية للمجيء الى الوسط العربي ولا حاجة لكل الفذلكات بشأن «الخوف»!



مع العرب.. القانون على الرف

• **حلمي ابو مخ** من محل الملابس: لكل مواطن حق بالتعبير عن رايه، وحتى لو ان قسمًا من هؤلاء المواطنين خرجوا عن القانون، فلا يجب ان يصبح الشرطي هو المنفذ للقانون والقاضي والمقرر.. وظيفته المحافظة على القانون وعدم استعمال القوة. ولكن عندما يجري الحديث عن عرب يتم وضع القانون على الرف وتقوم الشرطة بقتل المواطنين. ويضيف: كان على الحكومة التي تصنف نفسها وكأنها حكومة سلام عدم الانجرار وراء محرض مثل شارون، ذي التاريخ المعروف. اما بشأن الاوضاع الاقتصادية فعلينا نحن كعرب ان نعرف كيف نعيش اكتفاء ذاتيًا وعدم الاعتماد على اليهود فقط!

سهيل قبلان

الفلسطينيون بشر وليسوا أرقامًا

• ان من ينشأ على العيب، يتسربل مدى عمره بالعيب ويكفن بالعيب. فاللوز لا يثمر تينًا والخروب لا يطعم شهدًا والزعرور لا يثمر تفاحًا والقصب الاجوف لا يعصر سكرًا. فاذا ما زرع صاحب الحقل الزؤان فلا ينتظر ان يحصد قمحًا. وليس لمن غرس القتاد ان يقطف العنب والبرتقال. ومأساة حكام اسرائيل وعلى مدى عشرات السنين، انهم يزرعون الريح ويريدون ان تكون الغلال اكداس قمح وسنابل ورياحين. فهل يمكن ذلك؟ فلقد اقاموا الدولة على انقاض مئات القرى الفلسطينية التي هدموها وشردوا اهلها ايدي سبأ، وواصلوا مسلسل القمع والاضطهاد والملاحقة والقتل والتنكيل والتعذيب والتشريد ومصادرة الاراضي ودوس الحقوق. ولا يزالون يمارسون ذلك حتى اليوم. فهل ذلك الزرع المسموم والشائك سيجلب لهم الثمار الطيبة؟

ان سياسة حكام اسرائيل، سياسة الاحتلال وبناء المستوطنات والتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني والعربدة، خطيرة ولم تجلب الا المصائب والمآسي والكوارث، على كافة الاصعدة وفي شتى المجالات وللشعبين. واخطر ما في تلك السياسة، التعامل مع الفلسطينيين كأرقام وكآلات خالية من المشاعر والكرامة والمحبة والانسانية. وبرز ذلك جليًا خلال انتفاضة القدس المستمرة. فمنذ اندلاع الانتفاضة وحكام اسرائيل يصرون على تحميل الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، مسؤولية استمرار اندلاع الانتفاضة. وانه قادر على وقفها ان أعطى اوامره فعليًا لتنفيذ ذلك! ويوم الاثنين الاخير، قال ايهود براك في تصريح اعلامي، «ان الرئيس الفلسطيني بذل جهودًا لوقف الانتفاضة لكن النتائج على الارض ليست مرضية، وبالنسبة لنا لم يعمل بما فيه الكفاحية ونحن نحكم على النتائج، واذا لم تتوقف الانتفاضة بسرعة، هناك علامة استفهام كبرى على كون عرفات شريكًا لنا في عملية السلام»!!

وهذا برهان على تعامل حكام اسرائيل مع الفلسطينيين كأرقام، وكأن الشعب الفلسطيني آلة حاسوب وعلى عرفات ان يضغط على الازرار لكي تتغير الارقام كما يريد وخلال لحظات!! والانكى من ذلك ما تبجّح به حكام اسرائيل ومن مختلف الاحزاب الصهيونية، في الائتلاف والمعارضة، ان الجيش يتصرف بانضباط شديد في مواجهة المتظاهرين الفلسطينيين، وأثنى على ذلك الانضباط رئيس الدولة، موشيه كتساف، يوم الاحد الاخير، وحذر الفلسطينيين، من تفسير انضباط الجيش الاسرائيلي على انه ضعف!! وهناك عدد من الوزراء واعضاء في الكنيست، دعوا الى افساح المجال امام الجيش لتوجيه ضربة قاصمة تضع حدًا للعنف الفلسطيني!! وقال احد المسؤولين، ان مقتل عدد قليل من الفلسطينيين على مدى شهر من مواجهات عنيفة، برهان على مدى الانضباط الاسرائيلي!! وهذا برهان على اصرار حكام اسرائيل التعامل مع الفلسطينيين، كمجموعة ارقام جامدة، وليس كبشر لهم كرامتهم ومشاعرهم واحلامهم.

ان الحقيقة التي على حكام اسرائيل ان يستوعبوها، واضحة كالشمس، وهي ان اسرائيل لا يمكن ان تشعر بالاستقرار الثابت والأمن الدائم والسلام العادل والراسخ، طالما استمر الاحتلال للمناطق الفلسطينية والسورية واللبنانية. وكل رفض لاستيعاب تلك الحقيقة سيطيل ليل الردى والماسي ويعمّق مستنقع الاحقاد والاوبئة والجرائم، والثمن سيكون باهظًا وفي شتى المجالات، خاصة سفك الدماء. وكيف يريدون هدوءًا من الفلسطينيين، والحصار مفروض على اربعين الف فلسطيني، في الخليل، من اجل تسيير امور وحياة حفنة قليلة من المستوطنين؟ كيف يريدون هدوءًا والممارسات الاحتلالية القمعية الاذلالية المهينة البشعة، مستمرة يوميًا ضد الفلسطينيين؟ ان اصرار براك وحكومته على فرض املاءاتهم على الفلسطينيين، هو بمثابة تعامل مع الفلسطينيين كمجموعة ارقام يجب ان تتغير وفق اهواء ورغبات الضاغط على ازرار الحاسوب. ولكن الشعب الفلسطيني، شعب حي واصيل، لن يركع ولن يحبو على يديه وقدميه لقبول املاءات براك وزمرته. لقد صمم على الكفاح حتى كنس الاحتلال وسيكنسه. وهذا الاصرار كما يبدو هو الذي هستر حكام اسرائيل. واكثر ما افقدهم صوابهم، هذا التلاحم الفلسطيني، منذ اندلاع انتفاضة القدس، وبين كافة الفصائل والاحزاب والقيادة والجماهير، لمقاومة الاحتلال وكنسه نهائيًا من المناطق الفلسطينية.

لقد ارتفع الشعب الفلسطيني وقيادته الى مستوى دماء الشهداء التي سفكت من اجل الحرية والتحرر والاستقلال، وارتفاعهم تجسد في وحدتهم، فهل يرتفع حكام اسرائيل الى مستوى التعامل مع الفلسطينيين كبشر بكل ما في الكلمة من معنى، والتعايش معهم باحترام وحسن جوار وتفاهم وكل في دولته؟

أوراق لم تعد شخصية

رياض مصاروة

شتاء امرأة

• لم يكن سقوط المطر في تلك الليلة مفاجئًا. انه استمرار لموسم امطار غير متوقع حسب نظريات محطات الارصاد الجوية، واستمرار لحالة مستمرة لأحداث غير متوقعة حسب نظريات علماء السياسة والفلسفة.. حتى اننا بتنا نفكر ان استمرار حياتنا غير متوقع هو الآخر.

يستطيع المفكرون والمحللون السياسيون ان يؤلفوا اطنان الكتب عن العبث المأساوي لهذه الحياة اللعينة في عصر العولمة، ويستطيع المثقفون السفسطائيون ان يقضوا الليالي سهارى يحللون ازمتهم، ويفلسفونها، ويفلسفون احباطهم في سهراتهم، في مطاعم المدينة، يشربون البلاك ليبل، واذا لم يعجب احدهم ذلك المشروب الفاخر، يقفز الى البيت في سيارة المرسيدس ليخطف من بار بيته زجاجة بلو ليبل لكي ترتقي الفلسفة الى مرتبة ذلك المشروب. سألت نفسي، التي بدأت تكره حاملها:

- كيف ستصل تلك الفلسفات والتحليلات العبثية الى تلك المرأة الام، شبه الامية، التي ترسم اسمها من ذاكرة الاشكال، تلك الام الجالسة امام التلفاز، وحيدة، تشاهد جنازات شهداء الانتفاضة، وتحاول في الوقت نفسه ان تقارن تلك الجنازات بجنازة ابنها، وحيدها، الذي سقط ايضا شهيدًا في انتفاضة لم يشترك فيها، وانما كان عابر سبيل في شوارع القرية. لم يخرج من البيت ليشترك، وحتى ليشاهد ما يجري، وانما كان مجرد عابر سبيل، خرج من البيت ليشتري لأبيه علبة سجائر حسب طلب ابيه.

كان منزويًا في غرفته يطالع كتاب البيولوجيا، وهو يحلم في الوقت نفسه ان يصبح طبيبًا، يعالج امه، ويخلصها من مرضها.. كان يحلم ذلك الصبي ابن الثامنة عشرة.. ويحدث امه حالمًا:

- اصبري، اصبري، سأصبح طبيبًا يا امي، وسأجري لك الابحاث لكي اخلصك من مرضك.. اصبري يا امي.. اصبري.. قاومي المرض حتى انهي دراستي..

المطر يأبى ان يتوقف وكانه على ميعاد مع تلك الام الصبية، بنت الـ٣٥ سنة، والتي تزوجت وعمرها سبعة عشرة سنة، وكانت دخلتها على ميعاد مع ذلك المطر الذي يوازي مطر هذه الليلة..

صرخ ابوها في وجهها:

- «ليس عندي بنات للتعليم.. لقد طلبوك مني وستتزوجين».

همست مختنقة في وعي عذراء لم تسمع عن معنى الزواج:

- دعني اكمل الثاني عشر.

صفعها على وجهها بكف يد تعاملت فقط مع الباطون عشرين سنة، وشد بأذانها واضاف:

- اسمعي ايتها المفعوصة.. ستتزوجين يعني انك ستتزوجين..

وصرخ في وجه تلك الام، امها المغلوب على امرها منذ ان خرجت من رحم امها:

- حضري ابنتك لمعنى الزواج.. علميها ما علموك قبل ليلة الدخلة.. فسري لها ماذا عليها ان تفعل..

لم يكن سقوط المطر مفاجئًا.. واكتشفت امام التلفاز ان وجوه الشهداء تشبه بعضها البعض.. ماذا يستطيع وجه الميت ان يعبر.. هل بإمكانه ان يصرخ.. ان يتألم.. ان يتذكر، ان يحلم، ان يشتهي، او ان يتوجه الى امه بأن تسامحه، او بأن ترضى عنه.. هل يستطيع ان يتأسف لها.. انه مات وتركها دون ان يجد علاجًا لمرضها، وهو الذي كان ينتهز فرصة غياب ابيه لكي يشعرها انها انسانة، من الممكن فهم دموعها، واشتياقها للحياة..

خافت في تلك الليلة الممطرة، الباردة، ان تتوغل في اكتشافاتها، خافت من التقرب الى حقيقة حياتها او الى حقائق غابت عنها طيلة حياتها، منذ ان ركضت الى امها مفزوعة وهي في سن الثالثة عشرة.. حينها قيل لها انها لم تعد طفلة بعد اليوم..

لو ان ابنها سقط في الصيف الحارق...! الصيف في حره يشغل الانسان في امور اخرى.. الانسان يعرق، يتعب، يجد الناس من حوله، .. يجد الجارة مستعدة ان تسهر خارج الابواب المغلقة في الشتاء.

يستطيع «المفكرون السفسطائيون» ان يجدوا المنفذ الشاعري لأحاسيسهم المرهفة في نقاشاتهم حول مقولات ماركس وانجلس، وعصرنتها في هذا العصر الذي لا يقبل أي عصرنة في هذه العولمة المعاصرة.. المطر يهطل، والويسكي يدخل اجواف المثقفين المأزومين، النقاش يحتد، وصاحب المطعم فرح لتلك الازمة الفكرية التي ستتطلب منهم مزيدًا من الكحول الغالية..

الشتاء المفاجئ في أوجه. ماذا يفعل الآن أبو الشهيد؟ لقد خرج من اجتماع يناقش كيفية تخليد الشهداء.. قالوا له:

- شهداؤنا أبناؤنا.. على الاجيال القادمة أن تذكر وأن تعي وأن .. وأن.. وأن.. خرج ولم يفهم ما تعني تلك الانات.. خرج من اجتماع آباء الشهداء ليواسي ام الشهيد، ان البلدية قررت ان تخلد ابنها بنصب تذكاري وأنه سيمشي في الشارع مرفوع الرأس.

قالت له:

- اردت ان ارفع رأسي بإبني طبيبًا..

لأول مرة في حياتها الزوجية ترفع صوتها صارخة، امام رجل مهزوم، لم يعرف الهزيمة الرجولية أمامها وأضافت:

- لم أشعر بالبرد فيما مضى.. ولكن جسدي الآن تقتله البرودة أيها الرجل..

لم يفهم وصرخ:

- لماذا طلبت منه ان يشتري لي السجائر؟

اقتربت منه وسألت:

- هل استطيع ان اخرج في هذه السرعة المتأخرة من الليل لكي أجمّد ما تبقى لي من احاسيس انسانية، ولكي أعود بعد ذلك لأنام؟

أجابها خجلاً:

- لا يليق بأم الشهيد ان تخرج ليلاً لوحدها في هذا الطقس الماطر الذي لا يرحم...

اقتربت منه فاقدة لكل وعي انساني وسألت:

- وماذا يليق بأم الشهيد؟ ها.. قل لي من فضلك يا أبا الشهيد..؟

وتجمدا امام بعضهما البعض.

صرخ الشاعر في المطعم:

- «الانتفاضة مستمرة.. على هذا الشعب ان يبرهن لشعوب العالم اننا..»..

ولم يجد الكلمات المكملة لحماسه السكروي.. قاطعه باحث مجتهد في جذور الفكر الاصولي:

- «نحن نحتاج الى انتفاضة فكرية ايها الزميل...».

السكير، غير المنتمي، الجالس في زاوية المطعم صرخ ضاحكًا:

«نحن بحاجة الى انتفاضة جنسية ايها الزملاء..».

انتفض ذلك السكير، ووجد نفسه امام الجمع المفكر وادلى بخطابه:

- أود ان اسالكم، انتم ايها المثقفون الذين تريدون تحرير هذا الوطن من وبائه.. اين زوجاتكم، ماذا يفعلن في هذه الساعة المتأخرة من الليل بدونكم.. هل انتم متأكدون من .. فلننقل من الفانتازيا المرافقة لوحدتهن في البيت؟

ضحك السكير وعاد الى طاولته.

صرخ احدهم:

- الحساب..

غنى السكير من الجانب الآخر:

- الحساب عند الله ايها الزميل..

يا اله الشياطين.. انت الذي تجعل ذلك الزوج الرجولي يترك زوجته تخرج من البيت الى الشارع في هذه السرعة المتأخرة من الليل، في عز الشتاء المفاجئ... هل هذا هو وقت الصلاة لاله الشياطين؟

يا أيها الشتاء الذي يوقد جمر التسامح في احشاء التخلف، ابق شتاءً ابديًا، كن حاجزًا لتقلبات الاحاسيس، كن مستبدًا لكي نحتفظ بطيبتنا البدائية، عد بنا الى جذورنا، الى شاعريتنا، الى سذاجتنا.. لا تدعنا نفقد ذلك التوازن الذي اكتسبناه في طفولة تجربتنا..

المطر ينزل زخًا على رأسها وعلى كل انحاء جسمها، لم تشعر بنشوة حقيقية في حياتها مثل هذه النشوة الشتوية، قدماها قادتاها الى قبر ابنها، اكتفت بأن قبلت رأس القبر وولت هاربة من وحشة المقبرة، وهاربة من حديث مؤلم مع ابنها، كاد ان يتطور في تلك اللحظة..

ما هو سحرك ايها الشتاء.. لقد انسيتها مرضها وتسلحت بطاقة جبارة، جعلتها تركض في الشارع الرئيسي وتغني:

شيعوا لاولاد عمو بيجولو

بالهنا يا ام الهنا يا هنية

وانكوت عيني انا يا صبية..

ووجدت نفسها امام المطعم، امام الجمع المفكر المتوجه الى السيارات..

صرخت في وجوههم:

- انا هي ام الشهيد، لست فرحة لشهادته..

لا تتغنوا بسقوطه.. انا هي الوحيدة، في هذه الدنيا، التي يحق لها ان تتغنى به..

قال السكير للجمع:

- اي فكر يستطيع مواساة هذه الايام؟

توجهوا الى سياراتهم منكسي الرؤوس، ولم يودعوا بعضهم بعضًا.. هل هو الخجل.؟ ام انه العجز..؟

يا ايها الشتاء! احمنا من خطر السقوط في هاوية العجز.. سلحنا ببرودة الاعصاب كي نحمي انفسنا من غبائنا، كن رحيمًا مع هذه الام الهائمة على وجهها هربًا من سجن التخلف والاحزان..

قرر الشاعر ان يلجأ الى فراشه، مهزومًا لعدم مقدرته على اكمال قصيدة بدأها الليلة الماضية.

وقف السكير امام باب بنك مركنتيل ليفرغ السوائل المحبوسة جراء شرب البيرة.. لينتهي به الحال الى استفراغ ما دكه في احشائه من أكل.

عادت ام الشهيد الى البيت لتجد زوجها يبكي وفي يده البوستر الذي طبع تخليدًا لابنه.. اقتربت من المدفأة الكهربائية لتجفف ماء الشتاء وقالت:

- هذا ما تبقى لنا. بوستر جميل، بالألوان وتلك الجمل السخيفة: بالروح بالدم نفديك يا شهيد..

من الذي سيفدي.. متى.. وأين؟

نظر اليها بانكساره وقال:

- علينا ان نكمل حياتنا .. انا وانت بقوانا الذاتية، ها انت ترين، لقد انفض العزاء، وبقينا لوحدنا.. لقد ادوا الضريبة الوطنية وانتهى الامر.

نظرت في عينيه، وجسدها يثور على نفسه وقالت:

- بشرط!

- اكملي..!

- ان تكف عن الصراخ، ان تكف عن اهانتي!

- موافق ..

وساد صمت.

داخلها همس:

- تبًا لك ايتها الكرامة.. لقد اشتريت احترامي بدم ابني.

وكان نوم.. وكان يوم جديد.

يا ايها الشتاء الذي يوقد جمر التسامح في احشاء التخلف، ابق شتاء ابديًا، كن حاجزًا لتقلبات الاحاسيس، كن مستبدًا لكي نحتفظ بطيبتنا البدائية، عد بنا الى جذورنا، الى شاعريتنا، الى سذاجتنا، لا تدعنا نفقد ذلك التوازن الذي اكتسبناه في طفولة تجربتنا.

(الناصرة - تشرين ثان)

رجاء بكرية

اغفر يا جمال

(إنها مدينة تخاف حين تفاجئها الطفولة!)؟



حين قصفت رام الله من فوق، وحين رآها الاله ملوعة وشتم الطائرات وبكى، ولم نر دمعة

في حروب المدن
يحدث ان نرى حافلات الاسعاف
تركض كي تغيث البشر
لكن في رام الله حدث
ان تلك الحافلات ركضت
كي تنقذ القذائف
من سخط البشر

تحية الى رام الله، أفرادًا وجماعات، بيت وجدارا، سماء وارضًا، طفلا وشيخًا، مكتبا ومقهى، خطًا واشارة، صمتًا وصوتًا، دوارا ومنارة. والى غزة محبة حيفا كرملاً ونسناسًا. ابقي غزة العزة، الف تحية، لنبقى.

لم تسقط حجارة «زرياب»، المقهى الذي اذهب الى رام الله لاشرب فيه فاكهة القهوة والزعفران، ومنه ارى وجهي يلامس الله. ولا انتحرت لوحاته احتجاجًا. ويقولون ان حافلات الاسعاف لم تنقل الى المشافي الفارغة غير القذائف لتلقي العلاج. ويقال ايضا بدأ القصف والرقص معًا، هل رأيتم مدينة تغتسل بسيل القذائف وتخرج شوارعها اناسا ترقص امام الموت لتهزم القاذفات؟ تحديًا او تخاذلا، بطولة او جبنًا. قولوا ما شئتم، في ذلك اليوم، كما كل يوم من تشرين، غنت مدينة الشعراء اهزوجة غريبة لتحليق الطائرات وادت اقدامها رقصة لم نعهد دمويتها، في محبة العشاق انفسهم، لأناسها كبارا وصغارا.

حين قصفت رام الله من فوق، وحين رآها الاله ملوعة وشتم الطائرات وبكى، ولم نر دمعة، خفقت في اكواعنا جميع الامكنة، والف اله خرج منا يدق طبول الليل. جحظ من جباهنا المسطورة بالدم.

لم تتصد المدرعات بصواريخ مضادة للقذائف ولا اطلق افراد الشرطة غير خراطيش بنادق تحتمي بسخرية المفارقة. بداية لم اصدق ان جيش الدفاع يرد على سيادته المشروطة باعتزال السلاح كي تصبح شرطة غير بنادق نفد رصاصها الرخيص وفرغت مخازنها من القنابل.

تخيلوا جيشًا يحاول اسقاط طائرات تخرق مجاله الجوي بطلقات البنادق. شعب اعزل صافح الموت امام شاشات العالم وصفقت له من بعيد وبكت أيضًا من بعيد.

لا اخفيكم انني اردت ان ابكي معهم بعد ان خرجوا من تحت قش خمهم بسلة تعاز نذكرها جميعًا وحاوية كلمات. فتنتم الدنيا يا امم الخمم باستنكاراتكم الحازمة وتصفيقكم الحاد. اخجلتم عروبتي العاجزة بعظم بذلكم. لم تدهشنا مرافعاتكم، توقعنا منكم لكن ليس تأنيب والد لولده على تجاوز اخلاقي عابر. ما اقسى قلوبكم يا امم يهدد وجودها الڤيتو وتظل صامدة. علمونا الصمود يا من تتدفأون تحت فراء الدببة وتتدفأ فلسطين بحر الرصاص وسراويل المدافع. علمونا مثلكم كيف نقاوم، نحتد مثل احتدادكم، ونلبس مثل لباسكم، ونتهجى ما اختنق في صدوركم، ونشتم بعد ذلك من خفتم ان يخنقوا محبتهم لكم تحت اقدامهم، ويطلقوا على غاربيه طلاقًا لا رجعة عنه. لكننا يا شعوب ننتظر دومًا ما ستسفر عنها مشاوراتكم القادمة بنفاذ صبر نقدم بتضامن حقيقي اليكم تعازينا بموت العروبة. لا يطيب خاطري انكم تحت الاغطية، وفي منتصفات الليالي تتمنون ان يقطع الله نسلهم. وتضامنًا مع خاصرة رام الله المفتوحة، ورأس غزة المنتوفة، وعين نابلس المقلوعة، وحنجرة الخليل المسدودة بالبارود والحجارة تغلقون مكاتب متناثرة هنا وهناك لهذه المستعمرة، لا يهددني هذا اليوم المنظم على مصالحها الاستراتيجية.

لقد جاء المطر هذه المرة سريعًا كي يغسل البلبلة التي احاقت باليسار الاسرائيلي ويطرق لاول مرة بيوتًا جديدة فرّت في كل مكان، وينبت لها عشبًا سيصير اخضر يطري وحدة ساكنيها ويواسيك يا جمال يونس في بيتك الوحيد والبعيد عن مدينة احببتها بلا شبع وحقدت على حبك لها حتى الوجع. ولو كنت يا فقيدنا جميعا بيننا الآن لكنت هو خليل حاوي الفلسطيني. لا اشك من شدة حبك كنت ستنتحر. ليس لدي ادلة على كلامي غير ما اعرفه عنك من غيرة غمرت وجهك شقيق كلما هددوا او اعلنوا حصارا، كنت بعيدًا تشتم شتائم بريئة اولئك الذين يمنعون عن رام الله زائريهم. وتستدرك دائمًا: «اخذوا كل شيء، ويعلنون حصارًا.. يكثر خيرهم، ابقوا لنا قطعة من البحر الميت». وماذا ستفعل يا جمال بقطعة ميتة، اسألك، تجيب ضاحكًا ومنكسًا راسك الى البلاط: «نحييها على شاكلة ما نحيي امواتنا». اعتدنا ان نحيي الاموات فقط على مدى هذا التاريخ الغارق في اواصر الوجع.

ماذا اكتب عنك يا جمال وقد جاء شتاء هذا العام غمرًا داميًا. نويت ان ازور قبرك في ذكرى ذهابك لكن الطريق الى المقبرة كانت مخفورة بـ«حرس الحدود» والشرطة، اليست مسخرة ان يحرسك اسطولاً كاملاً بخوذاته وانت هناك في آخر العمق، انت المتمرد دائمًا على كل اشكال الحراسة، الكاره لكل الاساطيل واشكال الخوذات. لعلك احببت زي الشرطة في مدينة حبك لكنك ابدا لم تعلن لغير الحفرة العميقة في قلبك بسرك الصغير. ذهبت يا جمال ذهاب الملائكة، فجأة اكتشفوا ذلك العدو ينتشر فيك، وانت لشدة حبك الناس لم تحتمل فكرة ان يهاجمك احد تحت جلدك، ويسرق اشواقًا لن تنفع في الغد على ابواب المقاهي والارصفة. بقيت عيونك مغمضة على الحياة بآخر ما لديها من قدرة على المقاومة حتى قهرتك، فأذهبتك وذهبت.

يا صديق ما نحبه في انفسنا اغفر لهذه المدينة التي كلما ذكرتك في اروقتها خافت وبكت. اعذرها لانها لم تنتظم مثلما فعلت يوم ودعتها وتمسح ترابك بجباه من احبوك فيها. اعذرها ايضا لانها لم تفكر في تكريمك غيابيًا في أيلول الفائت فيمن كرمت على سقف الوطن وموائد مناسبات المقاومة والتضامن الفلسطيني، اعذرها، اعرف كم انت طيب وتغفر، انها لا تزال طفلة تخاف من نفسها ومنك. لن الوم بالنيابة عنك احدا لانني اعرف انك لم تنتظر مرة واحدة ان يمنحوك على نبلك. لن الومهم لان اصوات الذاكرة عندهم مستقيلة، وربما خرساء. اعرف انك لا تطيق كما لم نطق ابدا قبل الآن ان اتألم لذكراك. ولا ترضى ان ارثيك وانا ارثيك لانك تعرف كم لا اجيد الرثاء، ولا يمكنني ان اعترف بانتهاء من احببتهم واعززت نقاء ضمائرهم وابيض ارواحهم.

اكتب اليوم اليك، واحاول ان اتخيل انك في مدينة اخرى ابعد من مدينتنا المشتركة تقرأ ما ارسله على شاكل ما ارسلته قبل الآن اليك، وقرأته وضحكت بود. منذ ذهبت لم استطيع ان املأ ورقي بكلام يذكرك غيبا لئلا اتجنى على حضورك الدائم في مدينة احببت محبتك لها، وسامحني لم اذرف دمعة، فقط ارتجفت اناملي، واسودت عروق وجهي لأيام. وكنت احدث كل من أراه لأشفى من هلعي عن رجل اهلكه ڤيروس البحر الميت سيء الذكر.

لن اعترف بغير اقامتك البعيدة في منفى اخترته لترتاح من اقامة امتدت داخل ورقة مؤقتة.

ان رام الله تخاف يقظتك يا جمال المحبة، فلا تغضب من خوفها.. انها لا تزال طفلة ترتبك امام نفسها حين تفاجئها المحبة..!

(٢٣ اكتوبر/ حيفا)

فظائع الإحتلال داخل إسرائيل..

★ عمال فلسطينيون يروون لـ«الإتحاد» ما تعرضوا له من قمع وحشي نفذه عساكر «حرس الحدود» ★

تقرير : ثائر أبو بكر

● العمال الفلسطينيون الذين تعرضوا للاعتداءات من «حرس الحدود» يروون لـ«الاتحاد» قصصًا رهيبة.. فهناك مسلسل من الملاحقة لا يتوقف داخل المناطق الفلسطينية المحتلة، بل يرافق العامل المتوجه الى كسب عيشه داخل اسرائيل ايضًا ●

★ مع دخول الإنتفاضة الباسلة يومها الـ(٣٧) يواصل الشعب الفلسطيني الهبة الجماهيرية ضد المحتل. اما سوائب المستوطنين والاحتلال فتواصل عدوانها الارهابي الهمجي بحق الشعب الفلسطيني دون تمييز وحتى يومنا هذا، كما أعلن رسميًا وزير الصحة الفلسطيني د. سليم الزعنون.

عدد الشهداء وصل (١٧٢) شهيدًا - دون شهداء القرى الفلسطينية الذي يتم دفنهم دون وصولهم الى المستشفيات - فيما وصل عدد الجرحى (٦٥٠٠) جريح الى جانب العشرات الذين اصيبوا جراء القصف الوحشي والعشوائي للتجمعات السكانية. اي ان كافة فئات الشعب شاركت في النضال ضد المحتل، وطالت أيضًا العمال الفلسطينيين الذين يتوجهون الى داخل «الخط الاخضر» من أجل الحصول على قوت اطفالهم وتوفير لقمة العيش. وطبعًا فمن الطبيعي ان يتوجهوا للعمل لأن توفير قوت اطفالهم وتعليمهم هو جزء أساسي ورئيسي من النضال الوطني التحرري، ولكن تواجدهم داخل «الخط الاخضر» أصبح اليوم «خطرًا من نار ودم وعدوان» من قبل أفراد ما يسمون «حرس الحدود».

أصبح العامل الفلسطيني عرضة لأعمال التنكيل والقمع والإرهاب. وإذا نجا من «الخط الاخضر» فلن ينج من الانفلات العنصري داخل اسرائيل، حيث يتعرض عشرات العمال الفلسطينيين لأعمال التنكيل الوحشي والارهابي.

قوات ما يسمى «حرس الحدود» تنتهك كافة الاعراف والمواثيق الدولية، فما من يوم يمر إلا ويتعرض العمال للإعتداءات والقمع والارهاب. ففي مستشفى جنين لا يمر يوم إلا ونسمع عن اعتداءات وحشية جديدة، فالعمال منهم من أصيب برضوض وكسور وجروح جراء التعذيب والضرب.

وقد التقت «الاتحاد» عددًا من العمال الذين تعرضوا للإعتقال على الحدود الفاصلة وتم خطفهم على أيدي ما يسمى «حرس الحدود» مثل أفلام الكاوبوي.. «كاوبوي حرس الحدود» الارهابي، كما قال العامل الفلسطيني ابن بلدة يعبد في محافظة جنين، وهو راقد في مستشفى جنين، بعد ان تعرض وشقيقاه وعامل ثالث لأعمال ارهاب وقمع من أفراد «حرس الحدود» بعد ان خطفوهم الى مستوطنة قرب الخضيرة. وقال: «بينما كان العامل حسام حسين بعجاوي (٢٢ عامًا) وشقيقاه وسام وعبد الرؤوف وزميلهم فؤاد محمود تركمان (٢٣ عامًا) في ساعات الصباح الباكر، واذا بدورية «حرس الحدود» تصل ويطلب أفرادها منا الهويات. طلبوا منا النزول من السيارة والجلوس داخل السيارة العسكرية على الارض، والنظر في الارض، وسارت الدورية العسكرية بسرعة جنونية دون ان نعرف الى اين سنتوجه. وفجأة توقفت داخل بيارة بالقرب من الخضيرة».

ويتابع: شاهدنا الموت بأعيننا، فقد انهال (٤) جنود من «حرس الحدود» بالضرب المبرح علينا، بأعقاب البنادق والركلات بأرجلهم لأكثر من ساعة متواصلة. وبالرغم من اننا اصبنا بحالات الاغماء إلا ان أفراد «حرس الحدود» استمروا بضربنا وتعذيبنا حتى ايقنوا اننا عاجزين عن المشي على الاقدام.. وقاموا بنقلنا الى قرية يمه عند بئر السكة الحدودية، حيث انزلونا من السيارة ورمونا على الارض، وقام احد الجنود بإطلاق قنابل مسيلة للدموع واصبنا بحالات اختناق، وقام احد المواطنين من الداخل بنقلنا بسيارته الى قرية عتيل وهناك قامت سيارة اسعاف «الهلال الاحمر» بنقلنا الى مستشفى جنين..

لاحقًا تبيّن ان العمال اصيبوا بكسور ورضوض في انحاء متفرقة من أجسادهم وجروح مختلفة. وهم لا يزالون يرقدون في المستشفى. وقال العامل حسام «ان الدورية قامت بسرقة النقود التي بحوزتي، بمبلغ (٥٠) شيكلاً واختفت رخصة السياقة».

في مستشفى جنين تحدث عامل آخر من بلدة يعبد هو عبد الناصر سامي ابو بكر (٢٦ عامًا) عن الطريقة نفسها والاسلوب نفسه: «لقد توجهت الى قرية برطعة الشرقية لانتظار صاحب العمل الذي يقلني، وشاهدت عن بعد دورية لـ«حرس الحدود».. حاولت الهروب فلم استطع وقبضوا عليّ بعد ان صادروا هويتي ووضعوني داخل السيارة العسكرية وانا مقيّد، ومنعوني من النظر...

«اقتادوني الى احراش وادي عارة وهناك قاموا بالتحقيق معي بتهمة الانتماء لحركة «حماس» واني جئت الى اسرائيل لإلقاء الحجارة على الجيش من داخل مدينة ام الفحم، مثل العامل الفلسطيني الذي قدم من رفح!! واخبرتهم ان هذا ليس صحيحًا واني جئت من أجل العمل، إلا انهم انهالوا عليّ بالضرب المبرح بأعقاب البنادق والحجارة والعصي وقضبان الحديد، من خلال توجيه الشتائم والكلمات النابية. ثم تركوني على الارض. وفي اثناء مرور احد المواطنين قام بنقلي الى برطعة ومن هناك قامت سيارة اسعاف بنقلي الى مستشفى جنين».

واطفال عمال قدموا مع آبائهم لقطف الزيتون..

اعتداء آخر طال الاطفال الفلسطينيين الذين يذهبون مع آبائهم للعمل في اسرائيل من اجل توفير لقمة العيش في ظل هذه الظروف العصيبة. انها قصة ومأساة الطفل فادي خمايسة (١١ عامًا) والذي تعرض لقمع وارهاب «حرس الحدود». وعن التفاصيل الوحشية قال الطفل فادي ووجهه مليء باللكمات والرضوض، انه



● مستشفى جنين - لا يمر يوم إلا ونسمع عن اعتداءات وحشية جديدة ●

قيدوهما واقتادوهما الى منطقة خلف مستشفى العفولة داخل احراش «عفولة عيليت»، وهناك انهالوا عليهما بالضرب المبرح..

بينما كان متوجهًا مع والده الى قطف الزيتون، والعمل معه في قرية يمه في ساعات الصباح الباكر، وقرب مستشفى العفولة عند «عفولة عيليت» اعترضتهم دورية «حرس الحدود» وطلب عناصرها هوية والده. واخبرهم انه ذاهب للعمل، لكنهم اجبروا الطفل ووالده تحت التهديد بالسلاح على الصعود الى السيارة العسكرية بعد ان قيدوهما واقتادوهما الى منطقة خلف مستشفى العفولة داخل احراش «عفولة عيليت»، وهناك انهالوا عليهما بالضرب المبرح بالعصي وبطاريات الكهرباء وبأعقاب البنادق، وسط الشتائم والصراخ....

الطفل فادي كان يصرخ ألمًا ورعبًا ويحتضن والده إلا ان أفراد «حرس الحدود» انهالوا عليه بالضرب المبرح وبلكمات على وجهه حتى أغمي عليه ووالده وتركوهما على الارض. ثم جاءت سيارة عربية ونقلهما سائقها الى الحدود الفاصلة، ومن هناك الى مستشفى جنين.

طعنات بالسكين

وفي تل ابيب، بينما كان العامل الفلسطيني فادي قرارية (٢٤ عامًا) من قرية الفندقومية في محافظة جنين جالسًا في منزله بعد عودته من المطعم الذي يعمل به في تل ابيب كانت مسيرة عنصرية تهتف وتصرخ ضد العرب. توجهوا الى منزله بعد ان حطموا الباب ومحتويات المنزل وانهالوا عليه بالضرب المبرح واصيب بعدة طعنات بالسكاكين واستطاع الفرار..

يقول «فادي» وهو يرقد في المستشفى: كل هذا وبعد ان نجوت من الموت بأعجوبة كانت سيارات الشرطة ودورية من الشرطة الخاصة ترافقهم ولم تحرك ساكنًا.

اما العامل الفلسطيني حسام دهون (٢٨ عامًا) من سكان الفندقومية بمحافظة جنين، فعندما توجه الى مدينة الخضيرة من اجل الحصول على مستحقاته احد الايام في ساعات الصباح الباكر، فوجئ بدورية لـ«حرس الحدود» بجانب كفرقرع.. اوقفوه بعد ان استجوبوه وقاموا بإدخاله الى داخل السيارة العسكرية بعد ان قيدوه وعصبوا عينيه ونقلوه الى منطقة حرجية.. وفيما بعد عرف انه في منطقة قرب «پرديس حانا» وهناك قام الجنود بشبحه بشجرة وتقييده بالرجلين واليدين، كما يقول: «الله لا يورجي حدا ما رأيته من ضرب وتنكيل وقمع وحشي ونفسي».. كانوا يهددونه قائلين: «سوف نقتلك الآن».. وبعد اكثر من ساعة من الضرب المتواصل تبيّن انه اصيب برضوض وكسور في جميع انحاء جسمه..

والعامل الفلسطيني شهاب الدين سمودي، (٣٠ عامًا) من بلدة اليامون، تعرض للقمع الوحشي في اثناء عودته من العمل في قطف الزيتون في منطقة طبريا وبصحبة (٨) عمال فلسطينيين آخرين، بعد ان قامت دورية «حرس الحدود» بتحطيم السيارة والاعتداء على العمال.. وهناك، في احراش صندلة، استفرد «حرس الحدود» بالعامل سمودي وانهالوا عليه بالضرب المبرح حتى اصيب بكسور ورضوض في شتى انحاء جسمه، وقام الاهالي في صندلة بنقله الى مستشفى جنين.

كل هذه الوحشية والقائمة لا تزال طويلة. هناك ملاحقة ارهابية ضد الطبقة العاملة الفلسطينية. وبعد التعذيب النفسي والجسدي وبعد اصابة العمال بالاغماء، يعود افراد «حرس الحدود» وبسرعة قصوى بطرق ترابية، يرمون العامل من داخل السيارة، كما حدث مع العامل نضال عزت دهون، (٢٥ عامًا)، من الفندقومية حيث تعرض للقمع في منطقة كركور داخل «الخط الاخضر»..



• هل ترون؟ •

إسرائيل دولة عربية...

(تتمة من ص ٩)

وشجرنا هو البرتقال والتين والرمان والسنديان. وما زلنا حتى اليوم نتعامل مع الكينا والصنوبر وما احضر من اوروبا كشجر غريب. كل هذه الخامات المادية هي مركبات اولية لأية ثقافة تتبلور في بلادنا، وهي ليست اوروبية بل شرقية وعربية لأنها اساس الثقافة العربية. واذا اضفنا اللغة فإننا سرعان ما نتساءل عن مصدر وتركيبة اللغة العبرية التي لا تتشابه بشيء مع اية لغة اوروبية، اللهم الا الكلمات الاجنبية الكثيرة التي تستعمل باللغة العبرية.

الاسرائيليون يرفضون الانتماء الى الشرق والى الحضارة العربية فقط من منطلق الاستعلاء على هذه الثقافة، لانهم ما زالوا يفكرون بعقلية كولونيالية ولأن الثقافة العربية فعلاً لا تصل الى مستوى الثقافة الاوروبية. ولكن بما ان الثقافة هي ظاهرة متغيرة وليست خالدة وبما ان الانسان مع مرور الزمن يعمق علاقته بالمكان بفعل تأثير المكان، فإن اليهود الاسرائيليين الذين سيبقون في الشرق العربي، اذا ارادوا الاندماج الفعلي المتكافئ في هذا الشرق، فسيروا انفسهم عربًا نتيجة التفاعل التاريخي الحضاري الذي ينشأ موضوعيًا بينهم وبين المجتمع العربي.

اسرائيل ستصبح دولة عربية لأنها لا تملك خيارات اخرى للبقاء، وعلى الاسرائيليين ان يبدأوا بوضع مشروع تعريب دولتهم اذا ارادوا العيش الدائم في هذا الشرق.

بمفاهيم المرحلة الراهنة يبدو الحديث عن عروبة الدولة الاسرائيلية امرًا طوباويًا يستحيل تحقيقه، وذلك لأن الخطاب الذي يسيطر على اليهود والعرب والعالم هو الخطاب الغيبي الذي يؤمن بخلود الظواهر السياسية والاجتماعية، فالظواهر متغيرة وليست خالدة والحضارة مثل الدولة والشعب والامة كلها ظواهر قابلة للتغير وحتى الزوال، والسؤال هو كيف تتغير هذه الظواهر وما هي القوى الفاعلة في عملية التغيير؟

التسويات والصراع التاريخي

ان ما يسمى اليوم عملية السلام التي بدأت في نهاية السبعينيات باتفاقية كامب ديفيد، ما هي إلا عملية سياسية لن تؤدي الى سلام شامل ودائم، بل في احسن الحالات قد تؤدي الى تسوية ضرورية بين اسرائيل والعرب، تسوية على الارض والحدود والمياه وتصحيح اخطاء وخطايا الماضي، اي تسوية ما يجري النزاع عليه لاسترداد الحقوق المهضومة. ولكن التسوية الاساس هي قبول الدولة الاسرائيلية. فلا يجري الحديث حول هذا الموضوع لأن قبول اسرائيل كواقع مسلم به، اعتبر شرطًا للتسويات الاخرى، بأن اعلنت الدول العربية ومنظمة التحرير انها تقبل بهذا الوجود «كونها لا تستطيع ان تفاوض كيانًا ليس موجودًا»، واصبح الاعتراف المتبادل يعني الاعتراف بالوضع القائم مع العمل على تغييره بالوصول الى التسويات المذكورة، والتي يجري التفاوض حولها.

حتى اذا تم الاتفاق على كل المواضيع المتنازع عليها، فإن مسألة قبول الدولة ستظل بؤرة الخلاف لأن الدولة اليهودية، بصيغتها الحالية ذات الطابع الكولونيالي، لا يمكن ان تبقى جسمًا غريبًا في هذا الشرق، فهي لن تصمد كدولة صغيرة في قلب مجموعة كبيرة من الدول المتجانسة حضاريًا وسياسيًا، بل عليها ان تتجانس مع هذه الدول، والا فإن وجودها سيكون قائمًا على القوة العسكرية والاقتصادية والثقافية ومحاولة الهيمنة - كما يحلم شمعون بيرس - وعلى عطف الدول العربية، ولكن لا الهيمنة تبقى ولا العطف يصمد في العلاقات بين الدول والشعوب، بل المساواة والاحترام المتبادلين.

ستصبح اسرائيل دولة عربية معظم سكانها من اليهود وهي لكل مواطنيها، وكما هو الحال اليوم قانونيًا فإن لغتيها الرسميتين هما العبرية والعربية. ولو انها طبقت هذا القانون مع اقامة الدولة وعملت على نشر اللغة العربية والثقافة العربية، كما يجب، لكانت سهلت عليها كل مسارات التسوية ولكان الاسرائيلي في وضع مختلف من حيث فهمه لمسألة التعايش اليهودي العربي في الشرق. الاسرائيليون سيحتاجون الى اللغة العربية لأنهم يحتاجون الى الفضاء العربي والمساحة العربية والحضارة العربية، وهي لن تفرض عليهم قسرًا، بل ضرورة حياتية ووجودية، في زمن الحرب وزمن السلم، وسيكتشفون ان معرفتهم للغة العربية وللثقافة العربية، سوف تثري لغتهم وثقافتهم وهي ستحل مشكلة الهوية التي هي اهم واخطر المشاكل التي يواجهها اليهودي الاسرائيلي اليوم.

في مرحلة ما قبل الاسلام، في الجزيرة العربية وفي ظل الدولة العربية من المحيط الى الخليج، عاش اليهود بانسجام تام وقبلوا حتى النظام العربي الرجعي الذي كان يميز بين الديانات، وشاركوا في بناء الحضارة العربية وكانوا جزءًا لا يتجزأ من هذه الدولة ومن المجتمع العربي. لقد كانوا عربًا بكل ما للكلمة من معنى مثل العرب المسلمين والمسيحيين والطوائف الدينية الاخرى التي عاشت في الفضاء العربي وتحت انظمة عربية او احتلالات اجنبية. ولم يبتر هذا الدور الا في القرن العشرين حيث شدت الصهيونية جزءًا كبيرًا من اليهود الى مشروعها الاستعماري، هذا المشروع انسجم مع المشاريع الاستعمارية الاوروبية التي التقت على تقطيع جثة «الرجل المريض»، الدولة العثمانية المنهارة. نجحت الصهيونية في مشروعها ولكن الاستعمار الذي هو ظاهرة متغيرة ايضا بدأ يزول ولا تستطيع اسرائيل ان تبني مستقبلها على واقع زائل، وعلى فكر يختفي من الوجود او يلبس اشكالاً اخرى ويستعمل ادوات ليس بمقدور اسرائيل ان تمتلكها. التحالف مع الاستعمار/ الامبريالية ليس هو الضمان لبقاء اسرائيل، لأن تحالف الدولة الصغرى مع الدولة الكبرى لن يؤدي الا الى تعلق الصغير بالكبير وتحوله الى اداة تسخر لخدمة مصالح واطماع الدولة الكبرى، اي دولة عميلة مصيرها مثل كل العملاء. اسرائيل ليس دولة عظمى، ولا تستطيع ان تكون كذلك حتى وان ملكت السلاح النووي، وهي لن تكون دولة واحدة مقابل مجموعة دول اذا اجتمعت (هذه الدول) متفقة تستطيع محاصرتها وابتلاعها. ان ضمان مستقبلها ووجودها هو في ان تكون دولة ضمن مجموعة الدول العربية.

ان مصطلح الاستقلال الذاتي (الاوتونوميا) الذي يرتبط اليوم بالشعب الفلسطيني، باعتباره اقل من الاستقلال التام، يجير هكذا لفرض سلام غير عادل في المنطقة، ولتكريس دونية الشعب الفلسطيني في الحقوق القومية. ان التفكير بالسلام بلغة السلام يعني تغيير معاني وتداعيات «الاستقلال الذاتي» بحيث يشمل كل دول وشعوب المنطقة بما فيها اسرائيل، سيكون مطلبًا اسرائيليًا وهو البديل الافضل لدولة «الغيتو الجديد» المحصنة عسكريًا، وهو لن يختلف عن الاستقلال الذاتي لسوريا ولبنان والاردن وفلسطين في مرحلة التسوية للاعتراف المتبادل، الى ان يتقرر الحل الدائم الذي من شانه ان يحقق انسجامًا تامًا بين كل شعوب المنطقة.

الصراع الاكبر في الشرق العربي ليس بين اسرائيل والدول العربية، هذا الصراع في السياق التاريخي يبدو هامشيًا امام صراع الشرق والغرب من جهة والصراع على دمقرطة المجتمع العربي وتحديثه وعصرنته.

الشرق العربي ما زال يرزح تحت ذيول الاستعمار الاوروبي وقرون الامبريالية الامريكية، وهو يتعرض الى غزو عسكري وسياسي واقتصادي وثقافي، ويصارع من اجل تحرره ونهضته. كذلك فإن الشرق العربي ومنذ مطلع القرن العشرين يصوغ مشاريعه النهضوية ويصارع على دمقراطيته فأسقط في منتصف القرن انظمة الاقطاع القبلية ودخل في مرحلة الصراع ضد البرجوازيات الحاكمة بأساليب اقطاعية قبلية، واذا كان اليهود يعتبرون انفسهم بناة الدولة الدمقراطية الوحيدة في هذا الشرق، وهم ليسوا كذلك، وانهم «واحة الدمقراطية في هذه الصحراء»، وهم ليسوا كذلك، فإنهم لا يستطيعون ان يكونوا خارج الملعب، اولاً لأن الدمقراطية الاسرائيلية هي دمقراطية قومية في مجتمع متعدد القوميات، ولذلك فهي تصبح عنصرية في الممارسة، وثانيًا لأنها اذا كانت حقًا تحمل مفاهيم الدمقراطية فإن عزلتها عن الصراع الدمقراطي العربي الشامل تفقدها القدرة على التأثير الايجابي في هذا الصراع، وينظر اليها كعنصر اجنبي غريب ورأس الحربة في الغزو الثقافي الغربي للشرق العربي، اي تبقى على دورها التاريخي الذي حددته لها الصهيونية وهذا ما يرفضه الشرق رفضًا قاطعًا.

اليهود مدعوون الى المساهمة في عملية دمقرطة الشرق العربي وبناء حضارته اذا ارادوا البقاء في هذا الشرق في اطار سلام شامل وفي دولة خاصة بهم تستمد دمقراطيتها من دمقراطية الشرق العربي المتطورة وتقوم على ثقافة عربية شرقية في صلبها مركبات الثقافة اليهودية الدينية والعلمانية بما فيها اللغة العبرية التي سيعمل العرب جميعًا على صيانتها وعلى تطويرها مثل كل اللغات الشرقية الاخرى، اذ ان الشرق العربي سيقوم على تعددية ثقافية واسعة. هكذا سيتحقق التطبيع بين العرب والتواجد اليهودي في الشرق العربي والوجود الاسرائيلي في المنطقة التي ترسم حدودها في اتفاقيات تسوية على الحدود.

مثل اليهود في الشرق العربي هناك العديد من المجموعات الاثنية، الاكراد، والارمن، والشركس والسومريون والسريان والبربر، وهم ايضا يحق لهم ان يمارسوا كل حقوقهم القومية، ولن يتحقق ذلك الا في شرق عربي دمقراطي يجب ان نعمل جميعًا على بنائه.

هناك محاولات اسرائيلية واوروبية وامريكية لاطلاق تسميات جديدة للكيان الشامل في المنطقة، او المنظومة العربية التي نتحدث عنها، فمنهم من يسميها «دول الشرق الاوسط» ودول «حوض البحر المتوسط» و«الشرق الاوسط الجديد»، وكل هذه التسميات تشمل اسرائيل وجاءت لتفادي استعمال المصطلح الاصح وهو الشرق العربي. ان هذه المحاولة هي استمرار للنهج الكولونيالي الذي وضع منذ خمسين عامًا اسرائيل مقابل العالم العربي وليس اسرائيل في العالم العربي وذلك للمحافظة على هويتها الغربية ولتشويه هوية الشرق العربي. والخطأ الاكبر في هذ التسمية هو ان الغرب واسرائيل يبالغون في تضخيم الحضور الاسرائيلي في المنطقة وقدرتها، والامر الثاني هو ان هذا الغرب يتصور «ان العرب هم العرب مثلما ان البحر هو البحر» (كما قال اسحق شمير رئيس حكومة اسرائيل سابقًا) اي ان التخلف العربي هو خصلة عربية خالدة.

العرب كامة لها جذور وتاريخ يمتد آلاف السنين، قادرة على النهوض والتفوق الحضاري وهي تسير في هذا الاتجاه، والتخلف هو حالة سياسية ستزول بتبدل سياسة الانظمة العربية الحالية.

تعريف اسرائيل على انها دولة يهودية دمقراطية فيه تناقض، وسيكون التناقض اكبر اذا عرفت «دولة يهودية دمقراطية لكل مواطنيها»، مثل التناقض في تعريف فلسطين دولة اسلامية دمقراطية لكل مواطنيها، وفرنسا دولة كاثوليكية دمقراطية، وبريطانيا دولة بروتستانتية دمقراطية، والولايات المتحدة دولة كاثوليكية لكل مواطنيها، لأن التعريف الديني للدولة المدنية الحديثة يتناقض ودمقراطيتها، الا اذا كانت الدولة تيوقراطية مثل الفاتيكان.

لقد سقطت كل المشاريع الوحدوية العربية القائمة على القوموية الاثنية والثقافية الاحادية، التي حصرت الثقافة العربية باللغة والدين والموروث التاريخي، وكانت هذه المشاريع ردود فعل على النهضات القوموية الاوروبية في مطلع القرن ومنتصفه، والتي ادت الى كوارث وحروب شملت اوروبا بأسرها، وما زالت آثارها المدمرة بارزة الى هذا اليوم، وعلى العرب في القرن الحادي والعشرين ان يطرحوا مشروعًا قوميًا للوحدة ليس على تكريس الثوابت بل على مجاراة المتغيرات.

اللغة والدين والتاريخ قد تشكل محيط او زنار الوحدة العربية، ولا تشكل اعمدتها لأن المجتمع العربي الشامل ككل هو مجتمع قابل للتغيير والتحول بفعل المؤثرات العالمية والتاريخية، وعليه ان ينسجم مع حركة التاريخ التي تفرضها عوالم داخلية وخارجية. كمجتمع متعدد الثقافات يجب ان يطور هذه التعددية من خلال تقديم نموذج جديد وحداثي للتعددية لأن الواقع الثقافي التعددي العربي ليس له مثيل في العالم. التعددية الاوروبية الثقافية هي تشكيلة ثقافات عريقة وكبيرة وتقوم على توازن قوي فيما بينها وتربطها علاقات تنافسية حساسة ويقظة. والتعددية الامريكية قائمة على هيمنة ثقافة الدولة الواحدة مع اعطاء الحريات للثقافات الاثنية الصغيرة في اطار الدولة التي تفرض ثقافة عامة وشاملة من شانها طمس الثقافات الصغرى، ولكن العالم العربي المكون من مجموعة ثقافات تاريخية وصغرى تتحرك في الفضاء الثقافي العربي لن يحول هذا الفضاء الى ثقافة الدولة الواحدة ولن تنشأ ثقافات كبرى تهدده. الثقافة العربية يجب ان تحتضن الثقافات الاخرى الفاعلة بين ظهرانيها، يجب ان تقدم لها وتأخذ منها، ان تغنيها وتغتني بها، ويستطيع اليهود والارمن والاكراد وكل المجموعات الدينية والاثنية ان تسهم في بناء ثقافتها الصغرى من جهة والعربية الكبرى من جهة اخرى، ضمن مشروع متكامل يقوم على الدمقراطية والحريات الفردية والجمعية والمصلحة المشتركة.

الدولة العربية الاسلامية لن تعود الى الحياة بعد ألف عام، لقد تغير كل شيء وكل محاولات احياء الامبراطورية العربية بصيغتيها الاموية او العباسية، ما هي الا احلام عبثية، لأنها محاولات بناء واقع القرن العشرين بمفاهيم القرن العاشر.

هل يمكن اقامة شرق عربي وحدوي بدون النظام العربي الواحد؟

العالم العربي اليوم مقسم سياسيًا الى انظمة جمهورية وملكية وحتى اقطاعية، هذه التقسيمات من الاسباب التي حالت وتحول دون توحيد العالم العربي. وتعاني جميع هذه الانظمة من غياب الدمقراطية وتتعامل مع شعوبها بأساليب اقرب الى الديكتاتوريات، ولذلك فإن عملية دمقرطة الشرق العربي تعني بالاساس اقامة انظمة جمهورية دمقراطية، بكل ما للكلمة من معنى. الوحدة العربية يمكن ان تقوم على اتحاد الجمهوريات العربية حسب نموذج اتحاد الدول الاوروبية، الذي يشكل واقعًا جديدًا في بناء العلاقة العضوية بين مجتمعات متعددة الثقافات والقوميات لكنها متجانسة المصالح والتطلعات.

ثلاثمائة مليون عربي على هذه المساحة الشاسعة والمتواصلة من الارض المكتنزة بخيرات طبيعية لا حدود لها، قادرون على تغيير كل شبكة العلاقات الدولية والخارطة العالمية اذا استثمر في الانسان.

اسرائيل بسياستها التي مارستها حتى اليوم وبالدور الذي تقوم به في الشرق تشكل حجر العثرة امام بناء هذا الشرق العربي الوحدوي، قلب سياستها رأسا على عقب، اي قيامها بدور حضاري وسلمي وابداعي ضمن مجموعة الدول العربية سيضمن بقاء وحرية وكرامة اي يهودي في هذا الشرق مثلما ان هذا الشرق سيضمن كرامة وحرية كل عربي يعيش فيه.

خطاب السلام يعني وضع صيغة نقيضة لخطاب الحرب، وهذا ما يجعل هذه الافكار تبدو بعيدة عن الواقع الراهن، لكنها في منظور الواقعية العقلانية ارجو ان تكون الاقرب الى المستقبل.

إبحار في عباب الذاكرة:

الذاكرة الورديّة

نظير شمالي

عن العامة الذين تحرّشوا باللغة واضافوا كافا

نقول في لهجتنا العامية: «فلان تْحَرْكَشْ بفلان»، ونعني بقولنا انه تعرّض له. وكلمة «تْحَرْكَشْ» فصيحة الاصل، اما اصلها فهو «تَحَرَّشَ بِهِ»، غير اننا اضفنا اليها كافا فصارت «تْحَرْكَشْ».

عن الذي يضحك والذي يبكي

ونقول في امثالنا العامية ايضا: «اللهْ يِرْحَمْ كُلْ مِنْ بِكي وْبَكَّاني، وْاللهْ لا يِرْحَمْ كُلْ مِنْ ضِحِك وْضَحَّكْني!!». وهذا المثل العايم يحمل تقريبًا المعنى ذاته الذي يحمله المثل العربي الفصيح القديم: «أمْرَ مُبْكِيَاتِكَ لا أمْرَ مُضحِكاتِكَ»، ويعني اتبعْ أمْرَ من يحذّرك ويخوّفك عواقبَ اساءاتك لتحذرها وتتقيها فتنجو منها، ولا تتبعْ أمْرَ من يؤمّنك المخاوفَ فتتورط.

وعن افعال الذي لا يستحي

ونقول في امثالنا العامية ايضا: «اللي ما بِيْستحي، بيعملْ ما بيشْتهي». وهذا المثل يحمل المعنى ذاته الذي يحمله الحديث النبوي الشريف الذي يقول: «إنّ مِمّا أدْرَكَ الناسُ من كلامِ النبوّةِ الاولى[1]: إذا لَمْ تَستَحِ [2] فاصْنَعْ ما شِئْتَ [3]» (رواه البخاريّ).

تلك الصؤابة التي تستعمر رؤوس الناس

نقول في لهجتنا العامية: «القمل» و«السّيبان». اما الكلمة الاولى ففضيحة، اما الثانية فأصلها فصيح ايضا، الا ان بعض التحريف قد اعتورها. فالاصل الفصيح هو «الصُّؤَابَةُ»، ج صُؤَاب وصِئْبان: بيضة القمل (وَصئبَ يَصْأَبُ وأَصْأَبَ الرأسُ: كان فيه صُؤَابٌ، او كَثُرَ صُؤَابُهُ)، اما في العامية فقلنا في حالة الافراد «سِيبانِة» وفي الجمع «سِيبان».

للطبيخ نفيخ

عند حضور البعض وليمة تحفل بالاطعمة الدسمة غير الجاهزة قد يردد بعضهم جملةً مأثورةً مسجوعةً تصف حال الوليمة فيقول: «طَبيخْ وْنَفيخْ». اما الكلمة الاولى فبيّنة المعنى، اما الثانية فأرجّح انها تشير الى عملية النفخ التي تقوم بها النسوة اللواتي كن يقمن باعداد الاطعمة المختلفة آنذاك، فيكثرن من نفخهن على نيران طبيخهن (يوم كان الطبخ على النيران)، ليشتد اتقادها لتنضج الاطعمة للآكلين في اسرع وقت ممكن. او انها تعني ما يقوم به الآكلون من النفخ على اطعمتهم الساخنة التي خلصت لتوها من النار.

«يوسف وهبة» في خطوط منمقة

رحل عنا الصديق الخطاط المعروف «يوسف وهبة»، ذلك الخطاط الكبير والاستاذ الفذ في فنه. كيف لا وقد تتلمذ على ايدي كبار الخطاطين المعروفين في مصر الشقيقة، ومارس الخط العربي والزخرفة اكثر من نصف قرن من عمره.

وصدق شاعرنا العربي الذي قال:

الخَطُّ يَبْقى زمانًا بَعْدَ كاتِبِهِ وَكاتبُ الخَطِّ تَحْتَ الارضِ مَدْفونُ

كوكبة من شواهد مقبرة «الشيخ مبارك»

هذه كوكبة من شواهد مقبرة «الشيخ مبارك» العكية، فقبورنا بعض من جذورنا:

١) الحاج محمد المعالِقْجي ١٣٤٢هـ - ١٩٢٣/١٩٢٤م:

يقع القبر في الزاوية الجنوبية - الشرقية من المقبرة. كتب على شاهده بخط النستعليق (الفارسيّ) بخط رديء وفي شاهده بعض الكسور: «هو الباقي. يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضيةً مرضيةً فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي. توفي المرحوم الحاج محمد المعالقجي سنة ١٣٤٢. لروحه الفاتحة».

٢) فاطمة بنت الشيخ محمد لبابيدي ١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م:

كتب الشاهد بخط نستعليق (فارسيّ) رديء، ونصه: «هو الباقي. يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي. فاطمة بنت الشيخ محد لبابيدي. ١٣٦٣/ ٢٥ ذو الحجّة».

٣) الحاج محد الفقيري ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م:

كتب شاهده الجنوبي بخط فارسيّ (نستعليق)، ونصه: هو الباقي. يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي. وادخلي جنتي. الحاج محمد الفقيري. توفي في ٨ شوال سنة ١٣٦٦م».

٤) عبد الرحمن المغربي ١٣٢٢هـ - ١٩٠٤/١٩٠٥م:

القبر متصدّع القاعدة، وشاهداه رخاميان. على جوانب القبر وردات بحفر غائر. الشاهد نقش عليه بخط نستعليق عريض جيد ومتراكب، وقد بان عليه بعض التآكل. تحت الآية الكريمة زخرفة جميلة. اما نص شاهده فهو: «هو الباقي. يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي. عبد الرحمن المغربي. سنة ١٣٢٢».

٥) ابراهيم بن احمد اللحام وخليل بن ابراهيم اللحام ١٣٤٩هـ - ١٩٣٠م +١٣٥١هـ - ١٩٣٢م:

نقش على الشاهد الجنوبي بخط نستعليق رديء، ونصه: «هو الباقي. يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي عبادي وادخلي جنتي. ضريح المرحوم ابراهيم ابن [4] احمد اللحّام. توفي في ١٤ شوّال سنة ١٣٤٩هـ. الفاتحة».

اما شاهده الشمالي فقد كتب بخط نستعليق (فارسيّ) جميل: «هو الباقي. سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار. ضريح خليل ابن [5] ابراهيم اللحّام. توفي في ٤ رجب سنة ١٣٥١».

٦) لبيبة بنت مصطفى الحيفاوي ١٣٢٢هـ - ١٩٠٤م:

يقع القبر في الجهة الشرقية - الشمالية من المقبرة. القبر متصدّع، وقد نقش فوق شاهده بخط ثلثي جميل: «الفاتحة. هذا قبر لبيبة بنت مصطفى الحيفاوي. هذه جنات عدن فادخلوها خالدين. شوّال ١٣٢٢».

٧) خليل العَرّابي ١٣٢٩ هـ -١٩١١م: القبر محاط بأربعة جدران حجرية يصل ارتفاعها الى ما يقارب المتر ونصف المتر. يقع المدخل من الجهة الشرقية، وفي جداره الجنوبي فتحة مربعة الشكل قريبة من الزاوية الجنوبية - الشرقية. لشاهده الشمالي زخرفة بسيطة (شجرة سرو)، اما شاهده الجنوبي فقد نقش بخط نستعليق (فارسيّ) جميل فيه بعض التراكب: «هو الباقي. يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضيةً مرضيّة فادخلي في عبادي وادخلي جنتي. هذا ضريح المرحوم خليل العرّابي. توفي شهر جماد الآخر سنة ١٣٢٩ هجري والمتوفّين من العائلة. الى ارواحهم الفاتحة».

٨) رشيد العطشان ١٣٢٥هـ - ١٩٠٧/١٩٠٨م:

شاهدا القبر سميكان. اما نص شاهده فقد كتب بخط ثلثي جميل: «الفاتحة. يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنّات لهم فيها نعيم مقيم. هذا ضريح رشيد العطشان. سنة ١٣٢٥».

٩) محمود سليم اضون ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤/١٩٣٥م:

يحيط بالقبر سياج حديدي له باب حديدي من جهته الغربية. نقش على شاهده بخط نستعليق (فارسيّ) جميل: «هو الباقي. يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي. هذا ضريح المرحوم محمود سليم اضون. توفي سنة ١٣٥٣ وله من العمر ٢٣ سنة».

١٠) علي الاوسطا ١٣٣٥هـ - ١٩١٦/١٩١٧م + زليخة بنت علي الاسطة ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م:

القبر مرتفع ومزخرف. متصدّع من أسفله. شاهداه سميكان. كتب شاهده الجنوبي بخط نستعليق (فارسيّ) عريض جميل: «هو الباقي. ورفعناه مَقامًا عليًا. هذا قبر المرحوم علي الاوسطا [6]. توفي الى رحمة الله في سنة ١٣٣٥. الفاتحة».

اما نص شاهده الآخر فهو: «يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي. هذا ضريح زليخة بنت علي الاسطة [7]. توفت في ٧ رجب سنة ١٣٥٨».

تلك الكاميرا التي لا تصور الحمار الا حمارًا

روى لي الزميل الاستاذ فرج العبد ابن قرية معليا الشقيقة الملحة التالية: كنت في الخمسينيات اتابع دراستي في المدرسة الاكليريكية في مدينة الناصرة، وقد طلبت ادارة المدرسة آنذاك من كل طالب من طلابها صورة فوتوغرافية شخصية. فتوجهنا الى سوق الناصرة حيث كان يعمل فيه احد المصوّرين الارمن المعروفين في المدينة.

ويبدو ان توجه عدد كبير من طلاب المدرسة دفعةً واحدةً في وقت الاستراحة للتصوير قد خلق عند المصور الارمني ضغطًا في العمل، فراح يقوم بعملية التصوير بسرعة. وعندما جاء دور احد زملائنا الطلاب ليقف امام آلة التصوير (وكان في احدى عينيه بعض من حَوَل) طلب الطالب من مصوّره ان يعدّل في صورته من وضع عينه بألا يظهر عيبها، فوافقه المصور بسرعة ليتخلص من الحاحه ونقاشه، فضغط العمل ساعتئذٍ جد شديد.

وعندما رأى الطالب صورته، فاجأه الحَوَل الذي ما زال ظاهرًا في عينه. فاحتج لدى المصور على ذلك لأنه قد اخلّ بوعده له. فما كان من المصوّر الارمني الا ان صاح به بلكنته المعروفة قائلاً: «إسْمَعْ خَبيبي!! هادا كَمارا مِشْ بِيْكِزِبْ! خُط خْمارْ بيطْلَع خْمارْ!!![8]».

(عكا)

هوامش:

(١) النبوّة: سفارة، او اصلاح بين الله وذوي العقول من عباده.
(٢) اي: اذا نزع منك الحياء.
(٣) اي: من حلال وحرام، فاذا لم تستحِ من العيب ولم تخشَ عار ما تفعله، فافعل ما تحدثك به نفسك من اغراضها، حسنًا او قبيحًا، فإنك مجزي به. ويظهر من هذا الحديث، ان الذي يردع الانسان عن عمل السوء هو الحياء «من احاديث رسول الله» (بديل العددين (١و٢) من مجلة رسالة المعلم) عن ايلول - تشرين الاول تشرين الثاني وكانون الاول ١٩٦٧م، ص١٠٧.
(٤و٥) اثبتت همزتا الوصل لكلمة «ابن» في كلا الموقعين، والصواب الحذف لوقوعها بين علمين ثانيهما اب للاول.
(٦و٧) هناك بعض الاختلاف في كتابة كلمة «الاوسطا/ الاسطة» في الموقعين.
(٨) خبيبي: حبيبي. هادا كمارا: هذه آلة تصوير. بيكذب: لفظ الذال زايا. خُط، خط، اي ضَع. خْمار: حمار.



تساؤل يدين السائل..

(تتمة من ص ١١)

به. فهل من عجب اذا خرج للتصدي؟! هل من عجب؟!

ان هؤلاء الفتية واليافعين، شأنهم شأن اترابهم في جميع الشعوب المضطهدة، عيونهم وآذانهم مفتحة على ما يجري لهم ولشعبهم. ففيما يتعلق بالحل السلمي اصبحوا يعون تمامًا ان اتفاقات اوسلو ما كانت الا خداعًا، وانهم لم يستفيدوا منها شيئًا بل على العكس تمامًا فإن الاحتلال الاسرائيلي في ظل هذه الاتفاقيات التي افرغت من كل مضمون، جزأ مساحة الدولة الفلسطينية، التي يحلمون بقيامها، الى اجزاء صغيرة متباعدة تفصل بينها المستوطنات التي اقيمت على اراضيهم المسروقة. وكيف ان المحتل يغلقها على اصحابها كلما شاء واين ما شاء. ان الفتى المتصدي للاحتلال يشعر ويعي تمامًا ان هذه الاجزاء/ الكانتونات ما هي الا مسعكرات اعتقال كبيرة - كتلك التي تعلم عنها في الحرب العالمية الثانية - تغلقها قوات الاحتلال عليه وعلى والديه وابناء شعبه كعقاب جماعي لأتفه الاسباب. اصبح يعرف ان اتفاقات اوسلو لم تعد تعني سلامًا بل تكريسًا للاحتلال. امن عجب ان يخرج هذا الفتى ليتصدى لمن يسرق اراضي وطنه ويقيم عليها المستوطنات تحت ستار اتفاقيات السلام؟!

ان الفتى المتصدي يعرف ويعي تمامًا اطماع المحتل الاسرائيلي في الاستيلاء ليس فقط على ارضه ومائه وسلبه حريته، بل ايضا بالاستيلاء على مقدساته وانتحالها لنفسه وعلى رأسها المسجد الاقصى المبارك والحرم الابراهيمي، وبالاستيلاء على القدس الشريف التي يحلم بان تصبح عاصمة دولته العتيدة. انه يعرف ان اقتحام شارون للاقصى تحت حراسة مئات العساكر لم يكن زيارة عادية بل هي اقتحام عسكري احتلالي لمسجد سلامي، اراد بها شارون التمهيد لاستلابه وانتزاعه من اصحابه. فما العجب ان يخرج هذا الفتى للتصدي لمن يريد سلب مقدساته؟ ودون ان ترسله امه او يأخذ اذنًا من ابيه!!

ان هؤلاء الفتية واليافعين الذين هم في اول تفتحهم وتكوّن ضمائرهم وقيمهم الوطنية والانسانية والذاتية، يعون ويفهمون، ليس اقل من الكبار، السياسات المختلفة التي ينتهجها الاحتلال نحوهم كسياسة التعطيش وسرقة المياه. يعون كيف ينهب المحتلون مياههم لينعم بها المستوطنون الغرباء ويمنعونها عن اصحابها. ان من لا يجد ماءً ليشرب ويستحم لا بد ان يخرج الى المحتل متحديًا ومواجهًا، فما وجه العجب في هذا؟!

ان هؤلاء اليافعين وابناء الشبيبة يرون بأم اعينهم التمييز الجلي الواضح بين اهل القدس العرب وبين سكانها اليهود في كل مناحي الحياة. يرون ويحسون على جلودهم المعاملة المعادية لجنود الاحتلال الواقفين لهم بالمرصاد يحصون عليهم حركاتهم وسكناتهم. يمنعونهم من الصلاة في المسجد الاقصى ويمنعون اهلهم من بناء بيت او حتى اضافة غرفة لبيت قائم. فهل من عجب اذا خرج هؤلاء الفتية لمواجهة مضطهديهم؟!

ويرى هؤلاء اليافعين بأم اعينهم كيف يغتال جنود الاحتلال اشجار الزيتون والتين وكروم العنب، وتقتلعها جرافاتهم ليسرقوا ارضًا لصالح مستوطنيهم، ولتجويع هؤلاء اليافعين واهلهم تمامًا كما فعل نظراؤهم من المهاجرين البيض الى بلاد الهنود الحمر (امريكا) عندما كانوا يغتالون ابقار «البافلو» البرية ويقتلونها كي يجوعوا الهنود الحمر، فيموتوا ويتمتعوا هم بأرض ضحاياهم. فما وجه العجب ان يندفع هؤلاء اليافعون بغريزة حب البقاء والدفاع عن الكيان، لمواجهة قاتلي اشجارهم وسارقي ارضهم ومجوعيهم؟ ما العجب؟!

ثم ان هؤلاء الفتية لا يجدون مكانًا لهم في بيوتهم في مخيمات اللجوء، تلك البيوت الجحور التي لا تكاد تتسع لافراد العائلة الا نيامًا الواحد الى جانب اخيه. فهل من عجب اذا خرج هذا الفتى ليستنشق هواء نقيًا بعيدًا عن المجاري المكشوفة ذات الروائح الكريهة التي تجري في الشوارع الضيقة بين البيوت. لا يكاد الفتى يبتعد قليلاً الى الهواء الطلق الا ويجد نفسه وجهًا لوجه امام جنود الاحتلال المدججين، الذين يعتبرون مجرد وجوده امامهم، وخروجه اليهم، عملاً عدوانيًا بل «واعلان حرب» كما صرح البروفيسور شلومو بن عامي. فهل من عجب ان يتصدى هؤلاء الفتية لجنود الاحتلال الذي اوصلهم الى ما هم فيه من لجوء وفقر وحالة مزرية؟ هل من عجب؟!.

ثم ان هؤلاء الفتية في ظل اوضاعهم المزرية، ليس لديهم نوادي ولا ملاعب ولا دور للشبيبة. يحتارون اين يقضون اوقات فراغهم، فما وجه العجب اذا خرجوا لمواجهة المسؤول عن اوضاعهم المهينة هذه؟!

ان آباء وامهات هؤلاء الاولاد والفتية عاطلون عن العمل، فيجد الفتية انفسهم الى جانب ما هم عليه من الذل والمهانة، في حالة فقر مقذع لا يملك واحدهم شروى قطعة حلوى او حبة فاكهة، ولا يجد في جيبه قرشًا اغبر.

كيف تريد ملكة السويد ان يتصبر هؤلاء الفتية وان يتجلدوا وان يلزموا بيوتهم وهذه هي اوضاعهم. كيف يتصبروا وهم يرون امامهم مستعمرات المستوطنين الاجانب المقامة على اراضيهم وبساتينهم، ببيوتها الجميلة وكهاربها المشعة وشوارعها المعبدة واضوائها ومياهها المتدفقة، بينما هم محرومون من كل هذا. كيف يريد المتسائلون ان يتصبر ويتجلد هؤلاء الفتية الذين يحيون حياة تعيسة، ينظرون الى المستقبل فلا يرونه، ولا يرون امامهم الا ويلات ونكبات، وعدوان ومذابح، واستيطان ومستوطنات تزداد يومًا بعد يوم، تبتلع خيرة اراضيهم وتسرق ثرواتهم، وهم يشاهدون صلف المستوطنين واعتداءاتهم. فهل من عجب ان يخرج هؤلاء الفتية لمواجهة جنود الاحتلال الذين في ظلهم وبحمايتهم جرى ويجري كل هذا الظلم؟! هل من عجب؟!

وفوق كل هذا، وبسبب كل هذا، ومنذ زمن ليس ببعيد، سئل ايهود براك، فاجاب في ساعة تجلي نادرة، انه لو كان فتى «فلسطينيًا لكان انضم لاحدى تنظيمات المقاومة الفلسطينية للاحتلال الصهيوني!! فباي آلاء ربكما تكذبان؟! اليس هذا تشريع للمقاومة؟! اليس هذا تأشيرة عبور اليها؟ اليس هذا تزكية لاطفال الحجارة؟ وبناء على كل ما تقدم، فليس الى امهات اطفال الحجارة الصابرات المرابطات، الولهات على اولادهن، فلذات اكبادهن، يجب توجيه اللوم. بل اللوم كل اللوم للاحتلال الصهيوني الغاشم، الذي اجبر اولاد فلسطين على ترك مقاعد الدراسة، وترك احضان امهاتهم، لمنافخة المحتلين الذين لا يرعوون عن اغتيال هؤلاء الاولاد بدم بارد، من خلف متاريس سياراتهم التي لا تخترقها الحجارة ولا الرصاص. الى الاحتلال الغاشم يجب توجيه اصبع الاتهام الذي يرى بالطفل الاعزل جنديًا مدججًا بالسلاح، والذي يرى في المظاهرة اعلان حرب، والذي يقتل الاطفال كي لا يجرؤ الشعب الفلسطيني على رفع رأسه، والاحتجاج عن الموبقات التي ترتكب بحقه.

ان تجربة الشعوب المضطهدة الساعية الى حريتها، تظهر بوضوح انه ما من شعب انتفض في التاريخ، وهب يدافع عن وجوده وكيانه وكرامته، الا بعد ان تشعر جماهيره بالإهانة والظلم، والا بعد ان تصل الى حالة من الياس وعدم احتمال الظلم تجعله معها يخاطر حتى بنفسه وروحه الى درجة الاستشهاد. فإذا وصلت الحالة بشعب ان يخرج حتى اطفاله ويافعيه لتحدي الظالم المضطهد برؤوسهم المكشوفة وصدورهم العارية، في حاله من عدم الخوف المطلق، وتحذ للموت بإصرار غير مسبوق، وطلب للاستشهاد، فإنه يكون قد وصل الى درجة لا توصف من الشعور بالظلم والمهانة، لا تهمه معها حياته، متمثلاً قول شاعر فلسطين الراحل عبد الرحيم محمود:

فإما حياة تسر الصديق واما ممات يغيظ العدى

وهذا ما حصل.



أسئلة الانتفاضة وسؤال الإبداع..

* إنها دورة الحياة. ومن يدري فلعلي اخصص حياتنا، نحن ابناء فلسطين، فإذا كان هناك بشر يحترفون النضال، فإن الفلسطينيين من البشر الذين احترفتهم اسئلة النضال حتى جعلتهم شُغْلتها وعَمْلتها. واذا كان الحديد يتدرج بين الساخن والبارد، فإن على الفلسطيني ان يحترق بالساخن والساخن في كل حين. هي ذي الانتفاضة تعيد انتاج الاسئلة، ولا مناص من اعادة انتاج الاجوبة. اما عندما تكون متورطًا في حرفة الادب، فإن الاسئلة اياها ستفتح اشداقها في وجهك اينما كنت وكيفما كنت؟ ها انذا اتذكر الاسئلة التي كانت تصفع دماغي الطرية عقب هزيمة حزيران: ما هو مصير الادب؟ ماذا ستكتبون؟ وستبرز هذ الاسئلة من جديد بعد احداث ايلول الاسود عام ١٩٧٠. وستندلع الاسئلة - مع اصرار اكبر - مع اندلاعه الانتفاضة التاريخية لتتحول الى ملاحقة شخصية للكاتب الفلسطيني. وما ان يلتقط المسكين انفاسه حتى تنهمر اسئلة ما بعد اوسلو، لتتغير الكلمات ولا يتغير جوهر السؤال: ما هو ردك على التطبيع؟ هل هناك ثقافة سلام؟ هل انت مع السلام ام الاستسلام؟ اين تذهبون بكتاباتكم السابقة؟..

لم يشذ الصديق المشاغب زياد خداش عن هذا المنطق، فقد دهمني بأسئلته الحارّة، وكأنه يضع الاجوبة في فمي، مع انني - على ما اعتقد - افاجئه بأن لي اجوبتي الخاصة بي.. وقد اقترح هذا الحوار كجزء من مشروع يديره مع عدد من المثقفين الفلسطينيين لصالح جريدة «اخبار الادب» المصرية.. ولأن الارق واحد، والهموم واحدة، لكن المنبر غير واحد، فقد رأيت نشر حصتي من الاجوبة على صفحات «الاتحاد»، لا بوصفها حوارًا بقدر ما هي استمرار لهذا الحجر الطائر في الهواء، منذ ست سنوات بالتمام والكمال. وقد يكون لي هدف آخر غير مباشر، هو تحريض الزملاء المعنيين على فتح هذا الملف الذي اعيد الفضل فيه الى العزيز زياد. فماذا سأل وبماذا اجبت؟

بداية جديدة؟؟

* هل نحن امام بداية جدية لأدب مقاومة جديد بعد ان تبخرت آمال الاستقرار السياسي وانكشاف مخططات اسرائيل العدوانية؟

- اخشى ان يكون هذا السؤال من سلالة عقل يطمئن الى الربط المباشر بين الحدث والابداع. ودفعًا للالتباس، اسارع الى تأكيد إيماني البدهي بانتماء الادب الى الحياة، وقد اخذنا الدرس في وقت مبكّر عن عدم ارتباط الفكر عضويًا بالدماغ كارتباط الصفراء بالكبد، بل هو حصيلة تفاعلات مع الحدث والمستجدات المختلفة. إلا ان العملية الابداعية تخضع لتخمرات بطيئة بحيث يستحيل ان يتغير الشعر مثلاً لأن جيشين يحتربان على جبهة ساخنة، ولكن هذا الشعر الذي ربطت اللغة العربية بينه وبين الشعور، لن يكون بمنأى عن نتيجة الحرب او عن اوهام الاستقرار وعن المظالم السياسية والاجتماعية او عن التوق الوطني الى الحرية والتحرر وعن الجدل بين الدمقراطية والمسكوت عنه. اما كيف ومتى تظهر نتائج هذا كله في النص، فليس في يد مراقب المشهد الادبي جهاز ميداني كميزان الحرارة للتحقق من ذلك فورًا.

لقد انطلقت الانتفاضة الشعبية المجيدة ردًا مباشرًا على الصلف الصهيوني الاستيطاني ممثلاً بالكاريكاتير الشاروني البغيض. وهي من جهة ثانية حركة شعبية تصل الراهن بالتراث الكفاحي للشعب العربي الفلسطيني. ومن الطبيعي ان تظهر نصوص ادبية تواكب هذه الانتفاضة، لكن ظلمًا كبيرًا سيقع على الادب وعلى الحدث معًا، اذا افترضنا ان هذه النصوص هي بداية جديدة لأدب مقاومة جديد. اذ لم يحصل في التاريخ الادبي ان تشكلت مدرسة او تيار في اربعين يومًا. بل لعلي اذهب في المناكفة الى الرد على السؤال بسؤال، هو: وهل انجبت آمال الاستقرار السياسي (اذا كانت مثل هذه الآمال موجودة اصلاً) مدرسة او تيارًا ادبيًا حتى نقول ان الانتفاضة الجديدة محت آثار تلك المدرسة او هذا التيار؟ ان الادب يصطدم بالسياسة، او ينهل منها، كما ارى، ضمن اختيار وجودي للمثقف، وتظهر آثاره في مجمل النشاط الانساني، ليتمكن الناقد بعد ذلك، وبفعل التراكم، من اعطاء حكم القيمة، او تسمية الحالة.

من يملك الخريطة؟

* كيف تقرأ خارطة الادب الفلسطيني تحديدًا بعد انفجار الانتفاضة بهذا الزخم والنفس الطويل؟

- اين هذا الادب اولاً؟ لقد قرأت قصيدة قصيرة، جميلة طبعًا، للشاعر محمود درويش، وكتبت قصيدة في بداية ايام الانتفاضة.. ولا شك في ان شعراء آخرين قد فعلوا ذلك. لكن هل يمكن اعتبار هذه الصفحات خريطة جديدة للادب الفلسطيني او حتى العربي؟ سؤال آخر: هل التحولات الكبرى في الادب مشروطة بالوقائع الكبرى؟ ان الشعر العربي الاسلامي، مثلاً، لم يتغير بسبب معركة بدر او احد. ولكن الشعر العربي تغير بانتصار الدعوة الاسلامية بشكل عام. فإذا سحبنا القياس الى العصر الحديث، يصعب علينا رصد تغيرات في الادب بسبب هذه المعركة او تلك. لكنه امر شديد الاهمية ان نرصد حركة الشعر الحديث وانتشارها بعد زلزال نكبة ١٩٤٨. والآن نحن امام انتفاضة شعبية تمتد بشكل او بآخر الى الحياة العربية، فإلى اي حد يمكن لتوابع الزلزال ان تنشئ خريطة جديدة؟ هذا، كما ارى، سؤال من المبكر ان نجيب عنه باطمئنان..

بعد الحداثة مرة واحدة؟؟

* ما مصير الادب الذاتي ما بعد الحداثي الذي نظر له الكثيرون، بحجة عبثية الكفاح والاحباط القومي وشيوع اجواء السلام؟

- لا اظنك تطلب في هذه العجالة، ولهذه المناسبة، تقويمًا مني لأسئلة ما بعد الحداثة، الا اذا قصرنا الامر على التناول الخارجي للموضوع، مما يمس العلاقة بين الالتزام في الادب والاكتفاء بنظرية الفن للفن. وهو موضوع سابق على ما بعد الحداثة بطبيعة الحال. لكنني معك في ان السؤال لا يزال مطروحًا، بغض النظر عن المدخل المؤدي بنا اليه..

وما يمكن ان يقال في هذا الشان، ينطبق عليه الشتريع الشهير: الحلال بيّن والحرام بيّن. بمعنى ان كل وجهة نظر اصبحت واضحة فهناك جماعة من المتطيرين الذين تروعهم شبهة الوطن في الادب، بدعوى ان الشان العام يؤثر سلبًا في الذات، التي هي مملكة الفن وجوهره ومآله الطبيعي. وهناك جماعتنا التي تؤمن، مع التواضع والثقة مجتمعين، بفهم خلاق لغائية الفن، فالفن لا يمكن الا ان يتجه الى الآخر. والآخر صيغة متشظية، فهو الصدى حينًا، وهو الصادم حينًا آخر، كما انه الصدوم دائمًا باعتبار ان للعملية الابداعية اثر الصدمة. هناك العدو وهناك الذات الجماعية، هناك المتلقي النفعي وهناك المتلقي الجمالي المجرد. وهو ما يجيز لنا ان نسقط دعاوى الذاتية المغلقة في الفن. فحتى هذا الذاتي الذي ورث صرخة اوسكار وايلد: «لا نفع في الفن اطلاقًا» سيظل في حاجة الى ذاتي مثله ليسخرا منا في اقل تقدير. وعلى هذا فقد لا نأخذ تلك الانعزالية على محمل الجد. وتأتي الوقائع النوعية الجسيمة بحجم الانتفاضة كالمرآة المكبرة، تكشف حجم التفاوت بين النظريتين. بل لنقل انها تكشف تهافت النظرية الانعزالية. ولن نسمح لاصحاب هذه النظرية بادعاء انهم حراس الذات الفنية. بل على النقيض من ذلك، نسأل: اليس من حق هذه الذات ان تستشعر اللحظة النوعية التي يمر بها كل ما يحيط بهذه الذات؟ هل يبدو استشهاد محمد الدرة في حضن ابيه، على مرأى من العالم، مشهدًا محايدًا مثل شروق الشمس او غروبها؟ ولماذا تكون مشكلة العجز الجنسي عند ذلك الشاعر الذاتي اهم من مشكلة اثر استشهاد الطفل في مشاعري؟ اذن، فالكتابة عن الوطن هي شأن ذاتي ايضًا، وهي ليست بديلة عن الكتابة في اي همّ آخر. اما تقويم الكتابة كلها، واستخلاص التجربة، وحتى اكتشاف مدرسة ادبية جديدة فهي قصة مختلفة، بمعنى انها تخضع لعملية تاريخية تنعكس على مختلف نواحي الحياة لا الثقافة وحدها.

الدور والحضور في العالم

* ما دور المبدع الفلسطيني في مواجهة الصلف الصهيوني المستمر؟

- هذا سؤال يندرج في علم الاخلاق قبل ان يلتقطه علم الجمال، لأن المبدع هو مواطن اولاً، وهذا المواطن يتحمل مسؤوليات اجتماعية وسياسية الى جانب المسؤولية الثقافية. وما هو مطلوب منه اجتماعيًا وسياسيًا سينعكس بالضرورة، بشكل او آخر، على جهده ونشاطه الابداعيين. بصراحة، لن اسمح لسخونة اللحظة باستدراجي الى الصراخ، والمطالبة بكتابة ادب مباشر تحت ذريعة تحريض الجماهير. لكنني لا انفي مشروعية ولادة هذا النوع من النصوص. ولا شرط لي كقارئ على اي نوع من النتاج الادبي الا حفاظه على الشرط الفني. ان اي فن رديء من شأنه ان يسيء الى الجبهة التي ينتمي اليها. ولهذا لن ندخل على باب السهولة والتساهل تحت عنوان تثقيف الجماهير، ولكن هذا يلزمنا، من جهة ثانية، بالعمل الاستراتيجي بين الجماهير. فلنصدر النشرات، ولنسهم في الدوريات وغير الدوريات الوطنية المتوفرة، ولنفتح ابواب الحوار في اوسع افق دمقراطي ممكن، ولنختبر قدراتنا على قبول الرأي الآخر في اطار الاختيار الوطني. لكن هذا كله من مهام المبدع المواطن. اما المبدع صاحب النص فهو يميز - اذا كان مبدعًا حقًا - بين العملية الفنية وبين الادوار الاعلامية والتعبوية والسياسية المطلوبة. ولعل الحياة، في جانب منها، ابسط مما نظن، فلا ارى ان هناك من يكتب قصيدة جنسية في جو الانتفاضة، وحتى لو وجدنا مثل هذه القصيدة فلن تكون دليلاً على تجريم كاتبها. فلنقرأها حسب شروطنا الفنية واذا وجدنا فيها جانبًا انسانيًا جميلاً فلم لا ندرجها في ذاكرتنا؟ اما اذا كانت تصدر عن نفسية مريضة فلن تكون في تقديري قصيدة جيدة اصلاً. اعترف بأنني اسوق مثالاً متطرفًا من الصعب حدوثه الآن.. لكنني عمدت الى ذلك، بهدف تأكيد حضور المبدع في العالم، وحضوره في الوطن، بما يمكنه من ان يكون مثقفًا عضويًا حقًا، ومتى كان كذلك فإنه في غنى عن نصائحي ونصائح غيري... لأنه، في هذه الحالة، يتعلم دوره جيدًا من غير معلم.



فقط في تيفيل ديجيتال نشاهد
١٧ قناةاً عربياً
من أشهر
القنالات العالمية
قنالات خاصة بتيفيل ديجيتال
art
المنوعات
art
الاطفال
art
الرياضة
art
الافلام
art
أوربت الأولى
أوربت الثانية
المزيد من القنالات
دبي
DUBAI
القناة الأردنية
mbc
LBC
art
قنال المنوعات لجميع افراد العائلة. قنال الاطفال. قنال الرياضة. قنال اجمل الافلام العربية. قنال الموسيقى.
Orbit
القنال العام: برامج ترفيهية. مقابلات. مسلسلات وحفلات
قنال الافلام: اجمل الافلام العربية. على مدار ٢٤ ساعة.
التلفزيون العربي المحلي الوحيد في البلاد. مقابلات محلية وبرامج للأطفال
תבל
للارتباط الآن: ٠٦-٦٤٥٨٢٢٨ / ٠٤-٨٨٠٦٢٢٨